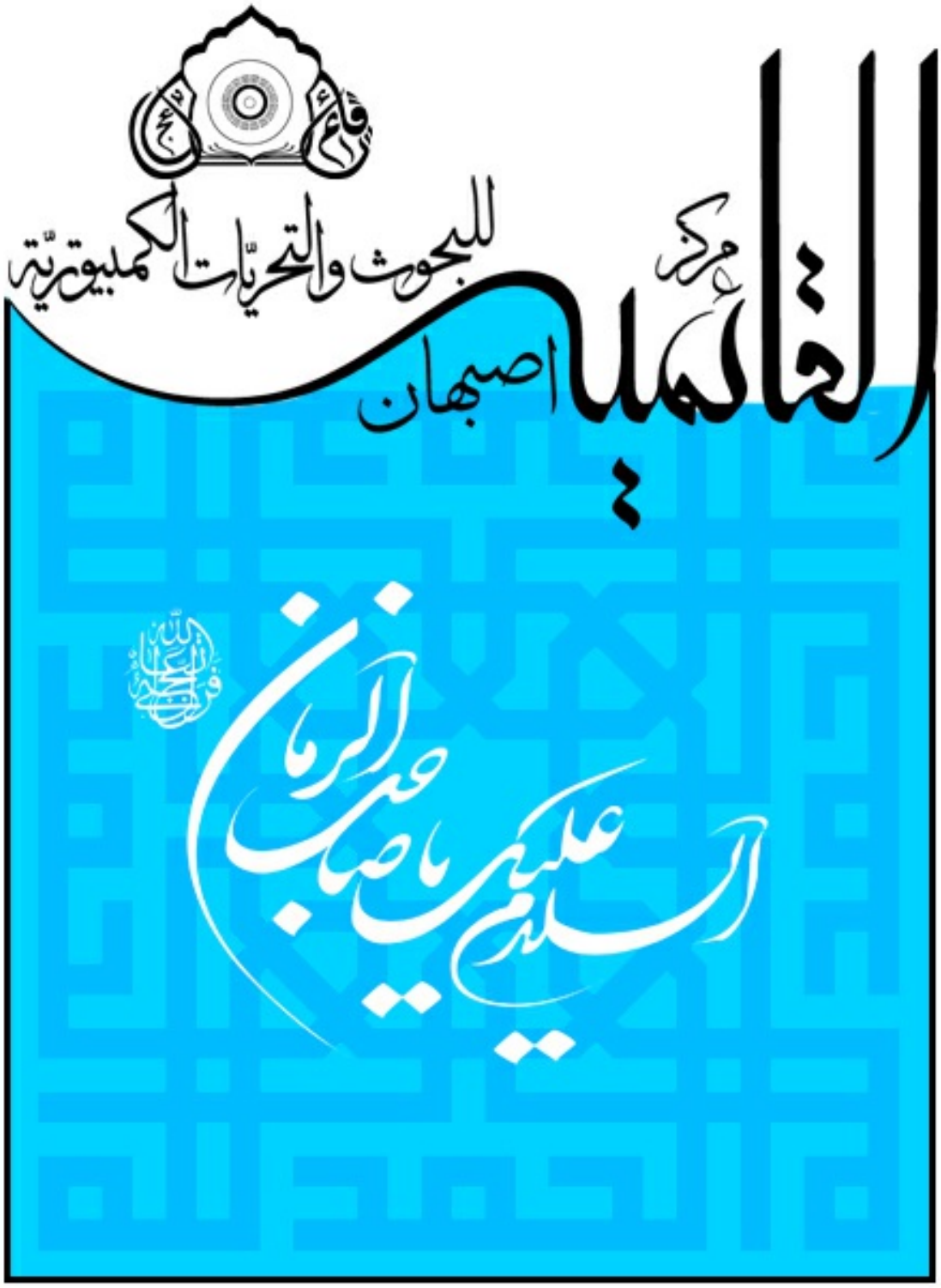

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المصادر

علی رضا بن
محمدرضا کرانی

۲۳

بسم الله الرحمن الرحیم

المصادر

كاتب:

على رضا بن محمدرضا كرانى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

المصادرالمجلد۲۳ ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

الجزء الثالث عشر ----- ۳۳

[المقدمه] ----- ۳۳

الفصل الأول إرثها من أبيها صلّى اللّه عليه و آله و غصب حقها عليها السّلام ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

فی هذا الفصل ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

۱ ----- ۴۷

المتن: ----- ۴۷

المصادر: ----- ۴۷

۲ ----- ۴۷

المتن: ----- ۴۷

المصادر: ----- ۴۷

۳ ----- ۴۸

المتن: ----- ۴۸

المصادر: ----- ۴۸

۴ ----- ۴۸

المتن: ----- ۴۸

المصادر: ----- ۴۸

۵ ----- ۴۹

المتن: ----- ۴۹

المصادر: ----- ۴۹

٦ ---------- ٥٠
المتن: ---------- ٥٠
المصادر: ---------- ٥٠
الأسانيد: ---------- ٥٠
٧ ---------- ٥٠
المتن: ---------- ٥٠
المصادر: ---------- ٥٢
٨ ---------- ٥٢
المتن: ---------- ٥٢
المصادر: ---------- ٥٣
٩ ---------- ٥٣
المتن: ---------- ٥٣
المصادر: ---------- ٥٣
١٠ ---------- ٥٣
المتن: ---------- ٥٣
المصادر: ---------- ٥٤
١١ ---------- ٥٤
المتن: ---------- ٥٤
المصادر: ---------- ٥٤
١٢ ---------- ٥٥
المتن: ---------- ٥٥
المصادر: ---------- ٥٥
١٣ ---------- ٥٥
المتن: ---------- ٥٥
المصادر: ---------- ٥٦
الأسانيد: ---------- ٥٦

١٤ ---------- ٥٦
المتن: ---------- ٥٦
المصادر: ---------- ٥٦
١٥ ---------- ٥٦
المتن: ---------- ٥٧
الأسانيد: ---------- ٥٧
١٦ ---------- ٥٧
المتن: ---------- ٥٧
المصادر: ---------- ٥٨
١٧ ---------- ٥٨
المتن: ---------- ٥٨
المصادر: ---------- ٥٨
الأسانيد: ---------- ٥٩
١٨ ---------- ٥٩
المتن: ---------- ٥٩
المصادر: ---------- ٦٢
١٩ ---------- ٦٢
المتن: ---------- ٦٢
المصادر: ---------- ٦٣
٢٠ ---------- ٦٣
المتن: ---------- ٦٣
المصادر: ---------- ٦٣
٢١ ---------- ٦٣
المتن: ---------- ٦٣
المصادر: ---------- ٦٤
٢٢ ---------- ٦٤

المتن: ---- ۶۴
المصادر: ---- ۶۴
۲۳ ---- ۶۴
المتن: ---- ۶۴
المصادر: ---- ۶۴
۲۴ ---- ۶۵
المتن: ---- ۶۵
المصادر: ---- ۶۵
۲۵ ---- ۶۵
المتن: ---- ۶۵
المصادر: ---- ۶۶
۲۶ ---- ۶۶
المتن: ---- ۶۶
المصادر: ---- ۶۷
۲۷ ---- ۶۷
المتن: ---- ۶۷
المصادر: ---- ۶۸
الأسانيد: ---- ۶۸
۲۸ ---- ۶۹
المتن: ---- ۶۹
المصادر: ---- ۷۰
الأسانيد: ---- ۷۳
۲۹ ---- ۷۵
المتن: ---- ۷۵
المصادر: ---- ۷۵
۳۰ ---- ۷۵

المتن: ---------- ۷۵
المصادر: ---------- ۷۵
۳۱ ---------- ۷۶
المتن: ---------- ۷۶
المصادر: ---------- ۷۶
۳۲ ---------- ۷۶
المتن: ---------- ۷۶
المصادر: ---------- ۷۷
۳۳ ---------- ۷۷
المتن: ---------- ۷۷
المصادر: ---------- ۷۷
۳۴ ---------- ۷۸
المتن: ---------- ۷۸
المصادر: ---------- ۷۸
۳۵ ---------- ۷۸
المتن: ---------- ۷۸
المصادر: ---------- ۷۹
۳۶ ---------- ۷۹
المتن: ---------- ۷۹
المصادر: ---------- ۷۹
۳۷ ---------- ۷۹
المتن: ---------- ۸۰
المصادر: ---------- ۸۰
۳۸ ---------- ۸۰
المتن: ---------- ۸۰
المصادر: ---------- ۸۱

٣٩ ---------- ٨١
المتن: ---------- ٨١
المصادر: ---------- ٨١
٤٠ ---------- ٨٢
المتن: ---------- ٨٢
المصادر: ---------- ٨٢
٤١ ---------- ٨٢
المتن: ---------- ٨٢
المصادر: ---------- ٨٣
٤٢ ---------- ٨٣
المتن: ---------- ٨٣
المصادر: ---------- ٨٣
الأسانيد: ---------- ٨٣
٤٣ ---------- ٨٣
المتن: ---------- ٨٣
المصادر: ---------- ٨٤
الأسانيد: ---------- ٨٤
٤٤ ---------- ٨٤
المتن: ---------- ٨٤
المصادر: ---------- ٨٤
٤٥ ---------- ٨٥
المتن: ---------- ٨٥
المصادر: ---------- ٨٥
٤٦ ---------- ٨٥
المتن: ---------- ٨٥
المصادر: ---------- ٨٥

۴۷ ---------- ۸۶
المتن: ---------- ۸۶
المصادر: ---------- ۹۰
الأسانيد: ---------- ۹۰
۴۸ ---------- ۹۰
المتن: ---------- ۹۰
المصادر: ---------- ۹۱
۴۹ ---------- ۹۱
المتن: ---------- ۹۱
المصادر: ---------- ۹۷
۵۰ ---------- ۹۷
المتن: ---------- ۹۷
المصادر: ---------- ۹۷
۵۱ ---------- ۹۷
المتن: ---------- ۹۸
المصادر: ---------- ۹۸
الأسانيد: ---------- ۹۸
۵۲ ---------- ۹۸
المتن: ---------- ۹۸
المصادر: ---------- ۹۹
۵۳ ---------- ۹۹
المتن: ---------- ۹۹
المصادر: ---------- ۹۹
۵۴ ---------- ۹۹
المتن: ---------- ۹۹
المصادر: ---------- ۱۰۰

۵۵ ---------- ۱۰۰
المتن: ---------- ۱۰۰
المصادر: ---------- ۱۰۰
۵۶ ---------- ۱۰۰
المتن: ---------- ۱۰۰
المصادر: ---------- ۱۰۴
۵۷ ---------- ۱۰۴
المتن: ---------- ۱۰۴
المصادر: ---------- ۱۰۴
۵۸ ---------- ۱۰۴
المتن: ---------- ۱۰۴
المصادر: ---------- ۱۰۸
۵۹ ---------- ۱۰۸
المتن: ---------- ۱۰۸
المصادر: ---------- ۱۰۹
۶۰ ---------- ۱۰۹
المتن: ---------- ۱۰۹
المصادر: ---------- ۱۱۰
۶۱ ---------- ۱۱۰
المتن: ---------- ۱۱۰
المصادر: ---------- ۱۱۰
۶۲ ---------- ۱۱۰
المتن: ---------- ۱۱۱
المصادر: ---------- ۱۱۱
۶۳ ---------- ۱۱۱
المتن: ---------- ۱۱۱

المصادر: ---------- ۱۱۱
۶۴ ---------- ۱۱۲
المتن: ---------- ۱۱۲
المصادر: ---------- ۱۱۳
۶۵ ---------- ۱۱۳
المتن: ---------- ۱۱۳
المصادر: ---------- ۱۱۳
۶۶ ---------- ۱۱۳
المتن: ---------- ۱۱۴
المصادر: ---------- ۱۱۵
۶۷ ---------- ۱۱۵
المتن: ---------- ۱۱۵
المصادر: ---------- ۱۱۵
۶۸ ---------- ۱۱۵
المتن: ---------- ۱۱۵
المصادر: ---------- ۱۱۶
۶۹ ---------- ۱۱۶
المتن: ---------- ۱۱۶
المصادر: ---------- ۱۲۲
۷۰ ---------- ۱۲۲
المتن: ---------- ۱۲۲
المصادر: ---------- ۱۲۳
۷۱ ---------- ۱۲۳
المتن: ---------- ۱۲۳
المصادر: ---------- ۱۲۳
۷۲ ---------- ۱۲۳

المتن: ---------- ۱۲۴
المصادر: ---------- ۱۲۴
۷۳ ---------- ۱۲۴
المتن: ---------- ۱۲۴
المصادر: ---------- ۱۲۴
۷۴ ---------- ۱۲۵
المتن: ---------- ۱۲۵
المصادر: ---------- ۱۲۵
۷۵ ---------- ۱۲۵
المتن: ---------- ۱۲۵
المصادر: ---------- ۱۲۶
۷۶ ---------- ۱۲۶
المتن: ---------- ۱۲۶
الأسانيد: ---------- ۱۲۷
۷۷ ---------- ۱۲۷
المتن: ---------- ۱۲۷
المصادر: ---------- ۱۲۷
۷۸ ---------- ۱۲۷
المتن: ---------- ۱۲۷
المصادر: ---------- ۱۲۸
۷۹ ---------- ۱۲۸
المتن: ---------- ۱۲۸
المصادر: ---------- ۱۲۸
۸۰ ---------- ۱۲۹
المتن: ---------- ۱۲۹
المصادر: ---------- ۱۲۹

٨١ ---------- ١٢٩
المتن: ---------- ١٣٠
المصادر: ---------- ١٣٠
٨٢ ---------- ١٣٠
المتن: ---------- ١٣٠
المصادر: ---------- ١٣٠
الأسانيد: ---------- ١٣١
٨٣ ---------- ١٣١
المتن: ---------- ١٣١
المصادر: ---------- ١٣١
٨٤ ---------- ١٣١
المتن: ---------- ١٣١
المصادر: ---------- ١٣٢
٨٥ ---------- ١٣٢
المتن: ---------- ١٣٢
المصادر: ---------- ١٣٨
٨٦ ---------- ١٣٩
المتن: ---------- ١٣٩
المصادر: ---------- ١٤٠
٨٧ ---------- ١٤٠
المتن: ---------- ١٤٠
المصادر: ---------- ١٥١
٨٨ ---------- ١٥١
المتن: ---------- ١٥١
المصادر: ---------- ١٥١
٨٩ ---------- ١٥١

المتن: ---------- ۱۵۱
المصادر: ---------- ۱۵۳
۹۰ ---------- ۱۵۳
المتن: ---------- ۱۵۳
المصادر: ---------- ۱۶۱
۹۱ ---------- ۱۶۱
المتن: ---------- ۱۶۱
۹۲ ---------- ۱۶۱
المتن: ---------- ۱۶۱
۹۳ ---------- ۱۶۲
المتن: ---------- ۱۶۲
المصادر: ---------- ۱۶۲
۹۴ ---------- ۱۶۲
المتن: ---------- ۱۶۲
۹۵ ---------- ۱۶۳
المتن: ---------- ۱۶۳
۹۶ ---------- ۱۶۳
المتن: ---------- ۱۶۳
۹۷ ---------- ۱۶۴
المتن: ---------- ۱۶۴
۹۸ ---------- ۱۶۵
المتن: ---------- ۱۶۵
۹۹ ---------- ۱۶۵
المتن: ---------- ۱۶۵
۱۰۰ ---------- ۱۶۶
المتن: ---------- ۱۶۶

المصادر: ---- ١٦٦
١٠١ ---- ١٦٦
المتن: ---- ١٦٦
١٠٢ ---- ١٦٧
المتن: ---- ١٦٧
المصادر: ---- ١٦٧
١٠٣ ---- ١٦٨
المتن: ---- ١٦٨
المصادر: ---- ١٦٨
الأسانيد: ---- ١٦٩
١٠٤ ---- ١٦٩
المتن: ---- ١٦٩
المصادر: ---- ١٦٩
الأسانيد: ---- ١٦٩
١٠٥ ---- ١٧٠
المتن: ---- ١٧٠
المصادر: ---- ١٧٠
الأسانيد: ---- ١٧٠
١٠٦ ---- ١٧٠
المتن: ---- ١٧٠
المصادر: ---- ١٧١
١٠٧ ---- ١٧١
المتن: ---- ١٧١
المصادر: ---- ١٧١
١٠٨ ---- ١٧١
المتن: ---- ١٧٢

المصادر: ---- ١٧٣
١٠٩ ---- ١٧٣
المتن: ---- ١٧٣
المصادر: ---- ١٧٣
١١٠ ---- ١٧٣
المتن: ---- ١٧٣
المصادر: ---- ١٧٥
١١١ ---- ١٧٥
المتن: ---- ١٧٥
المصادر: ---- ١٧٦
١١٢ ---- ١٧٦
المتن: ---- ١٧٦
المصادر: ---- ١٧٦
١١٣ ---- ١٧٦
المتن: ---- ١٧٦
المصادر: ---- ١٧٧
الأسانيد: ---- ١٧٧
١١٤ ---- ١٧٧
المتن: ---- ١٧٧
المصادر: ---- ١٧٨
١١٥ ---- ١٧٨
المتن: ---- ١٧٨
المصادر: ---- ١٧٨
١١٦ ---- ١٧٨
المتن: ---- ١٧٨
المصادر: ---- ١٧٩

١١٧ ---------- ١٧٩
المتن: ---------- ١٧٩
المصادر: ---------- ١٨٤
١١٨ ---------- ١٨٤
المتن: ---------- ١٨٤
المصادر: ---------- ١٨٤
الأسانيد: ---------- ١٨٥
١١٩ ---------- ١٨٥
المتن: ---------- ١٨٥
المصادر: ---------- ١٨٥
الأسانيد: ---------- ١٨٦
١٢٠ ---------- ١٨٦
المتن: ---------- ١٨٦
المصادر: ---------- ١٨٦
١٢١ ---------- ١٨٦
المتن: ---------- ١٨٦
المصادر: ---------- ١٨٩
١٢٢ ---------- ١٨٩
المتن: ---------- ١٨٩
المصادر: ---------- ١٨٩
١٢٣ ---------- ١٩٠
المتن: ---------- ١٩٠
المصادر: ---------- ١٩٠
١٢٤ ---------- ١٩٠
المتن: ---------- ١٩٠
المصادر: ---------- ١٩٠

الأسانيد: ---------- ١٩١
١٢٥ ---------- ١٩١
المتن: ---------- ١٩١
المصادر: ---------- ١٩١
١٢٦ ---------- ١٩١
المتن: ---------- ١٩١
المصادر: ---------- ١٩٢
الأسانيد: ---------- ١٩٢
١٢٧ ---------- ١٩٢
المتن: ---------- ١٩٢
المصادر: ---------- ١٩٢
الأسانيد: ---------- ١٩٢
١٢٨ ---------- ١٩٣
المتن: ---------- ١٩٣
المصادر: ---------- ١٩٣
١٢٩ ---------- ١٩٣
المتن: ---------- ١٩٣
المصادر: ---------- ١٩٤
١٣٠ ---------- ١٩٤
المتن: ---------- ١٩٤
المصادر: ---------- ١٩٤
الأسانيد: ---------- ١٩٤
١٣١ ---------- ١٩٥
المتن: ---------- ١٩٥
المصادر: ---------- ١٩٥
الأسانيد: ---------- ١٩٥

١٣٢ ---------- ١٩٥
المتن: ---------- ١٩٥
المصادر: ---------- ١٩٧
١٣٣ ---------- ١٩٧
المتن: ---------- ١٩٧
المصادر: ---------- ١٩٨
١٣٤ ---------- ١٩٨
المتن: ---------- ١٩٨
المصادر: ---------- ١٩٨
١٣٥ ---------- ١٩٨
المتن: ---------- ١٩٨
المصادر: ---------- ١٩٩
١٣٦ ---------- ١٩٩
المتن: ---------- ١٩٩
المصادر: ---------- ١٩٩
١٣٧ ---------- ١٩٩
المتن: ---------- ١٩٩
المصادر: ---------- ٢٠٣
١٣٨ ---------- ٢٠٣
المتن: ---------- ٢٠٣
المصادر: ---------- ٢٠٨
١٣٩ ---------- ٢٠٨
المتن: ---------- ٢٠٩
المصادر: ---------- ٢٠٩
الأسانيد: ---------- ٢٠٩
١٤٠ ---------- ٢٠٩

المتن: ---- ۲۰۹
المصادر: ---- ۲۱۰
۱۴۱ ---- ۲۱۰
المتن: ---- ۲۱۰
المصادر: ---- ۲۱۲
۱۴۲ ---- ۲۱۲
المتن: ---- ۲۱۲
المصادر: ---- ۲۱۲
۱۴۳ ---- ۲۱۳
المتن: ---- ۲۱۳
المصادر: ---- ۲۱۴
الفصل الثانی خطبتها علیها السّلام فی المسجد ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
فی هذا الفصل ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
۱ ---- ۲۲۳
المتن: ---- ۲۲۳
المصادر: ---- ۲۳۵
الأسانید: ---- ۲۳۷
۲ ---- ۲۳۹
المتن: ---- ۲۳۹
المصادر: ---- ۲۴۵
الأسانید: ---- ۲۴۵
۳ ---- ۲۴۶
المتن: ---- ۲۴۶
المصادر: ---- ۲۴۹

٤ ---------- ٢٥٠
المتن: ---------- ٢٥٠
المصادر: ---------- ٢٦١
الأسانيد: ---------- ٢٦٤
٥ ---------- ٢٦٥
المتن: ---------- ٢٦٥
المصادر: ---------- ٢٧٠
٦ ---------- ٢٧٠
المتن: ---------- ٢٧٠
شرح الخطبه ---------- ٢٧٥
المصادر: ---------- ٢٨٧
٧ ---------- ٢٨٧
المتن: ---------- ٢٨٧
المصادر: ---------- ٢٩٣
الأسانيد: ---------- ٢٩٣
٨ ---------- ٢٩٤
المتن: ---------- ٢٩٤
المصادر: ---------- ٣٠٢
الأسانيد: ---------- ٣٠٤
٩ ---------- ٣٠٤
المتن: ---------- ٣٠٤
المصادر: ---------- ٣١٤
الأسانيد: ---------- ٣١٤
١٠ ---------- ٣١٤
المتن: ---------- ٣١٤
المصادر: ---------- ٣١٩

١١ ---------- ٣١٩
المتن: ---------- ٣١٩
المصادر: ---------- ٣٣١
الأسانيد: ---------- ٣٣١
١٢ ---------- ٣٣١
المتن: ---------- ٣٣١
الأسانيد: ---------- ٣٣٣
١٣ ---------- ٣٣٤
المتن: ---------- ٣٣٤
المصادر: ---------- ٣٣٨
١٤ ---------- ٣٤٠
المتن: ---------- ٣٤٠
المصادر: ---------- ٣٤١
١٥ ---------- ٣٤١
المتن: ---------- ٣٤١
الأسانيد: ---------- ٣٤٢
١٦ ---------- ٣٤٢
المتن: ---------- ٣٤٢
المصادر: ---------- ٣٤٢
الأسانيد: ---------- ٣٤٣
١٧ ---------- ٣٤٣
المتن: ---------- ٣٤٣
١٨ ---------- ٣٤٦
المتن: ---------- ٣٤٦
المصادر: ---------- ٣٩٩
١٩ ---------- ٣٩٩

المتن: ---- ۳۹۹
مصادر الخطبه الشریفه ---- ۴۰۰
دفع إشکالین: ---- ۴۰۴
المصادر: ---- ۴۱۰
۲۰ ---- ۴۱۰
المتن: ---- ۴۱۰
المصادر: ---- ۴۱۳
۲۱ ---- ۴۱۳
المتن: ---- ۴۱۳
المصادر: ---- ۴۱۶
۲۲ ---- ۴۱۶
المتن: ---- ۴۱۶
المصادر: ---- ۴۱۷
۲۳ ---- ۴۱۷
المتن: ---- ۴۱۷
المصادر: ---- ۴۲۲
۲۴ ---- ۴۲۲
المتن: ---- ۴۲۲
المصادر: ---- ۴۳۰
الأسانید: ---- ۴۳۰
۲۵ ---- ۴۳۰
المتن: ---- ۴۳۰
اشاره ---- ۴۳۰
کلمه التوحید ---- ۴۳۳
خلق الکائنات ---- ۴۳۳
الشهاده بالنبوه ---- ۴۳۴

قبض رحمه و اختیار ----- ۴۳۵
کتاب اللّه ----- ۴۳۵
الشرائع المکتوبه ----- ۴۳۶
أنا فاطمه و أبی محمد صلّی اللّه علیه و آله ----- ۴۳۸
فأنقذکم اللّه بمحمد صلّی اللّه علیه و آله ----- ۴۴۰
و حین اختار اللّه نبیه صلّی اللّه علیه و آله ----- ۴۴۰
نبذتم کتاب اللّه ----- ۴۴۱
تقریع الأنصار ----- ۴۴۲
أ تقولون مات محمد صلّی اللّه علیه و آله ----- ۴۴۳
بنی قیله ----- ۴۴۳
احتجاج الزهراء علیها السّلام علی أبی بکر ----- ۴۴۵
جواب أبی بکر ----- ۴۴۷
ردّها علی أبی بکر ----- ۴۴۹
علی و الزهراء علیهما السّلام عتابها لأمیر المؤمنین علیه السّلام ----- ۴۵۱
المصادر: ----- ۴۵۳
۲۶ ----- ۴۵۳
المتن: ----- ۴۵۳
المصادر: ----- ۴۵۳
۲۷ ----- ۴۵۴
المتن: ----- ۴۵۴
المصادر: ----- ۴۵۴
۲۸ ----- ۴۵۴
المتن: ----- ۴۵۴
المصادر: ----- ۴۵۵
۲۹ ----- ۴۵۵
المتن: ----- ۴۵۵

المصادر: ---- ۴۵۵
۳۰ ---- ۴۵۵
المتن: ---- ۴۵۵
المصادر: ---- ۴۵۶
۳۱ ---- ۴۵۶
المتن: ---- ۴۵۶
المصادر: ---- ۴۵۶
۳۲ ---- ۴۵۷
المتن: ---- ۴۵۷
المصادر: ---- ۴۵۷
۳۳ ---- ۴۵۷
المتن: ---- ۴۵۷
المصادر: ---- ۴۵۷
۳۴ ---- ۴۵۷
المتن: ---- ۴۵۷
المصادر: ---- ۴۵۸
۳۵ ---- ۴۵۸
المتن: ---- ۴۵۸
المصادر: ---- ۴۵۹
۳۶ ---- ۴۵۹
المتن: ---- ۴۵۹
اشاره ---- ۴۵۹
النبی الأکرم و فلسفه الرساله ---- ۴۶۴
مسئولیه الناس تجاه الرساله الإسلامیه ---- ۴۶۶
فلسفه الشریعه الإسلامیه ---- ۴۶۷
اعلموا أنی فاطمه ---- ۴۶۸

هکذا أنقذ اللّه العرب من الجاهلیه ---- ۴۶۸
دور الإمام علی علیه السّلام فی بناء الإسلام ---- ۴۷۱
الردّه و بدء المؤامره ضد أهل البیت علیهم السّلام ---- ۴۷۲
المزاعم الباطله للمتامرین ---- ۴۷۲
التأمّر عوده إلی الجاهلیه ---- ۴۷۳
القرآن الکریم یفنّد مزاعم المتآمرین فی غصب فدک ---- ۴۷۴
الإنذار ---- ۴۷۵
استنهاض الأنصار للدفاع عن الحق ---- ۴۷۵
حبّ الراحه سبب خذلان الحق ---- ۴۷۸
المستقبل الخطیر للمتخاذلین ---- ۴۷۹
الحدیث، الفریه ---- ۴۸۱
الدفاع الهزیل ---- ۴۸۱
الحدیث فریه و الرسول لا یخالف القرآن ---- ۴۸۲
جواب أبی بکر و الاعتراف بالخطإ ---- ۴۸۴
عناد المتواطئین علی الباطل ---- ۴۸۴
و عادت فاطمه علیها السّلام إلی دار علی علیه السّلام ---- ۴۸۵
استنهاض الإمام الممتحن ---- ۴۸۵
الکلمه الأخیره لفاطمه علیها السّلام ---- ۴۸۹
المصادر: ---- ۴۸۹
۳۷ ---- ۴۸۹
المتن: ---- ۴۸۹
المصادر: ---- ۴۹۰
الفصل الثالث خطبتها علیها السّلام فی بیتها ---- ۴۹۱
اشاره ---- ۴۹۱
فی هذا الفصل ---- ۴۹۱
اشاره ---- ۴۹۱

١ ---- ٤٩٣
المتن: ---- ٤٩٣
المصادر: ---- ٤٩٥
الأسانيد: ---- ٤٩٥
٢ ---- ٤٩٥
المتن: ---- ٤٩٦
المصادر: ---- ٤٩٦
الأسانيد: ---- ٤٩٦
٣ ---- ٤٩٦
المتن: ---- ٤٩٧
المصادر: ---- ٤٩٨
الأسانيد: ---- ٤٩٩
٤ ---- ٤٩٩
المتن: ---- ٤٩٩
المصادر: ---- ٥٠١
الأسانيد: ---- ٥٠٣
٥ ---- ٥٠٣
المتن: ---- ٥٠٣
المصادر: ---- ٥٠٥
الأسانيد: ---- ٥٠٥
٦ ---- ٥٠٦
المتن: ---- ٥٠٦
المصادر: ---- ٥٠٨
٧ ---- ٥١٠
المتن: ---- ٥١٠
المصادر: ---- ٥١٢

الأسانيد: ---------- ٥١٢
٨ ---------- ٥١٣
المتن: ---------- ٥١٣
المصادر: ---------- ٥١٤
٩ ---------- ٥١٥
المتن: ---------- ٥١٥
المصادر: ---------- ٥١٧
١٠ ---------- ٥١٧
المتن: ---------- ٥١٧
المصادر: ---------- ٥١٧
١١ ---------- ٥١٨
المتن: ---------- ٥١٨
١٣ ---------- ٥٢٢
المتن: ---------- ٥٢٢
المصادر: ---------- ٥٢٤
الأسانيد: ---------- ٥٢٤
١٤ ---------- ٥٢٤
المتن: ---------- ٥٢٤
١٥ ---------- ٥٢٩
المتن: ---------- ٥٢٩
المصادر: ---------- ٥٣٠
١٦ ---------- ٥٣٠
المتن: ---------- ٥٣٠
المصادر: ---------- ٥٣٢
الفهرست ---------- ٥٣٢
تعريف مركز ---------- ٥٣٣

المصادرالمجلد۲۳

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۱۹۷۹۷

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۱۰۵۵۷

عنوان و نام پدیدآور : المصادر[نسخه خطی]

وضعیت استنساخ : : علی رضا بن محمدرضا کرانی، ۱۲۴۹؟ ق.

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز: بالله التوفیق والله اعلم به جمیع الابواب کتاب الالف المجرد باب الالف من المصادر الثانی انا دریافتن کقوله تعا(تعالی) غیر ناظرین اناه...

انجام: ... یعمور بزغاله که در خرد یعاجر جمع؟ ساد بهفتح و کسریا طرچب و توانگری یاسر تمت.

انجامه: تمت کلام بعون الملک علام از ید حقیر اقل عبادالله مذنب درگاه محتاج به مغفرت الله علی رضا ولد مرحوم محمدرضا طایفه کرانی یوم بیست و نهم شهر رمضان المبارک سمت تحریر یافته بحسب الخواهش عالیجناب قدسی مآب سیادت جناب آقا میر نصرالله خلف آقا میر اسدالله در ۱۲۴۹؟

مشخصات ظاهری : ۳۸۰ برگ (ص. ۱۱۵ الف - ۳۸۰ الف)، ۲۲سطر، اندازه سطرها: ۱۲۹×۲۲۰؛قطع: ۲۰۱×۳۰۳

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع و درجه خط:نستعلیق به چند قلم

نوع کاغذ:فرنگی نخودی رنگ

تزئینات متن:عناوین و نشان ها به سرخی و سیاهی

نوع و تز ئینات جلد:مقوایی رویه تیماج مشکی فرسوده ضربی با ترنج و سرترنج حاشیه منگنه

یادداشت استنساخ : حسب الخواهش عالیجناب قدسی ... جناب آقای میر نصرالله خلف آقا میر اسدالله .

معرفی نسخه : کتابی است در واژه نامه عربی به فارسی که براساس مصدر افعال بصورت حروف تهجی تنظیم شده است . با تطبیق با واژه نامه های با نام « مصادر» متاسفانه نام مؤلف مشخص نشد.

یاداشت تملک و سجع مهر : شکل و سجع مهر:مهر چهارگوش با نشان: کتابخانه خصوصی داریوش کلانتری

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده ./ آبان ۹۲

یادداشت کلی : عربی -

فارسی

صحافی شده با : : مفاتیح الاصول/ طباطبایی۱۱۴۵۹۱۸

موضوع : زبان عربی -- واژه نامه ها -- فارسی

شناسه افزوده : کرانی، علی رضا بن محمدرضا ، قرن ۱۳ق. کاتب

شناسه افزوده : کلانتری، داریوش، فروشنده

الجزء الثالث عشر

[المقدمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

تم إعداد الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء علیها السّلام فی خمسه و عشرین مجلدا، یختص الأول منها بخلقها النوری قبل هذا العالم و المجلد الرابع و العشرون بأحوالها علیها السّلام بعد هذا العالم، و المجلد الأخیر بالفهارس و الاثنان و العشرون البواقی بحیاتها و سیرتها فی هذا العالم.

و هذا هو المجلد الثالث عشر من الموسوعه فی غصب حقها و خطبها علیها السّلام فی ذلک و هو بقیه المطاف السادس من قسم «فاطمه الزهراء علیها السّلام فی هذا العالم».

اللهم صل علی فاطمه و أبیها و بعلها و بنیها بعدد ما أحاط به علمک و أحصاه کتابک، و اجعلنا من شیعتها و محبیها و الذابین عنها بأیدینا و ألسنتنا و قلوبنا و الحمد للّه رب العالمین.

قم المقدسه، یوم میلاد فاطمه الزهراء علیها السّلام

۲۰ جمادی الثانیه ۱۴۲۷

إسماعیل الأنصاری الزنجانی الخوئینی

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۶

فی هذا المجلد ثلاثه فصول:

۱. إرثها من أبیها صلّی اللّه علیه و آله و غصب حقها علیها السّلام

۲. خطبتها علیها السّلام فی المسجد

۳. خطبتها علیها السّلام فی بیتها

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷

الفصل الأول إرثها من أبیها صلّی اللّه علیه و آله و غصب حقها علیها السّلام

اشاره

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۸

فی هذا الفصل

اشاره

إن الاجتماع فی السقیفه و معرکه الأوس و الخزرج من جانب و حضور أبی عائشه و أبی حفص من جانب آخر ولّدت معقبات و فاجعات، عمّ شومها الإسلام و تتبعت مفاسد فی الدین لا یصلح أبدا إلی قیام قائم آل محمد علیهم السّلام.

و لکن المجمعون کانوا غافلین عن نسج شبکه مخفیه قد نسجت قبل أیام بل قبل سنین و أعوام، و قد مهّدت لهذا الیوم تحطیم الشیطان أغلاله فی اللیل و الناس نیام، و عیّن إبلیس الخلیفه من قبل و لم یکن حاجه إلی هذا الاجتماع.

و هذه ظاهر القضایا؛ و لکن سمعت فی السقیفه تشاجر و أصوات متغایره؛ بعضها یقول: إن للأنصار سابقه فی الدین و فضیله لیست لقبیله من العرب، و بعض یقول: إن النبی صلّی اللّه علیه و آله من المهاجرین، و یقول المهاجرون: منا الأمیر و منکم الوزیر، و یقول الأنصار:

بل منا أمیر و منکم أمیر، و علا الأصوات و المنازعه فی تعیین خلیفه اللّه الذی عیّنه اللّه قبل آدم و عیّنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من قبل کرارا و عیّنه إلی لحظات وفاته.

و بعد اللتیا و التی غصبت الخلافه و صید الناس و أفکارهم و أضلّهم السامری

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹

و اتخذوا العجل و مال الناس عن هارون، و بعده غصب فدک و اختلست حقوق علی و فاطمه علیها السّلام.

و بعد مضیّ أیام قلائل، اختلست الزهراء علیها السّلام و بهذا زلّت أقدام الأمه عن طریق الهدی؛ فضلّوا عن الصراط المستقیم و ذلّوا إلی آخر الدهر الذین ذلّوا، و سعدوا و عزّوا منهم الذین بقوا فی طریق عیّنه صاحب الشریعه،

و استقاموا فی باب خلیفه اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله الذی عیّن اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله و قاموا فی رحاب أمیر المؤمنین و الأئمه علیهم السّلام.

و نتاج هذا الاجتماع، نزع الخلافه و الإماره عن أمیر المؤمنین علیه السّلام و غصب فدک و الإرث عن الزهراء علیها السّلام و غصب حقوقهما بفتوی منتسبه إلی حدیث مختلعه مجعوله، لم یسمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ابنته و لا أخیه و وصیه!

نعم، ما کان هناک حدیث، و انما هو حدیث یفتری حتی انتزع من هذا الحدیث فتوی لغصب فدک و غصب حقوق فاطمه علیها السّلام؛ و هذا فتوی لیس فی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا فی شریعته و لا فی الإسلام، بل هذا فتوی لیس مثله فی النصرانیه و لا فی الیهودیه و لا فی أیّ مله و دین فی العالم؛ هذا فتوی لغصب حقوق علی و فاطمه و أهل البیت علیهم السّلام و إرثهما؛ هذه فتوی سیاسیه صدرت عن الخلیفه ینفرد بها، تخالف القرآن و السنه و العقل و العرف.

أفتی به أبو عائشه و أیّدته ابنته و زمیلتها حفصه و أوس بن الحدثان الذی یبول علی عقبه!

و نحن نورد فی هذا الباب عده أحادیث و أقوال عن المعصومین علیهم السّلام و المحدثین من الشیعه و العامه و الأعلام.

یأتی فی هذا الفصل العناوین التالیه فی ۱۴۳ حدیثا:

طلب فاطمه علیها السّلام من أبی بکر إرثها من ترکه النبی صلّی اللّه علیه و آله و منعه إیاها و مهاجرتها إیاه إلی وفاتها.

وصیه فاطمه علیها السّلام بمنع حضور ظالمیها و آخذی حقها عن الصلاه علیها.

تقسیم أبی

بكر مثل قسم النبى صلّى اللّه عليه و آله غير عطاء النبى صلّى اللّه عليه و آله قرابته.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰

إخبار اللّه تعالى فى الإسراء نبيه صلّى اللّه عليه و آله عن ظلم ابنته و أخذ حقها غصبا.

نزول آيه: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ...» فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السّلام حقه و أخذ فاطمه عليها السّلام حقها و آذاها.

جواب أبى عبد اللّه عليه السّلام لابن حمران أن وارث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمه عليها السّلام.

مناظره فضّال بن الحسن مع أبى حنيفه فى دفن الرجلين فى حجره النبى صلّى اللّه عليه و آله و إفحامه أبا حنيفه فى الجواب.

تقسيم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الخمس فى بنى هاشم و اشتراء أبى بكر و تابعيه من الخمس الخيل و السلاح و تقسيمها بين الجند.

كلام المفيد فى أسباب بغض عائشه لأمير المؤمنين عليه السّلام.

من مطاعن أبى بكر منعه فاطمه عليها السّلام قريتين من خيبر و ادعائها مع عصمتها و إشهادها عليا عليه السّلام و كونها صاحبه اليد و منعه ميراثها أيضا.

أمر معز الدوله بالكتابه على أبواب المساجد لعنه معاويه و لعنه غاصب فاطمه عليها السّلام حقها و ما جرى بينه و بين أهل السنه.

كلام الصدوق فى سخط فاطمه عليها السّلام على ظالميها و غاصبيها و مانعى إرثها إلى وفاتها.

إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله فاطمه عليها السّلام بأنها مظلومه مغصوبه بعده.

كلام فاطمه عليها السّلام حين عيادتها الرجلان و استرضاؤهما عنها فى إيذاؤها و غصب حقها.

كلام أبى جعفر عليها السّلام فى أن ورثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمه عليها السّلام.

طلب فاطمه عليها السّلام

أبا بكر ميراثها و منعه أبى بكر بحديث لا نورّث.

إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله عن هتك حرمه فاطمه عليها السّلام و غصب حقها و منع إرثها، لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱

ظالمى فاطمه عليها السّلام و ضاربها و مسقط جنينها.

قصه وقف الحوائط السبع و قصه نخل بنى النضير و أموال مخيريق و إعطائه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قصه الصافيه و مشربه أم إبراهيم و حسنا و المثيب و الأعواف، طلب فاطمه عليها السّلام هذه الصدقات السبع مع سهمه من خيبر، منعها أبو بكر عنها و غضب فاطمه عليها السّلام لذلك.

مجى ء على عليه السّلام و العباس إلى عمر و طلبهما عنه إرثهما و إعطاء عمر بشروط و هى فى يد على عليه السّلام، و بعده بيد الحسن عليه السّلام ثم بيد الحسين عليه السّلام ثم بيد على بن الحسين عليه السّلام و الحسن بن الحسن ثم بيد بنى الحسن ثم بيد الخلفاء من بنى العباس.

كلام السيد جعفر مرتضى العاملى فى مطالبه الزهراء عليها السّلام بفدك و سهم خيبر و الخمس و بإرثها من أبيها و إصرارها على تحدّى السلطه و مغاضبتها لها و سبب مطالبتها و إصرارها.

نقل السيد ابن طاوس طعن من تقدّم على على عليه السّلام فى الخلافه.

كلام ابن قتيبه فى نقض حديث لا نورّث بقول اللّه عز و جل حكايه عن زكريا.

كلام طه حسين المصرى فى غضب على عليه السّلام على أبى بكر كغضب فاطمه عليها السّلام عليه.

كلام البلاغى فى أن اقتضاء آيات الأقربين و أولو الأرحام أن تركه النبى صلّى اللّه عليه و آله لوارثه و هى ابنته فاطمه

علیها السّلام.

کلام صاحب الریاض فی اختصاص الخمس بفاطمه علیها السّلام و الحجج من ذریتها.

فی أن حدیث لا نورث فی مقابل: «یرثنی و یرث من آل یعقوب» و العمل به هو الاجتهاد فی مقابل النص.

کلام الفخر الرازی فی قوله تعالی: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ ...» و حدیث لا نورّث

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲

و البحث فیهما بالتفصیل.

طلب فاطمه علیها السّلام و العباس میراثهما من أبی بکر و منعهما بحدیث لا نورّث و غضب فاطمه علیها السّلام و هجرتها عنه إلی شهادتها.

کلام والد الشیخ البهائی فی عدم صلاحیه الخلافه لمن لا یصلح لتبلیغ سوره من القرآن.

کلام المحقق الأردبیلی فی مطاعن عمر: منع فاطمه علیها السّلام و سائر السادات عن الخمس الثابت لهم فی القرآن.

اجتماع النبی مع علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام و سجوده بعد الأکل و بکائه و ضحکه و سؤال علی علیه السّلام عن سبب سجوده و ضحکه و جوابه صلّی اللّه علیه و آله بإخبار جبرئیل بمصابهم بعده و لحوق فاطمه علیها السّلام به سریعا بعد أخذ حقها و منع إرثها و ظلم بعلها و کسر ضلعها.

کلام الشیخ الطوسی فی نقض أبی بکر روایته فی إرث النبی صلّی اللّه علیه و آله بدفع سیف النبی صلّی اللّه علیه و آله و بغلته و عمامته إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و البحث فیه.

کلام الجصّاص فی مستحقی الخمس و الشرح و البحث فیه.

کلام ابن قتیبه فی مطالبه فاطمه علیها السّلام أبا بکر بمیراث أبیها و منعها منها و هجرتها منه و وصیتها بمنع حضور أبی بکر فی دفنها.

کلام السید المیلانی فی مطالبه الزهراء علیها السّلام بالمیراث و ملخّص بحوثه المتقدمه فیه.

کلام السید

الميلانی فی بحث سهم ذوی القربی و الخمس و منعها أبا بکر و مطالبه الزهراء علیها السّلام بحقها بثلاث دعاوی: النحله، المیراث، سهم ذوی القربی.

کلام ابن الترکمانی فی سهم ذوی القربی و ذکر مستحقیه و البحث فی بنی هاشم و بنی المطلب.

کلام ابن حجر العسقلانی فی بکاء الرافضه علی غصب حق فاطمه علیها السّلام و أخذ فیئها.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۳

کلام ابن حجر الهیتمی فی زعم الشیعه أن أبا بکر ظالم لفاطمه علیها السّلام بمنعه إرث أبیها و أنها معصومه بنص القرآن و خبر النبی صلّی اللّه علیه و آله: «فاطمه علیها السّلام بضعه منی ...».

سلام أمیر المؤمنین علیه السّلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعد دفن الزهراء علیها السّلام و شکواه علی هضمها حقها قهرا و منع إرثها جبرا.

کلام فاطمه علیها السّلام فی عالم الرجعه: اللهم أنجز وعدک لی فیمن ظلمنی و غصبنی ....

کلام علی علیه السّلام لظالمی فاطمه علیها السّلام: أو تضرب الزهراء علیها السّلام نهرا و یؤخذ منها حقها قهرا و جبرا؟!

کلام السید ابن طاوس فی زیارتها: ... السلام علیک أیها المضطهده المغصوبه ...

اللهم و صلّ علی ... المغصوبه حقها الممنوعه إرثها ....

کلام الحسن بن محمد بن علی بن أبی طالب فی منع أبی بکر فاطمه علیها السّلام و بنی هاشم سهم ذوی القربی.

کلام العلامه السید محمد حسن القزوینی فی إنکار أبی بکر و عمر سهم ذوی القربی المنصوص علیه فی القرآن و نقل الأقوال و البحث فیه.

کلام السید فی زیارتها: ... لعن اللّه أمه غصبتک حقک و منعتک.

کلام عبد الزهراء عثمان محمد فی ذکر مملّکات فاطمه علیها السّلام و ثروتها نقلا عن الماوردی و البحث فیها.

فی

زیاره السیده علیها السّلام فی یوم العشرین من جمادی الآخره: ... و صلّ علی البتول ...،

المغصوبه حقها، الممنوعه إرثها ....

منع أبی بکر فاطمه علیها السّلام میراثها من أبیها بحدیث النبی صلّی اللّه علیه و آله: لا أورّث بشهاده عائشه و حفصه و أوس بن الحدثان.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴

طلب فاطمه علیها السّلام أبا بکر تقسیم میراثها و فدک و خمس و منعها أبو بکر بحدیث لا نورّث.

کلام الفیروزآبادی فی ردّ تخصیص عموم القرآن بخبر واحد.

اجتماع النبی مع علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام فی أکل عصیده من التمر و نزول جبرئیل و إخباره بغصب حق فاطمه علیها السّلام و ظلمها.

کلام الحافظ البرسی فی ذکر کرامات فاطمه علیها السّلام فی منع حقها بأخذها عضاده حجره النبی صلّی اللّه علیه و آله و دعائه علیهم و ارتفاع جدران المسجد عن الأرض ....

کلام أبی حنیفه المغربی فی ذکر میراث الأولاد و حق فاطمه علیها السّلام و البحث فیه.

کلام ابن شهرآشوب فی غلظه أبی بکر علی فاطمه علیها السّلام فی کبس بیتها و منع حقها.

کلام الجاحظ فی ذکر خبر منع أبی بکر میراث فاطمه علیها السّلام و البحث فیه.

کلام المفید فی جواب الناصب فی خبر نحن الأنبیاء لا نورّث و البحث و الاستدلال فیه.

کلام ابن قتیبه فی کیفیه بیعه علی علیه السّلام، کلام أبی بکر لفاطمه علیها السّلام عند طلبها المیراث:

أ فترانی أعرفک و أعرف فضلک و شرفک و أمنعک حقک و میراثک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلا أنی سمعت أباک یقول: لا نورّث.

کلام السید فی زیاره أبی الحسن الثالث علیه السّلام: ... اللهم و صلّ علی ... وارثه خیر

الأنبياء ...، متظلّمه مما حلّ بها من غاصبيها ...، المغتصبه حقها ....

كلام الشيخ الحر العاملی فی مطاعن عمر: إعطاء عائشه و حفصه کل سنه عشره آلاف درهم و منع أهل البیت علیهم السّلام خمسهم و منع فاطمه علیها السّلام إرثها و نحلتها.

کلام ابن حجر الهیتمی فی منع فاطمه علیها السّلام حقها و نحلتها و إعطائها حق عائشه و حفصه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۵

غضب فاطمه علیها السّلام علی جمیعهم لمنعهم حقها و ترکهم نصرتها.

طلب عائشه و حفصه عطائهما و میراث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من عثمان و ردّهما لشهادتهما فی حدیث لا نورّث عند طلب فاطمه علیها السّلام إرثها.

کلام السید الخوئی فی تقسیم الخمس فی زماننا؛ نصفه لبنی هاشم و أن العلوی الفاطمی من بنی هاشم أولی.

کلام السید الشیرازی فی استحباب بل وجوب مطالبه الحق حتی عند العلم بعدم التوصل له کمطالبه فاطمه علیها السّلام حقها مع علمها بعدم التوصل له.

کلام السید ابن طاوس فی عدم مساعده القوم و ترک نصرتهم لفاطمه علیها السّلام و مساعدتهم لعائشه فی بحث طویل.

کلام السید ابن طاوس فی أن حضور العباس مع فاطمه علیها السّلام أو مع علی علیه السّلام عند أبی بکر لطلب المیراث لمساعده فاطمه و علی علیهما السّلام.

کلام لسان الملک فی اتفاق علماء الاثنی عشریه و علماء العامه فی غضب فاطمه علیها السّلام علی أبی بکر و عمر ما دام حیا إلی وفاتها.

کلام أبی هریره فی ترک کلام فاطمه علیها السّلام أبا بکر حتی وفاتها.

کلام المفید فی زیارتها علیها السّلام: ... لعن اللّه من ظلمک و منعک حقک و دفعک عن إرثک.

فی اعتقادات الصدوق فی خروجها علیه السّلام من الدنیا ساخطه علی

ظالميها و غاصبيها و مانعى إرثها.

شكوى فاطمه عليها السّلام إلى قبر أبيها عند منعها فدك و العوالى.

كلام الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى فى ذكر منع أبى بكر فاطمه عليها السّلام إرثها بحديث منفرد فى روايته.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۶

كلام السرخسى فى معنى إنا معاشر الأنبياء لا نورّث ... و البحث فيه.

كلام الطوسى فى قوله تعالى: «وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ» إنه عام فى كل بنت و أنه معلوم و حديث لا نورّث مظنون.

الكلام فى حديث لا نورّث، نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن حديث مختلف فيه و البحث فى الحديث المخالف للقرآن.

كلام كاشف الغطاء فى طلب فاطمه عليها السّلام ميراثها و منعها أبو بكر و غضبها عليه و هجرتها.

بعث وصول هديه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أخذها و جعل أبو بكر الهديه موروثا و تقسيمها بين فاطمه عليها السّلام و العباس.

طلب فاطمه عليها السّلام من أبى بكر سهم ذوى القربى و منعها أبو بكر لحديث ضعيف.

احتجاج السيد الكنتورى بشمول آيه: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ ...» النبى صلّى اللّه عليه و آله و حديث لا نورّث مخالف لنص القرآن.

الكلام فى مجلس المفيد فى ذكر فدك و حديث لا نورّث و البحث فيه بطوله.

الكلام فى قوله: و ميراث النبوه عندكم شامل لميراث العلم و المعارف و ميراث الأموال أيضا و البحث فيه.

كلام العلامه السيد محمد حسن القزوينى فى معنى لفظ الميراث و الإرث فى اللغه و العرف و البحث و النقض و الإبرام و نقل الأقوال فيه طويلا.

كلام يوحنّا المصرى مع علماء العامه فى إيذاء أبى بكر فاطمه عليها السّلام، طلب فاطمه عليها السّلام من أبى

بكر ميراث أبيها و منعها أبو بكر، غضب فاطمه عليها السّلام و هجرتها أبا بكر إلى وفاتها و البحث و التشريح فى كلامه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷

كلام العلامه السيد محمد القزوينى فى قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ ...»،

كلام الفخر الرازى فى حديث لا نورّث، احتجاج فاطمه عليها السّلام أبا بكر و البحث و الجرح و التعديل فيه.

شعر الشهيد الثانى فى منع فاطمه عليها السّلام تراث أبيها بآراء فاسده.

شعر البيجانى فى خلافه أبى بكر و ميراث فاطمه عليها السّلام أبيها.

قصيده السيد المرتضى، فيها ما جرى فى إرث فاطمه عليها السّلام و غصبه.

شعر البرقى فى غصب حق فاطمه عليها السّلام و إرثها و فدكها و شهودها.

شعر الشيخ البهائى فى غصب حق فاطمه عليها السّلام و فدك و عدم قبول العذر فيه.

قصيده على بن معرب فى دفع فاطمه عليها السّلام عن حقها بحديث لا نورّث.

شعر الشيخ مغامس فى ذكر الغدير و غصب ميراث فاطمه عليها السّلام و سقط الجنين.

شعر القاضى الجليس فى غصب تراث فاطمه عليها السّلام و ظلم الوصى فى حقه.

شعر ابن داغر الحلى فى الغدير و فيه غصب حق على و فاطمه عليها السّلام.

شعر الشيخ الحر العاملى فى منع فاطمه عليها السّلام ما ترك أبوها و العوالى و فدك.

شعر المشعشعى فى الإشاره إلى قصه الغدير و غصب حق فاطمه عليها السّلام.

قصيده الدعبل الخزاعى المشهوره و فيها غصب تراث فاطمه عليها السّلام.

طلب فاطمه عليها السّلام أبا بكر ميراثها و منعها أبو بكر بحديث لا نورّث.

فى أن عليا عليه السّلام وارث علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فاطمه عليها السّلام وارث الميراث.

كلام الإمام الحسن عليه السّلام فى خطبته فى مجلس معاويه و

فيه: فاللّه بيننا و بين من ظلمنا ... و منع أمنا فاطمه عليها السّلام إرثها من أبيها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸

كلام بزل الهروى فى أفضليه فاطمه عليها السّلام على بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأنها وارث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نسله منها.

كلام ابن أبى الثلج فى قبر فاطمه عليها السّلام أنها بالمدينه ...، المجهوله قبرا، المدفونه سرّا، المغصوبه جهرا.

فى انقطاع على عليه السّلام عن أبى بكر لمنع تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن فاطمه عليها السّلام.

كلام المفيد فى أولويه أمير المؤمنين عليه السّلام من العباس بتركه النبى صلّى اللّه عليه و آله لو لا فاطمه عليها السّلام موجوده.

كلام طه حسين فى موقف أبى بكر فى أشد العسر لوقوعه: إعطاؤه فاطمه عليها السّلام ما طلبت و بين حديث لا نورّث.

كلام موسى بن عبد اللّه فى أبى بكر: أول من ظلمنا حقنا و ميراثنا، فغصبنا فغصب الناس.

كلام عبد اللّه بن الحسن فى منع فاطمه عليها السّلام ميراثها و غضبها على أبى بكر و عمر.

طلب عائشه عثمان العطاء مثل عطاء أبى بكر و عمر لها و طلبها ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ردّها لشهادتها عند أبى بكر فى حديث لا نورّث.

كلام أبى جعفر عليه السّلام فى أبى بكر و عمر: هما أول من ظلمنا حقنا ... و أول من انتزى على حقنا.

كلام على بن الحسين عليه السّلام فى أبى بكر و عمر: هما أول من ظلمنا حقنا و أخذا ميراثنا و جلسا مجلسا كنا أحق به منها.

ذكر الشيخ المظفر كلام المفيد فى منع فاطمه عليها السّلام إرثها و ذكر الآيات فى الإرث.

كلام

الشيخ المظفر فى منع فاطمه عليها السّلام إرثها و ذكر كلامه و استدلاله للمقصود فى تنبيهين.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹

كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمه عليها السّلام: «و أنت تظلمين و عن حقك تدفعين».

كلام السيد حسن الأمين فى وقوع الخلاف بين الزهراء عليها السّلام و بين الخليفه الأول فى فدك و الميراث.

كلام العلامه الحسن بن يوسف الحلى: من مطاعن أبى بكر منع فاطمه عليها السّلام إرثها بحديث لا نورّث.

كلام عائشه فى طلب فاطمه عليها السّلام ميراثها و منعها أبو بكر بحديث لا نورّث.

فى زياره فاطمه عليها السّلام: السلام عليك أيتها المظلومه الممنوعه حقها.

كلام على عليه السّلام فى استجازه العباس لحضوره فى تشييع فاطمه عليها السّلام: إن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم تزل مظلومه، من حقها ممنوعه و عن ميراثها مدفوعه.

فى زياره فاطمه عليها السّلام: السلام عليك أيتها المظلومه المغصوبه ....

فى ذكر الحيطان السبعه: أنها وقف على فاطمه عليها السّلام.

فى مناظره الحرورى و الإمام الباقر عليه السّلام فى آيه: «لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» و فى سدّ الأبواب و فى سهم الأزواج من الإرث.

فى دعاء صنمى قريش: ... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه ... و إرث غصبوه و فى ء اقتطعوه.

كلام الإمام الصادق عليه السّلام: علامه طيب الولاده محبه أهل البيت عليهم السّلام و قول على عليه السّلام لفاطمه عليها السّلام: أحلّى نصيبك من الفى ء لآباء شيعتنا ليطيّبوا، و قول الصادق عليه السّلام أيضا فى الخمس: أحللناه لشيعتنا لتطيب ولادتهم.

رؤيا أبى الوفاء الشيرازى فى المنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمره صلّى اللّه عليه و آله بالتوسل إلى على عليه السّلام و قوله للنبى صلّى

اللّه عليه و آله: فكيف ينتقم لى، أ ليس يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ظلمت فاطمه عليها السّلام و غصب على إرثك فصبر؟

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۰

كلام اليعقوبى فى طلب فاطمه عليها السّلام ميراثها أبا بكر و منعه بحديث لا نورّث.

كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى فاطمه عليها السّلام: «ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمه ابنتى و يغصبها حقها و يقتلها».

من مطاعن عمر إعطاؤه عائشه و حفصه عشره آلاف درهم فى كل سنه و منعه أهل البيت عليهم السّلام خمسهم و منع فاطمه عليها السّلام إرثها و نحلتها.

كلام الصدوق: إن أول ظالم لحق آل محمد المؤخّر عليا عليه السّلام عن الخلافه و غاصب فاطمه عليها السّلام ميراثها.

إعطاء معاويه الغنيمه على من شاء و اعتراض أبى حنيفه بفعله و إثباته الغنيمه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى البحث عن فاطمه عليها السّلام العمل بحديث لا نورّث المجعول.

كلام محمد على برّو فى إرث فاطمه عليها السّلام و خطبتها و آيه الإرث و عموميتها و ردّ حديث لا نورّث و البحث و الاستدلال حوله.

كلام الإربلى فى صدقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فدك و إرث النبى صلّى اللّه عليه و آله و نقل الروايات فيها.

شهاده عائشه و حفصه و مالك فى حديث لا نورّث و مجيؤها إلى عثمان لأخذ الميراث و ردّهما عثمان.

مجى ء فاطمه عليها السّلام إلى أبى بكر و طلبها ميراثها و قوله لها: النبى لا يورّث و احتجاجها بآيه الإرث.

كلام يوحنّا جديد الإسلام فى مجى ء العباس و على عليه السّلام إلى عمر لطلب الميراث و جواب عمر لهما بما قال أبو بكر

لهما و البحث فيه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱

۱

المتن:

عن عائشه:

أن فاطمه عليها السّلام سألت أبا بكر بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما أرثها من تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خيبر و فدك و صدقته بالمدينه، فقال أبو بكر: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورّث ما تركناه صدقه، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه عليها السّلام شيئا. فوجدت فاطمه عليها السّلام على أبى بكر فى ذلك فهجرته، فلم تزل مهاجرته حتى توفّيت. فلما توفّيت دفنها زوجها على بن أبى طالب عليه السّلام ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها على عليه السّلام ....

المصادر:

تاريخ الإسلام سراج الدين عثمان (مخطوط): ص ۲۲۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲

۲

المتن:

فى وصيه فاطمه عليها السّلام:

أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الذين ظلمونى و أخذوا حقى، فإنهم عدوى و عدوّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا تترك أن يصلى علىّ أحد منهم و لا من أتباعهم ....

المصادر:

۱. روضه الواعظين: ج ۱ ص ۱۵۱.

۲. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۹۲ ح ۲۰، عن روضه الواعظين.

۳

المتن:

قال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى:

من مطاعن أبى بكر ما رواه مسلم فى صحيحه أنه لما بعث فاطمه عليها السّلام تطلب إرثها و حقها من فدك و خمس خيبر، فلم يعطها شيئا و أقسم أن لا يغيّر شيئا من صدقات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد غيّر ذلك و قد حنث فى يمينه؛ ففى الجمع بين الصحيحين: و كان أبو بكر يقسّم نحو قسم النبى صلّى اللّه عليه و آله غير أنه كان لا يعطى قرابه النبى صلّى اللّه عليه و آله كما كان النبى صلّى اللّه عليه و آله يعطيهم. قال ابن شهاب: و كان عمر يعطيهم منه و عثمان بعده.

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۶۶ ح ۱۹۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳

۴

المتن:

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال:

لما أسرى بالنبى صلّى اللّه عليه و آله قيل له: إنى مختبرك فى ثلاث لننظر كيف صبرك. قال: أسلم لأمرك يا رب و لا قوه لى على الصبر إلا بك. إلى أن قال: و أما ابنتك فتظلم و تحرم و يؤخذ حقها غصبا الذى تجعله لها.

المصادر:

۱. تفسير البرهان: ج ۴ ص ۱۴۲ ح ۱، عن كامل الزيارات.

۲. كامل الزيارات: ص ۳۳۲ ح ۱۱.

۳. ظلامات الصدیقه الشهیده علیها السّلام: ص ۱۴۷ ح ۱۷۱.

۵

المتن:

قال علی بن إبراهیم القمی:

قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً» «۱»، قال: نزلت فیمن غصب أمیر المؤمنین علیه السّلام حقه و أخذ حق فاطمه علیها السّلام و آذاها، و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «من آذاها فی حیاتی کمن آذاها بعد موتی کمن آذاها فی حیاتی، و من آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه، و هو قول اللّه: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ...» و قوله: «وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ» «۲»، یعنی علیا و فاطمه علیها السّلام، «بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً» «۳»، و هی جاریه فی الناس کلهم.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآیه ۵۷.

(۲). سوره الأحزاب: الآیه ۵۸.

(۳). سوره الأحزاب: الآیه ۵۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۴

المصادر:

۱. تفسیر القمی: ج ۲ ص ۱۹۶.

۲. بحار الأنوار: ج ۱۷ ص ۲۷ ح ۲، عن تفسیر القمی.

۳. تفسیر کنز الدقائق: ج ۸ ص ۲۲۲، عن تفسیر القمی.

۴. تفسیر نور الثقلین: ج ۴ ص ۳۰۵ ح ۲۳۷، عن تفسیر القمی.

۵. تفسیر الصافی: ج ۴ ص ۲۰۲ ح ۵۷، عن تفسیر القمی، بزیاده و نقیصه.

۶

المتن:

عن حمزه بن حمران، قال:

قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: من ورث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال: فاطمه علیها السّلام؛ ورثت متاع البیت و الحرثی و کل ما کان له.

المصادر:

۱. البرهان: ج ۱ ص ۳۴۸ ح ۶، عن الکافی.

۲. الکافی: ج ۷ ص ۸۶ ح ۲.

۳. التهذیب: ج ۹ ص ۲۷۷ ح ۱۲.

الأسانید:

فی الکافی: عن محمد بن یعقوب، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحسن، عن علی بن أسباط، عن الحسن بن علی، عن عبد الملک حیدر، عن حمزه بن حمران، قال.

۷

المتن:

فی احتجاج فضّال بن الحسن علی أبی حنیفه:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۵

روی الشیخ المفید فی مجالسه أن فضّال بن الحسن بن فضّال مرّ بأبی حنیفه و هو فی جمع کثیر، یملی علیهم شیئا من فقهه و حدیثه، فقال لصاحب کان معه: و اللّه لا أبرح أو أخجل أبا حنیفه. فدنا منه فسلّم علیه، فردّ و ردّ القوم بأجمعهم السلام علیه، فقال: یا أبا حنیفه رحمک اللّه، إن لی أخا یقول: إن خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السّلام و أنا أقول أن أبا بکر خیر الناس و بعده عمر، فما تقول أنت رحمک اللّه؟

فأطرق مليّا، ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كرما و فخرا؛ أ ما علمت أنهما ضجيعا فى قبره؟ فأىّ حجه لك أوضح من هذه؟ فقال فضّال: إنى قد قلت ذلك لأخى. فقال: و اللّه لئن كان الموضع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق، و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أساءا و أحسنا إذا رجعا فى هبتهما و نكثا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفه ساعه ثم قال له: لم يكن له و لا لهما خاصه و لكنهما نظرا فى حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع و بحقوق ابنتيهما. فقال فضّال:

قد قلت له ذلك

فقال: أنت تعلم أن النبى صلّى اللّه عليه و آله مات عن تسع نساء، و نظرنا فإذا لكل واحده منهن تسع من الثمن، ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر؛ فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟ و بعد فما بال عائشه و حفصه ترثان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فاطمه عليها السّلام ابنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفه: يا قوم، نحّوه عنى فإنه و اللّه رافضى خبيث.

المصادر:

۱. سفينه البحار: ج ۲ ص ۳۷۰.

۲. الأمالى للمفيد، على ما فى السفينه.

۳. الأنوار النعمانيه: ج ۱ ص ۸۷.

۴. أين دفن النبى صلّى اللّه عليه و آله: ص ۱۲۰.

۵. بحار الأنوار: ج ۴۴ ص ۱۵۵ ح ۲۴.

۶. الخرائج و الجرائح: ص ۲۲۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۶

۷. شجره طوبى: ج ۲ ص ۴۲۸، شطرا منه.

۸. عوالم العلوم: ج ۱۶ (مجلد الإمام الحسن عليه السّلام) ص ۲۹۲ ح ۶، عن الخرائج.

۸

المتن:

نقل ابن شهرآشوب عن الباقرين عليهما السّلام فى قوله: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ ...» «۱»:

فلما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منعوا أمير المؤمنين عليه السّلام ما نظر اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و تعاونوا عليه و كابروه و من تبعهم، و قال ابن صهاك: تزعم أن ما أفاء اللّه يفيك الكثكث؟ فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: بل يكفيك الكثكث.

أجمع فقهاؤكم فيما نقلوا أن النبى صلّى اللّه عليه و آله كان يقسّم الخمس من الغنائم فى بنى هاشم على فرائض اللّه، و أن الأول لما ولّى ادعى الخمس و ادعاه من تابعه، ثم اشترى به الخيل و السلاح فقسّموا بين جنوده، و يسأل البينه كما سأل فاطمه عليها السّلام و العباس؛ فنحّى بنى هاشم عن حقوقهم سنّى أطعم فيه الطلقاء و أبناء الطلقاء ....

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ۱۰۵.

۹

المتن:

قال المفيد فى أسباب بغض عائشه لأمير المؤمنين عليه السّلام:

و من ذلك ما اجتمع عليه أهل النقل من شهادتها لأبى بكر فى صواب منعه فاطمه عليها السّلام فدكا، و مباينتها فى تلك الشهاده أمير المؤمنين عليه السّلام فيما ذهب إليه من استحقاقها، و مظاهره أبى بكر على منع فاطمه عليها السّلام من ميراث أبيها و لا تشركها فى ذلك إحدى الأزواج.

---

(۱). سوره الأنفال: الآيه ۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷

المصادر:

الجمل و النصره: ص ۴۲۸.

۱۰

المتن:

ذكر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى من مطاعن أبى بكر من طريقى العامه و الخاصه أمورا:

منهـا: منعه فـاطمه عليها السّـلام قريتين من قرى خيبر نحلها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله لها، و قـد ادعتها مع عصـمتها فى آيه التطهير، و أورد فى مناقبها: «فاطمه عليها السّلام بضعه منى، من آذاها فقد آذانى و من أغضبها فقد أغضبنى»، و قد شهد لها على عليه السّلام مع قول النبى صلّى اللّه عليه و آله فيه: «يدور مع الحق حيثما دار»، و قوله: «على عليه السّلام مع الحق و الحق مع على عليه السّلام».

مع أنه قـد روى أنها كانت فى يـدها فأخرج عمّالها منها، و أيضا طلبت ميراثها من أبيها لقوله تعالى: «يُوصِـيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ» «۱» و هى محكمه- كمـا قـال صاحب التقريب-، و عارضـها بروايه تفرّد بها، و خبر الواحـد إذا عارض القرآن كان مردودا للأمر بعرضه على القرآن.

ثم قـال: أ ليس قـد أسـند علماؤكم بطرق ثلاثه إلى الخـدرى، و رواه أيضا عن مجاهـد و السـدى: أنه لما نزل: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «۲»، دفع النبى صلّى اللّه عليه و آله إليها فدكا؟ ....

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۱۹۲.

---

(۱). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۲). سوره الإسراء: الآيه ۲۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۸

۱۱

المتن:

قال أبو الصلاح الحنبلى فى وقائع سنه إحدى و خمسين و ثلاثمائه:

و فيها- كما قال فى العبر- رفعت المنافقون رءوسـها ببغـداد و قامت الدوله الرافضـيه و كتبوا على أبواب المساجد: لعنه معاويه و لعنه من غصب فـاطمه عليها السّـلام حقها و لعنه من نفى أبا ذر. فمحته أهل السـنه فى الليل، فأمر معز الـدوله بإعادته، فأشار عليه الوزير المهلبى أن يكتب: ألا لعنه اللّه على الظالمين و لعنه معاويه فقط.

المصادر:

۱. شذرات الذهب فی أخبار من ذهب لأبی الصلاح: ج ۳ ص ۷.

۲. العبر فی خبر من غبر: ج ۲ ص ۸۶.

۱۲

المتن:

قال الصدوق فی اعتقاداته:

و أما فاطمه علیها السّلام، فاعتقادنا أنها سیده نساء العالمین من الأولین و الآخرین، و أن اللّه عز و جل یغضب لغضبها و یرضی لرضاها، و أنها خرجت من الدنیا ساخطه علی ظالمیها و غاصبیها و مانعی إرثها.

المصادر:

۱. الاعتقادات للصدوق: ص ۱۱۱.

۲. بحار الأنوار: ج ۲۷ ص ۶۲ ح ۲۱، عن الاعتقادات للصدوق.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹

۱۳

المتن:

قال أبو ذر الغفاری:

دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی مرضه الذی توفّی فیه، فقال: یا أبا ذر! ایتنی بابنتی فاطمه علیها السّلام. قال: فقمت و دخلت علیها و قلت: یا سیده النسوان، أجیبی أباک. قال: فلبست جلبابها و خرجت حتی دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فلما رأت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله انکبّت علیه و بکت و بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لبکائها و ضمّها إلیه، ثم قال: یا فاطمه! لا تبکی فداک أبوک، فأنت أول من تلحقین بی مظلومه مغصوبه، و سوف تظهر بعدی حسیکه النفاق و یسمل جلباب الدین ....

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۳۶ ص ۲۸۸ ح ۱۱۰، عن کفایه الأثر.

۲. کفایه الأثر: ص ۳.

الأسانید:

فی کفایه الأثر: أبو الفرج المعافا بن زکریا، عن محمد بن همام بن سهیل، عن محمد بن معافی السلمانی، عن محمد بن عامر، عن عبد اللّه بن زاهر، عن عبد القدوس، عن الأعمش، عن جیش بن المعتمر، قال: قال أبو ذر الغفاری.

۱۴

المتن:

عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، قال:

کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الشکاه التی قبض فیها فإذا فاطمه علیها السّلام عند رأسه؛ قال: فبکت حتی ارتفعت صوتها ....

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۰

فلما قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، دخل إلیها رجلان من الصحابه فقالا لها: کیف أصبحت یا بنت رسول اللّه؟ قالت: أصدقانی هل سمعتما من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «فاطمه بضعه منی فمن آذاها فقد آذانی»؟ قالا: نعم، و اللّه قد سمعنا ذلک منه. فرفعت یدیها إلی السماء و قالت:

اللهم إنی أشهدک أنها قد آذیانی و غصبا حقی. ثم أعرضت عنهما، فلم تکلّمهما بعد ذلک ...

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۳۶ ص ۳۰۸ ح ۱۴۶، عن کفایه الأثر.

۲. کفایه الأثر: ص ۹.

۱۵

المتن:

قال الفضيل:

سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لا و اللّه ما ورث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله العباس و لا على عليه السّلام و لا ورثته إلا فاطمه عليها السّلام، و ما كان أخذ على عليه السّلام السلاح و غيره إلا أنه قضى عنه دينه. ثم قال عليه السّلام:

«وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ». «۱»

المصادر:

۱. من لا يحضره الفقيه: ح ۴ ص ۱۹ ح ۶۶۰.

۲. تفسير نور الثقلين: ج ۲ ص ۱۷۸، عن من لا يحضره الفقيه.

الأسانيد:

فى من لا يحضره الفقيه: روى أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسن بن موسى الخياط، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام.

---

(۱). سوره الأنفال: الآيه ۷۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۱

۱۶

المتن:

عن عمر بن الخطاب، قال:

لما كان اليوم الذى توفّى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بويع لأبى بكر فى ذلك اليوم. فلما كان من الغد، جاءت فاطمه عليها السّلام إلى أبى بكر معها على عليه السّلام، فقالت: ميراثى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبى. فقال أبو بكر: من الرئه أو من العقد؟ قالت: فدك و خيبر و صدقاته لمدينه إرثها كما يرثك بناتك إذا متّ. فقال أبو بكر: أبوك و اللّه خير منى و أنت خير من بناتى، و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا نورّث، ما تركناه صدقه (يعنى هذه الأموال القائمه)، فتعلمين أن

أبـاك أعطاكها؛ فو اللّه لئن قلت نعم لأقبلنّ قولك و لأصـدّقنّك. قالت: جاءتنى أم أيمن فأخبرتنى أنه أعطانى فـدك. قال عمر: فسمعته يقول: هى لك؟ فإذا قلت قد سمعته فهى لك فأنا أصدّقك فأقبل قولك. قالت: أخبرتك بما عندى.

المصادر:

١. مسند فاطمه عليها السّلام للسيوطى: ص ٣٣ ح ٢٥.

٢. طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٣١٥، على ما فى هامش المسند.

١٧

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام. فلما رآه بكى ...، إلى أن قال صلّى اللّه عليه و آله: و إنى لمـا رأيتهـا ذكرت ما يصنع بها بعـدى؛ كأنى بها و قـد دخل الـذلّ بيتها و انتهكت حرمتها و غصـبت حقها و منعت إرثها ... فتقـدّم علىّ محزونه مكروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عنـد ذلك: اللهم العن من ظلمها و عاقب من غصـبها و ذلّل من أذلّها و خلّد فى نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكه عند ذلك: آمين.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٣٢

المصادر:

١. الأمالى للصدوق: ص ١١٢ ح ٢ المجلس الرابع و العشرون.

٢. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣۴ ح ٣٧١.

٣. بحار الأنوار: ج ۴٣ ص ١٧٢ ح ١٣، عن الأمالى للصدوق.

۴. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ ح ١، عن الأمالى للصدوق.

۵. إثبات الهداه: ج ١ ص ٢٨٠ ح ١۵٠، عن الأمالى للصدوق، شطرا منه.

۶. الفضائل لابن شاذان: ص ٨.

۷. إرشاد القلوب: ص ۲۹۵.

الأسانيد:

۱. فی الأمالی للصدوق: علی بن أحمد بن موسی الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد اللّه الکوفی، قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال.

۲. فی فرائد السمطین: أنبأنی الشیخ أبو طالب علی بن أنجب بن عبید اللّه بن الخازن، عن کتاب برهان الدین ناصر بن أبی المکارم، عن أبی المؤید بن الموفق، أنبأنا علی بن أحمد بن موسی الدقاق، قال: أنبأنا محمد بن أبی عبد اللّه الکوفی، قال:

أنبأنا موسی بن عمران، عن عمه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علی بن حمزه، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس.

۱۸

المتن:

قال النبهانی فی جواهر البحار الفصل الثانی من الباب السادس فی صدقاته و ما غرسه بیده الشریفه:

ثم قال: و قال الواقدی: إن النبی صلّی اللّه علیه و آله وقف الحوائط السبعه المتقدمه سنه سبع من الهجره.

و فی سنن أبی داود، عن رجل من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و آله؛ فذکر قصه بنی النضیر إلی أن قال: فکانت نخل بنی النضیر لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خاصه، أعطاها اللّه إیاه، فقال تعالی: «ما

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۳

أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ ...» «۱»، قال: فأعطی أکثرها المهاجرین و بقی منها صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله التی فی أیدی بنی فاطمه أی الحوائط السبعه.

و لابن زباله، عن محمد بن کعب: أنها کانت أموالا لمخیریق؛ قال لیهود یوم أحد:

أ لا تنصرون محمدا؟ فو اللّه إنکم لتعلمون أن نصرته حق. قالوا: السبت؟ قال: فلا سبت لکم،

و أخذ بسيفه فمضى مع النبى صلّى اللّه عليه و آله. فقاتل حتى اثخنته الجراح، فقال: أموالى إلى محمد صلّى اللّه عليه و آله، يضعها حيث شاء؛ فهى عام صدقاته صلّى اللّه عليه و آله.

ثم قال: و أما الصدقات السبع المتقدمه، فالصافيه معروفه اليوم شرقى المدينه بجزع زهيره تصغير زهره، و برقه معروفه اليوم أيضا فى قبله المدينه و مما يلى المشرق و لناحيتها شهره بها، و الدلال جزع أيضا معروف أيضا قبلى الصافيه قرب المليكى وقف المدرسه الشهابيه، و الميثب غير معروفه اليوم و يؤخذ مما سبق من كون هذه الأربعه مجاوات أنها قريبه من الثلاثه قبلها، و الأعواف جزع معروف بالعاليه، و مشربه أم إبراهيم معروفه بالعاليه، و حسنا- بضمّ الحاء- سبق أنها بالقف تشرب بمهزور.

قال السمهودى: و الذى ظهر لى أن حسنا اليوم هى الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال إذا هو بجهه القف و يشرب بمهزور، و هذه السبع الصدقات النبويه، و هذه الصدقات مما طلبته فاطمه من أبى بكر مع سهمه صلّى اللّه عليه و آله بخيبر، و فدك كما فى الصحيح أنها كانت تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خيبر و فدك و صدقته بالمدينه، فأبى أبو بكر عليها ذلك و قال: لست تاركا شيئا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعمل به إلا عملت به، فإنى أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. ثم دفع عمر صدقته صلّى اللّه عليه و آله بالمدينه إلى على عليه السّلام و عباس، و أمسك خيبر و فدك و قال: هما صدقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كانتا لحقوقه

التی تعروه.

و فیه أن أبا بکر احتجّ علیها بقوله صلّی اللّه علیه و آله: لا نورّث، ما ترکناه صدقه، فغضبت. و فی الصحیح أیضا: إن علیا علیه السّلام و العباس جاءا إلی عمر یطلبان منه ما طلبته فاطمه علیها السّلام من

---

(۱). سوره الحشر: الآیه ۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۴

أبی بکر، مع اعترافهما له بأن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فالوجه أنهما مع فاطمه علیها السّلام فهموا من قوله: و ما ترکناه صدقه الوقف، و رأوا أن حق النظر علی الوقف یورث دون رقبته، و رأی أبو بکر أن الأمر فی ذلک له؛ و لذا لما أعطاها عمر علیا علیه السّلام و عباسا، أخذ علیهما أن یعملا بما عمل فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أبو بکر بعده.

و کانت هذه الصدقه بید علی علیه السّلام منع العباس فغلبه علیها. ثم کانت بید الحسن، ثم بید الحسین، ثم بید علی بن الحسین علیهم السّلام و الحسن بن الحسن، ثم بید بنی الحسن رضی اللّه عنهم. قال معمر: ثم کانت بید عبد اللّه بن الحسن حتی ولّی هؤلاء (یعنی بنی العباس) فقبضوها.

قال أبو غسان: صدقات النبی صلّی اللّه علیه و آله بید الخلیفه، یولّی علیها و یعزل عنها و یقسّم ثمرها و غلّتها فی أهل الحاجه من أهل المدینه علی قدر ما یری من هی فی یده.

و قال الشافعی فیما نقله البیهقی: و صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قائمه عندنا و صدقه الزبیر قریب منها و صدقه عمر قائمه و صدقه عثمان و صدقه علی علیه السّلام و صدقه فاطمه علیها السّلام و

صدقه من لا أحصى من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالمدينه و أعراصها.

قال السمهودى: قلت: ثم تغيّرت الأمور بعد ذلك و اللّه المستعان.

قال: و ذكرنا فى الأصل من روى أن فاطمه عليها السّلام قالت فى فدك: أن النبى صلّى اللّه عليه و آله أنحلنيها و ما أنفق فيها.

المصادر:

جواهر البحار فى فضائل النبى المختار صلّى اللّه عليه و آله: ج ۴ ص ۸۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵

۱۹

المتن:

قال العلامه السيد جعفر مرتضى العاملى فى فصل: الزهراء عليها السّلام فى مواجهه التحدى:

إن مطالبه على عليه السّلام بأموال بنى النضير و مطالبه الزهراء عليها السّلام بفدك و بسهمهما بخيبر و بسهمهما من الخمس و بإرثها أيضا من أبيها الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله ... و إصرارها على تحدّى السلطه فى إجراءاتها الظالمه، ثم مغاضبتها للسلطه حتى توفّيت حيث أوصت أن يدفن ليلا، إن ذلك كله لا يمكن تفسيره على أنه رغبه فى حطام الدنيا و حبّ للحصول على المال ...، فإن حياتها و هى الصديقه الطاهره و الزاهده عن الدنيا و الفانيه فى اللّه حتى أنها كانت تقوم الليل حتى تورّمت قدماها ...، و كذلك ما شاع و ذاع حول كيفيه تعاملها مع الأموال التى كانت تحصل عليها من ترك و غيرها.

و كيف كانت تصرفها؟ إن ذلك خير دليل على ما نقول و أوضح شاهد عليه، و هذا بالذات هو ما يجعلنا نتساءل عن السر الكامن وراء تلك المطالبه، و ذلك الإسرار.

و لعلنا نستطيع أن نفسّر ذلك بما يلى:

۱. الانتصار للحق و رفض الباطل.

۲. الصيانه عن الفهم الخاطئ و عن التحريف المترتب على سكوتها.

۳. أن الوقوف فى وجه الباطل لا يخصّص بغير الحاكم.

۴. أن الآمر بالمعروف و الناهى عن المنكر لا يختص بالرجال بل يشمل النساء أيضا.

۵. أن التصدى للمطالبه بالحق و تسجيل الموقف لا ينحصر بصوره العلم بإمكان الحصول بل يجب مع العلم بعدم الحصول أيضا.

المصادر:

الصحيح من سيره النبى الأعظم صلّى اللّه عليه و آله للسيد جعفر مرتضى العاملى: ج ۶ ص ۲۱۲.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۶

۲۰

المتن:

قال السيد ابن طاوس نقلا عن كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه فى طعن على عليه السّلام على من تقدّم عليه فى الخلافه:

قال عليه السّلام: ... أ فيكم أحد يأخذ الخمس غيرى و غير فاطمه عليها السّلام؟ قالوا: لا.

المصادر:

۱. جامع الأحاديث: ج ۸ ص ۵۶۲، عن كتاب الطرف.

۲. الطرف لابن طاوس: ص ۱۲۴، عن كتاب أبى بكر.

۳. كتاب أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، على ما فى كتاب الطرف.

۲۱

المتن:

قال ابن قتيبه فى حديث لا نورّث:

... قالوا: رويتم أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: إنا معشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه، و هذا خلاف قول اللّه عز و جل حكايه عن زكريا عليه السّلام.

المصادر:

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه: ص ۲۷۹.

۲۲

المتن:

قال طه حسين المصرى فى فصل بيعه أبى بكر:

... إن عليا عليه السّلام لم يسرع إلى بيعه أبى بكر و إنما تلبّث وقتا غير قصير، و لعله وجد على

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷

أبى بكر كما وجدت عليه فاطمه عليها السّلام، لأنه أبى أن يدفع إليها ما طلبت من ميراث أبيها صلّى اللّه عليه و آله، و روى لها قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه ....

المصادر:

الفتنه الكبرى (على و بنوه عليهم السّلام): ص ۱۸.

۲۳

المتن:

قال البلاغى فى ذيل آيه: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ ...» «۱»:

و حاصله أن آيات: «الْأَقْرَبِينَ» «۲» و «أُولُوا الْأَرْحامِ» و «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ» «۳» تقتضى أن تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يرثها وارثه، و هى ابنته و بضعته فاطمه عليها السّلام.

المصادر:

آلاء الرحمن فى تفسير القرآن للبلاغى: ص ۳۷.

۲۴

المتن:

قال السید علی الطباطبائی فی بحث اختصاص الخمس بفاطمه علیها السّلام و نقل الروایه:

... و ظاهرها الاختصاص بسیده النساء فاطمه و الحجج من ذریتها علیهم السّلام.

و استشکل السید الطباطبائی فیه، و للبحث سعه فی الفقه لیس هنا محله.

---

(۱). سوره الأنفال: الآیه ۷۵.

(۲). سوره البقره: الآیه ۱۸۰.

(۳). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۸

المصادر:

ریاض المسائل للسید الطباطبائی: ج ۵ ص ۲۴۵.

۲۵

المتن:

قال محمد بن أبی بکر بن عبد القادر الرازی فی آیه المیراث:

... فإن قیل: کیف قال: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۱» و النبی لا یورّث؛ فقوله صلّی اللّه علیه و آله: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه، قلنا: المراد بقوله «یرثنی» أی یرث العلم و النبوه.

و استشکل المحقق فی مقدمه الکتاب: أن هذا المؤلف قد أفتی هنا مقابل النص و استدلّ لمرامه بحدیث واحد، قد وضعه أبو بکر لإسکات الزهراء علیها السّلام و إبطال دعواها و إخماد النار ....

المصادر:

أسئله القرآن المجید و أجوبتها للرازی: ص ۵.

۲۶

المتن:

قال الفخر الرازی فی تفسیر قوله تعالی: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ ...» «۲»:

... الموضع الرابع من تخصیصات هذه الآیه ما هو مذهب أکثر المجتهدین أن الأنبیاء علیه السّلام لا یورثون، و الشیعه خالفوا فیه.

---

(۱). سوره مریم: الآیه ۶.

(۲). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۹

روی أن فاطمه علیها السّلام لما طلبت المیراث و منعوها منه، احتجّوا بقوله صلّی اللّه علیه و آله: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فعند هذا احتجّت فاطمه علیها السّلام بعموم قوله تعالی:

«لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ» «۱»، و کأنها أشارت إلی أن عموم القرآن لا یجوز تخصیصه بخبر الواحد.

ثم إن الشیعه قالوا بتقدیر أن یجوز تخصیص عموم القرآن بخبر الواحد إلا أنه غیر جائز هاهنا، و بیانه من ثلاثه أوجه:

أحدها: إنه خلاف قوله تعالی حکایه عن زکریا: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۲»، و قوله تعالی: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۳»؛ قالوا: و لا یمکن حمل ذلک علی وراثه العلم و الدین لأن ذلک لا یکون وراثه فی الحقیقه بل یکون کسبا جدیدا مبتدا، إنما التوریث لا یتحقّق إلا فی المال علی سبیل الحقیقه.

و ثانیها: إن المحتاج إلی معرفه هذه المسأله ما کان إلا فاطمه و علی علیهما السّلام و العباس و هؤلاء کانوا من أکابر الزهاد و العلماء و أهل الدین، و أما أبو بکر فإنه ما کان محتاجا إلی معرفه هذه المسأله البته لأنه ما کان ممن یخطر بباله أنه یرث من الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فکیف یلیق بالرسول صلّی اللّه علیه و آله أن یبلغ هذه المسأله إلی من لا حاجه إلیها

و لا يبلغها إلى من له إلى معرفتها أشد الحاجه؟!

و ثالثها: يحتمل أن قوله: ما تركناه صدقه، صله لقوله لا نورّث، و التقدير أن الشى ء الذى تركناه صدقه كذلك الشى ء لا يورث.

فإن قيل: فعلى هذا التقدير لا يبقى للرسول صلّى اللّه عليه و آله خاصيه فى ذلك، قلنا: فلتبق الخاصيه لاحتمال أن الأنبياء إذا عزموا على التصدق بشى ء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم و يرثه وارث عنهم، و هذا المعنى مفقود فى حق غيرهم. و الجواب: أن فاطمه عليها السّلام

---

(١). سوره النساء: الآيه ١١.

(٢). سوره مريم: الآيه ۶.

(٣). سوره النمل: الآيه ٢٧.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۴٠

رضيت بقول أبى بكر بعد هذه المناظره و انعقد الإجماع على صحه ما ذهب إليه أبو بكر، فسقط هذا السؤال، و اللّه أعلم.

أقول: إن هذا الجواب ادعاء كاذب، فإن الرواه و المحدثين و المؤرخين قالوا: إن فاطمه عليها السّلام بعد هذه المناظره غضبت أو وجدت على أبى بكر فهجرته و لم تكلّمه حتى ماتت، و أوصت أن لا يحضر جنازتها و الصلاه عليها.

المصادر:

التفسير الكبير: ج ٩ ص ٢١٠.

٢٧

المتن:

عن عائشه:

أن فاطمه عليها السّلام و العباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و هما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك و سهمهما من خيبر. فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لا نورّث، ما تركنا صدقه، إنما

يأكل آل محمد عليهم السّلام من هذا المال. قال أبو بكر: و اللّه لا أدع أمرا رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصنعه فيه إلا صنعته. قال: فغضبت فاطمه عليها السّلام فهجرته، فلم تكلّمه حتى ماتت. فدفنها على عليه السّلام ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر.

المصادر:

١. مناقب على و الحسنين و أمهما عليهم السّلام: ص ٢۶٨ ح ٥١٥.

٢. تاريخ الأمم و الملوك: ج ٢ ص ۴۴٧.

٣. المصنف لعبد الرزاق: ج ٥ ص ۴٧٢ ح ٩٧٧۴.

۴. عبقات الأنوار: ج ٢ ص ١۶٧.

٥. العواصم من القواصم: ص ٥۶، عن الطبرى.

۶. مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۴١

٧. صحيح البخارى: ج ٨ ص ٣.

٨. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٥٣، عن شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد.

٩. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ٢ ص ١٨.

١٠. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ۶ ص ۴۶، بتفاوت فيه.

الأسانيد:

١. فى تاريخ الأمم و الملوك: حدثنا أبو صالح الضرارى، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه.

٢. فى عبقات الأنوار: قال أبو عبد اللّه الحاكم فى تاريخه: أنبأنا أبو الحسين محمد بن يعقوب، حدثنا الحسين بن حسن القاضى بأنطاكيه، حدثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدثنا سعيد بن مريم، أخبرنى محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن معمر عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه.

۳. فی مسند أحمد: قال یونس کبیرا: حدثنا عبد اللّه، حدثنی أبی، ثنا حسن الأشیب، عن أبی لهیعه، قال: قال کبیرا، حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنی أبی، قال: ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه.

۲۸

المتن:

عن عائشه:

أن فاطمه بنت النبی علیها السّلام أرسلت إلی أبی بکر تسأله میراثها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مما أفاء اللّه بالمدینه و فدک و ما بقی من خمس خیبر. فقال أبو بکر: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

لا نورّث، ما ترکنا صدقه، إنما یأکل آل محمد علیهم السّلام فی هذا المال، و إنی و اللّه لا أغیّر شیئا من صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن مالها التی کان علیها عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لأعملنّ فیها بما عمل به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه علیها السّلام منها شیئا. فوجدت فاطمه علیها السّلام علی أبی بکر فی ذلک فهجرته، فلم تکلّمه حتی توفّیت، و عاش بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله سته أشهر؛ فلما توفّیت دفنها زوجها علی علیه السّلام لیلا و

لم يؤذن بها أبا بكر، و صلّى عليها على عليه السّلام.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۲

المصادر:

۱. صحيح البخارى: ج ۵ ص ۸۲.

۲. العمده لابن البطريق: ص ۳۹۰ ح ۷۷۶، عن صحيح البخارى.

۳. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۱۱۱، عن العمده.

۴. بنور فاطمه عليها السّلام اهتديت: ص ۶۱، عن صحيح البخارى.

۵. صحيح مسلم: ج ۱۲ ص ۷۶.

۶. مسند أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۲۴۲ و ص ۳۷۶، ۴۶۳.

۷. إحقاق الحق: ج ۱۰ ص ۴۷۸، عن صحيح البخارى.

۸. السنن الكبرى: ج ۶ ص ۳۰۰، بتفـاوت و نقيصه، على مـا فى الإحقاق. الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ج ۱۳ ۴۲ المصادر: ..... ص : ۴۲

تاريخ الأمم و الملوك: ج ۲ ص ۴۸۸، بتفاوت يسير، على ما فى الإحقاق.

۱۰. كفايه الطالب: ص ۲۲۵، بتفاوت يسير، على ما فى الإحقاق.

۱۱. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ۲ ص ۱۸، بتفاوت.

۱۲. تيسير الوصول: ج ۱ ص ۲۰۹، بتفاوت، على ما فى الإحقاق.

۱۳. الغدير: ج ۷ ص ۲۲۷، شطرا منه، عن صحيح البخارى.

۱۴. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۸۲ ح ۱۶، عن المناقب.

۱۵. المناقب لابن شهرآشوب: ج ۳ ص ۳۶۲، عن صحيح مسلم.

۱۶. إتمام الوفاء فى سيره الخلفاء: ص ۱۵، على ما فى الإحقاق.

۱۷. الوقوف على ما فى صحيح مسلم: ص ۳۵۷، على ما فى الإحقاق.

۱۸. إحقاق الحق: ج ۲۵ ص ۵۳۵.

۱۹. إحقاق الحق: ج ۳۳ ص ۳۵۶.

۲۰. من مناقب على و الحسنين و أمها فاطمه عليهم السّلام: ص ۲۶۳ ح ۵۰۵.

۲۱. آل بيت الرسول صلّى اللّه عليه و آله: ص ۲۶۷.

۲۲. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ۷ ص ۱۵۶، على ما فى الإحقاق، بزياده فيه.

۲۳. حياه

فاطمه علیها السّلام لشلبی: ص ۳۱۷.

۲۴. مناقب أهل البیت علیهم السّلام للشروانی: ص ۴۱۲.

۲۵. الفصول المهمه: ص ۸۹.

۲۶. الصواعق: ص ۱۴، عن البخاری.

۲۷. مناقب علی و الحسنین و أمهما علیهم السّلام: ص ۲۶۸ ح ۵۱۶.

۲۸. تاریخ المدینه المنوره للنمیری: ج ۱ ص ۱۹۶.

۲۹. تاریخ المدینه المنوره للنمیری: ج ۱ ص ۲۰۷، بتفاوت فی الألفاظ.

۳۰. التمهید لابن عبد البر: ج ۸ ص ۱۵۲.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۳

۳۱. السنن الکبری: ج ۷ ص ۶۵.

۳۲. جامع الأصول لأحادیث الرسول صلّی اللّه علیه و آله: ص ۳۸۶، بتفاوت یسیر.

۳۳. تاریخ الإسلام و وفیات مشاهیر الأعلام: ص ۲۱، بتفاوت یسیر.

۳۴. التاج الجامع للأصول: ج ۳ ص ۳۵۵.

۳۵. جامع الأحادیث للسیوطی: ج ۱۸ ص ۲۱۷.

۳۶. تاریخ الإسلام و وفیات مشاهیر الاعلام: ص ۵۹۱.

۳۷. جامع الأحادیث للسیوطی: ج ۱۳ ص ۲۰.

۳۸. إتمام الوفاء فی سیره الخلفاء: ص ۱۶.

۳۹. الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان: ج ۸ ص ۲۰۵.

۴۰. السنن الکبری: ج ۷ ص ۶۴.

۴۱. مسند أحمد بن حنبل: ج ۱ ص ۹.

۴۲. جامع الأحاديث للسيوطى: ج ۱۳ ص ۲۴۶.

۴۳. الحدائق فى علم الحديث: ج ۱ ص ۳۲۲.

۴۴. السنن الكبرى: ج ۱۰ ص ۱۴۲.

۴۵. نبراس الضياء: ص ۳۷.

۴۶. زوجات النبى صلّى اللّه عليه و آله و أولاده: ص ۳۴۱.

۴۷. الخلفاء الراشدين: ص ۱۲.

۴۸. النكت الظراف: ج ۵ ص ۳۰۸.

۴۹. الرياض النضره: ج ۱ ص ۱۶۴.

۵۰. مسند أبى يعلى: ج ۱ ص ۴۵.

۵۱. سنن النسائى: ج ۷ ص ۱۳۲.

۵۲. العواصم من القواصم: ص ۶۵.

۵۳. دلائل النبوه للبيهقى: ج ۷ ص ۲۸۰.

۵۴. روضه المتقين: ج ۸ ص ۵۸۶.

۵۵. السقيفه و فدک: ص ۱۰۵.

الأسانيد:

۱. فى صحيح البخارى: عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن

عقیل بن شهاب، عن عروه، عن عائشه.

۲. فی صحیح مسلم: حدثنی محمد بن رافع، أخبرنا حجین، حدثنا لیث، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن عروه بن الزبیر، عن عائشه، أنها أخبرته.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۴

۳. فی السنن الکبری: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن یحیی بن عبد الجبار ببغداد، أنا إسماعیل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنا معمّر، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه.

۴. فی تاریخ الأمم و الملوک: حدثنا أبو صالح الضراری، قال: حدثنا عبد الرزاق، ... بقیه الأسناد مثل ما فی السنن.

۵. فی کفایه الطالب: أخبر الشیخ أبو محمد إبراهیم بن محمود بن سالم بن مهدی المقرئ قراءه علیه و أنا أسمع ببغداد، أخبرتنا خدیجه بنت النهروانی، قالت: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسین بن طلحه النعالی، قال: أخبرنا أبو الحسین علی بن محمد بن عبد اللّه بن بشران، أخبرنا إسماعیل.

۶. فی الإحسان: أخبرنا محمد بن عبید اللّه بن الفضل الکلاعی بحمص، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعید، قال: حدثنا أبی، عن شعیب بن أبی حمزه، عن الزهری، قال:

حدثنی عروه بن الزبیر: أن عائشه أخبرته.

۷. فی الإحسان: أخبرنا محمد بن الحسن، حدثنا یزید بن موهب، حدثنی اللیث بن سعد، عن عقیل، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه.

۸. فی الحدائق: حدثنا أحمد، قال: حدثنا یعقوب، قال: حدثنا أبی، عن صالح، قال: قال ابن شهاب: أخبرنی عروه، عن عائشه.

۹. فی مسند أحمد ج ۱: حدثنی عبد اللّه، حدثنی أبی، حدثنا حجاج، حدثنا لیث، حدثنی عقیل، عن ابن شهاب. عن عروه، عن عائشه.

۱۰. فی مسند أحمد ج ۷: أخبرنا أبو الحسن علی بن أحمد، أنبأ أحمد بن عبید،

ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه.

۱۱. فی السقیفه و فدک: أخبرنا أبو زید عمر بن شبه، قال: حدثنا سوید بن سعید و الحسن بن عثمان، قالا: حدثنا الولید بن محمد، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه.

۱۲. فی العمده: بإسناده إلی البخاری من صحیحه، عن یحیی بن بکیر، عن اللیث، عن عقیل بن شهاب، عن عروه، عن عائشه.

۲۹

المتن:

قال والد الشیخ البهائی فی ذکر أبی بکر:

... و من لا یصلح لتبلیغ سوره من القرآن کیف یسلّم إلیه زمام الإیمان؟ و من منع

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۵

فاطمه علیها السّلام إرثها بروایه مخالفه للقرآن، و قد روی البخاری بطریقین أن فاطمه علیها السّلام أرسلت تطالبه میراثها، فمنعها ذلک، فوجدت فاطمه علیها السّلام علی أبی بکر و هجرته، فلم تکلّمه حتی ماتت، و دفنها علی علیه السّلام لیلا و لم یؤذن بها أبا بکر.

المصادر:

وصول الأخیار إلی أصول الأخبار لحسین بن عبد الصمد العاملی: ص ۶۹.

۳۰

المتن:

قال المحقق الأردبیلی فی بحث الإمامه و ذکر عمر بن الخطاب و مطاعنه:

منها: أنه منع فاطمه علیها السّلام و سائر السادات عن الخمس الذی ثبت لهم فی القرآن.

المصادر:

رساله فی أصول الدین: فی بحث الإمامه.

۳۱

المتن:

قال المجلسی:

وجدت بخط الشیخ محمد بن علی الجبعی نقلا من خط الشهید رفع اللّه درجته نقلا من مصباح الشیخ أبی منصور طاب ثراه، قال: روی أنه دخل النبی صلّی اللّه علیه و آله یوما إلی فاطمه علیها السّلام، فهیّأت له طعاما من تمر و قرص و سمن، و اجتمعوا علی الأکل هو و علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام. فلما أکلوا سجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أطال سجوده، ثم بکی ثم ضحک ثم جلس، و کان أجرؤهم فی الکلام علی علیه السّلام فقال: یا رسول اللّه! رأینا منک الیوم ما لم نره قبل ذلک!؟

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۶

فقال صلّی اللّه علیه و آله: إنی لما أکلت معکم فرحت و سررت بسلامتکم و اجتماعکم فسجدت اللّه شکرا، فهبط جبرئیل یقول: سجدت شکرا لفرحک بأهلک؟ فقلت: نعم. فقال:

أ لا أخبرک بما یجری علیهم بعدک؟ فقلت: بلی یا أخی جبرئیل. فقال: أما ابنتک فهی أول أهلک لحاقا بک بعد أن تظلم و یؤخذ حقها و تمنع إرثها و یظلم بعلها و یکسر ضلعها.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۹۸ ص ۴۴ ح ۸۴.

۲. المصباح لأبی منصور، علی ما فی البحار.

۳۲

المتن:

نقل العلامه المجلسی کلام الشیخ الطوسی قال:

اعلم أن بعض الأصحاب ذکر أن أبا بکر ناقض روایته التی رواها فی المیراث حیث دفع سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و

بغلته و عمامته و غير ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد نازعه العباس فيها فحكم بها لأمير المؤمنين عليه السّلام.

أما لأن ابن العم إذا كان أبوه عمّ من الأب و الأم أولى من العمّ الذى كان عمّ الميت من جانب الأب فقط، لأن المتقرّب إلى الميت بسببين أولى من المتقرّب إلى بسبب واحد.

و إما لعدم توريث العم مع البنت كما هو مذهب أهل البيت عليهم السّلام

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٧٠.

٢. تلخيص الشافى: ج ٣ ص ١۴٧، على ما فى هامش البحار.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۴٧

٣٣

المتن:

قال الجصّاص فى آيه الخمس و الذين يستحقونه و من ذوى القربى:

... فثبت أن بنى المطلب ليسوا من آل النبى من الذين تحرم الصدقه عليهم كبنى عبد الشمس، و موالى بنى هاشم تحرم عليهم الصدقه و لا قرابه لهم و لا تستحقون من الخمس شيئا بالقرابه؛ و قد سألته فاطمه عليها السّلام خادما من الخمس فوكلها إلى التكبير و التحميد و لم يعطها.

فإن قيل: إنما لم يعطها لأنها ليست من ذوى قرباه لأنه أقرب إليه من ذوى قرباه، قيل له: فقد خاطب عليا عليه السّلام بمثل ذلك- و هو من ذوى القربى- و قال لبعض بنات عمه حين ذهبت مع فاطمه عليها السّلام إليه تستخدمه: سبقكن يتامى بدر، و فى يتامى بدر من لم يكن من بنى هاشم لأن أكثرهم من الأنصار، و لو استحقّتا بالقرابه شيئا لا يجوز منعهما إياه لما منعهما حقهما و لا عدل بهما إلى غيرهما؛ و فى هذا دليل على معنيين: أحدهما إن سهمهم من الخمس أمره كان موكولا إلى رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله من أن يعطيه من شاء منهم، و الثانى إن إعطاءهم من الخمس أو منعه لا تعلّق له بتحريم الصدقه.

المصادر:

أحكام القرآن للرازى: ج ٣ ص ۶۵.

۳۴

المتن:

قال ابن قتیبه:

... قالوا: و قد طالبت فاطمه علیها السّلام أبا بکر بمیراث أبیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. فلما لم یعطها إیاه حلفت أن لا تکلّمه أبدا، و أوصت أن تدفن لیلا لئلا یحضرها، فدفنت لیلا ....

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۸

المصادر:

تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبه: ص ۲۷۹.

۳۵

المتن:

قال آیه اللّه السید المیلانی بعد کلامه فی حق الزهراء علیها السّلام فی الحوائط السبعه:

فتلخّص مما قدّمناه فی مطالبه الزهراء علیها السّلام بالمیراث:

۱. آیات الإرث تشمل جمیع المسلمین.

۲. آیات خاصه فی إرث الأنبیاء و تفنید إنا معاشر الأنبیاء لا نورّث.

۳. حدیث أبی بکر: لا نورّث، ما ترکنا صدقه.

۴. تفرّد أبی بکر بروایه الحدیث.

۵. مستند أبی بکر فی روایته.

۶. مناقشه فی متن الحدیث بما لا یصحّح مذهب أبی بکر.

۷. تحدید میراث النبی صلّی اللّه علیه و آله.

۸. حق الزهراء علیها السّلام فی الحوائط السبعه.

۹. مطالبه الزهراء علیها السّلام بحقها فی الإرث فی خطبتها الشهیره بعد أن دفعت عن دعوی النحله، و کانت محقّه فی کلا الدعویین.

المصادر:

قادتنا کیف نعرفهم: ج ۴ ص ۳۷۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۹

۳۶

المتن:

قال آیه اللّه السید المیلانی بعد البحث فی سهم ذوی القربی:

هذا خلاصه البحث:

۱. آیات الخمس صریحه فی سهم ذوی القربی.

۲. سیره الرسول صلّی اللّه علیه و آله تؤید ذلک.

۳. منع أبو بکر فاطمه علیها السّلام و بنی هاشم من ذوی القربی فی الخمس.

۴. لم یکن اجتهاده هذا صائبا.

۵. کانت الزهراء علیها السّلام محقّه فی مطالبتها بالخمس أیضا لکنها حرمت منه، و النتیجه أن الزهراء علیها السّلام کانت محقّه فی دعاویها الثلاث فمنعها أبو بکر.

المصادر:

قادتنا کیف نعرفهم للمیلانی: ج ۴ ص ۳۸۳.

۳۷

المتن:

قال آیه اللّه السید المیلانی فی مطالبه فاطمه علیها السّلام حقها من أبی بکر:

تقدّمت الزهراء علیها السّلام إلی أبی بکر فی مطالبتها بحقها بثلاث دعاوی: ا. النحله، ب.

المیراث، ج. سهم ذوی القربی.

قال ابن أبی الحدید: و اعلم إن الناس یظنّون أن نزاع فاطمه علیها السّلام أبا بکر کان فی أمرین، فی المیراث و النحله، و قد وجدت فی الحدیث أنها نازعت فی أمر ثالث و منعها أبو بکر إیاه أیضا و هو سهم ذوی القربی.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۰

و قیل أن فاطمه علیها السّلام ادعت المیراث أولا ثم ادعت النحله ثانیا، و لیس الأمر کذلک بل الأمر بالعکس.

المصادر:

قادتنا کیف نعرفهم: ج ۴ ص ۳۴۳.

۳۸

المتن:

قال ابن الترکمانی فی باب سهم ذوی القربی:

ذکر فیه حدیث جبیر بن مطعم: إنما بنو هاشم و بنو المطلب شی ء واحد. قال جبیر:

و لم یقسّم لبنی عبد شمس و لا لبنی نوفل من ذلک الخمس کما قسّم لبنی هاشم و بنی المطلب. قال: و کان أبو بکر یخمس الخمس نحو قسم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، غیر أنه لم یکن یعطی قربی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ....

ثم قال البیهقی: و أما روایه یونس عن الزهری فلم أعلم بعد أن الذی فی آخرها من قول جبیر فیکون موصولا، أو عن قول ابن المسیّب أو الزهری فیکون مرسلا. قلت:

قد تقدّم قبل ذلک: قال جبیر، ثم قال: و کان أبو بکر؛ فالقائل ثانیا هو جبیر القائل أولی و هذا ظاهر. فکیف لا یعلمه البیهقی و یتردّد فیه؟

ثم ذكر حديثا عن ابن نمير: ثنا هاشم بن بريد، حدثنى حسين بن ميمون إلى آخره.

ثم قال: قال أبو عبد اللّه: رواته من ثقات الكوفيين، و قال فى كتاب المعرفه هذا: أسناد صحيح. قلت: فى هذا الحديث أمران.

و قال بعد البحث فى سند الحديث: ... و فى الاستذكار: أدخل بنى المطلب مع بنى هاشم الشافعى و أحمد و أبو ثور، و أما سائر الفقهاء فيقتصرون بسهم ذوى القربى على بنى هاشم و هو مذهب عمر بن عبد العزيز، و روى عن ابن عباس و محمد بن الحنفيه ....

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۵۱

المصادر:

الجوهر النقى فى الرد على البيهقى: ج ۲ ص ۶۱.

۳۹

المتن:

قال الزهرى:

... عن عروه، عن عائشه: أن فاطمه عليها السّلام سألت أبا بكر بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يقسّم لها ميراثها مما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مما أفاء اللّه عليه، فقال لها: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

لا نورّث، ما تركنا صدقه. فغضبت و هجرت أبا بكر حتى توفّيت.

و أرسل أزواج النبى صلّى اللّه عليه و آله عثمان بن عفان إلى أبى بكر يسألنه ميراثهن مما أفاء اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله حتى كنت أنا رددتهن، فقلت لهنّ: أ لا تتقين اللّه؟ أ لم تسمعن من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لا نورّث، ما تركنا صدقه، إنما يأكل آل محمد عليهم السّلام فى هذا المال؟

المصادر:

۱. الخلفاء الراشدون من تاريخ الإسلام للذهبى: ص ۱۲.

۲. الغدير: ج ۷ ص ۲۲۶، عن البخارى.

۳. صحیح البخاری: ج ۵ ص ۵ باب فرض الخمس.

۴۰

المتن:

قال ابن حجر العسقلانی:

أخبرنی علی بن محمود، قال: کان البلخی الواعظ کثیرا ما یدمن فی مجالسه سبّ الصحابه. فحضرت مره مجلسه فقال: بکت فاطمه علیها السّلام یوما من الأیام، فقال علی علیه السّلام: یا فاطمه، لم تبکین علی أن أ أخذت منک فیئک؟ أ غصبتک حقک؟ أفعلت أفعلت و عدّ

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۲

أشیاء مما یزعم الروافض أن الشیخین فعلاها فی حق فاطمه علیها السّلام. قال: فضجّ المجلس بالبکاء من الرافضه الحاضرین.

المصادر:

لسان المیزان: ج ۵ ص ۲۱۸ ح ۷۵۸.

۴۱

المتن:

قال ابن حجر الهیتمی:

زعموا (الشیعه) أنه (أبا بکر) ظالم لفاطمه علیها السّلام بمنعه إیاها مخلف أبیها، و أنه لا دلیل له فی الخبر الذی رواه: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه، لأن فیه احتجاجا بخبر الواحد، مع معارضته لآیه المواریث و فیه ما هو المشهور عند الأصولیین.

و زعموا أیضا أن فاطمه علیها السّلام معصومه بنصّ: «إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت»، و خبر: «فاطمه بضعه منی» و هو صلّی اللّه علیه و آله معصوم فتکون معصومه، و حینئذ فیلزم صدق دعواها الإرث.

و جواب ابن حجر عنها ....

المصادر:

الصواعق المحرقه: ص ۳۷.

۴۲

المتن:

کلام أمیر المؤمنین علیه السّلام بعد دفن الزهراء علیها السّلام متوجّها إلی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

السلام علیک یا رسول اللّه منی، و السلام علیک من ابنتک و حبیبتک ...، و ستنبئک

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۳

ابنتک بتضافر أمتک علیّ و علی هضمها حقها .... فبعین اللّه تدفن ابنتک سرّا و تهتضم حقها قهرا و تمنع إرثها جهرا ....

المصادر:

۱. الأمالی للمفید: ص ۲۸۱ ح ۷ المجلس الثالث و الثلاثون.

۲. الکافی: ج ۱ ص ۴۵۸ ح ۳.

۳. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۱ ص ۲۵ ح ۲۰۰ شطرا منه.

الأسانید:

فی الأمالی للمفید قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرازی، عن علی بن محمد الهرمزانی، عن علی بن الحسین بن علی علیه السّلام، عن أبیه الحسین علیه السّلام، قال.

۴۳

المتن:

فی حدیث طویل عن المفضل، قال:

یا مولای ثم ما ذا؟ قال الصادق علیه السّلام: تقوم فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام فتقول: اللهم انجز وعدک و موعدک لی فیمن ظلمنی و غصبنی و ضربنی و جزعنی بکل أولادی ....

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۵۳ ص ۲۳، عن الهدایه الکبری.

۲. الهدایه الکبری: ص ۳۹۲.

الأسانید:

فی الهدایه: عن الحسین بن حمدان، عن محمد بن إسماعیل و علی بن عبد اللّه الحسنی، عن أبی شعیب محمد بن نصیر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۴

۴۴

المتن:

فی الصوارم:

لما أوقف علی علیه السّلام تکلّم فقال: أیتها الغدره الفجره .... فاستعدّوا للمسأله جوابا و لظلمکم لنا أهل البیت احتسابا. أو تضرب الزهراء علیها السّلام نهرا و یؤخذ منا حقنا قهرا و جبرا؟! فلا نصیر و لا مجیر و لا مسعد و لا منجد! ....

المصادر:

۱. نوائب الدهور: ج ۳ ص ۱۵۷، عن الصوارم.

۲. الصوارم الحاسمه، علی ما فی النوائب.

۳. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۵۷۵ ح ۲۶، عن النوائب.

۴. جزاء أعداء الصديقه الشهيده الزهراء عليها السّلام: ص ۷۲ ح ۲۴۱.

۴۵

المتن:

قال السيد ابن طاوس فی باب زيارتها عليها السّلام:

و لقد انقطعت إعذار المتعذرين و حيله المحتالين بدفنها ليلاـ و دعواهم أن أهل بيت النبی- صلوات اللّه عليه و آله و عترته الطاهرين- كانوا موافقين لمن تقدّم عليهم من المتقدمين.

و ذكر زيارتها عليها السّلام و فيها: ... السلام عليک أيتها المعصومه المظلومه، السلام عليک أيتها الطاهره المطهّره، السلام عليک أيتها المضطهده المغصوبه .... اللهم صلّ علی محمد و أهل بيته، و صلّ علی البتول الطاهره الصديقه المعصومه التقيه النقيه الزكيه الرشيده المظلومه المقهوره المغصوبه حقها، الممنوعه إرثها، المكسوره ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها ....

الموسوعه الكبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۵

المصادر:

إقبال الأعمال: ص ۶۲۵.

۴۶

المتن:

عن الحسن بن محمد بن علی بن أبی طالب عليه السّلام:

أن أبا بكر منع فاطمه عليها السّلام و بنی هاشم سهم ذوی القربی و جعله فی سبيل اللّه فی السلاح و الكراع.

المصادر:

۱. السقيفه و فدک: ص ۱۱۵.

۲. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد: ج ۱۶ ص ۲۳۱.

المتن:

قال السيد محمد حسن القزوينى فى بحث إنكار أبى بكر و عمر سهم ذوى القربى المنصوص عليه فى القرآن:

قال ابن أبى الحديد المعتزلى فى الشرح: إنه قال أبو بكر الجوهرى: أخبرنى زيد أبو زيد عمر بن شبه، قال: حدثنى هارون بن عمير، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، قال:

حدثنى صدقه أبو معاويه، عن محمد بن عبد اللّه، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، عن يزيد الرقاشى، عن أنس بن مالك: أن فاطمه عليها السّلام أتت أبا بكر فقالت:

لقد علمت الذى ظلفتنا «۱» عنه أهل البيت من الصدقات و ما أفاء اللّه علينا من الغنائم فى

---

(۱). الظلف: المنع.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۵۶

القرآن من سهم ذوى القربى. ثم قرأت عليه قوله تعالى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى». «۱»

فقال أبو بكر: بأبى أنت و أمى و والد ولّدك، السمع و الطاعه لكتاب اللّه و لحق رسول اللّه و حق قرابته، و أنا أقرأ من كتاب اللّه الذى تقرئين منه، و لم يبلغ علمى منه أن هذا السهم من الخمس يسلّم إليكم كاملا. قالت: أ فلك هو و لأقربائك؟ قال: لا، بل أنفق عليكم منه و أصرف الباقى فى مصالح المسلمين.

قالت: ليس هذا حكم اللّه تعالى. قال: هذا حكم اللّه، فإن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عهد إليك فى هذا عهدا أو أوجبه لكم حقا صدّقتك و سلّمته كله إليك و إلى أهلك. قالت: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يعهد إلىّ فى ذلك بشى ء،

إلا أنى سمعته يقول لما أنزلت هذه الآيه:

أبشروا آل محمد، فقد جاءكم الغنى. قال أبو بكر: لم يبلغ علمى من هذه الآيه أن أسلّم إليكم هذا السهم كله كاملا، و لكن لكم الغنى الذى يغنيكم و يفضل عنكم، و هذا عمر بن الخطاب و أبو عبيده بن الجرّاح، فاسأليهم عن ذلك و انظرى هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم.

فانصرفت إلى عمر فقالت له مثل ما قالت لأبى بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر.

فعجبت فاطمه عليها السّلام من ذلك و ظنّت أنهما كانا قد تذاكرا ذلك و اجتمعا عليه.

قلت: هذا الحديث فيه شواهد على مطالب:

أولها: إن أبا بكر إنما منع فاطمه عليها السّلام سهمها و سائر بنى هاشم سهامهم لا لعهد إليه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و إنما عمل بذلك لرأى رآه، و ذلك لقوله: و لم يبلغ علمى من هذه الآيه أن أسلّم إليكم هذا السهم كله كاملا. فكان قد زعم أن الآيه لا دلاله فيها على إعطاء ذى القربى سهامهم، و هذا خطأ منه فى الرأى لدلاله الآيه على كون سهم ذى القربى ملكا لهم لا فيئا للمسلمين، كما أن آيه الصدقات- أعنى قوله تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقاتُ

---

(۱). سوره الأنفال: الآيه ۴۱.

لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ» «۱»- داله على أن الزكاه ملك للمذكورين فى الآيه، و قد أجمعت علماء المذاهب على فساد الاجتهاد فى قبال النص، و لذا ردّت فاطمه عليها السّلام على أبى بكر قائله له:

ليس هذا حكم اللّه و إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: أبشروا آل محمد عليهم السّلام فقد جاءكم الغنى، بل النبىّ صلّى اللّه عليه

و آله لما علم بأن المال لذوی قرابته بشّرهم بالغنی، فلا یحتاجون إلی ما فی أیدی الناس و أوساخهم.

ثانیها: إن فاطمه علیها السّلام ظنّت أنهما کانا قد تذاکرا ذلک و اجتمعا علیه یدلّ علی أن أبا بکر و عمر کانا متهمین عند فاطمه علیها السّلام و أنهما اجتمعا علی منعها و منع قرابتها سهامهم من الفی ء.

و یشهد علی ذلک قول عمر فی روایه مالک بن أوس المرویه فی الصواعق: ص ۲۳ و غیرها، حین التفت إلی علی علیه السّلام و العباس قائلا: و أنتما تزعمان أن أبا بکر فیها ظالم فاجر، ثم قال فی حق نفسه: و أنتما تزعمان إنی فیها ظالم فاجر. و فی روایه البخاری و مسلم و جامع الأصول أنه قال عمر لعلی علیه السّلام و العباس حین قال: قال أبو بکر: قال رسول اللّه: لا نورّث، ما ترکناه صدقه؛ فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم أنه لصادق بارّ راشد تابع للحق. ثم توفّی أبو بکر فقلت: أنا ولیّ رسول اللّه و ولیّ أبی بکر؛ فرأیتمانی کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم أنی لصادق بارّ تابع للحق. فولّیتها ....

و روی أن ابن أبی الحدید، عن أحمد بن عبد العزیز الجوهری مثل ذلک بأسانیده.

قلت: و هذا الیقین من علی علیه السّلام و العباس فی حق الشیخین و من فاطمه علیها السّلام قبلهما لما غضبت علی الشیخین و هجرتهما، إنما هو لمکان القرآن و نصوصه و دلالتها علی صحه دعوی الجمیع، و أن النبی صلّی اللّه علیه و آله لم یکن ترکا لشی ء من أحکام القرآن، فکیف ینسب إلیه خلافه و أنه قال: لا نورّث و لم یظهره لوراثه و أهل

قرابته؟

ثالثهما: أن أبا بكر و عمر أسقطا سهم ذى القربى، و الحال أن اللّه تعالى أثبته فى القرآن بقوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبى وَ الْیَتامى

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۶.

الموسوعه الکبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۵۸

وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ». «۱»

قال الفخر الرازى فى التفسیر: یعنى إن کنتم آمنتم باللّه فاحکموا بهذه القسمه، و یدلّ على أنه متى لم یحصل الحکم بهذه القسمه لم یحصل الإیمان باللّه تعالى ....

قلت: العجب من أبى بکر و عمر أنهما مع صراحه الآیه فى حجیه قول فاطمه علیها السّلام و ادّعائها سهم ذى القربى على أبى بکر، کیف یسألانها إقامه الحجه على دعواها؟ و أىّ حجه و عهد أقوى و أتمّ من القرآن الذى هو الناطق بالصواب؟ و أىّ ذنب أعظم من ترک الحکم بما أنزل اللّه على رسوله صلّى اللّه علیه و آله؟

ثم أقول: الآیه صریحه فى أن لذى القربى حقا فى الخمس و أن أول من أنکره أبو بکر، ثم من بعده عمر؛ فالمروىّ فى جامع الأصول من سنن أبى داود: ج ۳ ص ۱۴۶ و النسائى، عن یزید بن هرمز، قال: إن نجده الحرورى حین حجّ فى فتنه ابن الزبیر، أرسل إلى ابن عباس یسأله عن سهم ذى القربى لمن یراه. فقال له: لقربى رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله؛ قسّمه صلّى اللّه علیه و آله لهم، و قد کان عمر عرض علینا من ذلک عرضا رأیناه دون حقنا، فرددناه علیه و أبینا أن نقبله. روى

الحديث أحمد بن حنبل فی مسنده: ج ۱ ص ۳۲۰ و مسلم فی صحیحه: ج ۵ ص ۱۹۷ و السیوطی فی الدر المنثور: ج ۳ ص ۱۸۶.

فالروایه مع أنها صحیحه عندهم، صریحه فی أن عمر منع عن ذی القربی حقهم الذی أعطاهم النبی صلّی اللّه علیه و آله بأمر من اللّه تعالی. و لکن فی صحیح النسائی فی أوائل کتاب قسم الفی ء: أن عمر بن عبد العزیز بعث بسهم الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سهم ذی القربی إلی بنی هاشم .... و هذا صریح فی أن ابن عبد العزیز لم یرض بحکم أبی بکر و عمر.

و فی الصحیح المزبور أنه کتب عمر بن عبد العزیز إلی عمر بن الولید: و قسّم أبوک لک الخمس کله، و إنما سهم أبیک کسهم رجل من المسلمین و فیه حق اللّه و حق رسوله صلّی اللّه علیه و آله و حق ذی القربی و الیتامی و المساکین و ابن السبیل.

---

(۱). سوره الانفال: الآیه ۴۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۵۹

المصادر:

۱. هدی المله إلی أن فدک نحله: ص ۱۲۱.

۲. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۲۳۰، شطرا منه.

۳. السقیفه و فدک: ص ۱۱۴، شطرا منه.

الأسانید:

فی السقیفه و فدک: أخبرنی أبو زید عمر بن شبه، قال: حدثنی هارون بن عمیر، قال:

حدثنا الولید بن مسلم، قال: حدثنی صدقه أبو معاویه، عن محمد بن عبد اللّه، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر، عن یزید الرقاشی، عن أنس بن مالک.

۴۸

المتن:

ذكر السيد ابن طاوس بعد دعاء يوم عرفه:

... السلام عليك يا فاطمه البتول، السلام عليك يا زين نساء العالمين، السلام عليك يا بنت رسول اللّه رب العالمين صلّى اللّه عليك و عليه، السلام عليك يا أم الحسن و الحسين. لعن اللّه أمه غصبتك حقك و منعتك ما جعله اللّه لك حلالا؛ أنا برى ء إليك منهم و من شيعتهم ...

المصادر:

١. إقبال الأعمال: ص ٣٨٢.

٢. مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٣٧٠.

۴۹

المتن:

قال عبد الزهراء عثمان محمد فى ممتلكات فاطمه عليها السّلام و ثروتها نقلا عن الماوردى:

تحدّثت الكثير من مصادر التاريخ الإسلامى و السنن عن ثروه النبى صلّى اللّه عليه و آله و ممتلكاته

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۶٠

الخاصه و قد عبّر عنها البعض من المؤرخين و الرواه بمصطلح «صدقات النبى صلّى اللّه عليه و آله»، انسجاما مع حديث للصحابى أبى بكر انفرد بروايته: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه، و تبريرا من رواه البلاط لعمليه مصادره ممتلكات النبى صلّى اللّه عليه و آله و ثروته، و حرمان أهله منها بعد وفاته؛ و هذه الممتلكات هى:

١. الحوائط السبعه فى المدينه المنوّره، و الحائط فى المصطلح القديم: البستان المسيّج، و قد أهداها إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أحد علماء اليهود بعد إسلامه، و يدعى مخيريق.

و قد أسلم مخيريق عند وصول النبى صلّى اللّه عليه و آله إلى قبا فى بدايه بلوغه يثرب مهاجرا، و استمرّ على إسلامه حتى قتل فى معركه أحد، و كان من وصيته قبل موته: إذا أصيب فى الحرب فأمواله لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و كانت بساتينه السبعه هى: الأعواف، الصافيه، الدلال، الميثب، برقه، حسنى، و مشربه أم إبراهيم التى كانت تسكنها ماريه القبطيه جاريه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد أوقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذه الممتلكات دون الصافيه، و جعلها صدقات؛ تصرّف مواردها فى سبيل اللّه، و فى مصالح المسلمين اعتبارا من السنه السابعه للهجره.

٢. ما وهبه الأنصار للرسول صلّى اللّه عليه و آله من أراضيهم، و هى

كل أرض لا يبلغها الماء، يفعل بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما يشاء.

۳. أرضه من أموال يهود بنى النضير، و هذه الأرض مما أفاء اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله خاصه، حيث لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب.

فقد اختصّ اللّه تعالى بها رسوله صلّى اللّه عليه و آله دون المسلمين لسقوطها دون قتال، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يتصرّف بها تصرّف الملاك فى أملاكهم؛ ينفق منها على أهله و يهب منها ما يشاء لمن يشاء.

و قد وهب منها شيئا للصحابى أبى بكر و للصحابى عبد الرحمن بن عوف و الصحابى أبى دجانه سمّاك بن خرشه الساعدى و آخرين، و كان ذلك عام ۴ ه

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۱

۴. ممتلكاته من خيبر؛ و خيبر من قرى اليهود الكبيره الغنيه جدا، و تقع خارج المدينه لمن يقصد الشام، و كان يقطنها يهود متشدّدون، و تشتمل على سبعه حصون أو ثمانيه، و كانت ذات مزارع و نخل كثير؛ و قد تحالف يهود خيبر مع المشركين من العرب فى الجزيره و جاهروا بالعدوان على الإسلام. فلما عاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الحديبيه، غزاهم بين نهايه صفر و أوائل ربيع الأول من السنه السابعه من الهجره بمن شهد معه إحداث الحديبيه دون غيرهم.

و بعد حصار دام شهرا واحدا و بدءوا بالانهيار و الاستسلام و مما سقط من حصونهم بالقوه، قسّمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بين المسلمين و أخذ خمسه، و ما سقط من أرض يهود خيبر دون قتال، كان مما أفاء اللّه تعالى على رسوله صلّى اللّه عليه و آله دون

المسلمين.

و هكذا صار نصف خيبر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ...، و هذه الأرض أقطع النبى صلّى اللّه عليه و آله قسما منها لأزواجه، كما كان يقسّم غلات الأرض التى امتلكها من الخمس على أصحابها من المساكين و ذوى القربى و أمثالهم، و ما عدا ما وهب كان ملكا خالصا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ينفق منه كيف شاء.

هذا، و تشير بعض المصادر التاريخيه: أن النبى صلّى اللّه عليه و آله كان ما امتلكه ثلاثه حصون، هى الكتيبه و الوطيح و السلالم، و الأخيران صارا له ملكا مما أفاء اللّه عليه. أما حصن الكتيبه فقد أخذه بالخمس.

۵. قريه فدك؛ تقع فدك خارج المدينه، بينها و بين المدينه يومان، و فيها نخل كثير و عين ماء فوّاره.

و بعد انصراف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من خيبر، دعا أهل فدك إلى الإسلام و كانوا على اليهوديه. فامتلئوا رعبا، فأرسلوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن لهم رقابهم و نصف أرضهم و نخلهم و لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله النصف الآخر من الأرض بنخيلها.

فكان نصف فدك خالصا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب، و هذا مما اجمعت عليه الأمه. فأصبحت بذلك تحت تصرّف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۲

ينفق ما يأتيه منها. فلما أنزل اللّه تعالى قوله: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» «۱»، وهب حقه من فدك لابنته فاطمه الزهراء عليها السّلام؛ فقد حدّث الحسكانى فى شواهد التنزيل و السيوطى فى الدر المنثور و الذهبى فى ميزان الاعتدال و الهيثمى

فی مجمع الزوائد و المتقی فی کنز العمال و الطبرسی فی مجمع البیان، رووا جمیعا عن أبی سعید الخدری: لما نزلت:

«وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» «۲»، و دعا النبی صلّی اللّه علیه و آله فاطمه علیها السّلام و أعطاها فدک.

و روی الحسکانی ذلک عن ابن عباس عند نزول الآیه من سوره الروم، و هی الآیه الثامنه و الثلاثین ....

و هکذا تحوّلت ملکیه فدک بأمر اللّه عز و جل من ید رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی ید ابنته الصدیقه فاطمه علیها السّلام، و منذ ذلک التاریخ عیّنت الزهراء علیها السّلام وکیلا عنها و عمّالا لإداره شئون ملکیتها تلک، و کانت تنفق غلّتها علی شئونها، و ما یلمّ بها من أمور منذ ربیع الثانی من عام ۷ ه حتی الأسبوع الأول من وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عام ۱۱ ه، حیث صودرت من قبل حکومه الخلافه و تمّ تأمیمها جهارا ضمن عملیه التأمیم الجائر لجمیع ممتلکات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۶. وادی القری؛ یقع بین المدینه و بلاد الشام بل بین تیماء و خیبر، و تیماء بأطراف الشام، و سمّی بوادی القری لکثره ما فیه من القری التی تنتظم خلاله، و تسکنها قبائل یهودیه.

و یذکر المؤرخون و أهل السیر أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أتی وادی القری فی جمادی الآخره سنه سبع من الهجره، بعد فتحه لخیبر کما هو معلوم، و دعا الیهود إلی الدین الحق، فامتنعوا امتناعا شدیدا، و قاتلوا جیش المسلمین فوقعت الحرب بین الجبهتین. فنصر اللّه عز و جل فیها نبیه صلّی اللّه علیه و آله و فتحت تلک القری عنوه من قبل

جيش المسلمين المظفر.

و حسب مقرّرات أحكام اللّه تعالى فى هـذه الحالات، فقـد أصاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله خمس هذا الوادى و قد أقطع منه الصحابى حمزه بن النعمان العذرى رميه سوط من وادى القرى.

---

(١). سوره الإسراء: الآيه ٢۶.

(٢). سوره الإسراء: الآيه ٢۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۶٣

و فى تفصيل للماوردى و أبى يعلى: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان له الثلث من وادى القرى، لأن ثلث الوادى كان لبنى عذره و الثلثين الآخرين لليهود، فصالحهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على نصفهما فصارت أثلاثا؛ منها ثلث لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ....

هذا، و يلاحظ أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قد أبقى اليهود، يعملون فى تلك الأراضى و النخل ضمن اتفاق له معهم.

٧. سوق مهزوز؛ كان واديا فى العاليه من المـدينه المنوره، و كان يسـكنه يهود بنى قريضه و يبـدو أنه صار سوقا بعد ذلك، و قد تحوّلت هـذه الأـرض إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله بعـد نقض هؤلاء اليهود لميثاقهم مع النبى صـلّى اللّه عليه و آله الـذى أبرمه معهم بعد هجرته للمدينه المنوره. فنقضوه أيام معركه الأحزاب، فحاصـرهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله، فصالحوه على مغادره أرضهم و أموالهم.

هـذه، و من ممتلكات رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله دار أمه آمنه بنت وهب و كانت فى شـعب أبى طالب فى مكه المكرمه، و دار زوجته الطاهره خديجه بنت خويلد، ورثها بعد وفاتها، و كانت تلك الدار بين الصفا و المروه فى مكه المكرمه أيضا.

هذه مفردات ثروه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله التى كان ينفق

منها على شئونه و ما يهمه من أمور الحياه.

و قد أشرنا إلى ما وهبه إلى بعض أصحابه و نسائه و ابنته، فضلا عما تصدّق به و أوقفه، أما سوى ذلك فهو ملك خاص لنبى اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

المصادر:

١. الصديقه الزهراء عليها السّلام بين المحنه و المقاومه: ص ٥٧.

٢. الأحكام السلطانيه: ص ١۶٨، على ما فى الصديقه الزهراء عليها السّلام.

٣. المغازى للواقدى: ج ١ ص ٢۶٣، شطرا منه.

۴. فتوح البلدان: ج ١٨ ص ٢٢، شطرا منه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۶۴

۵٠

المتن:

قال السيد:

من تعظيم يوم العشرين من جمادى الآخره زياره سيدتنا عليها السّلام، فيه تقول: السلام عليك يا بنت رسول اللّه ...، و صلّ على البتول الطاهره الصديقه المعصومه التقيه النقيه الرضيه المرضيه الزكيه الرشيده المظلومه المقهوره المغصوبه حقها، الممنوعه إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها ....

المصادر:

١. إقبال الأعمال: ص ١٠٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٠٠ ح ٢٠، عن الإقبال.

۵١

المتن:

عن حنان بن سدير، قال:

سأل صدقه بن مسلم أبا عبد اللّه عليه السّلام و أنا عنده فقال: من الشاهد على فاطمه عليها السّلام بأنها لا ترث أباها؟ فقال: شهدت عليها عائشه و حفصه و رجل من العرب يقال له: أوس بن الحدثان من بنى نصر، شهدوا عند أبى بكر بأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا أورّث، فمنعوا فاطمه عليها السّلام ميراثها من أبيها.

المصادر:

۱. قرب الأسناد: ص ۴۷.

۲. بحار الأنوار: ج ۲۲ ص ۱۰۱ ح ۵۹، عن قرب الأسناد.

۳. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۱۵۶ ح ۳۱، عن قرب الأسناد.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۵

الأسانيد:

فى قرب الأسناد: محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعا، عن حنان بن سدير، قال: سأل صدقه بن مسلم أبا عبد اللّه عليه السّلام.

۵۲

المتن:

أخرج أصحاب الصحيح و السنن و غيرهم عن عائشه:

أن فاطمه بنت رسول اللّه عليها السّلام سألت أبا بكر بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن تقسّم لها ميراثها مما ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مما أفاء اللّه عليه من المدينه و فدك و ما بقى من خمس خيبر. فقال لها أبو بكر: أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورّث، ما تركناه صدقه ....

و فكّرت فاطمه الزهراء عليها السّلام فيما قاله أبو بكر، فهى لم تسمع ذلك من أبيها! و قد علمت أن أزواج النبى صلّى اللّه عليه و

آله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبى بكر ليسالنه ميراثهن؛ فقالت عائشه: أ ليس قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لا نورّث، ما تركناه صدقه .... و لما لم يعطها أبو بكر شيئا مما طلبت، قامت فاطمه الزهراء عليها السّلام مغضبه و حلفت أن لا تكلّم أبا بكر أبدا، ثم هجرته.

المصادر:

نساء أهل البيت عليهم السّلام فى ضوء القرآن و الحديث: ص ۵۹۵.

۵۳

المتن:

قال الفيروزآبادى فى ذكر تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد:

و احتجّ أبو بكر على فاطمه عليها السّلام بقوله: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه، و هذا تخصيص لعموم من القرآن بخبر الواحد ....

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۶

و بعد ذكر هذا الحديث أورد كلاما طويلا فى أن عموم القرآن هل يخصّص بخبر واحد؟ و أورد حديث فاطمه بنت قيس المخالف للقرآن الذى ردّه عمر ...

المصادر:

التبصره فى أصول الفقه للفيروزآبادى: ص ۱۳۳.

۵۴

المتن:

روى أن النبى صلّى اللّه عليه و آله زار فاطمه عليها السّلام يوما، فصنعت له عصيده من تمر فقدّمتها بين يديه، فأكل هو و على و فاطمه و الحسنان عليهم السّلام. فلما فرغوا من الأكل، سجد النبى صلّى اللّه عليه و آله فأطال السجود، ثم بكى فى سجوده، ثم ضحك ثم جلس. فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله! لم سجدت و بكيت و ضحكت؟

فقال: لما رأيتكم مجتمعين سررت بذلك فسجدت للّه شكرا، فهبط جبرئيل و أنا ساجد فقال: إنک سررت باجتماع أهلک؟ فقلت: نعم. فقال: إنی مخبرک بما يجری عليهم؛ إن فاطمه عليها السّلام تغصب و تظلم حقها و هی أول من يلحق بک، و أمير المؤمنين عليه السّلام يظلم حقه و يضطهد ....

المصادر:

غوالی اللآلی: ج ۱ ص ۱۹۹ ح ۱۴.

۵۵

المتن:

قال الحافظ البرسی فی أسرار فاطمه الزهراء عليها السّلام:

... و من کراماتها علی اللّه أنها لما منعت حقها أخذت بعضاده حجره النبی صلّی اللّه عليه و آله و قالت:

ليست ناقه صالح عند اللّه بأعظم منی. ثم رفعت جنب قناعها إلی السماء و همّت أن تدعو،

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۶۷

فارتفعت جدران المسجد عن الأرض و تدلّ العذاب. فجاء أمير المؤمنين عليه السّلام فمسک يدها و قال: يا بقيه النبوه و شمس الرساله و معدن العصمه و الحکمه! إن أباک کان رحمه للعالمين، فلا تکونی عليهم نقمه؛ أقسم عليک بالرءوف الرحيم. فعادت إلی مصلاها.

المصادر:

مشارق أنوار اليقين: ص ۸۶.

۵۶

المتن:

قال أبو حنيفه القاضی النعمان المغربی فی ذکر ميراث الأولاد:

قال اللّه عز و جل: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ... فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ». «۱»

روينا عن على و أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهم السّلام أنهم قالوا: على أصل قولهم إن الميت إذا مات و ترك أولادا ذكورا و إناثا لا وارث له غيرهم؛ فماله بينهم للذكر مثل حظّ الأنثيين.

فإن لم يترك غير ولد واحد ذكر فالميراث له كله، و إن ترك ابنه واحده فللابنه النصف بالميراث المسمّى و يردّ عليها النصف الثانى بالرحم، إذا لم يكن للميت من هو أقرب إليه منها رحما، ليس كما يردّ من خالفنا ليبطل حق فاطمه عليها السّلام من ميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على من هو فى مثل حالها بدون سبب الرحم؛ فقد أبان اللّه عز و جل ردّ قولهم عليهم من قولهم لأنهم قالوا: ليس للبنت غير النصف المذكور لها فى كتاب اللّه، و النصف الثانى للعصبه، و رفضوا قول اللّه: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ» «۲»؛ دخل فى ذلك العصبات و غيرهم، و هم يقولون: لو كان أبوها هذا مملوكا فاشترته فعتق لو رثت النصف بالميراث المسمّى لها، و النصف الثانى بالولاء لأن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «الولاء لمن أعتق». فورثوا بالولاء و تركوا الرحم الموجوب الذى هو أولى.

---

(۱). سوره النسا: الآيه ۱۱.

(۲). سوره الأنفال: الآيه ۷۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۸

روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام، أنهم قالوا: أحرزت فاطمه عليها السّلام ميراث رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و آله و إن دفعها عنه من دفعها.

و عن جعفر بن محمد علیه السّلام، أنه قال فی رجل هلک و ترک ابنته و ابنه ابنه أو أخته، قال:

المال کله لابنته، و کذلک لو ترک معها ابن ابنه أو أخته. فالمال کله للبنت؛ النصف بالمیراث و النصف بالرحم.

و کذلک قال علی و أبو جعفر و أبو عبد اللّه علیهم السّلام: إن ترک ابنتین فلکل واحده منهما الثلث بالمیراث کما قال اللّه، و یردّ علیهما الثلث الباقی بالرحم کما ذکرنا؛ یصیر المال بینهما نصفین. فإن کان مع الولد من له فریضه مسمّاه، بدئ بفریضه فأعطیه و یجعل الفاضل للولد علی ما ذکرناه. و ولد الولد، یقومون مقام الولد إذا لم یکن ولد؛ ذکورهم کذکورهم و إناثهم کإناثهم؛ یقوم ولد الابن فی ذلک مقام الابن و ولد البنت مقام البنت.

و نفی من خالفنا أن یکون ولد البنت ولدا و قالوا: هو من ذریه قوم آخرین، یعنون آباءهم، و قد أکذبهم اللّه فی کتابه و علی لسان رسوله صلّی اللّه علیه و آله و علی ألسنتهم بأنفسهم، تأکیدا للحجه علیهم و إظهارا لقبیح انتحالهم و إبانه لما أضمروه و قصدوا إلیه من إبطال توریث فاطمه علیها السّلام، عداوه منهم لمن أوجب اللّه مودته علیهم فی کتابه بقوله جلّ ذکره لنبیه صلّی اللّه علیه و آله: «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی». «۱»

و قد رووا عن ابن عباس الذی ینتحلون الیوم إمامه ذریته، الغاصبین تراث الأئمه الراشدین علیهم السّلام، المدّعین ما لم یدّعه أسلافهم الذین توسّلوا بأبوّتهم إلی ما ادّعوه بزعمهم. فقیل لعبد اللّه بن عباس: من قرابه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، هؤلاء

الـذين عنى اللّه عز و جـل بقوله: «قُـلْ لا أَسْـئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى»؟ «۲» فقـال: على و فاطمه و الحسن و الحسـين عليهم السّلام و ذريتهم. فما ادعى شيئا من ذاك لنفسه و لا لأبيه من قبله و لا لأحد من ولده.

فهم يروون هذا عنه يثبتونه.

---

(۱). سوره الشورى: الآيه ۲۳.

(۲). سوره الشورى: الآيه ۲۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۶۹

فأما القرآن فقول اللّه: «وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ...». «۱» فأيّهما عنى اللّه من نوح و إبراهيم فعيسى من ذريته من ابنته مريم لا من أحد من ذكور ولده.

و أما ما خالفوا من قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيما رووا عنه و ثبت عندهم من طرق يكثر ذكرها و أخبار يطول وصفها، فإنه كان يدعوا الحسن و الحسين عليهما السّلام بابنيه و ولديه، و أنه أول يوم رأى كل واحد منهما قال: أرونى ابنى، و لم يزل يدعوهما بذلك إلى أن قبضه اللّه إليه.

و لم يكن يقول ما يقول صلّى اللّه عليه و آله عبثا و لا تكلّفا، و لم يكن كما قال اللّه جلّ ذكره: «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى». «۲»

و إنما أخذ من خالفنا عنه ما أخذ من السنن بمثل هذا اللفظ و على هذا المعنى و بمثل هذا النقل، فنبذوا كتاب اللّه وراء ظهورهم

و خالفوا سنه نبيهم، عداوه لمن افترض اللّه عليهم مودته و خلافا لمن أوجب اللّه عليهم طاعته. نعوذ باللّه من الضلال و الاقتداء فى الدين بالجهّال.

المصادر:

دعائم الإسلام: لأبى حنيفه المغربى (مخطوط): ج ۲ ص ۳۶۵ ح ۱۳۲۹.

۵۷

المتن:

قال ابن شهرآشوب فى قوله تعالى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ» «۳»:

---

(۱). سوره الأنعام: الآيه ۸۴.

(۲). سوره النجم: الآيه ۳.

(۳). سوره الفتح: الآيه ۲۹.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۷۰

... و لا نسلّم أن من كان بهذه الصفه فهو مزكّى و مستحق لجميع صفات الآيه. ثم إن فى آخر الآيه: «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ»، يعنى الجهاد و بذلك النفس، و هذا من صفات أمير المؤمنين عليه السّلام. و قال: «رحماء بينهم»، و الأول قد ظهرت منه الغلظه على فاطمه عليها السّلام فى كبس بيتها و منع حقها حتى خرجت من الدنيا و هى غضبى عليه.

المصادر:

متشابه القرآن و مختلفه لابن شهرآشوب: ص ۶۷.

۵۸

المتن:

قال الجاحظ فی ذکر خبر منع أبی بکر میراث فاطمه علیها السّلام:

... و قد زعم أناس أن الدلیل علی صدق خبرهما- یعنی أبا بکر و عمر- فی منع المیراث و براءه ساحتهما، ترک أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله النکیر علیهما .... قد یقال لهم:

لئن کان ترک النکیر دلیلا علی صدقهما، إن ترک المتظلّمین و المحتجّین علیهما و المطالبین لهما دلیل علی صدق دعواهم أو استحسان مقالتهم، و لا سیما و قد طالت المناجاه و کثرت المراجعه و الملاحات و ظهرت الشکیّه و اشتدّت الموجده، و قد بلغ ذلک من فاطمه علیها السّلام أنها أوصت أن لا یصلّی علیها أبو بکر.

و لقد کانت قالت له حین أتته مطالبه بحقها و محتجّه لرهطها: من یرثک یا أبا بکر إذا متّ؟ قال: أهلی و ولدی. قال: فما بالنا لا نرث النبی صلّی اللّه علیه و آله؟ فلما منعها میراثها و بخسها حقها و اعتلّ علیها و جلح أمرها و عاینت التهضّم و أیست فی التورّع و وجدت نشوه الضعف و قله الناصر، قالت: و اللّه لأدعونّ اللّه علیک. قال: و اللّه لأدعونّ اللّه لک. قالت: و اللّه لا کلّمتک أبدا. قال: و اللّه لا أهجرک أبدا.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۱

فإن یکن ترک النکیر علی أبی بکر دلیلا- علی صواب منعها، إن فی ترک النکیر علی فاطمه علیها السّلام دلیلا- علی صواب طلبها، و أدنی ما کان یجب علیهم فی ذلک تعریفها ما جهلت و تذکیرها ما نسیت و صرفها عن الخطأ و رفع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا و تجوّر عادلا أو تقطع

واصلا. فإذا نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم اللّه فى المواريث أولى بنا و بكم و أوجب علينا و عليكم.

فإن قالوا: كيف تظنّ به ظلمها و التعدّى عليها، و كلما ازدادت عليه غلظه ازداد لها لينا و رقّه، حيث تقول له: و اللّه لا أكلّمك أبدا، فيقول: و اللّه لا أهجرك أبدا. ثم تقول: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك، فيقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لك. ثم يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فى دار الخلافه و بحضره قريش و الصحابه مع حاجه الخلافه إلى البهاء و التنزيه و ما يجب لها من الرفعه و الهيبه، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا متقرّبا كلام المعظّم لحقها، المكبّر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنّن عليها: ما أحد أعزّ علىّ منك فقرا و لا أحبّ إلىّ منك غنى، و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه فهو صدقه.

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءه من الظلم و السلامه من الجور، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر إذا كان أريبا و للخصومه معتادا أن يظهر كلام المظلوم و ذله المنتصف و حدب الوامق و مقت المحقّ، و كيف جعلتم ترك النكير حجه قاطعه و دلاله واضحه؟ و قد زعمتم أن عمر قال على منبره: متعتان كانتا على زمن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، متعه النساء و متعه الحج، أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما. فما وجدتم أحدا أنكر قوله و لا استشنع مخرج نهيه و لا خطّأه فى معناه و لا تعجّب

منه و لا استفهمه!

و كيف تقضون بترك النكير؟ و قد شهد عمر يوم السقيفه و بعد ذلك أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال:

«الأئمه من قريش»، ثم قال فى شكايته: لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه الشك، حين أظهر الشك فى استحقاق كل واحد من السته الذين جعلهم شورى، و سالم عبد لامرأه من الأنصار و هى أعتقته و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر، و لا قابل إنسان

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۷۲

بيّن قوله و لا تعجّب منه، و إنما يكون ترك النكير على من لا رغبه و لا رهبه عنده دليلا على صدق قوله و صواب عمله.

فأما ترك النكير على من يملك الضعه و الرفعه و الأمر و النهى و القتل و الاستحياء و الحبس و الإطلاق، فليس بحجه تشفى و لا دلاله تضى ء. انتهت كلمه الجاحظ.

قال العلامه الأمينى:

لا يسعنا أن نفوّه فى الدفاع عن الخليفه بما قال ابن كثير فى تاريخه: ج ۵ ص ۲۴۹ من أن فاطمه عليها السّلام حصل لها- و هى امرأه من البشر ليست براجيه العصمه- عتب و تغضّب، و لم تكلّم الصديق حتى ماتت.

و قال فى ص ۲۸۹: و هى امرأه من بنات آدم، تأسف كما يأسفون، و ليست بواجبه العصمه مع وجود نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مخالفه أبى بكر الصديق.

أنّى لنا السّرف و المجازفه فى القول بمثل هذا تجاه آيه التطهير فى كتاب اللّه العزيز، النازله فيها و فى أبيها و بعلها و بنيها.

أنّى لنا بذلك و بين يدينا هتاف النبى الأقدس صلّى اللّه عليه و آله: «فاطمه عليها السّلام بضعه منى فمن أغضبها أغضبنى».

و

فی لفظه: «فاطمه علیها السّلام بضعه منی، یؤذینی ما آذاها و یغضبنی ما أغضبها».

المصادر:

۱. الغدیر: ج ۷ ص ۲۲۹، عن رسائل الجاحظ.

۲. رسائل الجاحظ: ص ۳۰۰.

۳. شرح خطبه الزهراء علیها السّلام و أسبابها: ص ۳۴۷، عن رسائل الجاحظ.

۴. فاطمه الزهراء علیها السّلام من قبل المیلاد إلی بعد الاستشهاد: ص ۲۹۳.

۵. هدی المله إلی أن فدک نحله: ص ۱۱۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۳

۵۹

المتن:

قال المفید فی المسائل الصاغانیه فی جواب الشیخ الناصب:

... إنک أیها الشیخ قد خصّصت- و أئمتک من قبلک- عموم هذه الآیه، بل رفعتم حکمها فی أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله و حرّمتموهن من استحقاق برکات میراثه جمله، و حرّمتموهن شیئا منها بخبر واحد ینقضه القرآن، و هو ما رواه صاحبکم عن النبی صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فردّ علی اللّه قوله: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۱»، و قوله: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا» «۲»، و خصّص عموم قوله تعالی: «لِلرِّجالِ نَصِیبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ کَثُرَ نَصِیباً مَفْرُوضاً» «۳»، و قوله تعالی:

«وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَکْتُمْ إِنْ لَمْ یَکُنْ لَکُمْ وَلَدٌ فَإِنْ کانَ لَکُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ». «۴»

و قصد بذلک منع سیده نساء العالمین علیها السّلام میراثها من أبیها صلّی اللّه علیه و آله، مع ما بیّنا من من إیجاب عموم القرآن ذلک و ظاهر قوله تعالی: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ» «۵»، و جعل هذه الصدیقه الطاهره علیها السّلام فی معنی القاتله الممنوعه من میراث والدها لجرمها، و الذمیه الممنوعه من المیراث لکفرها، و المملوکه

المسترقه الممنوعه من الميراث لرقّها؛ فأعظم الفريه على اللّه عز و جل، و ردّ كتابه و لم تقشعرّ لذلك جلودكم و لا أبته نفوسكم! ....

المصادر:

المسائل الصاغانيه: ص ۹۹ ح ۷.

---

(۱). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۲). سوره مريم: الآيه ۵.

(۳). سوره النساء: الآيه ۷.

(۴). سوره النساء: الآيه ۱۲.

(۵). سوره النساء: الآيه ۱۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۷۴

۶۰

المتن:

قال ابن قتيبه فى كيفيه بيعه على عليه السّلام:

و إن أبا بكر تفقّد قوما تخلّفوا عن بيعته عند على عليه السّلام، ... إلى قول أبى بكر لفاطمه عليها السّلام:

يا حبيبه رسول اللّه، و اللّه إن قرابه رسول اللّه أحبّ إلىّ من قرابتى و إنك أحبّ إلىّ من عائشه ابنتى، و لوددت يوم مات أبوك أنى متّ و لا أبقى بعده. أ فترانى أعرفك و أعرف فضلك و شرفك و أمنعك حقك و ميراثك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ إلا أنى سمعت أباك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لا نورّث، ما تركنا فهو صدقه.

فقالت: أ رأيتكما إن حدّثتكما حديثا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تعرفانه و تفعلان به؟ قالا:

نعم. فقالت: نشدتكما اللّه أ لم تسمعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «رضا فاطمه من رضاى و سخط فاطمه من سخطى،

فمن أحبّ فاطمه ابنتی فقد أحبنی و من أرضی فاطمه فقد أرضانی، و من أسخط فاطمه فقد أسخطنی»؟ قالا: نعم سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

قالت: فإنی أشهد اللّه و ملائکته أنکما أسخطتمانی و ما أرضیتمانی، و لئن لقیت النبی صلّی اللّه علیه و آله لأشکونّکما إلیه.

المصادر:

۱. الإمامه و السیاسه: ج ۱ ص ۱۹.

۲. من حیاه الخلیفه عمر بن الخطاب: ص ۸۶ عن الإمامه و السیاسه.

۳. إمام المتقین: ج ۱ ص ۷۰، علی ما فی حیاه الخلیفه.

۶۱

المتن:

قال العلامه المجلسی فی باب الزیارات الجامعه: الزیاره السابعه

قال السید: هی مرویه عن أبی الحسن الثالث علیه السّلام، إلی قوله:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۵

اللهم و صلّ علی الطاهره البتول الزهراء، ابنه الرسول، أم الأئمه الهادین، سیده نساء العالمین، وارثه خیر الأنبیاء و قرینه خیر الأوصیاء، القادمه علیک متألّمه من مصابها بأبیها، متظلّمه مما حلّ بها من غاصبیها، ساخطه علی أمه لم ترع حقک فی نصرتها بدلیل دفنها لیلا فی حفرتها، المغتصبه حقها و المغصّصه بریقها، صلاه لا غایه لأمدها و لا نهایه لمددها و لا انقضاء لعددها ....

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۹۹ ص ۱۸۰، عن مصباح الزائر.

۲. مصباح الزائر: ص ۲۴۶.

۶۲

المتن:

روی أحمد بن حنبل فی مسنده و الشافعی ابن المغازلی فی کتاب المناقب من عده طرق:

أن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: «یا أیها الناس! من آذی علیا علیه السّلام فقد آذانی». قال: و زاد فیه ابن المغازلی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، قال: «یا أیها الناس! من آذی علیا علیه السّلام بعث یوم القیامه یهودیا أو نصرانیا».

قال بعض العلماء: نزاعهم فی الخلافه عند موت النبی صلّی اللّه علیه و آله و جبره علی البیعه و منع فاطمه علیها السّلام میراثها و منعها من فدک و إیذاؤهم علیا علیه السّلام بالقول و الفعل لا یخفی علی من نظر الأخبار و الآثار، و قد ورد فی القرآن تهدید: «الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ...». «۱»

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۳۲ ح ۴۳.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآیه ۵۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۶

۶۳

المتن:

قال الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی:

و من مطاعن عمر: أنه کان یعطی عائشه و حفصه کل سنه من بیت المال عشره آلاف درهم و منع أهل البیت علیهم السّلام خمسهم و منع فاطمه علیها السّلام إرثها و نحلتها.

و منها: أنه خرق کتاب فاطمه علیها السّلام- الذی أعطاها أبو بکر- و قال: لا تعطها بغیر بینه، و روی من طرق مختلفه.

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۷۱ ح ۲۳۰، ۲۳۱.

المتن:

قال ابن حجر الهيتمی فی منع أبی بکر حق فاطمه علیها السّلام عن میراثها:

... و تأمّل أن أبا بکر منع أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله من ثمنهن أیضا، فلم یخص المنع بفاطمه علیها السّلام و العباس، و لو کان مداره علی محاباه لکان أولی محاباه ولده، فلما لم یحاب عائشه و لم یعطها شیئا علمنا أنه علی الحق المرّ الذی لا یخشی فیه لومه لائم.

و تأمّل أیضا تقریر عمر للحاضرین و لعلی علیه السّلام و العباس بحدیث لا نورّث، و تقریر عائشه لأمهات المؤمنین به أیضا و قول کل منهما: أ لم تعلموا. یظهر لک من ذلک أن أبا بکر لم ینفرد بروایه هذا الحدیث، و أن أمهات المؤمنین و علیا علیه السّلام و العباس و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و الزبیر و سعد، کلهم کانوا یعلمون أن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال ذلک ....

أقول: سبحان من لم ینزل البلاء و النقمه لهذه الأکاذیب و الإفتراءات! فإن أبا بکر أولا لم یمنع حقا عن عائشه و حفصه کما منع حق فاطمه علیها السّلام و نحلتها بل کان أبو بکر یقسم نحو

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۷

قسم النبی صلّی اللّه علیه و آله، غیر أنه لا یعطی قرابه النبی صلّی اللّه علیه و آله کما کان النبی صلّی اللّه علیه و آله یعطیهم، و کان عمر یعطیهم منه و عثمان بعده کما فی الجمع بین الصحیحین.

و أکذب من هذا قوله: أن أبا بکر لم ینفرد بروایه حدیث لا نورّث، فإن علماء العامه و الخاصه متّفقون بأن أبا بکر ینفرد فی

نقله و الشاهد بنقله ذنباه عائشه و حفصه و أعرابی یبول علی عقبیه.

و أما أکذب الأکاذیب هو قوله أن أمهات المؤمنین و علیا علیه السّلام و العباس و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و الزبیر و سعد کلهم کانوا یعلمون أن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال ذلک فإن هؤلاء المذکورین لم یعلموا أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال ذلک، لأن النبی صلّی اللّه علیه و آله لم یقل ذلک أصلا حتی یعلمون.

و إذا نقل أبو بکر هذه الأکذوبه فی المسجد و افتری علی النبی صلّی اللّه علیه و آله لم یوجد أحد یقول: و أنا سمعته عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، و حتی لم یوجد أحد یشهد علی هذا إلا هذا الأعرابی الذی، لم یعلم ما معنی الشهاده و لم یفهم ما یقول و ما یفعل و هو الذی یبول علی عقبیه، و ابنته عائشه و ابنه عمر حفصه و هما مردودان فی مبناهما علی ما قالا فی شهاده علی و الحسن و الحسین علیهم السّلام.

المصادر:

الصواعق المحرقه: ص ۳۹.

۶۵

المتن:

ذکر القاضی النعمان عن سفیان بأسناده:

أن علیا علیه السّلام ذکرت له بنت أبی جهل .... فماتت علیها السّلام و هی غضبی علی جمیعهم لما منعوها و أخذوا من حقها، و استنصرت بهم فلم تجد أحدا ینصرها، و من أجل ذلک منعتهم

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۷۸

الصلاه علیها و أوصت أن تدفن لیلا- کما جاء ذلک- و لم یشهدها غیر علی علیه السّلام و خاصّته، و ذلک لما کان من أمرها.

المصادر:

شرح الأخبار: ج ۳ ص ۳۱ ح ۹۷۲.

۶۶

المتن:

روى شريک بن عبد اللّه فى حديث رفعه:

أن عـائشه و حفصه أتتـا عثمـان حين نقص أمهـات المؤمنين ما كان يعطيهن عمر فسألتاه أن يعطيهما ما فرض لهما عمر، فقال: و اللّه ما ذاک لكما عندى. فقالتا له: فأتنا ميراثنا من رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله من حيطانه. و كان عثمان متكئا، فجلس و كان على بن أبى طالب عليه السّـلام جالسا عنده، فقال: ستعلم فاطمه عليها السّلام أنى ابن عم لها اليوم، ثم قال: أ لستما اللتين شهدتما عند أبى بكر و لفقتما معكما أعرابيا يتطهّر ببوله، مالک بن الحويرث بن الحدثان، فشـهدتم أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه؟

فـإن كنتمـا شـهدتما بحق فقـد أجزت شـهادتكما على أنفسـكما، و إن كنتمـا شـهدتما بباطـل فعلى من شـهد بالباطـل لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين. فقالتا له: يا نعثل، و اللّه لقد شبّهک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنعثل اليهودى. فقال لهما: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ» «۱»، فخرجتا من عنده.

و روى أن النـاس لما نقموا على عثمان ما نقموا، كان ذات يوم يخطب الناس على منبر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله إذ رفعت عائشه قميصا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على قصبه أو جريده من جرائد النخل فقالت: يا عثمان! قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يبل و قد غيّرت سنته؟!

---

(۱). سوره التحريم: الآيه ۱۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۷۹

و رويتم أن عثمان لما حصر و قد تهيّأت تريد الحج، فأتاها

مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين! لو أقمت فلم تحجّى و دفعت عن هذا الرجل. فقالت: يا مروان، لعلك ترى أنى فى شكّ من صاحبك؟ و اللّه لوددت أنه فى بعض غرائرى فقذفته فى البحر، ثم خرجت إلى مكه. فلما قتل عثمان و بايع الناس على بن أبى طالب عليه السّلام قالت: قتل عثمان مظلوما، ثم خرجت تطلب دمه.

المصادر:

١. الإيضاح لفضل بن شاذان: ص ٢٥۶.

٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧۶٩ ح ٣، عن الإيضاح.

۶٧

المتن:

قال السيد الخوئى فى مستحق الخمس و مصرفه:

يقسّم الخمس فى زماننا- زمان الغيبه- نصفين؛ نصف لإمام العصر عليه السّلام و نصف لبنى هاشم ....

المراد من بنى هاشم من انتسب إليه بالأب، أما إذا كان بالأم فلا يحلّ له الخمس و تحلّ له الزكاه، و لا فرق فى الهاشمى بين العلوى و العقيلى و العباسى، و إن كان الأولى تقديم العلوى بل الفاطمى.

المصادر:

منهاج الصالحين: ج ١ ص ٣۵۴.

۶٨

المتن:

قال السيد الشيرازى فى شرح خطبتها عليها السّلام فى المسجد و مطالبتها حقها من أبى بكر:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٨٠

يستحب و قد يجب المطالبه بالحق و إن كان يعلم بعدم نجاحه فى التوصّل للحق و إحقاقه، و ذلك لما فيه من فضح الظالم و

أداء الواجب و إتمام الحجه، كما طالبت عليها السّلام بحقها و هى تعلم بأن القوم لا يعطونها حقها.

إضافه إلى أن إزعاج الظالم و مضايقته بالمطالبه بالحق و الإلحاح عليه و لو ممن يعلم أنه لا يعطيه حقه- و ما أكثرهم- سوف يروّعه عن كثير من ظلمه، فإن الظالم لو رأى أنه غصب حق زيد ثم عمرو ثم بكر و ... و لم يقم أحد بشى ء، تجرّأ على الغصب أكثر فأكثر، أما لو ضايقه بالمطالبه زيد و عمرو و بكر ... فإنه سوف لا يقدم- عاده- على مراتب جديده و من الظلم، أو سيكون إقدامه أضعف كيفيّا و أقل كمّيا مما لو ترك على هواه.

المصادر:

من فقه الزهراء عليها السّلام: ج ۲ ص ۷۱.

۶۹

المتن:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ج ۱۳ ۸۰ المتن: ..... ص : ۸۰

ل السيد ابن طاوس فى عدم مساعده القوم لفاطمه عليها السّلام و مساعدتهم لعائشه:

و من طريف الأمور أن سيدتهم فاطمه عليها السّلام المشهود لها بالطهاره و العصمه و الفضائل التى لم يخلف نبيهم صلّى اللّه عليه و آله من ظهره ولدا فى الدنيا سواها و كانت بقيته فى المسلمين و تذكرته بين الصحابه و العارفين، يجرى عليها ما تقدم ذكر بعضه.

ثم إن الحال تحوجها إلى أن تخرج بنفسها و العباس معها- كما تقدّم فى إحدى روايتى الحميدى- و على بن أبى طالب عليه السّلام- كما تقدّم فى رساله المأمون- و أم أيمن و أسماء بنت عميس و تخاطب أبا بكر، فلا يسعدها من جلساء أبى بكر و أتباعه من كان حاضرا منهم حين مخاطبتها و من حضر بعد ذلك مسعد و لا ينطق بكلمه و لا ينقل أن

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۸۱

أحدا منهم قال فى مجلسه- و قد كان مجلسا عاما- كلمه تعضدها و لا مشوره تطيب قلبها و لا وساطه بخير.

أين نساء المهاجرين و الأنصار، و هلّا كنّ جميعا فى خدمتها و صحبتها و معونتها؟

و أين بقايا المهاجرين و الأنصار و ما بالهم لم يسعدوا بنت نبيهم عليها السّلام و يرغبوا فى الوفاء لخاتم الأنبياء، و هلّا استحيوا من حقوقه عليهم و إحسانه إليهم، و هلا و صلوا جناحها أو عضدوا خطابتها؟ فقد كان بين أبيها و بين مجلس أبى بكر خطوات

يسيره؛ و هب أنهم شكوا فيها، أ ما كان فى شهودها المشار إليهم حجه و عذر، توجب عليهم المساعده

لها بقول أو فعل؟

و من طريف ذلك أن عائشه بنت أبى بكر تخرج من مكه إلى البصره لقتال على بن أبى طالب عليه السّلام و قتل بنى هاشم و سفك دماء جماعه من الصحابه و التابعين و الصالحين، فيخرج لنصرتها و صحبتها و صله جناحها و مساعدتها على الظلم و العدوان الخلق الكثير و الجمّ الغفير! مع ما تقدّم ذكره من سوء أحوالها، و مع ما كانوا يعلمون أن عائشه هتكت حجاب اللّه تعالى و حجاب رسوله صلّى اللّه عليه و آله فى قوله تعالى: «وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ» «۱»؛ فلم تقرّ فى البيت و تبرّجت، و يعلم كل عاقل و كل أهل مله أن الجهاد و إقامه الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء.

و مع روايتهم فى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى مسند أبى بكر أنه عرف ضلاله عائشه و من اتبعها إلى البصره بما رواه عن نبيهم صلّى اللّه عليه و آله، أنه قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأه».

و مع ما رواه فى الجمع بين الصحيحين للحميدى أيضا فى مسند عبد اللّه بن عباس أنه سأل عمر بن الخطاب فقال: من المرأتان من أزواج النبى صلّى اللّه عليه و آله اللتان قال اللّه عز و جل:

«إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما»؟ «۲» فقال عمر: هما عائشه و حفصه.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآيه ۳۳.

(۲). سوره التحريم: الآيه ۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۸۲

إن هذا الاتباع لعائشه و الخذلان لفاطمه عليها السّلام مما يتعجّب منه ذو وا الألباب، و يدلّ على أن القوم العادلين عن بنى هاشم كانوا على غايه من الضلال و الارتياب.

و من طريف تصديقهم لعائشه و عداوتهم لفاطمه

علیها السّلام:

و روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین و غیره: أن نبیهم صلّی اللّه علیه و آله لما هاجر إلی المدینه، أقام ببعض دور أهلها و استقرض مریدا «۱» للثمن و کان لسهل و سهیل، کانا یتیمین فی حجر سعد بن زراره لیشتریه، فوهبها له، و روی أنه اشتراه و بنی فیه مسجده، و بنی فیه بیوتا و مساکن لنفسه لیسکن عیاله و أزواجه فیها. فلما فرغت، انتقل إلیها.

و روی الحمیدی فی الحدیث الرابع و الثلاثین بعد المائه فی المتفق علیه من مسند أنس بن مالک، فی موضع المسجد خاصه، و فی روایه أخری قال: إن النبی صلّی اللّه علیه و آله أراد أن یشتری موضع المسجد من قوم بنی النجار فوهبوه، و کان فیه نخل و قبور المشرکین، فقلع النخل و خربت القبور.

و قد تضمن کتابهم أن البیوت لنبیهم صلّی اللّه علیه و آله فی قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ». «۲»

و من المعلوم أن زوجته عائشه لم یکن لها دار بالمدینه و لا- بیت و لا- لأبیها و لا لقومها، لأنهم کانوا مقیمین بمکه، و لا روی أحد أنها بنت لنفسها دارا فی المدینه و لا بنی لها أحد من قومها منزلا بها، و مع هذا کله فإنها ادعت حجره نبیهم صلّی اللّه علیه و آله بعد وفاته، التی دفن فیها.

فسلّمها أبوها أبو بکر إلیها بمجرد سکناها أو دعواها، و یمنع فاطمه علیها السّلام عن فدک و العوالی، مع طهارتها و جلالتها و طهاره شهودها، و شهادتهم بأن أباها و هبها لها ذلک

---

(۱). قیل: الظاهر کذا. و ستقرض لثمن مکان نخل کان.

(۲). سوره الأحزاب: الآیه

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۸۳

فی حیاته، و یمنع أیضا فاطمه علیها السّلام من میراثها مع عموم آیات قرآنهم و کتابهم فی المواریث!

فإن کانت عائشه ملکت الحجره بالسکنی، فقد مات نبیهم صلّی اللّه علیه و آله عن تسع زوجات فی تسع بیوت، فهلّا ملک جمیع نسائه جمیع بیوته التی کانوا فیها؟

و إن کان بالمیراث فلأیّ حال ترث عائشه نبیهم صلّی اللّه علیه و آله و لا ترثه فاطمه علیها السّلام؟

ثم کیف تفرّدت عائشه بالحجره و لها تسع الثمن من میراثه، و من قسّم لها و خصّصها بها؟ إن هذا من عجائب الأمور!

و من طریف ذلک تهجّم جماعه من المسلمین علی حجره نبیهم صلّی اللّه علیه و آله و ترک الامتثال بقرآنهم فی قوله تعالی: «لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ» «۱»، و دفنوا أمواتهم فیها.

فلیت شعری من أذن للأموات بعد وفاته فی دخول حجرته و ضرب المعاول عنده و نبش التراب حوله، و أن یجعلوا داره مقبره و إن کانت داره میراثا کما تضمن کتابهم؛ فهلا استأذنوا جمیع الورثه؟

فکیف یکون میراثا عندهم و قد ادعوا أنه لا یورث؟

و إن کانت أمواله و ترکته للمسلمین، فهل استأذنوا جمیع المسلمین من بعد منهم أو قرب؟

و إن کان ذلک تهیّأ فیه إذن جمیع المسلمین، فهل استأذنوا جمیع المسلمین فی تسلیم فدک و العوالی إلی ابنته فاطمه علیها السّلام؟ فقد کان یجب لأبیها علی المسلمین من الحقوق أعظم من ذلک.

و من طریف ذلک أن یکون أبو بکر قد سلّم حجره نبیهم صلّی اللّه علیه و آله إلی ابنته عائشه دون ورثته و دون المسلمین، و کان یتمکّن کثیر من المسلمین من الإنکار علیها و علیه، فیداهنون

و يتغافلون؛ إنا للّه و إنا إليه راجعون.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآيه ۵۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۸۴

و من طريف ذلك أن يكون بعض جهّالهم معتقدا و قائلا: إن البيت لعائشه، لما لعله يجده من لفظ مجمل أو محتمل فى تسميه بيوت نبيهم صلّى اللّه عليه و آله باسم نسائه، فيتوهّم أن ذلك يدلّ على أن البيوت ملك لنساء نبيهم صلّى اللّه عليه و آله. و من المعلوم للعقلاء أن لو كان البيوت ملكا لنسائه، لكان نزيلا على نسائه بالمدينه و فى سكناهن، و لا خلاف بين المسلمين فى تكذيب ذلك و أن نبيهم صلّى اللّه عليه و آله استأنف بيوته و عمّرها بعد قدومه بالمدينه.

و قد تقدّم ما يدلّ على أن عائشه لم يكن لها بيت تملكه بالمدينه، و إذا كنّ الزوجات ساكنات فى بيوت الأزواج، فيقال للنساء على سبيل الاستعاره و المجاز أنها بيوتهن لأجل سكناهن بها، كما يقال: بيت النمله و بيت الدواب و نحو ذلك، و إن كانت النمله و نحوها لا تملك بيتا و لا شيئا.

و قد تضمّن كتابهم تصديق ذلك فقال: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّهَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَهٍ مُبَيِّنَهٍ» «۱»؛ و معلوم أن البيوت كانت للأزواج، فلو كانت البيوت للمطلّقات ما جاز إخراجهن منها، سواء أتين بفاحشه أو لم يأتين. فبطل أن يكون البيوت لنساء نبيهم صلّى اللّه عليه و آله على كل حال، و إن دعوى عائشه لذلك كان ظلما لا يحلّ بحيله محتال.

و ذكر الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند عبد اللّه بن زيد

بن عاصم الأنصاری عن النبی صلّی اللّه علیه و آله، أنه قال: «ما بین بیتی و منبری روضه من ریاض الجنه»، و ما قال نبیهم صلّی اللّه علیه و آله: ما بین بیت عائشه و منبری.

و روی الحمیدی أیضا هذا الحدیث بألفاظه عن نبیهم صلّی اللّه علیه و آله فی مسند أبی هریره فی المتفق علیه فی الحدیث السابع عشر بعد المائه.

و رأیت هذا الحدیث فی صحیح مسلم من نبیهم صلّی اللّه علیه و آله فی المجلد الثانی بلفظ آخر و هو: «ما بین منبری و بیتی روضه من ریاض الجنه».

---

(۱). سوره الطلاق: الآیه ۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۸۵

و فی جمیع ذلک یقول: «بیتی» و لم یقل بیت عائشه. أ فتراهم لا یصدّقونه فی قوله أنه بیته، أو یجعلون دعوی عائشه فی البیت أصدق من قول نبیهم صلّی اللّه علیه و آله و أصدق من تزکیه اللّه تعالی له؟!

و قد ذکر صاحب کتاب الطبقات محمد بن سعد، عن ابن عباس، قال: لما فرغ من جهاز رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، وضع علی سریر فی بیته.

أقول: فهذه شهاده ابن عباس بعد وفاته و لم یقل بیت عائشه.

و ذکر الطبری فی تاریخه: أن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: «إذا غسّلتمونی و کفّنتمونی فضعونی علی سریری فی بیتی هذا علی شفیر قبری ...»، و ما قال: فی بیت عائشه، و هذا آخر عهده بالدنیا.

المصادر:

الطرائف: ص ۲۸۵.

۷۰

المتن:

قال السید ابن طاوس:

و من طريف ما يشتبه على رجال الأربعه المذاهب أنهم يتوهّمون أو يعتقدون أن العباس حضر مع فاطمه و على عليهما السّلام عند طلب الميراث و يطلب ميراثا لنفسه، و هذا غلط من قبل الأربعه المذاهب، و إنما حضر العباس مع فاطمه عليها السّلام إما ليصل جناحها فإنه كان كالولد، أو ليزيل حجه أبى بكر فيما يقوله أن العمّ يرث مع البنت.

و كذلك يكون حضوره مع على عليه السّلام، يمكن أن يكون لهذا الحال، و الدليل على ذلك ما رواه البخارى و مسلم فى صحيحيهما ....

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۸۶

المصادر:

الطرائف: ص ۲۸۳.

۷۱

المتن:

قال لسان الملك سبهر:

اتفق علماء العامه و فقهاء الاثنى عشريه أن فاطمه عليها السّلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كانت مغضبه على أبى بكر و عمر ما دام حيا، إلى أن توفّيت.

و فى صحيح البخارى عن يحيى بن بكير، عن عائشه: أن فاطمه عليها السّلام تكلّمت فى طلب الميراث و أخذ فدك و خمس أموال خيبر، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه عليها السّلام منها شيئا.

فوجدت فاطمه عليها السّلام على أبى بكر فى ذلك فهجرته، فما تكلّمته حتى توفّيت، و عاشت بعد النبى سته أشهر. فلما توفّيت، دفنها زوجها على عليه السّلام و لم يأذن بها أبا بكر، و صلّى عليها على عليه السّلام.

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلدات الخلفاء ج ۱ ص ۱۷۶.

۷۲

المتن:

عن أبی هریره:

أن فاطمه علیها السّلام جاءت أبا بکر و عمر تسأل میراثها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقالا: سمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنی لا أورّث. قالت: لا أکلّمکما أبدا؛ فماتت و لا تکلّمهما.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۸۷

المصادر:

۱. إحقاق الحق: ج ۲۵ ص ۵۳۹، عن آل بیت الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

۲. آل بیت الرسول صلّی اللّه علیه و آله: ص ۵۲۱.

۷۳

المتن:

عن عائشه:

أن فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام سألت أبا بکر بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یقسّم لها میراثها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مما أفاء اللّه، فقال لها أبو بکر: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورّث، ما ترکنا صدقه. فغضبت فاطمه علیها السّلام فهجرت أبا بکر، فلم تزل مهاجره له حتی توفّیت؛ و عاشت بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سته أشهر.

فکانت تسأل أبا بکر نصیبها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من خیبر و فدک و صدقاته بالمدینه، فأبی أبو بکر ذلک ....

المصادر:

۱. جامع الأحادیث للمدنیّان: ج ۱ ص ۱۸، علی ما فی الإحقاق.

۲. جامع الأحادیث للمدنیّان: ج ۴ ص ۶۳، علی ما فی الإحقاق.

۳. إحقاق الحق: ج ۲۵ ص ۵۳۳.

۷۴

المتن:

قال المفید فی زیارتها بالروضه النبویه:

فإنها هناک مقبوره، فتوجّه إلی القبله و قل:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۸۸

السلام علیک یا رسول اللّه، السلام علی ابنتک الصدیقه الطاهره، السلام علیک یا فاطمه بنت رسول اللّه، السلام علیک أیتها البتول الشهیده الطاهره. لعن اللّه من ظلمک و منعک حقک و دفعک عن إرثک، و لعن اللّه من کذّبک و أعنتک و غصّصک بریقک و أدخل الذلّ بیتک، و لعن اللّه أشیاعهم و ألحقهم بدرک الجحیم ....

المصادر:

۱. المقنعه: ص ۴۵۹.

۲. المزار للمفید: ص ۱۵۶ ح ۱، بتغییر فیه.

۳. بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۹۷ ح ۱۴، عن البلد الأمین.

۴. البلد الأمین: ص ۲۷۸.

۵. بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۹۸، عن مصباح الزائر.

۶. مصباح الزائر: ص ۲۵، علی ما فی البحار.

۷۵

المتن:

قال الصدوق فی اعتقاداته:

... و إنها خرجت من الدنيا ساخطه على ظالميها و غاصبيها و مانعى إرثها ....

المصادر:

الاعتقادات للصدوق: ص ۱۰۵.

۷۶

المتن:

عن زينب بنت على بن أبى طالب، قالت:

لما اجتمع رأى أبى بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدك و العوالى و آيست من إجابته لها،

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۸۹

عـدلت إلى قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فألقت نفسـها عليها و شـكت إليه ما فعله القوم بها، و بكت حتى بلّت تربته صلّى اللّه عليه و آله بدموعها عليها السّلام و ندبته. ثم قالت فى آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم يكبر الخطب

إنا فقد ناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبريل بالآيات يؤنسهافغبت عنا فكل الخير محتجب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك ننزل من ذى العزه الكتب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنابعد النبى و كل الخير مغتصب

سيعلم المتولى ظلم حامتنايوم القيامه أنى سوف ينقلب

فقد لقينا الذى لم يلقه أحدمن البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب المصادر:

۱. الأمالى للمفيد: ص ۴۰ ح ۸.

۲. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۱۰۷ ح ۲، عن الأمالی للمفید.

الأسانید:

فی الأمالی للمفید: الجعابی، عن محمد بن جعفر الحسنی، عن عیسی بن مهران، عن یونس، عن عبد اللّه بن محمد بن سلیمان الهاشمی، عن أبیه، عن جده، عن زینب بنت علی بن أبی طالب علیه السّلام، قالت.

۷۷

المتن:

مناظره الشیخ حسین بن عبد الصمد الجبعی العاملی مع أحد علماء العامه فی حلب:

قال الشیخ: و ذکرت له قول أبی بکر: إن لی شیطانا یعترینی، و عزله عن براءه

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۰

فلم یؤمّن علیها و هی سوره واحده، و هزیمته و هزیمه عمر فی خیبر و عده مواطن، و منعه فاطمه علیها السّلام إرثها بحدیث تفرّد بروایته.

المصادر:

مناظره الشیخ حسین بن عبد الصمد الجبعی العاملی: ص ۵۷.

۷۸

المتن:

قال السرخسی:

... و استدلّ بعض مشایخنا بقوله صلّی اللّه علیه و آله: إنا معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه، فقالوا: معناه ما ترکنا صدقه لا یورث ذلک عنا و لیس المراد أن أموال الأنبیاء علیهم السّلام لا تورث، و قد قال اللّه تعالی: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۱»، و قال تعالی: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ». «۲» فحاشا أن یتکلم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بخلاف المنزل. فعلی هذا التأویل فی الحدیث بیان أن لزوم القوف من الأنبیاء علیهم السّلام خاصه، بناء علی أن الوعد منهم کالعهد من

غیرهم.

و لکن فی هذا الکلام نظر؛ فقد استدلّ أبو بکر علی فاطمه علیها السّلام حین ادعت فدک بهذا الحدیث، علی ما روی أنها ادعت أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وهب فدک لها و أقامت رجلا و امرأه.

فقال أبو بکر: ضمّی إلی الرجل رجلا أو إلی المرأه امرأه فلما لم تجد ذلک، جعلت تقول: من یرثک؟ فقال أبو بکر: أولادی. فقالت فاطمه علیها السّلام: أ یرثک أولادک و لا أرث أنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ فقال أبو بکر: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنا معشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فعرفنا أن المراد بیان أن ما ترکه یکون صدقه و لا یکون میراثا عنه.

و قد وقعت الفتنه بین الناس بسبب ذلک، فترک الاشتغال به أسلم.

---

(۱). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۱

المصادر:

المبسوط للسرخسی: ج ۱۲ ص ۲۹.

۷۹

المتن:

قال الشیخ الطوسی فی تفسیر قوله تعالی: «وَ إِنْ کانَتْ واحِدَهً فَلَهَا النِّصْفُ» «۱»:

یدلّ علی أن فاطمه علیها السّلام مستحقّه للمیراث، لأنه عام فی کل بنت، و الخبر المدّعی فی أن الأنبیاء لا یورّثون خبر واحد، لا یترک له عموم الآیه، لأنه معلوم لا یترک بمظنون.

المصادر:

۱. التبیان فی تفسیر القرآن: ج ۳ ص ۱۳۰.

۲. تفسیر جلاء الأذهان و جلاء الأحزان: ج ۲ ص ۱۹۴، بتفاوت یسیر.

۸۰

المتن:

جاء فی تذکره الحفاظ:

أنه بعد وفاه النبی صلّی اللّه علیه و آله جمع أبو بکر الناس و خطب فیهم قائلا:

إنکم تحدّثون عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أحادیث تختلفون فیها و الناس بعدکم أشدّ اختلافا، فلا تحدّثوا عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله شیئا؛ فمن سألکم فقولوا: بیننا و بینکم کتاب اللّه، فاستحلّوا حلاله و حرّموا حرامه.

و کان هذا الإجراء تعسیفا لمنع الروایه و محاصره السنه و الإبقاء علی القرآن لکونه حمالا ذا وجوه، یسهل علیهم التلبیس و التضلیل، و لا علیک من دفاع أهل التبریر من

---

(۱). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۲

خوف أبی بکر علی کتاب اللّه و هو الذی منع من إرث أبیها لحدیث انفرد به و هو لا نورّث، ما ترکنا، و قد احتجّت علیه فاطمه علیها السّلام بالقرآن و أبی علیهما ذلک عند ما قالت له: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۱»، «إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا». «۲»

فلو کان کما قال: قولوا بیننا کتاب اللّه فاستحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، لما رفض نصّا قرآنیا و تمسّک لحدیث انفرد به یخالف صریح القرآن.

المصادر:

الخلافه المغتصبه: ص ۵۹.

۸۱

المتن:

قال كاشف الغطاء فی میراث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

... إن فاطمه علیها السّلام أرسلت تطالبه بمیراثها، فمنعها من ذلک، فغضبت علی أبی بکر و هجرته.

المصادر:

کشف الغطاء: ص ۱۷.

۸۲

المتن:

عن ابن عباس، قال:

---

(۱). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۳

قدم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أربعمائه من دوس، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «مرحبا بالأزد؛ أحسن الناس وجوها و أسمعها لقاء و أطیبه أفواها و أعظمهم أمانه، شعار إخوتی یا مبرور».

و بأسناده عن ابن عباس، قال: کتب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی حیّ من العرب، یدعوهم إلی الإسلام فلم یقبلوا الکتاب. فرجعوا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فأخبروه، فقال لنا: «إنی لو بعثت به إلی قوم بشطّ عمان من أزد شنوءه «۱» و أسلم». و بعث إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بهدیه، فقدّمت و قد قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. فجعل أبو بکر الهدیه مورثا، فقسّمها بین فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام و بین العباس.

المصادر:

علل الحدیث للرازی: ج ۲ ص ۳۶۰ ح ۲۵۹۶.

الأسانيد:

فی علل الحدیث: سألت أبا زرعه عن حدیث رواه سلیمان بن عبد الرحمن بن شرحبیل، قال: حدثنا عمر بن صالح الأزدی، قال: حدثنا أبو حمزه الضبعی، عن ابن عباس، قال.

۸۳

المتن:

عن أم هانی بنت أبی طالب:

أن فاطمه علیها السّلام أتت أبا بکر تسأله سهم ذوی القربی، فقال لها أبو بکر: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: سهم ذوی القربی لهم فی حیاتی و لیس لهم بعد موتی.

رواه إسحاق بن راهواه بسند ضعیف لضعف محمد بن السائب الکلبی. «۲»

---

(۱). و الظاهر أنه: موروثا، فسقطت الواو الواو.

(۲). هذا الحدیث، ردّه البوصیری الشافعی من علماء العامه لضعف سندها.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۴

المصادر:

مختصر إتحاف الساده المهره بزوائد المسانید العشره: ج ۶ ص ۵۰۴ ح ۵۱۴۵.

۸۴

المتن:

قال ابن عدی:

سمعت عبدان یقول: قلت لابن خراش: حدیث: إن ما ترکناه صدقه؟ قال: باطل؛ اتّهم مالک بن أوس بن حدثان. قال عبدان: و

قد حدّث بمراسيل وصلها و مواقيف رفعها. «۱»

المصادر:

تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام للذهبى: ص ۲۱۴ ح ۳۳۴.

۸۵

المتن:

فى الفصول المختاره فى البحث عن حديث لا نورّث:

... و من حكايات الشيخ و كلامه: قال الشيخ أيّده اللّه: حضرت مجلسا لبعض الرؤساء و كان فيه جمع كثير من المتكلمين و الفقهاء. فألفيت أبا الحسن على بن عيسى الرمانى يكلّم رجلا من الشيعه يعرف بأبى القصر الموصلى فى شى ء يتعلّق بالحكم فى فدك.

و وجدته قد انتهى فى كلامه إلى أن قال له: قد علمنا باضطرار أن أبا بكر قال لفاطمه عليها السّلام عند مطالبتها له بالميراث: سمعت رسول اللّه يقول: نحن معاشر الأنبياء

---

(۱). حديث: ما تركناه صدقه، ردّه علماء العامه مثل ابن عدى و عبدان و حتى ابن الأثير بنقله بعين قبول قولهما.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۹۵

لا نورّث. فسلّمت عليها السّلام لقوله و لم تردّه عليه، و ليس يجوز على فاطمه عليها السّلام أن تصبر على المنكر و تترك المعروف و تسلّم للباطل، لا سيما و أنتم تقولون: إن عليا عليه السّلام كان حاضرا للمجلس، و لا شك أن جماعه من المسلمين حضروه و اتصل خبره بالباقين. فلم ينكره أحد من الأمه و لا علمنا أن أحدا ردّ على أبى بكر و أكذبه فى الخبر؛ فلو لا أنه كان محقّا فيما رواه من ذلك لما سلّمت الجماعه له ذلك.

فاعترضه الرجل الإمامى بما روى عن فاطمه عليها السّلام من ردّها عليه و إنكارها لروايته و خطبتها فى ذلك و استشهادها على بطلان خبره بظاهر القرآن، و أورد كلاما فى هذا المعنى على حسب ما يقتضيه و اتسعت له الحال.

فقال على بن عيسى: هذا الذى ذكرته شى ء تختصّ أنت و أصحابك به، و

الـذى ذكرته من الحكم عليهـا شـى ء عليه الإجمـاع و به حاصـل علم الاضـطرار، فلو كـان ما تـدعونه من خلافه حقا لارتفع معه الخلاف و حصل عليه الإجماع، كما حصل على ما ذكرت لك من روايه أبى بكر و حكمه؛ فلما لم يكن الأمر كـذلك دلّ على بطلانه.

فكلّمه الإمـامى بكلام لم أرتضه و تكرّر منهما جميعا. فأشار صاحب المجلس إلىّ لأخـذ الكلام، فأحسّ بـذلك على بن عيسـى فقال لى: إننى قد جعلت على نفسى أن لا أتكلّم فى مسأله واحده مع نفسين فى مجلس واحد. فأمسكت عنه و تركته حتى انقطع الكلام بينه و بين الرجل.

ثم قلت له: خبّرنى عن المختلف فيه، هل يدلّ الاختلاف على بطلانه؟ فظنّ أننى أريد شيئا غير المسأله الماضـيه و أننى لا أكسـر شرطه. فقال: لست أدرى أىّ شى ء تريد بهذا الكلام، فأبن لى عن غرضك لأتكلّم عليه.

فلت له: لم آتك بكلام مشـكل و لا خاطبتك بغير العربيه، و غرضـى فى نفس هـذا السؤال مفهوم لكل ذى سـمع من العرب إذا أصـغى إليه و لم يله عنه، اللهم إلا أن تريـد أن أبيّن لك عن غرضـى فيما أجرى بهذه المسأله إليه، فلست أفعل ذلك بأول وهله إلا أن تلزمنى فى حكم النظر، و الذى استخبرتك عنه معروف صحته و أنا أكرّره؛ أ تقول إن

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۹۶

الشـى ء إذا اختلف العقلاء فى وجوده أو صحته و فساده كان اختلافهم دليلا على بطلانه، أو قد يكون حقا و إن اختلفت العقلاء فيه؟

فقال: ليس يكون الشى ء باطلا من حيث اختلف الناس فيه و لا يذهب إلى ذلك عاقل.

فقلت له: فما أنكرت الآن أن تكون فاطمه عليها السّلام قد أنكرت على أبى

بکر حکمه و ردّت علیه فی خبره و احتجّت علیه فی بطلان قضائه و استشهدت بالقرآن علی ما جاء الأثر به، و لا یجب أن یقع الاتفاق علی ذلک و إن کان حقا و لا یکون الخلاف فیه علامه علی کذب مدعیه، بل قد یکون صدقا و إن اختلف فیه علی ما أعطیت فی الفتیا التی قرّرناک علیها.

فقال: أنا لا أعتمد علی ما سمعت منی من الکلام مع الرجل علی الاختلاف فیما ادعاه إلا بعد أن قدّمت معه مقدمات لم تحضرها، و الذی أعتمد علیه الآن معک أن الذی یدلّ علی صدق أبی بکر فیما رواه عن النبی صلّی اللّه علیه و آله من أنه لا یورّث و وصّی به فیما حکم به، ما جاء به الخبر عن علی علیه السّلام أنه قال: ما حدّثنی أحد بحدیث إلا استحلفته و لقد حدّثنی أبو بکر و صدق أبو بکر. فلو لم یکن عنده صادقا أمینا عادلا لما عدل عن استحلافه و لا صدّقه فی روایته، و لا میز بینه و بین الکافه فی خبره، و هذا یدلّ علی أن ما یدعونه علی أبی بکر من تخرّص الخبر فاسد محال.

فقلت له: أول ما فی هذا الباب أنک قد ترکت الاعتلال الذی اعتمدته بدا و رغبت عنه بعد أن کنت راغبا فیه و أحلتنا علی شی ء لا نعرفه و لا سمعناه، و إنما بیّنا الکلام علی الاعتلال الذی حضرناه و لسنا نشاحک فی هذا الباب، لکنا نکلّمک علی ما استأنفته من الکلام.

أنت تعلم و کل عاقل عرف المذاهب و سمع الأخبار، أن الشیعه لا تروی هذا الحدیث عن أمیر المؤمنین علیه السّلام و لا تصحّحه بل تشهد بفساده

و كذب رواته، و إنما يرويه آحاد من العامه و يسلّمه من دان بإمامه أبى بكر خاصه. فإن لزم الشيعه أمر بحديث تفرّد

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۹۷

به خصومهم، لزم المخالفين ما تفرّدت الشيعه بروايته، و هذا على شرط الإنصاف و حقيقه النظر و العدل فيه. فيجب أن تصير إلى اعتقاد ضلاله كل من روت الشيعه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و عن على و الأئمه من ذريته عليهم السّلام ما يوجب ضلالتهم، فإن لم تقبل ذلك و لم تلتزمه لتفرّد القوم بنقله دونك، فكيف استجزت إلزامهم الإقرار بروايه ما تفرّدت به دونهم لو لا التحكم دون الإنصاف.

على أن أقرب الأمور فى هذا الكلام أن تتكافأ الروايات و لا يلزم أحد الفريقين منهما إلا ما حصل عليه الإجماع أو يضمّ إليه دليل يقوم مقام الإجماع فى الحجه و البيان، و فى هذا إسقاط الاحتجاج بالخبر من أصله.

مع أنى أسلّمه لك تسليم جدل و أبيّن لك أنك لم توف الدليل حقه و لا اعتمدت على برهان، و ذلك أنه ليس من شرط الكاذب فى خبر أن يكون كاذبا فى جميع الأخبار، و لا من شرط من صدق فى شى ء أن يصدّق فى كل الأخبار، و قد وجدنا اليهود و النصارى و الملحدين يكذّبون فى أشياء و يصدّقون فى غيرها، فلا يجب لصدقهم فيما صدقوا فيه أن نصدّقهم فيما كذبوا فيه و لا نكذّبهم فيما صدقوا لأجل كذبهم الأمور الآخر، و لا نعلم أن أحدا من العقلاء جعل التصديق لزيد فى مقاله واحده دليلا على صدقه فى كل أخباره.

و إذا كان ذلك كذلك، فما أنكرت أن يكون الرجل مخطئا فيما رواه عن النبى صلّى

اللّه علیه و آله فی المیراث و أن أمیر المؤمنین علیه السّلام قد صدّقه فیما رواه من الحدیث الذی لم یستحلفه فیه فیکون وجه تصدیقه له، و علّه ذلک أنه علیه السّلام شارکه فی سماعه من النبی صلّی اللّه علیه و آله، فکان حفظه له عنه یغنیه عن استحلافه و یدلّه علی صدقه فیما أخبر به، و لا یکون ذلک من حیث التعدیل له و الحکم علی ظاهره.

علی أن الذی رواه أبو بکر عن النبی صلّی اللّه علیه و آله یدلّ علی صحته العقل و یشهد بصوابه القرآن، فکان تصدیق أمیر المؤمنین علیه السّلام له من حیث العقل و القرآن، لا من جهه روایته هو عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و لا لحسن ظاهر له علی ما قدّمناه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۹۸

و ذلک أن الخبر الذی رواه أبو بکر هو أن قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: «ما من عبد یذنب ذنبا، فیندم علیه و یخرج إلی صحراء فلاه فیصلّی رکعتین ثم یعترف به و یستغفر اللّه عز و جل فیه إلا غفر اللّه له». و هذا شی ء قد نطق به القرآن؛ قال اللّه تعالی: «وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَعْفُوا عَنِ السَّیِّئاتِ وَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ» «۱»، و قال: «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ». «۲»

و إذا کان الأمر علی ما وصفناه، بطل ما تعلّقت به و کان ذکره لأبی بکر خاصه، لأنه یحدّثه بحدیث غیر هذا، فصدّقه لما ذکرناه و أخبر عن تصدیقه بما وصفناه، و لم یکن ذلک لتعدیله علی ما ظننت و لا لتصویبه فی الأحکام کلها علی ما

قدّمت بما شرحناه.

فقال عند سماع هذا الكلام: أنا لم أعتمد فی عداله أبی بکر و صحه حکمه علی الخبر و إنما جعلته توطئه للاعتماد، فطوّلت الکلام فیه و أطنبت فی معناه، و الذی أعتمده فی هذا الباب أنی وجدت أمیر المؤمنین علیه السّلام قد بایع أبا بکر و أخذ عطاءه و صلّی خلفه و لم ینکر علیه بید و لا لسان، فلو کان أبو بکر ظالما لفاطمه علیها السّلام، لما جاز أن یرضی به أمیر المؤمنین علیه السّلام إماما ینتهی فی طاعته إلی ما وصفت.

فقلت له: هذا انتقال ثان بعد انتقال أول و تدارک فائت و تلافی فارط و تذکر ما کان منسیا، و إن عملنا علی هذه المجازفه انقطع المجلس بنشر المسائل و التنقل فیها و التحیّر، و خرج الأمر عن حده و صار مجلس مذاکره دون تحقیق جدل و مناظره، و أنت لا تزال تعذّر فی کل دفعه عند ما یظهر من وهن متعمداتک بأنک لم تردّها، و لکنک وطأت بها. فخبّرنی الآن هل هذا الذی ذکرته آخرا هو توطئه أو عماد؟ فإن کان توطئه عدلنا عن الکلام فیه و سألناک عن المعتمد، و إن کان أصلا کلّمناک علیه.

مع أنی لست أفهم منک معنی التوطئه، لأن کل کلام اعتلّ به معتلّ ففسد فقد انهدم ما بناه علیه و وضح فساد ما بیّنه إن بناه علیه، فاعتذارک فی فساد ما تقدم بأنه توطئه لا معنی له.

---

(۱). سوره الشوری: الآیه ۲۵.

(۲). سوره البقره: الآیه ۲۲۲.

و لکننا نتجاوز هذا الباب و نقول لک: ما أنکرت علی من قال لک إن ما ادعیته من أن أمیر المؤمنین علیه السّلام بایع الرجل،

دعوى عريه عن برهان، و لا فرق بينها و بين قولك إنه كان مصيبا فيما حكم به على فاطمه عليها السّلام. فدلّ على أن أمير المؤمنين عليه السّلام قد بايع على ما ادعيت ثم ابن عليه؛ فإما أن تعتمد على الدعوى المحضه فإنها تضر و لا تنفع.

و قولك إنه عليه السّلام صلّى خلف الرجل، فإن كنت تريد أنه صلّى متأخّرا عن مقامه فلسنا ننكر ذلك و ليس فيه دلاله على رضاه به، و إن أردت أنه صلّى مقتديا به و مؤتمّا فما الدليل على ذلك؟ فإنما نخالفك فيه و عنه ندفعك، و هذه دعوى كالأولى، تضرّ من اعتمد عليها أيضا و لا تنفع.

و أما قولك إنه أخذ العطاء فالأمر كما وصفت، و لكن لم زعمت أن فى ذلك دلاله على رضاه بإمامته و التسليم له فى حكمه؟ أو ليس تعلم أن خصومك يقولون فى ذلك إنه أخذ بعض حقه و لم يكن يحلّ له الامتناع من أخذه، لأن فى ذلك تضييعا لماله و قد نهى اللّه تعالى عن التضييع و أكل الأموال بالباطل. و بعد فما الفصل بينك و بين من جعل هذا الذى اعتمدت عليه بعينه حجه فى إمامه معاويه؟

فقال: وجدت الحسن و الحسين عليهما السّلام و عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن جعفر و غيرهم من المهاجرين و الأنصار قد بايعوا معاويه بن أبى سفيان بعد صلح الحسن عليه السّلام و أخذوا منه العطاء و صلّوا خلفه الفرائض و لم ينكروا عليه بيد و لا لسان، فكل ما جعلته إسقاطا لهذا الاعتماد فهو بعينه دليل على فساد ما اعتمدته حذو النعل بالنعل، فلم يأت بشى ء تجب حكايته.

المصادر:

الفصول المختاره: ص ۳۳۱.

الموسوعه

الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۰

۸۶

المتن:

قال الشيخ جواد الكربلائى فى شرح قوله عليه السّلام: «و ورثه الأنبياء»، و قوله: «و ميراث النبوه عندكم» فى الزياره الجامعه:

... للإشاره إلى أن الأنبياء كما يورّثون العلم و المعارف فكذلك يورّثون الأموال، دفعا لما يتوهّمه بعضهم أن الأنبياء لا يورّثون المال أبدا. و ذكر له روايه أيضا و علّل بأنهم- أى الأنبياء- كالآباء للأمه، فما لهم لهم لكلهم- أى للناس- لئلا يظن بهم الرغبه فى الدنيا.

قال فى المجمع: و قد ردّ أصحابنا هذا الحديث و أنكروا صحته و هو الحق، لمخالفته القرآن الكريم و ما خالفا فهو زخرف مردود باطل لا يعتدّ به.

نعم روى عن الصادق عليه السّلام: إن العلماء ورثه الأنبياء، و ذلك أن الأنبياء لم يورّثوا درهما و لا دينارا و إنما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم. فمن أخذ منها أخذ بحظّ وافر، و هو- بعد تسليم صحته- ليس فيه دلاله على عدم التوريث المطلق كما هو ظاهر، انتهى.

أقول: و ذلك لأن الحديث ظاهر فى أن الأنبياء ليس من شأنهم الاعتناء بجمع أموال و توريثها من حيث شأن النبوه، بل المال الذى يأخذونه من حيث منصب النبوه و الولايه فإنما هو الحقوق الإلهيه التى صرفها فيما عيّنه اللّه تعالى. فشأنهم بيان المعارف و العلوم و هذه مما يورّثوا بها لمن بعدهم من أوصيائهم أو العلماء، و لا يورّثون للناس من حيث نبوتهم.

نعم، و هذا لا ينافى تملّكهم الأموال التى كانت بأيديهم على نحو ما تكون الأموال بأيدى الناس من متملّكاتهم بالحيازه و البيع و الشراء و الإرث من الآباء و غيرهم.

فالأنبياء من هذه الجهه كغيرهم، يجرى عليهم أحكام الدين و أحكام الإرث، إلا أن هذه الجهه ليست

ملحوظه لهم و لا لغيرهم من أمتهم كما لا يخفى.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۱

و الحاصل أن شأن النبوه لا تعلّق بالمال، بل هو مصروف فى العلم و المعارف و بيان الأحكام و الأحاديث. فالمراد من نفى ما سوى العلم فى قوله عليه السّلام: لم يورّثوا دينارا و لا درهما عدم اعتدادهم به لخروجه من شأن النبوه لا أنهم لا يورّثون و لا يرثون.

كيف و قد قال اللّه تعالى مخبرا عن سؤال زكريا من ربه وارثا يرثه من قوله عليه السّلام: «يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، و عن سليمان من أنه ورث من أبيه داود الصافنات الجياد.

و كيف كان، فهم لا يعدّون المال إرثا لعدم التفاتهم إلى الدنيا و ما فيها، و أما اعتنائهم بالخصائص المذكوره مع أنها من المال و الدنيا لأجل أنها كانت ذا شأن عظيم، تدلّ على عظمتهم و معجزاتهم كما فى بعضها، و تدلّ على تعيين الوصيه و الوصى على الأمه كما فى بعضها، على أن بعضها كانت منزله من السماء فله خصوصيه تدلّ على عظمه مقام المنزل إليه كما لا يخفى، فلهذا اختصّ بالذكر و بكونها ميراثا فى الجملتين كما لا يخفى.

المصادر:

الأنوار الساطعه فى شرح زياره الجامعه: ج ۴ ص ۳۳.

۸۷

المتن:

قال العلامه السيد محمد حسن القزوينى فى معنى لفظ الميراث و الإرث فى اللغه و العرف:

لفظ الميراث متى ما استعمل لغه و عرفا يراد منه المال، و كذلك لفظ الإرث، فإن له ظهورا عرفيا فى إرث المال لا إرث العلم و المعرفه. فلو قيل: فلان وارث فلان، أريد به أنه وارثه فى المال لا أنه وارثه فى علمه إلا مع القرينه، كما فى قوله تعالى: «وَ أَوْرَثْنا

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۲

بَنِى إِسْرائِيلَ الْكِتابَ» «۱»، و قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا» «۲»، و قوله صلّى اللّه عليه و آله: «العلماء

ورثه الأنبياء».

فلو كان سؤال زكريا من اللّه تعالى أن يرزقه وارثا فى علمه و نبوته لزم أن يقول هكذا: يرثنى فى علمى و يرث من آل يعقوب النبوه، لعدم تماميه المجاز بلا قرينه، و إطلاق الكلام شاهد على أن السؤال من اللّه تعالى الذريه و النسل ليقوموا بعده فى ماله لقوله: «وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی» «۳»، و الموالى من بنو عمه، فخاف منهم عن أن يتصرّفوا فى أمواله و يصرفوها فى خلاف المشروع.

و لذا قال فخر الدين الرازى فى التفسير: أن المراد بالميراث فى الموضعين هو وراثه المال، و هذا قول ابن عباس و الحسن و ضحّاك، و لم ينقل كون المراد وراثه النبوه إلا عن أبى صالح ...

قلت: و هذا هو الظاهر المعقول الوارد فى الشرع؛ أما كونه هو الظاهر فلأن الصحابه و غيرهم لم يفهموا من الحديث الذى تفرّد به أبو بكر: لا نورّث، ما تركناه صدقه، سوى وراثه المال دون وراثه

العلم، و إن هو عندهم إلا- تأويل لا- يصار إليه. و أما أنه هو المعقول، فلأن العلم و النبوه لا يكونان من الأوصاف التى تحصل للإنسان بالإرث و إن لزم أن يكون جميع أولاد آدم علماء أنبياء و كذلك أولاد خاتم الأنبياء صلّى اللّه عليه و آله، و ليس كذلك بالبداهه.

و أما أنه الوارد فى الشرع، فلما رواه المحدث الشهير محمد بن جرير الطبرى فى التفسير عن قتاده: أن رسول اللّه كان إذا قرأ هذه الآيه: «وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ» «۴»، و أنى على «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۵»، قال صلّى اللّه عليه و آله: رحم اللّه زكريا، ما كان عليه من ورثته.

---

(۱). سوره غافر: الآيه ۵۳.

(۲). سوره فاطر: الآيه ۳۲.

(۳). سوره مريم: الآيه ۱۹.

(۴). سوره مريم: الآيه ۱۹.

(۵). سوره مريم: الآيه ۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۳

و روى عن الحسن قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «رحم اللّه أخى زكريا، ما كان عليه من ورثه ماله حين يقول: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ». «۱»

و قال فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۲»، اختلفوا فيه، فقال الحسن: المال لأن النبوه عطيه مبتدأ و لا تورث.

قلت: أراد بذلك أن الموت يوجب انتقال المال من الأب إلى الولد، كما هو معنى الإرث حقيقه و ليس كذلك فى النبوه، لأن الموت لا يكون سببا لنبوه الولد و لا يتصوّر انتقال العلم من محل إلى محل آخر، فافترقا من هذه الجهه.

و قال القزوينى فى عدم وقوع التأويل فى الآيتين من المخاصمين:

روى صاحب كتاب كنز العمال: ج ۴ ص ۱۳۴ عن أبى جعفر

علیه السّلام، قال: جاءت فاطمه علیها السّلام إلی أبی بکر تطلب میراثها، و جاء عباس بن عبد المطلب یطلب میراثه، و جاء معهما علی علیه السّلام، فقال أبو بکر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فقال علی علیه السّلام:

(قال اللّه تعالی:) «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۳»، و قال زکریا: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ». «۴» قال أبو بکر: هو هکذا، و أنت تعلم مثل ما أعلم. فقال علی علیه السّلام:

هذا کتاب اللّه ینطق، فسکتوا.

قلت: فی هذه الروایه و غیرها من الحکایات المشتمله علی مجی ء فاطمه علیها السّلام إلی أبی بکر لأجل المطالبه بفدک، بل و مجی ء علی علیه السّلام و العباس عند أبی بکر و عمر، بل و حکایه استشهاد عمر بالسبعه من الصحابه علی أن ترکه النبی صلّی اللّه علیه و آله تکون صدقه، دلاله واضحه علی عدم وقوع التأویل فی الآیه الشریفه- مجملها- علی إراده وراثه العلم و النبوه، و لذا لم یؤوّل أبو بکر و لم یرفع الید عن نص القرآن و ما هو ناطق به من وراثه المال، و إنما ردّ علی علی و فاطمه علیهما السّلام و العباس بحدیث تفرّد به و لم یروه غیره من قول

---

(۱). سوره مریم: الآیه ۶.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

(۳). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۴). سوره مریم: الآیه ۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۰۴

النبی صلّی اللّه علیه و آله: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، و أجابه علی علیه السّلام بأن القرآن ینطق بما یدعیه هو، و إنه إنما یعلم من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ما نطق به القرآن و

شهد به من توريث الأنبياء أولادهم.

فالخصوم فی طول مده مخاصمتهم متفقون علی صریح القرآن، و إنما جاء التأویل من أهل التأویل الذین یقولون برأیهم ما یشاؤون فی مقابل النص الجلی، و أبو بکر کان أعرف بنص القرآن من هؤلاء المتأوّلین. و لذا قبل ظهور القرآن فیما استند إلیه علی علیه السّلام من توریث الأنبیاء أولادهم، و إنما دافع عنه بروایه تفرّد بها بزعمه أنها تخرج مخرج التخصیص و المعلوم خلافه.

و قال فی توریث الأنبیاء لأولادهم: قال العلامه الزمخشری فی الکشّاف فی الجزء الثالث و العشرین فی ذیل قوله تعالی: «إِذْ عُرِضَ عَلَیْهِ بِالْعَشِیِّ الصَّافِناتُ الْجِیادُ» «۱»: روی أن سلیمان غزا أهل دمشق و نصیبین فأصاب ألف فرس، و قیل ورثها من أبیه و أصابها أبوه من العمالقه.

و قال البیضاوی فی ذیل الآیه المزبوره: و قیل أصابها أبوه من العمالقه، فورثها منه فاستعرضها. فلم تزل تعرض علیه حتی غربت الشمس، و عقل عن العصر؛ و قاله أیضا الزمخشری فی الباب الثانی و التسعین من کتاب «ربیع الأبرار».

و قال البغوی فی تفسیره الموسوم بمعالم التنزیل فی تفسیر سوره مریم، فی قوله تعالی: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۲»، قال الحسن: یرثنی من مالی.

و قال فی قیام الشاهد علی إراده وراثه المال:

الشاهد الأول: کلام المفسرین ممن سمعت، حتی أنه لم ینقل إراده وراثه النبوه إلا عن أبی صالح، لکنه فی موضع واحد. قال محمد بن جریر الطبری صاحب التاریخ فی تفسیره، قال: حدثنا أبو کریب، قال: حدثنا جابر بن نوح، عن إسماعیل، عن أبی صالح:

---

(۱). سوره ص: الآیه ۳۱.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۰۵

قوله: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۱»، یقول:

يرث مالى و يرث من آل يعقوب النبوه.

و يتوجّه على أبى صالح سؤال: الفرق أولا- و أنه تعالى لم يقل: يرث من يعقوب لتتوهم إراده النبوه، بل الآيه: «و يرث من آل يعقوب» و هم أقارب زكريا.

الشاهد الثانى: أن زكريا دعا ربه أن يجعل المسئول رضيّا يرضاه اللّه تعالى و يرضاه عباده، و هذا الدعاء يوافق كلام من لم يؤول بل حمل الميراث على ظاهره من المال دون العلم، لأنه متى سأل ربه أن يهب له وارثا فى علمه و نبوته أدخل فى سؤاله كونه «رضيا»، لأن من يطلب كونه يرث النبوه لا يكون غير رضى، فلا معنى لاشتراطه على اللّه تعالى ثانيا. فهذا السؤال حينئذ نظير من يقول: اللهم ابعث لنا نبيا كاملا بالغا عاقلا.

فإن قالوا: إن يحيى قتل قبل زكريا، فلو حمل الإرث على المال لما استجاب اللّه تعالى دعاء زكريا، و الحال أنه سبحانه استجاب دعاءه حيث يقول عزّ من قائل: «يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى». «٢» قلنا: إن ذلك الإشكال بعينه متوجه فى صوره إراده وراثه العلم و النبوه، لأن يحيى قتل قبل زكريا، فلم تصل النبوه البعديه إليه بالوراثه و لو مجازا من أبيه زكريا.

و قال فى إرث سليمان بن داود:

قال اللّه تعالى: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «٣»، و هذا يراد من الإرث فى المال أو الأعم منه و من الجاه و الملك، كما فى تفسير الفخر الرازى، و ذلك بدلاله قوله تعالى: «وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ» «٤»، و لا يختص بالعلم و النبوه، لأن سليمان كان نبيا على بنى إسرائيل حال حياه داود من غير احتياج إلى الإرث منه، و ذلك لقوله تعالى: «فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ

كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً» «۵»، و قوله تعالى حكايه عن سليمان: «يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ». «۶» إلى

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره مريم: الآيه ۷.

(۳). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۴). سوره الكهف: الآيه ۸۴.

(۵). سوره الأنبياء: الآيه ۷۹.

(۶). سوره النمل: الآيه ۱۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۶

غير ذلك من دلائل نبوته حال حياه داود، نظير نبوه هارون فى زمان أخيه موسى، و قال سبحانه: «وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ». «۱»

و قال فى أن القرآن و آيات الإرث الشامله لفاطمه عليها السّلام و غيرها:

قال اللّه تعالى: «لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً» «۲»، و قال سبحانه: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ». «۳»

أجمعت الأمه على عموم القرآن و عمومه فى الإرث قطعى، و لا يخرج عنه إلا بمخرج قطعى لا بمثل حديث: لا نورّث. فحيث تحقّق أن زكريا موروث و كذلك داود، تحقّق أن النبى صلّى اللّه عليه و آله أيضا موروث لإجماع الأمه على عدم الفرق بين الأنبياء من هذه الحيثيه، و لأن من زعم أن زكريا و غيره من الأنبياء لا يورّثون، إنما بنى فى زعمه على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله نصّ على أن معاشر الأنبياء لا يورّثون، و لما نهض القرآن بأقوى بيان على أن زكريا موروث و كذلك داود، دلّ على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله موروث و أنّه صلّى اللّه عليه و آله مكذوب عليه بهذا الحديث.

و قال فى تفرّد أبى بكر

بحدیث لا نورّث:

قال ابن حجر فی ص ۲۰ من الفصل الخامس من الصواعق المحرقه: اختلفوا فی میراث النبی صلّی اللّه علیه و آله، فما وجدوا عند أحد فی ذلک علما. فقال أبو بکر: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: إنا معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه.

و فی تاریخ الخلفاء للسیوطی فی فصل خلافه أبی بکر ص ۲۸: أنه أخرج أبو القاسم البغوی و أبو بکر الشافعی فی فرائده و ابن عساکر، عن عائشه، قالت: اختلفوا فی

---

(۱). سوره النمل: الآیه ۱۵.

(۲). سوره النساء: الآیه ۶.

(۳). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۰۷

میراثه صلّی اللّه علیه و آله فما وجدوا عند أحد فی ذلک علما. فقال أبو بکر: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقوم:

إنا معاشر الأنبیاء لا نورّث. و مثل ذلک فی منتخب کنز العمال فی باب خلافه أبی بکر.

قلت: و لیس عمر ممن سمع الحدیث من النبی صلّی اللّه علیه و آله، و إنما کان یرویه من أبی بکر، کما فی منتخب کنز العمال فی الباب المذکور أیضا، أنه قال عمر لعلی علیه السّلام و العباس: حدثنی أبو بکر- و حلف باللّه إنه لصادق- أنه سمع النبی صلّی اللّه علیه و آله یقول: إن النبی صلّی اللّه علیه و آله لا یورّث، و إنما میراثه فی فقراء المسلمین و المساکین. و قال فی عدم العبره بقول القائل قال النبی صلّی اللّه علیه و آله کذا.

قال أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیه فی ج ۲ ص ۱۷۹ من کتابه منهاج السنه: أن مجرّد قول القائل: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیس حجه باتفاق أهل

العلم، و لو كان حجه لكان كل حديث قال فيه واحد من أهل السنه: قال رسول اللّه حجه.

قلت: و لعله أراد بذلك عدم حجيه الخبر الواحد الظنى فى قبال أصول المذهب، فإن المذهب انعقد على وجوب الأخذ بالكتاب الناطق عموما و خصوصا بالإرث من غير إخراج للنبى صلّى اللّه عليه و آله، فلو كان خارجا لكان ذلك معلوما مقطوعا به بين الأمه، و ثابتا بالنصوص المتواتره القطعيه لا بروايه واحده لم يروها أحد من الصحابه غير أبى بكر، و الضروره قائمه على أنه لو ادعى أبو هريره أو غيره على أبى بكر و قال: إنى سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: إن دار أبى بكر لأبى هريره أو فى ء للمسلمين، لما سمع منه ذلك و لم يرجع إلى محصّل، و حال أبى بكر فى دعواه على فاطمه عليها السّلام حال أبى هريره ما لم تقم الشهاده.

لو قيل: نعتبر حديث لا نورّث حيث ادعى به أبو بكر فيخرج مخرج القطعى، قلنا:

إن روايته حيث صدرت فى مقام الخصومه و المنازعه كان هو المدّعى لفاطمه عليها السّلام.

فإن قيل: إن أبا بكر غير متهم فى روايته: إن ما تركناه صدقه، قلنا: إن فاطمه عليها السّلام غير متهمه فى دعواها، و كذلك على عليه السّلام فى شهادته لفاطمه عليها السّلام و فى قوله: بلى، كانت فى أيدينا فدك.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۰۸

و قال فى أبو بكر كان متهما عند على و فاطمه عليهما السّلام و العباس:

إن المتأمل المنصف متى ما راجع الكتب المعتبره من الصحاح و السنن و التواريخ، يقطع بأن أبا بكر لم يكن بريئا من التهمه عند على و فاطمه عليهما

السّلام و العباس، و ذلک لما أسمعناک من حدیث کنز العمال، و احتجاج علی علیه السّلام علی أبی بکر بالآیتین الناطقتین بتوریث الأنبیاء علیهم السّلام، و کذلک طول مطالبه الإرث من فاطمه علیها السّلام فی حیاتها، و من علی علیه السّلام و العباس من زمان أبی بکر و عمر إلی زمان عثمان، و کذلک احتجاج فاطمه علیها السّلام علی أبی بکر قائله: أنت ورثت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أم أهله؟ کما فی مسند أحمد، و أنها لما علمت إصرار القوم علی منعها فدکا هجرت أبا بکر و عمر و غضبت علیهما، حتی دخلا علیها لأجل الاسترضاء فلم ترضی عنهما- کما فی کتاب الإمامه و السیاسه لابن قتیبه:

ص ۱۴- إلی أن ماتت و أوصت أن لا یصلی علیها أحد من هؤلاء الذین آذوها و غصبوا حقها، حتی أنها أوصت أن لا تدخل علیها عائشه بنت أبی بکر.

ففی تاریخ المدینه للعلامه السمهودی: أن فاطمه علیها السّلام قالت لأسماء: إذا أنا متّ فغسّلینی أنت و علی علیه السّلام و لا تدخلی علیّ أحدا. فلما توفّیت جاءت عائشه لتدخل، فقالت أسماء: لا تدخلی. فشکت إلی أبی بکر و قالت: إن هذه الخثعمیه تحول بیننا و بین بنت رسول اللّه. فجاء أبو بکر فوقف علی الباب فقال: یا أسماء! ما حملک علی أن منعت أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله أن یدخلن علی ابنه رسول اللّه؟ فقالت: أمرتنی أن لا یدخل علیها أحد. قال أبو بکر: فاصنعی ما أمرتک، ثم انصرف. و غسّلها علی علیه السّلام و أسماء.

و قال ابن أبی الحدید فی الشرح: ج ۱۶ ص ۲۸۰: أنه قال البلاذری فی تاریخه: أن فاطمه علیها

السّلام لم تر متبسّمه بعد وفاه النبی صلّی اللّه علیه و آله و لم یعلم أبو بکر و عمر بموتها، و الأمر فی هذا أوضح و أشهر من أن نطنب فی الاستشهاد علیه و نذکر الروایات فیه.

و قال النقیب أبو جعفر یحیی بن محمد البصری: أن علیا و فاطمه علیهما السّلام و العباس ما زالوا علی کلمه واحده یکذّبون روایه: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، و یقولون أنها مختلقه؛ قالوا: کیف کان النبی صلّی اللّه علیه و آله یعرف هذا الحکم غیرنا و یکتمه عنا و نحن الورثه و نحن أولی الناس بأن یؤدّی هذا الحکم إلیه؟

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۰۹

قلت: و مما یدلّ علی کذب الروایه عند هؤلاء لا فی صحیح مسلم فی باب ما یصرف الفی ء الذی لم یوجف علیه بقتال.

و فی البخاری فی کتاب الخمس و کتاب المغازی، و فی الصواعق المحرقه فی باب خلافه أبی بکر من روایه مالک بن أوس المشتمله علی نسبه عمر إلی علی علیه السّلام و العباس:

أنهما کانا یعتقدان ظلم من خالفهما- أعنی الشیخین-. ففی الحدیث أنه أقبل عمر علی علی علیه السّلام و العباس و قال: لما توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال أبو بکر: أنا ولیّ رسول اللّه. فجئتما، أنت تطلب میراثک من ابن أخیک و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها. فقال أبو بکر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم أنه لصادق بارّ راشد تابع للحق. ثم توفّی أبو بکر فقلت: أنا ولی رسول اللّه و ولیّ أبی بکر.

فرأیتمانی کاذبا آثما غادرا خائنا ....

قوله:

فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، شهاده قطعيه من على عليه السّلام و العباس على أن قوله: لا نورّث باطل مكذوب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

المصادر:

هدى المله إلى أن فدك نحله: ص ۹۰.

۸۸

المتن:

قال السيد محمد حسن القزوينى فى أن عليا عليه السّلام و العباس لم يعتنيا بحديث أبى بكر فى نفى الإرث:

إن عليا عليه السّلام و العباس لم يقبلا من أبى بكر حديث: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، و لذا تخاصما فى فدك و حضرا عند عمر و من بعده عند عثمان.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۰

قال الشيخ ملا- على المتقى الحنفى فى كنز العمال فى خلافه الصديق: أخرج أحمد و البزّاز- و قال: حسن الإسناد- عن ابن عباس، قال: لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و استخلف أبو بكر، خاصم العباس عليا عليه السّلام فى أشياء تركها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقال أبو بكر: شى ء تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلم يحرّكه فلا أحرّكه.

فلما استخلف عمر اختصما إليه. فقال: شى ء لم يحرّكه أبو بكر فلا أحرّكه. فلما استخلف عثمان اختصما إليه، فسكت عثمان و نكس رأسه. قال ابن عباس: فخشيت أن يأخذه أبى، فضربت بيدى بين كتفى العباس فقلت: يا أبت! أقسمت عليك إلا سلّمته له.

و لا يخفى على أحد أن الخبر متضمّن لأمور منها: دوام المطالبه و المنازعه و المشاجره.

المصادر:

هدى المله إلى إن فدك نحله: ص ۱۱۶.

۸۹

المتن:

قال یوحنّا بن إسرائیل المصری جدید الإسلام فی مناظرته مع العلماء العامه:

أن أبا بکر آذی فاطمه علیها السّلام. قال علماؤهم: إنا لا نقدر أن نجری هذا باللسان، و لکن نقل البخاری فی موارد من صحیحه: أن فاطمه علیها السّلام جاءت إلی أبو بکر و طلبت میراث أبیها و منعها أبو بکر. فغضبت فاطمه علیها السّلام و ما تکلّمته، فهجرته حتی توفّیت، و لما توفّیت فاطمه علیها السّلام غسّلها علی علیه السّلام لیلا و دفنها و لم یخبر أبا بکر.

منها ما فی خبر طویل عن عائشه: ... فأتت فاطمه علیها السّلام إلی أبی بکر تطلب منها میراثها من أبیها، فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه علیها السّلام شیئا. فوجدت فاطمه علیها السّلام علی أبی بکر فی

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۱۱

ذلک فهجرته و لم تکلّمه حتی ماتت، و عاشت بعد النبی صلّی اللّه علیه و آله سته أشهر. فلما توفّیت دفنها زوجها علی علیه السّلام لیلا و لم یؤذن بها أبا بکر.

و ذکر یوحنّا روایات فی هذا الباب عن صحیح البخاری کلها، دلّت علی أن أبا بکر آذی فاطمه علیها السّلام، و قال لعلماء العامه: أیتها الأعزّه إذا خرجنا عن التعصب و الهوی رجئنا فی طریق الإنصاف و قلنا أن أبا بکر آذی فاطمه علیها السّلام، و من آذی فاطمه علیها السّلام فکأنما آذی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فعلی هذا آذی أبو بکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. قالت العامه علماؤهم: هکذا کان.

قال یوحنا: قال اللّه تعالی فی کتابه: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ

وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً». «۱» و إذا قرّرنا هذا، فإما أن قرآنكم هذا ليس بصحيح، و إما صحيح البخارى و أحاديثه كذب، و إما يلزم اللعن على أبى بكر، فلكم أن يختاروا واحدا منها. فسكت العلماء جميعا و لم يردّوا له جوابا.

فقال يوحنّا: لم لم يردّنى جوابا و سكتوا جميعا؟ و وبّخهم فقالوا: جوابنا هذا أن الماضين أجمعوا على خلافه أبى بكر و صحتها و على أن أبا بكر من أهل الجنه ...، و من يقول بخلاف هذا القول أو يعتقد فهو ملعون فى الدنيا و الآخره و هو واجب القتل. فقال يوحنّا: كلما تقولون أنتم جدل و خلاف للحقيقه و لم يثبت الإجماع ....

المصادر:

۱. كتاب يوحنّا الخليفه بن إسرائيل المصرى الشيعى: ص ۴۴.

۲. الأنوار النعمانيه: ج ۲ ص ۲۷۶.

۹۰

المتن:

قال السيد القزوينى فى قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ ...» «۲»:

---

(۱). سوره الأحزاب: الآيه ۵۷.

(۲). سوره النساء: الآيه ۱۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۲

قال الفخر الرازى فى التفسير: مذهب أكثر المجتهدين أن الأنبياء لا يورّثون، و الشيعه خالفوا فيه.

روى أن فاطمه عليها السّلام لما طلبت الميراث و منعوها عنه و احتجّوا عليها بقوله صلّى اللّه عليه و آله: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه. فعند هذا احتجّت فاطمه عليها السّلام بعموم قوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۱»، و كأنها أشارت إلى أن عموم القرآن لا يجوز تخصيصه بخبر الواحد ....

قلت: إن فاطمه عليها السّلام احتجّت على أبى بكر بالآيه، عمومها و خصوصها و أن الروايه غير صحيحه عندها، و العجب من أنه كيف نسب الفخر الرازى الخلاف إلى الشيعه، و لم ينسبه إلى على عليه السّلام و العباس و فاطمه عليها السّلام و الأزواج و ذوى قرابه الرسول صلّى اللّه عليه و آله. فإنهم جميعا خالفوا أبا بكر فى حديث ما تركناه صدقه و تمسّكوا بعموم القرآن و خصوصه

فی موروثیه داود و زکریا و الشیعه، حیث أن مذهبهم مذهب أهل البیت علیهم السّلام و عنهم یأخذون؛ أنکروا علی أبی بکر هذا الحدیث تصدیقا للعتره النبوه علیهم السّلام، إذ أمر النبی صلّی اللّه علیه و آله بالتمسک بهم و عدم التجاوز عنهم و العدول إلی غیرهم.

و قال فی عدم مساس حدیث نفی الإرث بأبی بکر:

قال الفخر الرازی فی ذیل تفسیر قوله تعالی: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ»

«۲»: إن المحتاج إلی معرفه هذا المسأله ما کان إلا فاطمه و علی علیهما السّلام و العباس، و هؤلاء کانوا من أکابر الزهاد و العلماء و أهل الدین. و أما أبو بکر، فإنه ما کان محتاجا إلی معرفه هذا المسأله البته، لأنه ما کان ممن یخطر بباله أنه یورث من الرسول صلّی اللّه علیه و آله. فکیف یلیق بالرسول صلّی اللّه علیه و آله أن یبلغ هذه المسأله إلی من لا حاجه له إلیها و لا یبلغها إلی من له إلی معرفتها أشد الحاجه.

---

(۱). سوره النساء: الآیه ۱۱.

(۲). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۱۳

قلت: و تفصیل ما أجمله الفخر الرازی هو أن القرآن إنما ورد لبیان ما یجب علی العباد الأخذ به أو الانتهاء عنه، و کان الغرض منه و من بعث الرسول صلّی اللّه علیه و آله هو الإنذار و التخویف من محارم اللّه تعالی، کما فی قوله تعالی: «فَاتَّقُوا اللَّهَ یا أُولِی الْأَلْبابِ الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ اللَّهِ مُبَیِّناتٍ» «۱»، و قال سبحانه مخاطبا به النبی صلّی اللّه علیه و آله: «وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ» «۲»، و قال تعالی: «وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ» «۳»، و قوله سبحانه: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ». «۴»

و تقتضی هذه الآیات وجوب تبلیغ النبی صلّی اللّه علیه و آله حکم عدم الإرث إلی علی و فاطمه علیهما السّلام و العباس و سائر نسائه، و لا یجوز له صلّی اللّه علیه و آله التأخیر عن بیان الحکم المختص بهم لهم، فکیف یجوز علی النبی صلّی اللّه علیه و آله

أن لا يبيّن الحكم الجارى فيما بيّنه و بين وارثه، و يتركهم فى خلاف الواقع، و يبيّنه لرجل آخر أجنبى عنهم و عن إرثهم؟

أ فلم يكن بيان الحكم لهم من الإنذار الواجب عليه صلّى اللّه عليه و آله بنص القرآن؟

أو لم يكن تركه من الإغراء بالجهل و الإيقاع فى الضلال؟

فأىّ قدح أعظم من كتمان النبى صلّى اللّه عليه و آله لذلك فى إنذاره و تبليغه و وصاياه، فلا يعرّف أهله و عشيرته أنهم لا يرثونه، و العقل لا يجوز ذلك بعد أن لم يكن من الأسرار المكنونه.

اللازم لذى العقل و العقلاء أن يكون تبليغ الحكم جاريا مجرى المتعارف و لا تجدى الاتفاقات القهريه؛ مثلا لو لم يكن أبو بكر حاكما و وليا لم يفد تعريف النبى صلّى اللّه عليه و آله له حديث ما تركناه صدقه و إعلامه إياه فائده أصلا، و لم يكن حجه قاطعه.

أما عند الخليفه و الحاكم على فرض كونه غير أبى بكر فلأن شهاده الواحد الغير المنصوص على عصمته و تطهيره من اللّه تعالى لا تقبل، و أما عند المدّعى عليه

---

(١). سوره الطلاق: الآيه ١٠، ١١.

(٢). سوره النحل: الآيه ۴۴.

(٣). سوره الزخرف: الآيه ۴۴.

(۴). سوره الشعراء: الآيه ٢١۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:١١۴

فلإنكاره ذلك، مضافا إلى كونه ليس حجه عليه، و له إنكاره شرعا إذا رجع إلى التداعى فى المال. فحينئذ لا يجدى الحديث و يكون إظهاره لأبى بكر بلا فائده و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما ينطق عن الهوى.

فلئن قيل: أن النبى صلّى اللّه عليه و آله لما كان يعلم وقوع التشاح من بعده بين أبى بكر و بين ورّاثه لزمه البيان و إظهار الحق حسما

لماده الخلاف و النزاع كما لو لم يكن أبو بكر إماما، إذ ليس بيانه صلّى اللّه عليه و آله للحكم العاجل منوطا بإمامه من بعده بنحو الأجل، و لما لم يبيّن الحكم لأهل بيته عليهم السّلام، علم منه عدم اختصاصهم بحكم خاص فى باب الإرث و أنهم يورثون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كغيرهم، و أنهما إنما غلبا على على و فاطمه عليهما السّلام بواسطه السلطه كغيرها من السلطات اللاحقه.

قد جرت العاده على ضبط الأخبار خلفا عن سلف، سيما ما يتعلق بالأديان و المذاهب خصوصا عند أهلها، فإنهم مهتمّون بذلك غايه الاهتمام، فيرون الواجب عليهم ضبط أحوال أنبيائهم و ضبط خصائصهم و ما يجرى من بعدهم، كما ضبطت التواريخ و الكتب الدينيه ما يتعلق بشأن النبى صلّى اللّه عليه و آله من أوله إلى آخره.

و كذلك المعلوم جريان العاده من يوم وفاه آدم إلى هذا الزمان على أنه يرث الميت، الأقرب إليه فالأقرب، من غير اختصاص بأهل مله أو نحله، و إنا متى راجعنا المليّين و أهل النحل لما وجدنا من يظهر منه الحكم بعدم وقوع التوارث بين الأنبياء و أولادهم و الأقرب من أرحامهم، و أن تركه زكريا و داود رجعت لا إلى يحيى و سليمان على خلاف القرآن، و كيف يعقل أن يخفى حكم عدم توريث الأنبياء على سائر من فى العالم من أرباب الملل و النحل و غيرهم و لم يسمعوا بذلك مع أنه أمر مهتم به عندهم و سمع بذلك أبو بكر وحده من بين الناس، إن ذلك لأمر مريب.

و قال فى أن فاطمه عليها السّلام وجدت على أبى بكر حتى ماتت:

دلّت الكتب المعتبره عند أهل السنه و

الجماعه حسبما ذكر جمله منها على أن فاطمه عليها السّلام أتت إلى أبى بكر مرارا و التمست منه ميراثها فدكا و احتجت عليه؛ و هذا المجى ء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۵

تاره وحدها و أخرى مع عمها العباس، حتى أنها لما رأت الإصرار من أبى بكر و عمر على أخذ فدك و هضمها حقها، هجرتهما و غضبت عليهما و قالت: لا أكلّمكما إلى أن ماتت.

و هذا موافق لما فى الصواعق المحرقه: ص ۹، و صحيح البخارى فى باب فرض الخمس، و فى باب غزوه خيبر عن عروه بن الزبير، عن عائشه، و مسلم فى الجزء الأول ص ۱۵۴، و الجمع بين الصحيحين للحميدى، و كتاب الإمامه و السياسه لابن قتيبه الدينورى: ص ۱۴، و كتاب تاريخ المدينه للعلامه السمهودى: ج ۲ ص ۱۵۷، و غير ذلك من الكتب التاريخيه كشرح ابن أبى الحديد المعتزلى: ج ۴ ص ۱۰۴، و تاريخ البلاذرى، و كتاب أبى بكر الجوهرى.

و فى ذلك كله دلاله واضحه على أن روايه أبى بكر لم تحسم الماده، و أن فاطمه عليها السّلام لم تقنع بكلام أبى بكر. و لذا أصرّت فى الإنكار عليه، حتى إذا رأت إصراره على ما قاله و ما فعله، غضبت عليه و هجرته بعد أن أغلظت عليه الخطاب، إلى أن ماتت لسته أشهر من وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

قال الرازى فى مقام الجواب عن معارضه الحديث بكلام فاطمه عليها السّلام مع أنها معصومه: إنا لا نعلم أنها أصرّت على المطالبه بعد أن روى أبو بكر ذلك، و إنما طالبت بالميراث قبل استماع الحديث و ذلك لا يقدح فى عصمتها.

قلت: إن ذلك لا يليق صدوره من مثلها

و خلاف للإنصاف، فإنه إن أراد الرازى أن فاطمه عليها السّلام تركت المطالبه بسبب السلطه فهو مسلم، لكنه لا يجدى فى نفى حقها شرعا، و إن كان مراده أنها تركت المطالبه بسبب وقوفها على الخطأ و إذعانها بصحه ما رواه أبو بكر و ما فعله، فهذا شى ء مردود بما عرفت من صراحه الكتب المذكوره فى أن فاطمه عليها السّلام غضبت على أبى بكر و هجرته حتى ماتت لسته أشهر من وفاه النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و قال فى أن ترك النكير على أبى بكر لا يدلّ على حقيقه كلامه:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۶

قيل: إنه إذا كان أبو بكر مصرّا على الإنكار على فاطمه عليها السّلام فى منعها عن الإرث بلا حجه قاطعه، فما بال الصحابه و ما الموجب لترك النكير عليه و رضاهم بما حكم به مع خطئه عن الحق؟

قلت: إنا نقتصر فعلا فى الجواب على ما حكاه ابن أبى الحديد المعتزلى فى الشرح عن أبى عثمان الجاحظ، قال: قال أبو عثمان فى كتاب العباسيه: و قد زعم أناس أن الدليل على صدق خبرهما- يعنى أبا بكر و عمر- فى منع الميراث و براءه ساحتهما ترك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله النكير عليهما.

ثم قال: قد يقال لهم: لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين و المحتجّين عليهما و المطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم أو استحسان مقالتهم، و لا سيما و قد طالت المناجاه و كثرت المراجعه و الملاحاه و ظهرت الشكيه و اشتدت الموجده، و قد بلغ ذلك من فاطمه عليها السّلام حتى أنها أوصت ألا يصلى عليها أبو بكر، و لقد كانت

قالت له حين أتته طالبه بحقها و محتجّه لرهطها: من يرثك يا أبا بكر إذا متّ؟ قال: أهلى و ولدى. قالت: فما بالنا لا يرث النبى صلّى اللّه عليه و آله.

فلما منعها ميراثها و بخسها حقها و اعتلّ عليها و جلح فى أمرها و عاينت التهضم و آيست من التورّع و وجدت نشوه الضعف و قله الناصر، قالت: و اللّه لأدعونّ اللّه عليك.

قال: و اللّه لأدعونّ اللّه لك. قالت: و اللّه لا أكلّمك أبدا. قال: و اللّه لا أهجرك أبدا.

فإن يكن ترك النكير على أبى بكر دليلا- على صواب منعها، إن فى ترك النكير على فاطمه عليها السّلام دليلا- على صواب طلبها، و أدنى ما كان يجب عليهم فى ذلك، تعريفها ما جهلت و تذكيرها ما نسيت و صرفها عن الخطأ و دفع قدرها عن النداء، و أن تقول هجرا أو تجوّر عادلا أو تقطع واصلا.

فإذا لم تجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم اللّه فى المواريث أولى بنا و بكم و أوجب علينا و عليكم ....

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۷

قلت: و ذلك لقول اللّه تعالى: «وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَیْ ءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ» «۱»، و القرآن حكم عدل و قول فصل؛ يقول بعمومه و خصوصه بالإرث و أنه ورث سليمان داود و أن زكريا سأل ربه بقوله: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ». «۲»

ثم إن عليا عليه السّلام أيام خلافته فى الكوفه كتب جهرا لعثمان بن حنيف مصارحا بقوله:

بلى، كانت فى أيدينا فدك من كل ما أظلّته السماء. فشحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم

آخرين، و لم ينكر أيضا عليه أحد، و يكفى كلامه هذا فى الإنكار على أبى بكر و يبطل بذلك حديث أبى بكر عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و إسناده إليه صلّى اللّه عليه و آله نفى الإرث عنه صلّى اللّه عليه و آله.

المصادر:

هدى المله إلى أن فدك نحله: ص ۱۰۵.

۹۱

المتن:

قال الشيخ محمد بن الحسن زين الدين الشهيد الثانى فى أشعاره- و قد رأى الشيخ الحر العاملى بخطه-:

كيف ترقى دموع أهل الولاءو الحسين الشهيد فى كربلاء ...

منعوا فاطم البتول تراثامن أبيها بفاسد الآراء المصادر:

أمل الآمل: ج ۱ ص ۱۵۲.

---

(۱). سوره الشورى: الآيه ۱۰.

(۲). سوره مريم: الآيه ۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۱۸

۹۲

المتن:

قال محمد سالم البيجانى فى خلافه أبى بكر:

و أن أقوى رجل عليا صاحب حق يبتغى لديا

حتى يؤدّى القوى الحقاو يأخذ الضعيف ما استحقا

و عتبت فاطمه البتول علیه فیما خلّف الرسول المصادر:

أشعه الأنوار علی مرویات الأخبار: ج ۱ ص ۱۹۰.

۹۳

المتن:

قصیده طویله منسوبه إلی السید المرتضی، فیها ما جری فی غصب إرثها علیها السّلام:

...

و أتت فاطم تطالب بالإرث عن المصطفی فما و رثاها

لیت شعری لم خولفت سنن القرآن فیها و اللّه قد أبداها

نسخت آیه المواریث فیهاأم هما بعد فرضها بدّلاها

فدعت و اشتکت إلی اللّه من ذاک و فاضت بدمعها عیناها

ثم قالت: فنحله لی من والدی المصطفی فلم ینحلاها

فأقامت بها شهودا فقالوابعلها شاهد لها و ابناها

لم یجیزا شهاده ابنی رسول اللّه هادی الأنام إذ ناصباها

لم یکن صادقا علی و لافاطم عندهم و لا ولداها

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۱۹

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۹۱.

۹۴

المتن:

و ما أورده البرقی فی غصب حقها علیها السّلام:

...

و لم یوار رسول اللّه فی جدث حتی تعصّب فرعون لهامان

و استخرجا فدکا منها و قد علمابأنها حقها حقا بتبیان

فإن یقولوا أصابا فالیهود إذن بإرث داود أولی من سلیمان و ما أورده لآخر من هذا الباب:

أ فی فدک شک بأن محمداحواها لها من دون تیم بمشهد

و علی و سلمان و مقداد منهم و خبّاب مع عمار فی وسط مسجد

و اشهدنا و الناس أن تراثه لفاطمه دون البعید بعید المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۹۶.

۹۵

المتن:

و من ذلک قول الشیخ بهاء الدین محمد العاملی من أبیاته:

...

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲۰ أتیت تبغی قیام العذر فی فدک أ تحسب الأمر بالتمویه مستترا

إن کان فی غصب حق الطهر فاطمهسیقبل العذر ممن جاء معتذرا

فکل ذنب له عذر غداه غدو کل ظلم یری فی الحشر مغتفرا المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۹۵.

۹۶

المتن:

و من ذلک قول الأمیر علی بن معرّب من قصیده طویله:

...

أم للبتول فاطم إذ دفعت عن إرثها الحق بأمر مجمع

و قول من قال لها یا هذه لقد طلبت باطلا فارتدعی

أبوک قد قال بأعلی صوته مصرّحا فی مجمع فمجمع

نحن جمیع الأنبیاء لا نری أبناءنا من إرثنا بموضع

قالت: فهاتوا نحلتی من والدی خیر الأنام الشافع المشفّع

قالوا: فهل عندک من بینهتسمع دعواک جمیعا و تعی

فقالت: ابنای و بعلی حیدرأبوهما أبصر به و اسمع

فأبطلوا ظلما شهاداتهم و لم یکونوا عندهم بمقنع المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۹۲.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲۱

۹۷

المتن:

قصیده الشیخ مغامس:

کیف السلو و الخطوب تنوب و مصائب الدنیا علیک تصوب ...

و نسوا رعایه أحمد فی حیدرفی خم و هو وزیره المصحوب

فأقام فیهم برهه حتی قضی فی الفرض و هو بغضبهم مغضوب

و الطهر فاطمه ذوی میراثهاشرّ الأنام و دمعها مسکوب

من بعد ما رمت الجنين بضربهفقضت و حقها مغصوب المصادر:

المنتخب للطريحى: ج ۲ ص ۲۹۳.

۹۸

المتن:

شعر القاضى الجليس فى غصب تراث فاطمه عليها السّلام:

إن خانها الدمع الغزيرفمن الدماء لها نصير

دعها تسحّ و لا تشحّ فرزؤها رزؤ كبير

ما غصب فاطمه تراث محمد خطب يسير

كلا و لا ظلم الوصى و حقه الحق الشهير المصادر:

الغدير: ج ۴ ص ۳۸۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۲۲

۹۹

المتن:

شعر ابن داغر الحلى فى الغدير و فيه غصب حق أمير المؤمنين و فاطمه عليهما السّلام:

حيّا الإله كتيبه مرتادهايطوى له سهل الفلا و وهادها

قصدت أمير المؤمنين لقبّهيا بنى على هام السماك عمادها ...

و اعصوصبوا فى منع فاطم حقهافقضت و قد شاب الحياه نكادها

و توفّيت غصصا و بعد وفاتهاقتل الحسين و ذبّحت أولادها المصادر:

الغدير: ج ۷ ص ۲۴.

۱۰۰

المتن:

شعر السيد على خان المشعشعى:

أرجو من الدهر الخئون وداداو أرى الخليفه يخلف الأوعادا ...

دهر يحطّ الكاملين و يرفع الأنذال و الأوباش و الأوغادا

لو كان ذاك الدهر خير ما علاالتيمى بعد المصطفى أعوادا

و يذاد عنها حيدر مع أن خيرالخلق صرّح فى الغدير و نادا

من كنت مولاه فذا مولاه من بعدى و أسمع بالنداء الأشهاد

و إذا نظرت إلى البتول و قد غدت مغصوبه بعد النبى تلادا

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۲۳

المصادر:

الغدير: ج ۱۱ ص ۳۱۰ ح ۸۸.

۱۰۱

المتن:

قال الشيخ الحر العاملى فى منع أبى بكر عن أرث أبيها:

...

إذ نعت مما أبوها قد ترك و زادها غصب العوالى و فدك

و قيل إن ابن أبى قحافهلما أتته ترتجى إنصافه

ثم أقامت الشهود كتبالها كتابا شافيا و ما أبى

ثم رآها فی طریقها عمرفأخذ الکتاب منها و بقر

قالت: بقرتها الإله یبقربطنک فاستهون ذاک عمر

فانظر إلی دعائها المجاب ما دونه للّه من حجاب المصادر:

۱. فاطمه الزهراء علیها السّلام فی دیوان الشعر العربی: ص ۸۷.

۲. تراجم أعلام النساء: ج ۲ ص ۳۱۳، علی ما فی فاطمه الزهراء علیها السّلام.

۳. منظومه فی تاریخ النبی صلّی اللّه علیه و آله (مخطوط): ص ۸.

۱۰۲

المتن:

فی القصیده الطویله التائیه المعروفه لدعبل الخزاعی، علی ما مرّ بمصادرها و أسانیدها منها:

هم نقضوا عهد الکتاب و فرضه و محکمه بالزور و الشبهات

و لم تک إلا محنه کشفتهم بدعوی ضلال من هن و هنات

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲۴ تراث بلا قربی و ملک بلا هدی و حکم بلا شوری بغیر هداه

رزایا أرتنا خضره الأفق حمرهوردت أجاجا طعم کل فرات

و ما سهلت تلک المذاهب فیهم علی الناس إلا بیعه الفلتات

و ما قیل أصحاب السقیفه جهرهبدعوی تراث فی الضلال نتات

و لو قلّدوا الموصی إلیه أمورهالزمت بمأمون عن العثرات ...

المصادر:

۱. العدد القویه: ص ۲۸۶ ح ۱۵.

۲. بحار الأنوار: ج ۴۹ ص ۲۴۵ ح ۲۵۱.

۳. زهر الآداب: ج ۱ ص ۸۶، علی ما فی هامش العدد القویه.

۴. تاریخ ابن عساکر: ج ۵ ص ۲۳۴، علی ما فی العدد القویه.

۵. مجمع الأدباء: ج ۴ ص ۱۹۶، علی ما فی العدد القویه.

۶. مطالب السئول: ص ۸۵، علی ما فی العدد القویه.

۷. تذکره الخواص: ص ۱۳۰.

۸. الوافی بالوفیات: ج ۱ ص ۱۵۶، علی ما فی العدد القویه.

۹. الإتحاف: ص ۱۶۵، علی ما فی العدد القویه.

۱۰. نور الأبصار: ص ۱۵۳، علی ما فی العدد القویه.

۱۱. إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۹۰.

۱۲. دیوان دعبل الخزاعی، علی ما فی إثبات الهداه.

۱۰۳

المتن:

عن أحدهما علیهما السّلام، قال:

إن فاطمه علیها السّلام انطلقت إلی أبی بکر فطلبت میراثها من نبی اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فقال: إن نبی اللّه لا یورّث. فقالت: أکفرت باللّه و کذبت بکتابه؟ قال اللّه: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲۵

حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ». «۱»

المصادر:

۱. تفسیر العیاشی: ج ۱ ص ۲۲۵ ح ۴۹.

۲. تفسیر نور الثقلین: ج ۱ ص ۴۵۰ ح ۹۴، عن تفسیر العیاشی.

۳. بحار الأنوار: ج ۸ قدیم ص ۹۳.

۴. البرهان: ج ۱ ص ۳۴۷ ح ۱، عن تفسیر العیاشی.

۵. وسائل الشیعه: ج ۱۷ ص ۴۳۹ ح ۸، عن تفسیر العیاشی.

الأسانید:

فی تفسیر العیاشی: عن أبی جمیله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما، قال.

۱۰۴

المتن:

عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:

أن علیا ورث علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و فاطمه علیها السّلام أحرزت المیراث.

المصادر:

۱. بصائر الدرجات: ص ۲۹۴ ح ۷.

۲. مستدرک الوسائل: ج ۱۷ ص ۱۶۵، بتغییر فیه.

الأسانید:

فی البصائر: حدثنا یعقوب بن یزید ابن أبی عمیر، عن حماد بن عیسی، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

---

(۱). سوره النساء: الآیه ۱۱.

۱۰۵

المتن:

عن على بن الحسين عليه السّلام، قال:

لما أجمع الحسن بن على عليه السّلام على صلح معاويه، خرج حتى لقيه. فلما اجتمعا، قام معاويه خطيبا فصعد المنبر و أمر الحسن عليه السّلام أن يقوم أسفل منه بدرجه. ثم تكلّم ثم قال:

أيها الناس! هذا الحسن بن على عليه السّلام و ابن فاطمه، رآنى للخلافه أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و قد أتانا ليبايع طوعا. ثم قال: قم يا حسن. فقام الحسن عليه السّلام، فخطب فقال:

الحمد للّه المستحمد بالآلاء ...، و أيم اللّه لأنّا أولى الناس بالناس فى كتاب اللّه و على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله غير إنا لم نزل- أهل البيت- نحيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فاللّه بيننا و بين من ظلمنا حقنا و نزل على رقابنا و حمل أناسا على أكتافنا و وضعنا سهمنا فى كتاب اللّه من الفى ء و الغنائم، و منع أمنا فاطمه عليها السّلام إرثها من أبيها ....

المصادر:

۱. تفسير البرهان: ج ۲ ص ۱۵۲ ح ۱، عن الأمالى للطوسى.

۲. الأمالى للطوسى: ج ۲ ص ۱۷۸.

۳. حليه الأبرار: ج ۱ ص ۲۵۳، عن الأمالى للطوسى.

الأسانيد:

فى الأمالى، قال: أخبرنا جماعه عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن أبى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين عليه السّلام، قال.

۱۰۶

المتن:

سأل بز، الهروى الحسين بن روح فقال:

كم بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ فقال: أربع. فقال: أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمه عليها السّلام. قال: و لم

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۲۷

صارت أفضل و كانت أصغرهنّ سنّا و أقلّهن صحبه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: لخصلتين خصّها اللّه بها؛ إنها ورثت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها و لم يخصّ بها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۳۷ ح ۴۰، عن المناقب. الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ج ۱۳ ۱۲۷ المصادر: ..... ص : ۱۲۷

المناقب لابن شهرآشوب: ج ۳ ص ۳۲۳.

۱۰۷

المتن:

قال ابن أبى الثلج البغدادى فى قبور النبى و الأئمه عليهم السّلام:

قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله، قبره بالمدينه المشرفه.

على بن أبى طالب عليه السّلام، قبره بالغرىّ.

فاطمه عليها السّلام، بالمدينه المشرفه فى الروضه أو بيتها أو بالبقيع؛ المجهوله قبرا، المدفونه سرّا، المغصوبه جهرا ....

المصادر:

تاريخ الأئمه عليهم السّلام لابن أبى الثلج البغدادى: ص ۱۹.

۱۰۸

المتن:

قال القاضی نور اللّه التستری فی رقم ۲۵:

... قال ابن حجر فی الصواعق: ... لکن جمع بعضهم بین الخبر المارّ عن عائشه الدال علی تأخّر بیعه علی علیه السّلام إلی موت فاطمه علیها السّلام، و بین الخبر الذی مرّ عن أبی سعید من

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۲۸

أن علیا علیه السّلام و الزبیر بایعا من أول الأمر علیا علیه السّلام بایع أولا ثم انقطع عن أبی بکر لما وقع بینه و بین فاطمه علیها السّلام ما وقع فی مخلفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ثم بعد موتها بایعه مبایعه أخری.

فتوهّم من ذلک بعض من لا یعرف باطن الأمر أن تخلّفه إنما هو لعدم رضاه ببیعته، فأطلق ذلک من أطلق. و من ثمّ أظهر علی مبایعته لأبی بکر ثانیا بعد موتها علی المنبر لإزاله هذه الشبهه، انتهی.

و قال السید التستری فی جوابه: سیفرق هذا الجمع ما سیذکره قبیل الفصل الخامس حیث قال: إن أبا بکر أرسل إلیهم بعد ذلک- یعنی إلی علی علیه السّلام و العباس و الزبیر و المقداد-، فجاؤوا. فقال للصحابه: هذا علی و لا بیعه لی علی عنقه و هو بالخیار فی أمره، إلا فإنکم بالخیار جمیعا فی بیعتکم إیای. فإن رأیتم لها غیری فأنا أول من بایعه ....

و أیضا لا وجه لتجدید البیعه الواقعه علی رءوس الأشهاد لأجل انقطاع المبایع و عزلته فی بیته لبعض الأغراض، من غیر إظهاره لمن بایعه لیخلعه و ینکر علیه، و إلا لوجب تجدید بیعه کل من سافر عن أبی بکر مثلا بعد البیعه إلی مده ثم رجع إلیه، و هل هذا إلا أضحوکه

يتلهّى به الصبيان، كما أن فساد تقييد ذلك التجديد بوقوعه على المنبر مما يكاد يبصره العميان.

المصادر:

الصوارم المهرقه فى نقد الصواعق المحرقه: ص ۱۸ ح ۲۵.

۱۰۹

المتن:

قال المفيد فيمن أحقّ بميراث النبى صلّى اللّه عليه و آله بتركته:

... إنه لو لم تكن فاطمه عليها السّلام موجوده بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لكان أمير المؤمنين عليه السّلام أحقّ بميراث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بتركته من العباس، و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۲۹

و الزوجه لكان أمير المؤمنين عليه السّلام أحق بميراث الرسول صلّى اللّه عليه و آله مع فاطمه عليها السّلام من العباس، لما قدمت من انتظامه القرابه من جهتين و اختصاص العباس بها من جهه واحده.

المصادر:

۱. الفصول المختاره للمفيد: ص ۱۷۱.

۲. المناقب لابن شهرآشوب: ج ۱ ص ۲۶۱.

۳. بحار الأنوار: ج ۱۰ ص ۳۸۰ ح ۱۰.

۱۱۰

المتن:

قال طه حسين فى ردّ أبى بكر فاطمه عليها السّلام:

... و موقف آخر ليس من الخطوره بمكان موقف أبى بكر من الردّه، و لكنه كان عسيرا أشدّ العسر مع ذلك. و لعله آذى أبا بكر

فی نفسه و أمّضه و أرقّ لیله وقتا غیر قصیر؛ ذلک هو موقفه من فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حین طلبت إلیه حقها من میراث أبیها، فلم یعطها ما طلبت، بل قال لها: إنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: لا نورّث ما ترکناه صدقه.

و عسر هذا الموقف علی أبی بکر یأتی من أنه منذ أسلم کان یؤثر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی نفسه فی جمیع المواطن، و کان أبرّ الناس به و بأهل بیته علیهم السّلام و ذوی قرابته، و کان شدید الحرص علی أن یحسن رضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کان أبغض شی ء إلیه أن یحسّ الجفاء من ذی قرابه للنبی صلّی اللّه علیه و آله.

فلما طلبت فاطمه علیها السّلام ما کانت تری أنه حقها من میراث أبیها، وجد نفسه بین شیئین، کلاهما عسیر علیه أشد العسر؛ فإما أن یعطی فاطمه علیها السّلام ما طلبت فیخالف عما أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الموت أهون علیه من هذا، و إما أن یمنعها ما طلبت فیؤذیها و أشد الأشیاء کراهه إلیه أن یؤذیها، فهی بنت أحبّ الناس إلیه و أکرمهم علیه و آثرهم عنده.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۳۰

و مع

ذلک فقد غلبت طاعته لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کل عاطفه أخری فی نفسه، فأبی علی فاطمه علیها السّلام ما طلبت، و اعتذر إلیها من هذا الإباء، و بکی و أمعن فی البکاء لأن قرابه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أحبّ إلیه من قرابته، و لکنه سمع النبی صلّی اللّه علیه و آله یقول ما قال، فلم یسعه أن یغضب اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله لیرضی فاطمه علیها السّلام علی برّه بها و إیثاره إیاها.

و ما أشک فی أن الأشهر السته التی عاشها فاطمه علیها السّلام بعد أبیها قد ملأت نفس أبی بکر کآبه و حزنا لأن فاطمه علیها السّلام هجرته و لم تکلّمه حتی توفّیت، و ما أشک فی أن أبا بکر لم یمتحن بشی ء کان أشقّ علی نفسه من وفاه فاطمه علیها السّلام مغاضبه له، و من دفنها لیلا علی غیر علم منه و حرمانه أن یشهد جنازتها و یصلّی علیها و یبرّها بعد وفاتها بما کان یجب لها من البرّ ...، و امتحنه بهذه المحنه الخاصه حین اضطره إلی أن یرضی اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله و یغضب فاطمه علیها السّلام، مع أن غضبها علیه ثقیل. «۱»

المصادر:

الشیخان لطاها حسین: ص ۶۵.

۱۱۱

المتن:

قال مخول: سألت موسی بن عبد اللّه عن أبی بکر و عمر فقال لی ما أکره ذکره، قلت لمخول: قال فیهما أشد من الظلم و الجور و الغدر قال: نعم.

قال مخول: و سألته عنهما مره، فقال: أ تحسبنی بتریا؟ ثم قال فیهما قولا سیئا.

و عن ابن مسعود، قال: سمعت موسی بن عبد اللّه یقول: هما أول من ظلمنا حقنا و میراثنا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فغصبانا فغصب الناس.

---

(۱). هذا کله فکر طه حسین المأخوذه من فکره السقیفه و قد اشتبه علیه الحقائق حیث حسب أبا بکر بین المحذورین بینما هو أمام سیده نساء العالمین.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۳۱

المصادر:

تقريب المعارف: ص ۲۵۲.

۱۱۲

المتن:

رووا أنه أتى يزيد بن على الثقفى إلى عبد اللّه بن الحسن- و هو بمكه- فقال:

أنشدك اللّه أتعلم أنهم منعوا فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ميراثها؟ قال: نعم. قال:

فأنشدك اللّه أتعلم أن فاطمه عليها السّلام ماتت و هى لا تكلّمها- يعنى أبا بكر و عمر- و أوصت أن لا يصلّيا عليها؟ قال: نعم. قال: فأنشدك باللّه أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يدفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و اغتنموا شغلهم؟ قال: نعم. قال: و أسألك باللّه أتعلم أن عليا عليه السّلام لم يبايع لهما حتى أكره؟

قال: نعم. قال: فأشهدك أنى منهما برى ء و أنا على رأى على و فاطمه عليهما السّلام.

قال موسى: فأقبلت عليه، فقال أبى: أى بنى! و اللّه لقد أتيا أمرا عظيما.

المصادر:

تقريب المعارف: ص ۲۵۱.

۱۱۳

المتن:

عن أبى جعفر عليه السّلام، قال:

جاءت عائشه إلى عثمان فقالت له: اعطنى ما كان يعطينى أبى و عمر بن الخطاب.

فقال: لم أجد لك موضعا فى الكتاب و لا فى السنه، و إنما كان أبوك و عمر بن الخطاب يعطيانك بطيبه من أنفسهما و أنا لا أفعل.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۳۲

قالت: فاعطنى ميراثى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال لها: أو لم تحسبى أنت و مالك بن أوس النضرى فشهدتما أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث حتى منعتما فاطمه ميراثها و أبطلتما حقها! فكيف تطلبين اليوم ميراثا من النبى صلّى اللّه عليه و آله؟ فتركته و انصرفت.

و كان عثمان إذا خرج إلى الصلاه، أخذت قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على قصبه فرفعته عليها ثم قالت: إن عثمان قد خالف صاحب هذا القميص و ترك سنته.

المصادر:

۱. الأمالى للمفيد: ص ۱۲۵ ح ۳.

۲. بحار الأنوار: ج ۳۱ ص ۴۸۳ ح ۷، عن الأمالى للمفيد.

۳. تقريب المعارف: ص ۲۸۶، بزياده فيه، عن تاريخ الطبرى و تاريخ الثقفى.

۴. تاريخ الطبرى، على ما فى التقريب.

۵. تاريخ الثقفى، على ما فى التقريب.

۶. جزاء أعداء الصديقه الشهيده عليها السّلام: ص ۳۳، عن كشف الغمه.

۷. كشف الغمه، على ما فى جزاء أعداء الصديقه عليها السّلام.

۸. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۷۶۸ ح ۱، عن الأمالى للمفيد.

الأسانيد:

فى الأمالى للمفيد: على بن محمد الكاتب، عن الزعفرانى، عن الثقفى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن سفيان، عن فضيل بن الزبير، عن فروه بن مجاشع، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال.

۱۱۴

المتن:

رووا عن سوره بن كليب، قال:

سألت أبا جعفر عليه السّلام عن أبى بكر و عمر، قال: هما أول من ظلمنا حقنا و حملا الناس على رقابنا. قال: فأعدت عليه فأعاد علىّ ثلاثا، فأعدت عليه الرابعه فقال: ...

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۳۳ لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصاو ما علّم الإنسان إلا ليعلما و عن كثير النواء، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال:

سألته عن أبى بكر و عمر، فقال: هما أول من انتزى على حقنا و حملا الناس على أعناقنا و أكتافنا و أدخلا الذلّ بيوتنا.

المصادر:

تقريب المعارف: ص ۲۴۵.

۱۱۵

المتن:

عن أبى حمزه الثمالى، قال:

قلت لعلى بن الحسين عليه السّلام- و قد خلا-: أخبرنى عن هذين الرجلين؟ قال: هما أول من ظلمنا حقنا و أخذا ميراثنا و جلسا مجلسا كنا أحقّ به منهما، لا غفر اللّه لهما و لا رحمهما؛ كافران، كافر من تولّاهما.

المصادر:

تقريب المعارف: ص ۲۴۴.

۱۱۶

المتن:

ذكر الشيخ المظفر كلام العلامه الحلى فى منع فاطمه عليها السّلام إرثها:

و منها: أنه منع فاطمه عليها السّلام إرثها، فقالت: يا ابن أبى قحافه! أ ترث أباك و لا أرث أبى؟

و احتجّ علیها بروایه تفرّد هو بها عن جمیع المسلمین، مع قله روایاته و قله علمه و کونه الغریم، لأن الصدقه تحلّ علیه؛ فقال لها: أن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه.

و القرآن مخالف لذلک، فإن صریحه یقتضی دخول النبی صلّی اللّه علیه و آله فیه بقوله تعالی:

«یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ» «۱»، و قد نصّ علی أن الأنبیاء یورّثون، فقال تعالی: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۲»، و قال عن زکریا: «إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ». «۳»

و ناقض فعله أیضا هذه الروایه، لأن أمیر المؤمنین علیه السّلام و العباس اختلفا فی بغله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سیفه و عمامته و حکم لها میراثا لأمیر المؤمنین علیه السّلام، و لو کانت صدقه لما حلّت علی علی علیه السّلام، و کان یجب علی أبی بکر انتزاعها منه، و لکان أهل البیت علیهم السّلام الذین حکی اللّه تعالی عنهم بأنه طهّرهم تطهیرا مرتکبین ما لا یجوز؛ نعوذ باللّه من هذه المقالات الردیّه و الاعتقادات الفاسده ....

المصادر:

دلائل الصدق: ج ۳ ص ۲۲.

۱۱۷

المتن:

قال الشیخ المظفّر فی فصل منع فاطمه علیها السّلام إرثها و ذکر کلامه و استدلاله للمقصود فی تنبیهان:

الأول: قد یتساءل فی أن المتقدم هو دعوی النحله أو دعوی المیراث، و لا إشکال

---

(۱). سوره النساء: الآیه ص ۱۱.

(۲). سوره مریم: الآیه ۵.

(۳). سوره النمل: الآیه ص ۱۶.

عنـدهم على تقدير تقدم دعوى النحله، و إنما الإشـكال فى العكس لأنها إذا ادعت الميراث أولا فقد أقرّت لزوما بأن المال ليس لها بل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى حين وفاته، فكيف تدّعى بعد هذه الإقرار النحله و الملك فى حياته.

و يمكن الجواب عنه بأنهـا إنمـا ادعت اسـتحقاق متروكات النبى صـلّى اللّه عليه و آله مطلقا بالإرث أو ما عـدا فـدك، فلا ينافى دعواها بعد ذلك اسـتحقاق خصوص فدك بالنحله. و لو سلّم أنها سـمّت فدك فى دعوى الميراث فلا بأس به، لأن الشخص لا يلزم بالإقرار اللزومى ما لم يكن محل القصـد فى الإقرار، و إلا فالأشـكال وارد أيضا على تقـدير تقـدّم دعوى النحله، لأن دعوى النحله تسـتلزم إقرارها بأن فـدك ليست من مواريث رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و أملاكه، فكيف تـدّعى بعد ذلك الميراث لها و هذا مما لا يقوله أحد؛ فلا بد من القول بأن الإقرار اللزومى غير معتبر.

و بـالجمله، لم تقصـد سـيده النساء عليها السّـلام فى الـدعويين إلا أن المال لها بلا خصوصـيه للأسـباب، و إذ لا غرض لها يتعلق بذوات الأسـباب و إنما ذكرتها آله للتوصل إلى ملكها، فلا يضـرّ ذكرها و إن اسـتلزم كل سـبب منها عدم مسـبّب الآخر كما فى كل سببين متضادّين، على أنها

لما كانت اليد لها على فدك بوجه الملك بعد ما كانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، لزم أن يكون انتقالها إليها بنحله أو نحوها فتتضمّن يدها دعوى النحله أو غيرها. فإذا ادعت الميراث كانت دعواها له متأخره عن دعوى النحله ذاتا.

و بالجمله، إن فدك كانت بيد الزهراء عليها السّلام و لما توفّى النبى صلّى اللّه عليه و آله قبضها أبو بكر بدعوى أنها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما قبض بقيه مواريثه، فقالت إذن: ما هو له يكون لى إرثا؛ أ ترث أباك و لا أرث أبى. فردّها بأن الأنبياء لا يورّثون، فالتجأت إلى بيان وجه يدها على فدك و هو النحله و استشهدت لها بالشهود، و ذلك أقرب إلى ظواهر الأخبار.

و كيف كان فقد ظهر مما بيّنا أن الزهراء عليها السّلام فى دعوى الإرث قد طالبت بجميع متروكات النبى صلّى اللّه عليه و آله التى قبضها أبو بكر بلا فرق بين فدك و مال بنى النظير و سهمه من خمس خيبر و غيرها. نعم، فى دعوى النحله إنما طالبت بخصوص فدك لأنها هى التى

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۳۶

نحلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بها طال النزاع، و كانت هى المظهر لدعواها لتعلق الدعويين بها و ظهور اغتصابه لها لسبق يدها عليها.

الثانى: إن لسيده النساء عليها السّلام دعوى ثالثه تتعلق بحقها من خمس خيبر الذى ملكته فى حياه النبى صلّى اللّه عليه و آله، و هو سهمها من الخمس الذى قسّمه اللّه سبحانه بقوله: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى ...» «۱»، و هو الذى عيّنه رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله له و لذويه و ميّزه عن سهام المحاربين و هو حصن الكتيبه كما سبق فى روايه الطبرى، فملكوه بأشخاصهم. فللزهراء عليها السّلام فى خمس خيبر حقان؛ حق من حيث أنها شريكه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و حق من جهه ميراثها لحقه، و قد استولى أبو بكر على خمس خيبر كله، فمنعها الحقين.

و نحن إن أصححنا له روايته أن الأنبياء لا تورث و سوّغنا له الاستيلاء على حق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فما المسوغ له الاستيلاء على حق غيره و قد ملكوه فى حياه النبى صلّى اللّه عليه و آله و عيّنه لهم، و ليس للحاكم أن يتولّاه كالصدقات إذا قبضها الفقراء، و لكن أبا بكر روى فى ذلك روايه أخرى، جعلها حجه لاستيلائه عليه.

فقد نقل فى الكنز عن أحمد و ابن جرير و البيهقى و غيرهم عن أبى الطفيل قال:

جاءت فاطمه عليها السّلام إلى أبى بكر فقالت: أنت ورثت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أم أهله؟ قال: بل أهله.

قالت: فما بال الخمس؟ فقال: إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إذا أطعم اللّه نبيا طعمه ثم قبضه، كانت للذى بعده. فلما ولّيت رأيت أن أردّه على المسلمين ....

و نقل أيضا عن ابن سعد عن أم هانى: إن فاطمه عليها السّلام قالت: يا أبا بكر! من يرثك إذا متّ؟ قال: ولدى. قالت: فما شأنك ورثت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دوننا؟ قال: يا أبنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ما ورثته ذهبا و لا فضه و لا شاه و لا بعيرا و لا دارا و لا

عقارا و لا غلاما و لا مالا. قالت:

فسهم اللّه الذى جعله لنا و صافيتنا التى بيدك. فقال: إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنما هى طعمه أطعمنيها اللّه؛ فإذا متّ كانت بين المسلمين.

---

(۱). سوره الأنفال: الآيه ۴۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۳۷

و نحو الحديثين فى شرح النهج عن كتاب السقيفه للجوهرى، و هما ظاهران فى أن الخمس المعيّن فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و آله كخمس خيبر؛ قد زعم أبو بكر أنه بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله للمسلمين، أو أنه له و ردّه على المسلمين و هو خطأ. فإن هذا الخمس ليس طعمه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خاصه حتى يشمله ما رواه هنا.

هذا، و للزهراء عليها السّلام دعوى رابعه تتعلق بخمس الغنائم الحادثه بعد النبى صلّى اللّه عليه و آله؛ فإن أبا بكر كما قبض الخمس الذى كان لأهل البيت عليهم السّلام فى حياه النبى صلّى اللّه عليه و آله، كخمس خيبر منعهم خمس الغنائم الحادثه بعده.

فنازعته الزهراء عليها السّلام فى ذلك أيضا و الأخبار به كثيره، و ذكر ابن أبى الحديد عده أخبار فى ذلك. و قد اشتهر النزاع بين الشيعه و السنه فى أمر هذا الخمس و مستحقه، و للقوم فيه أقوال ليس هذا محل ذكرها، كما اشتهر أن أبا بكر و من لحقه منعوا بنى هاشم خمسهم و أنهم عملوا بخلاف ما عمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى روى أحمد فى مسنده: أن نجده الحرورى سأل ابن عباس عن سهم ذى القربى فقال: هو لنا لقربى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ قسّمه رسول اللّه صلّى اللّه

علیه و آله لهم، و کان عمر عرض علینا منه شیئا دون حقنا فرددناه علیه ....

و روی أحمد: أن النبی صلّی اللّه علیه و آله لم یقسّم لعبد شمس و لا لبنی نوفل من الخمس شیئا کما کان یقسّم لبنی هاشم و بنی المطلب، و أن أبا بکر لم یکن یعطی قربی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعطیهم، و کان عمر یعطیهم و عثمان من بعده منه.

و الأخبار فی هذا الباب کثیره، و قد طال بنا المقام. فلنمسک عنان القلم خوف الملال.

المصادر:

دلائل الصدق للمظفر: ج ۳ ص ۴۳.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۳۸

۱۱۸

المتن:

عن أبی جعفر علیه السّلام، قال:

ورث علی علیه السّلام علم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و ورثت فاطمه علیها السّلام ترکته.

المصادر:

۱. بصائر الدرجات: ص ۲۹۴ ح ۶.

۲. بحار الأنوار: ج ۳۸ ص ۱۵۴ ح ۱۲۷، عن المناقب.

۳. المناقب لابن شهرآشوب، علی ما فی البحار.

۴. من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص ۱۹۰ ح ۶۵۹.

۵. تفسیر برهان: ج ۱ ص ۳۴۸ ح ۷، عن الکافی.

۶. الکافی: ج ۷ ص ۸۶ ح ۱.

۷. التهذیب: ج ۹ ص ۲۷۷ ح ۱۳.

الأسانید:

۱. فی البصائر: حدثنا أحمد بن موسی، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن جمیل، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال.

۲. فی من لا یحضر: روی جمیل بن درّاج، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السّلام قال.

۳. فی الکافی و التهذیب: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج، عن زراره عن أبی جعفر علیه السّلام قال.

۱۱۹

المتن:

عن سلمان الفارسی، قال:

قلنا یوما: یا رسول اللّه، من الخلیفه بعدک حتی نعلمه؟ إلی أن قال:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۳۹

فلما سمعت ذلک فاطمه علیها السّلام، أقبلت حتی دخلت من وراء الحجاب و هی باکیه. فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما یبکیک یا بنیه؟ قالت: سمعتک تقول فی ابن عمک و ولدیّ ما تقول.

قال صلّی اللّه علیه و آله: و أنت تظلمین و عن حقک تدفعین.

المصادر:

۱. الیقین: ص ۴۸۷ ح ۱۸۸.

۲. عوالم العلوم: ج ۱۵/ ۳ ص ۱۲۷ ح ۵۰، عن الیقین.

۳. بحار الأنوار: ج ۳۶ ص ۲۶۴ ح ۸۵، عن الیقین.

الأسانيد:

فی الیقین: محمد بن جریر الطبری، قال: حدثنا زرات بن یعلی بن أحمد البغدادی، قال: أخبرنا أبو قتاده، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بکیر، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری، عن سلمان الفارسی، قال.

۱۲۰

المتن:

قال السید حسن الأمین:

... و وقع الخلاف فیما بین الزهراء علیها السّلام و الخلیفه الأولی علی فدک و علی المیراث، و ماتت فاطمه علیها السّلام و هی واجده علیه، کما رواه البخاری و انفرد الخلیفه الأول بروایه: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، و لم توافق علی ذلک الزهراء علیها السّلام و لا بعلها و لا أولیاؤه.

المصادر:

دائره المعارف الإسلامیه الشیعیه: ج ۱ ص ۴۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۰

۱۲۱

المتن:

ذکر العلامه الحسن بن یوسف بن المطهّر الحلی فی نهج الحق المطاعن التی رواها العامه فی أبی بکر:

و منها: أنه منع فاطمه علیها السّلام إرثها، فقالت له: یا ابن أبی قحافه! أ ترث أباک و لا أرث أبی؟

و احتجّ علیها بروایه تفرّد بها هو عن جمیع المسلمین، مع قله روایاته و قله علمه و کونه الغریم، لأن الصدقه تحلّ علیه. فقال لها: إن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکناه صدقه.

و القرآن مخالف لذلک، فإن صریحه یقتضی دخول النبی صلّی اللّه علیه و آله فیه بقوله تعالی:

«یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ» «۱»، و قد نصّ علی أن الأنبیاء یورّثون؛ فقال اللّه تعالی: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۲»، و قال عن زکریا:

«وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ». «۳»

و ناقض فعله أیضا هذه الروایه، لأن أمیر المؤمنین علیه السّلام و العباس اختلفا فی بغله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سیفه و عمامته و حکم بها میراثا لأمیر المؤمنین علیه السّلام، و لو کانت صدقه لما حلّت علی علی علیه السّلام، و کان یجب علی أبی بکر انتزاعها منه، و لکان أهل البیت علیهم السّلام الذین حکی اللّه عنهم بأنه طهّرهم تطهیرا مرتکبین ما لا یجوز؛ نعوذ باللّه من هذه المقالات الردیه و الاعتقادات الفاسده.

و أخذ فدک من فاطمه علیها السّلام و قد وهبها إیاها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلم یصدّقها مع أن اللّه تعالی طهّرها

و زكّاها و استعان بها النبى صلّى اللّه عليه و آله فى الدعاء على الكفار على ما حكى اللّه تعالى و أمره بذلك، فقال له: «تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ». «۴» فكيف

---

(۱). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۲). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۳). سوره مريم: الآيه ۶.

(۴). آل عمران: الآيه ۶۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۴۱

يأمره اللّه تعالى بالاستعانه- و هو سيد المرسلين- بابنته، و هى كاذبه فى دعواها غاصبه لمال غيرها؛ نعوذ باللّه من ذلك.

فجاءت بأمير المؤمنين عليه السّلام و شهد لها، فلم يقبل شهادته و قال: إنه يجرّ إلى نفسه، و هذا من قله معرفته بالأحكام، و مع أن اللّه تعالى قد نصّ فى آيه المباهله على أنه نفس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فكيف يليق بمن هو بهذه المنزله و استعان به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأمر اللّه تعالى فى الدعاء يوم المباهله أن يشهد بالباطل و يكذب و يغصب المسلمين أموالهم؟ نعوذ باللّه من هذه المقاله.

و شهد لها الحسنان عليهما السّلام، فردّ شهادتهما و قال: هذان ابنك، لا أقبل شهادتهما لأنهما يجرّان نفعا بشهادتهما، و هذا من قله معرفته بالأحكام، مع أن اللّه تعالى قد أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالاستعانه بدعائهما يوم المباهله فقال: «أبناءنا و أبناءكم»، و حكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بأنهما سيدا شباب أهل الجنه. فكيف بجامع هذه؛ شهادتهما بالزور و الكذب و غصب المسلمين حقهم؟ نعوذ باللّه من ذلك.

ثم جاءت بأم أيمن، فقال لها: امرأه لا يقبل قولها، مع أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: «أم أيمن امرأه

من أهل الجنه». فعند ذلک غضبت.

المصادر:

۱. الدمعه الساکبه: ج ۳ ص ۶۰، عن نهج الحق.

۲. نهج الحق علی منا فی الدمعه.

۱۲۲

المتن:

عن عائشه: أن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سألت أبا بکر بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یقسّم لها میراثها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مما أفاء اللّه، فقال لها أبو بکر: أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۲

لا نورّث، ما ترکنا صدقه. فغضبت فاطمه علیها السّلام فهجرت أبا بکر، فلم تزل مهاجره له حتی توفّیت؛ فعاشت بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سته أشهر.

فکانت فاطمه علیها السّلام تسأل أبا بکر نصیبها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من خیبر و فدک و صدقته بالمدینه. فأبی أبو بکر ذلک و قال: لست تارکا شیئا کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعمل به إلا عملت به، فإنی أخشی إن ترکت شیئا من أمره أن أزیغ.

فأما صدقته بالمدینه، فدفعها عمر إلی علی علیه السّلام و العباس فغلب علی علیه السّلام علیها.

و أما خیبر و فدک، فأمسکهما عمر و قال: هما صدقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، کانتا لحقوقه التی تعروه و نوائبه و أمرهما إلی من ولّی الأمر.

قال: فهما علی ذلک إلی الیوم.

المصادر:

۱. إحقاق الحق: ج ۲۵ ص ۵۳۳، عن جامع الأحادیث.

۲. جامع الأحاديث للمدينان: ج ۱ ص ۱۸، على ما فى الإحقاق.

۳. جامع الأحاديث للمدينان: ج ۴ ص ۶۳، على ما فى الإحقاق.

۴. مسند فاطمه عليها السّلام: ص ۲۸، على ما فى الإحقاق.

۱۲۳

المتن:

ذكر المجلسى عن جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمه عليهم السّلام فى زيارتها عليها السّلام:

السلام عليك يا سيده نساء العالمين، السلام عليك يا والده الحجج على الناس أجمعين، السلام عليك أيتها المظلومه الممنوعه حقها ....

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۹۷ ص ۱۹۹ ح ۱۸، عن جامع المسائل.

۲. جامع كتاب المسائل و أجوبتها من الأئمه عليهم السّلام، على ما فى بحار الأنوار.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۴۳

۱۲۴

المتن:

محمد بن عمار فى استجازه العباس لحضوره فى تشييعها و الصلاه عليها بعد وفاتها عليها السّلام:

فقال على عليه السّلام و أنا حاضر عنده: أبلغ عمّى السلام و قل: لا عدمت إشفاقك و تحيتك، و قد عرفت مشورتك و لرأيك فضله. إن فاطمه بنت رسول اللّه عليها السّلام لم تزل مظلومه، من حقها ممنوعه و عن ميراثها مدفوعه، لم تحفظ فيها وصيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا رعى فيها حقه و لا حق اللّه عز و جل، و كفى باللّه حاكما و من الظالمين منتقما، و أنا أسألك يا عم أن تسمح لى بترك ما أشرت به، فإنها وصّتنى بستر أمرها ...، إلى آخر الحديث كما سيجى ء مع المصادر و الأسانيد.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۱۰ ح ۳۸، عن الأمالی.

۲. نهج السعاده فی مستدرک نهج البلاغه: ج ۱ ص ۶۷ ح ۱۵.

۳. الأمالی للطوسی: ج ۱ ص ۱۵۵.

الأسانید:

فی الأمالی للطوسی: بأسناده، قال: أخبرنا الشیخ أبو علی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی، قال: أخبرنا الشیخ السعید الوالد محمد بن الحسن الطوسی، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنی محمد بن أحمد بن عبید اللّه المنصوری، قال: حدثنا سلیمان بن سهل، قال: حدثنا عیسی بن إسحاق القرشی، قال: حدثنا حمدان بن علی الخفاف، قال: حدثنا عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السّلام، عن أبیه علی بن الحسین علیه السّلام، عن محمد بن عمار بن یاسر، عن أبیه عمار، قال.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۴

۱۲۵

المتن:

قال الشیخ الطوسی فی زیاره فاطمه علیها السّلام تقول:

السلام علیک یا بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ...، السلام علیک أیتها المظلومه المغصوبه، السلام علیک أیتها المضطهده المقهوره ....

المصادر:

التهذیب: ج ۶ ص ۱۰.

۱۲۶

المتن:

عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الثانی علیه السّلام، قال: سألته عن الحیطان السبعه التی کانت میراث رسول اللّه صلّی اللّه

علیه و آله لفاطمه علیها السّلام فقال: إنما کانت وقفا، فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یأخذ إلیه منها ما ینفق علیه أضیافه و التابعه تلزمه فیها. فلما قبض جاء العباس یخاصم فاطمه علیها السّلام فیها، فشهد علی علیه السّلام و غیره أنها وقف علی فاطمه علیها السّلام؛ و هی الدلال و العواف و الحسنی و الصافیه و ما لأم إبراهیم و المبیت و البرقه.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۳۶ ح ۵، عن الکافی.

۲. الکافی: ج ۷ ص ۴۷ ح ۱.

الأسانید:

فی الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن الثانی علیه السّلام، قال.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۵

۱۲۷

المتن:

عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال:

المبیت هو الذی کاتب علیه سلمان، فأفاء اللّه علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله فهو فی صدقتها.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۲۳۶ ح ۴، عن الکافی.

۲. الکافی: ج ۷ ص ۴۸ ح ۳.

الأسانید:

فی الکافی: علی، عن أبیه، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن إبراهیم بن أبی یحیی المزنی، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

۱۲۸

المتن:

قال العلامه المجلسی:

وجدت فی بعض مؤلفات قدماء أصحابنا فی الأخبار ما هذا لفظه: مناظره الحروری و الباقر علیه السّلام:

... قال أبو جعفر علیه السّلام: أو لیس قال اللّه تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ» «۱»، فهل استأذنه فی ذلک؟ قال الحروری: نعم. قال أبو جعفر علیه السّلام: کذبت، لأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سدّ بابه عن المسجد و باب صاحبه عمر، فقال عمر: یا رسول اللّه! اترک لی کوّه أنظرک منها. قال: و لا مثل قلامه ظفر، فأخرجها و سدّ أبوابهما. فأقم البینه علی أنه أذن لهما فی ذلک.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآیه ۵۳.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۶

فقال أبو جعفر علیه السّلام: بأیّ وحی و بأیّ نص؟ قال: بما لا یدفع بمیراث ابنتیهما. قال جعفر علیه السّلام: أصبت أصبت یا حروری، استحقا بذلک تسعا من ثمن و هو جزء من اثنین و سبعین جزءا، لأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مات عن ابنته فاطمه علیها السّلام و عن تسع نسوه، و أنتم رویتم أن الأنبیاء لا تورث. فانقطع الحروری.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۲۷ ص ۳۲۴ ح ۴، عن بعض مؤلفات قدماء الأصحاب.

۲. بعض مؤلفات قدماء الأصحاب، علی ما فی البحار.

۱۲۹

المتن:

فی دعاء صنمی قریش عن أمیر المؤمنین علیه السّلام:

... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه ...، و إرث غصبوه، و فی ء اقتطعوه، و سحت أكلوه، و خمس استحلّوه، و باطل أسّسوه، و جور بسطوه، و ظلم نشروه، و وعد أخلفوه، و عقد نقضوه، و حلال حرّموه، و حرام حلّلوه، و نفاق أسرّوه، و غدر أضمروه، و بطن فتقوه، و ضلع كسروه، و صكّ مزّقوه، و شمل بدّدوه، و ذليل أعزّوه، و عزيز أذلّوه، و حق منعوه، و إمام خالفوه.

المصادر:

۱. المصباح للكفعمی: ص ۵۵۳.

۲. بحار الأنوار: ج ۸۲ ص ۲۶۰ ح ۵، عن البلد الأمين.

۳. البلد الأمين: ص ۵۵۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۴۷

۱۳۰

المتن:

عن أبی عبد اللّه عليه السّلام، قال:

من وجد برد حبّنا فی كبده فليحمد اللّه على أول النعم. قال: قلت: جعلت فداك، ما أول النعم؟ قال: طيب الولاده.

ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام لفاطمه عليها السّلام: أحلّی نصيبك من الفی ء لآباء شيعتنا ليطيّبوا. ثم قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إنا أحللنا أمهات شيعتنا لآبائهم ليطيّبوا.

المصادر:

۱. وسائل الشيعه: ج ۶ ص ۳۸۱ ح ۱۰.

۲. التهذيب: ج ۱ ص ۳۹۱.

الأسانيد:

فی التهذيب: و بأسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن القاسم بن يريد، عن

الفضيل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال.

۱۳۱

المتن:

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

على كل امرئ غنم أو اكتسب الخمس مما أصاب لفاطمه عليها السّلام و لمن يلى أمرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس، فذاك لهم خاصه، يضعونه حيث شاءوا، و حرّم عليهم الصدقه حتى الخياط ليخيط قميصا بخمسه دوانيق؛ فلنا منه دانق إلا من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولاده، إنه ليس من شى ء عند اللّه يوم القيامه أعظم من الزنا، إنه ليقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب سل هؤلاء بما أبيحوا.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۴۸

المصادر:

۱. وسائل الشيعه: ج ۶ ص ۳۵۱ ح ۸.

۲. التهذيب: ج ۱ ص ۳۸۴.

الأسانيد:

فى التهذيب: محمد بن الحسن بأسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمى، عن عبد اللّه بن سنان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام.

۱۳۲

المتن:

حدّث أبو الوفاء الشيرازى، قال:

كنت مأسورا بكرمان فى يد ابن إلياس مقيّدا مغلولا، فوقفت على أنهم همّوا بقتلى.

فاستشفعت إلى اللّه تعالى بمولانا أبى محمد على بن الحسين زين العابدين عليه السّلام.

فحملتنى عينى، فرأيت فى المنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يقول: لا تتوسّل بى و لا بابنتى و لا بابنى فى شى ء من عروض الدنيا، بل للآخره و لما تؤمل من فضل اللّه تعالى فيها، و أما أخى أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

فقلت: يا رسول اللّه! أ ليس ظلمت فاطمه عليها السّلام فصبر و غصب على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لى ممن ظلمنى؟ فقال: ذاك عهد عهدته إليه و أمر أمرته به و لم يجز له إلا القيام به و قد أدّى الحق فيه، و الآن فالويل لمن يتعرّض لمواليه.

و أما على بن الحسين عليه السّلام فللنجاه من السلاطين و من معره الشياطين، و أما محمد بن على و جعفر بن محمد عليهما السّلام فللآخره، و أما موسى بن جعفر عليه السّلام فالتمس به العافيه، و أما على بن موسى عليه السّلام فللنجاه من الأسفار فى البرّ و البحر، و أما محمد بن على عليه السّلام فاستنزل به الرزق من اللّه تعالى، و أما على بن محمد عليه السّلام فلقضاء النوافل و برّ الإخوان، و أما الحسن بن على عليه السّلام فللآخره، و أما الحجه عليه السّلام فإذا بلغ منك السيف المذبح- و أومأ بيده

إلی الحلق- فاستغث به، فإنه یعینک، و هو غیاث و کهف لمن استغاث به.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۴۹

فقلت: یا مولای یا صاحب الزمان! أنا مستغیث بک. فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء، تحته فرس و بیده حربه به نور. فقلت: یا مولای! اکفنی شر من یؤذینی. فقال:

قد کفیتک، فإنی سألت اللّه عز و جل فیک و قد استجاب دعوتی.

فأصبحت فاستدعانی ابن إلیاس و حلّ قیدی و خلع علیّ و قال: بمن استغثت؟

فقلت: استغثت بمن هو غیاث المستغیثین حتی سأل ربه عز و جل، و الحمد للّه رب العالمین.

المصادر:

۱. الدعوات للراوندی: ص ۱۹۱ ح ۵۳۰.

۲. بحار الأنوار: ج ۹۱ ص ۳۵، عن بعض مؤلفات الأصحاب.

۳. بعض مؤلفات الأصحاب، علی ما فی البحار.

۴. جنه المأوی، علی ما فی هامش الدعوات.

۱۳۳

المتن:

قال الیعقوبی:

و کانت بیعه أبی بکر یوم الإثنین لللیلتین خلتا من شهر ربیع الأول سنه ۱۱ فی الیوم الذی توفّی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و اسم أبی بکر عبد اللّه بن عثمان بن عامر، و کان یسمّی عتیقا لجماله، و أمه سلمی بنت صخر من بنی تیم بن مره، و کان منزله بالسّخ خارج المدینه، و کانت امرأته حبیبه بنت خارجه فیه، و کان له أیضا منزل بالمدینه فیه أسماء بنت عمیس، فلما ولّی کان منزله المدینه.

و أتته فاطمه ابنه رسول اللّه علیها السلام تطلب میراثها من أبیها، فقال لها: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنا معشر الأنبیاء لا نورّث، ما ترکنا صدقه. فقالت: أ فی کتاب اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبی؟

أ ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: المرء يحفظ فى ولده؟ فبكى أبو بكر بكاء شديدا.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۵۰

المصادر:

تاريخ اليعقوبى: ج ۲ ص ۱۲۷.

۱۳۴

المتن:

فى المطاعن التى نقلها العامه فى عمر بن الخطاب، أوردها العلامه الحلى فى نهج الحق:

منها: أنه كان يعطى من بيت المال ما لا يجوز، حتى أنه أعفى عائشه و حفصه فى كل سنه عشره آلاف درهم، و حرّم على أهل البيت عليهم السّلام خمسهم و كان ثمانون ألف درهم لبيت المال.

و منع فاطمه عليها السّلام إرثها و نحلتها التى وهبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

المصادر:

۱. الدمعه الساكبه: ج ۳ ص ۷۱، عن نهج الحق.

۲. نهج الحق، على ما فى الدمعه الساكبه.

۱۳۵

المتن:

قال الطريحى:

روى الصدوق أن جميع الأئمه عليهم السّلام خرجوا من الدنيا على الشهاده ...، و كان أول من استفتح بالظلم من أخّر عليا عليه السّلام عن الخلافه و غصب فاطمه عليها السّلام ميراثها.

المصادر:

المنتخب للطريحى: ص ۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۵۱

۱۳۶

المتن:

قال المحقق الأردبيلى:

إن أبا يوسف بن إبراهيم مصاحب أبى حنيفه قال فى مجلس تدريسه: و فى كتاب حاويه الألفاظ و هو موجود بعينه أن معاويه أول من أعطى الغنيمه ...، و حكم اللّه بقوله تعالى: «ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ...». «۱» فالغنيمه و الفى ء للّه و للرسول صلّى اللّه عليه و آله و لمن ذكر فى هذه الآيه، لا بطريق أيام الجاهليه، يعطى لمن يشاء بالخيانه و على خلاف حكم اللّه جل ذكره.

فوا عجبا إذا كان البحث فى فاطمه عليها السّلام و فدك احتجوا بحديث المجعول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث و أخذوا حق فاطمه عليها السّلام و ردّوا آيات من القرآن، و إذا كان البحث فى خصومه معاويه أثبتوا الميراث لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا فرق فى هذا الحكم بين معاويه و غيره، بل اقتدى معاويه بالأصحاب- أبو بكر- بل فعله أشنع من معاويه ....

المصادر:

۱. حديقه الشيعه: ص ۳۴۵.

۲. حاويه الألفاظ، على ما فى الحديقه، شطرا من صدره.

۱۳۷

المتن:

قال محمد على برّو فى نقل خطبه الزهراء عليها السّلام:

ثم قالت: أخصّكم اللّه بآيه أخرج بها أبى أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمّى، أم تقولون أهل ملّتين لا

یتوارثان؟ ....

---

(۱). سوره الحشر: الآیه ۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۵۲

فسبحان من خصّ ها بهذا البیان القاطع و البلاغه الواضحه، حیث أنها لم تبق للخلیفه أیّ مهرب، و قد استدلّت بتوریث الأنبیاء ثم بتوریث الناس، و هذه الآیات کلها عامه، فکیف یخصّ بها محمد صلّی اللّه علیه و آله دون غیره من سائر بنی الإنسان، و لذا کان أبو بکر متّهما بحدیثه الذی تفرّد به دون سائر الصحابه.

قال ابن ابی الحدید: و هذا الحدیث غریب، لأن المشهور أنه لم یرو حدیث انتفاء الإرث إلا أبو بکر وحده.

و الأعجب من هذا الحدیث المخالف للقرآن و العرف البشری أن الجاحظ و ابن حجر فی صواعقه جعلاه دلیلا علی أن أبا بکر أعلم الصحابه لتفرّده به.

و منع أبی بکر للزهراء علیها السّلام من إرثها کان خلاف القرآن و السنه و الطبیعه البشریه، فلذا غضبت علیه و قاطعته، و قد منعته من الدخول علیها لعیادتها، و بقیت غاضبه علیه حتی ماتت، و أوصت أن تدفن لیلا و لا یصلّی علیها، و کانت تدعو علیه دبر کل صلاه کما تقدم.

و هذا المنع للزهراء علیها السّلام إنما وقع علیها خاصه دون العالمین لأسباب سیاسیه حتی لا تأتی فی الیوم الثانی و تطالب بالخلافه لزوجها فلا یمکن للخلیفه الذی صدّقها فی دعواها بالأمس فی الإرث أن یکذّبها فی دعواها الخلافه الیوم، و قد بیّن

فلسفتها ابن أبی الحدید فراجع، و نحن لا نرید أن نتوسّع فی الموضوع لأنه خارج عن دراستنا، و إلا فهو یحتاج إلی مجلدات متعدده.

و الحاصل أن مسأله عدم توریث النبی صلّی اللّه علیه و آله مسأله إجماعیه عند السنه، و قد أخرجها أصحاب الصحاح و هی أشهر من نار علی علم. «۱» فإن النبی صلّی اللّه علیه و آله علی مشرب العامه لا یورّث و هذا المنع عام لبناته و زوجاته، و نفس أبی بکر الذی ادعی تخصیص القرآن بخبره لم یخصّص المنع بالزهراء علیها السّلام و إن کانت السیاسه فرضت علیها المنع و الحرمان من الإرث خاصه دون نسائه.

---

(۱). هکذا فی المصدر.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۵۳

و هذا المنع، روته عائشه کما تقدم و کانت شاهده لما جری بین الزهراء علیها السّلام و أبیها، و لم تکن عائشه مجرد شاهد علی الواقعه بل دعمت أباها و کانت خیر معین له فی دعواه، و لذا منعت أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله من المطالبه بإرثهن محتجّه علیهن بالحدیث الذی أخرجه البخاری و مسلم و غیرهما من المحدثین.

عن عروه بن الزبیر: أن أزواج النبی صلّی اللّه علیه و آله أرسلن عثمان بن عفان إلی أبی بکر یسألنه مواریثهن من سهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بخیبر و فدک. فقالت لهن عائشه: أ ما تتّقین اللّه؟

أ ما سمعتن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: لا نورّث، ما ترکناه صدقه؟ إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم و ضعیفهم؛ فإذا متّ فهو إلی ولیّ الأمر بعدی. قال: فأسکنّ.

و طلب نساء النبی صلّی اللّه علیه و آله إرثهن علی حسب الجبلّه البشریه و العرف،

إلا أن عائشه بعد موت الزهراء عليها السّلام نسيت هذا الحديث و رجعت إلى الحق و الفطره البشريه؛ فتراها تطرق باب عثمان للمطالبه بإرثها من النبى صلّى اللّه عليه و آله.

روى شريک بن عبد اللّه فى حديث رفعه: أن عائشه و حفصه أتتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهن عمر فسألتاه أن يعطيهما ما فرض عمر، فقال: لا- و اللّه ما ذاک لكما عندى. فقالتا له: تأتنا ميراثنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من حيطانه، و كان عثمان متكئا فجلس و كان على بن أبى طالب عليه السّلام جالسا عنده، فقال: ستعلم فاطمه أنى ابن عم لها اليوم، أ لستما اللتين شهدتما عند أبى بكر و لفقتما و معكما أعرابيا يتطهّر ببوله مالک بن الحويرث بن الحدثان، فشهدتم أن النبى صلّى اللّه عليه و آله قال: إنا معاشر الأنبياء لا- نورّث، ما تركناه صدقه؟ فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما، و إن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين.

فقالتا له: يا نعثل! و اللّه لقد شبّهک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنعثل اليهودى. فقال لهما: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ». «۱» فخرجتا من عنده.

---

(۱). سوره التحريم: الآيه ۱۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۵۴

هذا الكلام من عثمان كان صاعقه عليهما، لأنه يحمل آيات الحق و يبيّن ظلمهما للزهراء عليها السّلام و ما لفقتا كذبا و زورا لمنع الزهراء عليها السّلام من إرثها أبيها.

و الحاصل أن عائشه لا ترث من النبى صلّى اللّه عليه و آله حتى تملک الحجره و تمنع من تشاء و

تدفن فيها من أحبّت.

و لو غضينا النظر عن هذا الأمر و قلنا بأنها ترث كما يقول الشيعه بنص القرآن و السنه و العرف البشرى، فإن القرآن الكريم قد حدّد للزوجه سهمها؛ فإن كان الزوج ذا ولد فلها الثمن و إن لم يكن له ولد فلها الربع: «وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ». «۱»

و النبى صلّى اللّه عليه و آله توفّى عن تسعه نساء بإجماع المسلمين، فللعائشه التسع من الثمن. فإذا كانت ترث من الحجره فلا بد أن يتجاوز من حقها مقدار شبر تقريبا.

المصادر:

أين دفن النبى صلّى اللّه عليه و آله: ص ۱۰۰.

۱۳۸

المتن:

قال الإربلى بعد نقل قول الحميدى من إتيان فاطمه عليها السّلام و العباس أبا بكر و طلبهما الميراث و بيعه على عليه السّلام و ما جرى بينه و بينهم:

... و قد خطر لى عند نقلى لهذا الحديث كلام أذكره على مواضع منه.

ثم بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا فى المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل فى القول و الفعل و على اللّه قصد السبيل.

---

(۱). سوره النساء: الآيه ۱۲.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۵۵

قول أبى بكر فى أول الحديث و آخره: و إنى و اللّه لا أدع أمرا رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصنعه فيه إلا صنعته. و هو لم ير النبى صلّى اللّه عليه و آله صنع فيها الا أنّه اصطفاها، و انما سمع سماعا أنه بعد وفاته لا يورّث كما روى. فكان حق الحديث أن يحكى و يقول: و إنى و اللّه لا أدع أمرا سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول إلا عملت بمقتضى قوله أو ما هذا معناه.

و فيه: فأما صدقته بالمدينه فدفعها عمر إلى على عليه السّلام و العباس، فغلبه عليها على عليه السّلام.

أقول: حكم هـذه الصـدقه التى بالمدينه حكم فدك و خيبر، فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه، أو صرفهم فى الجميع إن كان الأمر بضدّ ذلك.

فأما تسليم البعض و منع البعض فإنه ترجيح من غير مرجّح.

اللهم إلا أن يكونوا نقلوا شـيئا لم يصل إلينا فى إمضاء ذلك، و فى قوله فغلبه عليها على دليل واضـح على ما ذهب إليه أصـحابنا من توريث البنات دون الأعمام. فإن عليا

علیه السّلام لم یغلب العباس علی الصدقه من جهه العمومه، إذ کان العباس أقرب من علی علیه السّلام فی ذلک، و غلبته إیاه علی سبیل الغلب و العنف مستحیل أن یقع من علی علیه السّلام فی حق العباس، و لم یبق إلا أنه غلبه علیها بطریق فاطمه و بنیها علیهم السّلام.

و قول علی علیه السّلام: کنا نری أن لنا فی هذه الأمر حقا فاستبددتم علینا، فتأمّل معناه یصحّ لک مغزاه و لا حاجه بنا إلی کشف مغطّاه.

و روی أحمد بن حنبل فی مسنده ما یقارب ألفاظ ما رواه الحمیدی و لم یذکر حدیث علی علیه السّلام و أبی بکر و مجیئه إلیه فی هذا الحدیث.

و روی ابن بابویه مرفوعا إلی أبی سعید الخدری، قال: لما نزلت: «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» «۱»، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا فاطمه، لک فدک، و فی روایه أخری عن أبی سعید مثله.

و عن عطیه، قال: لما نزلت: «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» «۲»، دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاطمه علیها السّلام فأعطاها فدک.

---

(۱). سوره الروم: الآیه ۳۰.

(۲). سوره الروم: الآیه ۳۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۵۶

و عن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام، قال: أقطع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاطمه علیها السّلام فدک.

و عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال: قلت: أ کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أعطی فاطمه علیها السّلام فدک؟ قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وقفها، فأنزل اللّه تبارک و تعالی علیه: «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» «۱»، فأعطاها رسول اللّه صلّی اللّه علیه

و آله حقها. قلت: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطاها؟ قال: بل اللّه تبارك و تعالى أعطاها.

و قد تظاهرت الروايه من طرق أصحابنا بذلك و ثبت أن ذا القربى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و على هذا فقد كان أبو بكر و عمر لما وليا هذا الأمر يرتبان فى الأعمال و البلاد القريبه و النائبه من الصحابه و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبه على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام و لا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاه و سلّما إليهم هذه الصدقه التى قامت النائره فى أخذها و عرّفاهم ما روياه و قالا لهم أنتم أهل البيت و قد شهد اللّه لكم بالطهاره و أذهب عنكم الرجس، و قد عرفناكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:

لا نورّث، ما تركنا صدقه.

و قد سلّمناها إليكم و شغلنا ذممكم بها، و اللّه من وراء أ فعالم فيها، و هو سبحانه بمرأى منكم و مسمع، فاعملوا فيها بما يقرّبكم منه و يزلفكم عنده. فعلى هذا سلّمناها إليكم و صرفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الذى أمرتم به و فعلتم فيها فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أصبتم و أصبنا، و إن تعدّيتم الواجب و خالفتم ما حدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أخطأتم و أصبنا، فإن الذى علينا الاجتهاد و لم نأل فى اختياركم جهدا و ما علينا بعد بذل الجهد لائمه؛ و هذا الحديث من الإنصاف كما ترى، و اللّه الموفّق و المسدّد.

و روى إن فاطمه عليها السّلام جاءت إلى أبى بكر بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه

و آله فقال: يا أبا بكر، من يرثك اذا متّ؟ قال: أهلى و ولدى. قالت: فما لى لا أرث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ قال: يا

---

(۱). سوره الروم: الآيه ۳۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۵۷

بنت رسول اللّه، إن النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث، و لكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أعطى ما كان يعطيه. قالت: و اللّه لا أكلّمك بكلمه ما حييت؛ فما كلّمته حتى ماتت.

و قيل جاءت فاطمه عليها السّلام إلى أبى بكر فقالت: اعطنى ميراثى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال: إن الأنبياء لا يورث، ما تركوه فهو صدقه. فرجعت إلى على عليه السّلام، فقال: ارجعى فقولى: ما شأن سليمان و ورث داود، و قال زكريا: «فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، فأبوا و أبى.

و عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، عن أبى جعفر عليه السّلام: أن أبا بكر قال لفاطمه عليها السّلام: النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث. قالت: قد ورث سليمان داود، و قال زكريا: «فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ». «۲» فنحن أقرب إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله من زكريا إلى يعقوب.

و عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: قال على عليه السّلام لفاطمه عليها السّلام: انطلقى فاطلبى ميراثك من أبيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فجاءت إلى أبى بكر فقالت: اعطنى ميراثى من أبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. قال:

النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث. فقالت: أ لم يرث سليمان داود؟

فغضب و قال: النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث.

فقالت: أ لم يقل زكريا: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»؟ «٣» فقال:

النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث. فقالت: أ لم يقل: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ». «۴»

فقال: النبى صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث.

و عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، جاءت فاطمه عليها السّلام تطلب فدكا، فقال أبو بكر: إنى لأعلم إن شاء اللّه إنك لن تقولى إلا حقا، و لكن هاتى بينتك. فجاءت بعلى عليه السّلام فشهد، ثم جاءت بأم أيمن فشهدت. فقال: امرأه أخرى أو رجلا. فكتبت لك بها.

---

(١). سوره مريم: الآيه ۶.

(٢). سوره مريم: الآيه ۶.

(٣). سوره مريم: الآيه ۶.

(۴). سوره النساء: الآيه ١١.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:١۵٨

أقول: هذا الحديث عجيب، فإن فاطمه عليها السّلام إن كانت مطالبه بميراث فلا حاجه بها إلى الشهود، فإن المستحق للتركه لا يفتقر إلى الشاهد إلا إذا لم يعرف صحه نسبه و اعترائه إلى الدارج و ما أظنّهم شكّوا فى نسبها عليها السّلام و كونها ابنه النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و إن كانت تطلب فدكا و تدّعى أن أباها صلّى اللّه عليه و آله نحلها إياها، احتاجت إلى إقامه البينه و لم يبق لما رواه أبو بكر من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث معنى، و هذا واضح جدا، فتدبّره.

المصادر:

كشف الغمه: ج ١ ص ۴٧۵.

المتن:

عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال:

قال جدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ملعون ملعون من یظلم بعدی فاطمه علیها السّلام ابنتی و یغصبها حقها و یقتلها، ثم قال: یا فاطمه، أبشری فلک عند اللّه مقام محمود، تشفعین فیه لمحبیک و شیعتک فتشفّعین. یا فاطمه، لو أن کل نبی بعثه اللّه و کل ملک قرّبه شفّعوا فی کل مبغض لک غاصب لک، ما أخرجه اللّه من النار أبدا.

المصادر:

۱. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۷۰۸، عن کنز الفوائد.

۲. کنز الفوائد: ج ۱ ص ۱۵۰، علی ما فی العوالم.

۳. العدد القویه: ص ۲۲۵ ح ۱۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۵۹

الأسانید:

فی کنز الفوائد: عن أبی الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبیه، عن محمد بن الحسن بن الولید، عن الصفار، عن محمد بن زیاد، عن المفضل بن عمر، عن یونس بن یعقوب، عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، قال.

۱۴۰

المتن:

عن أبی جعفر علیه السّلام، قال:

قال علی علیه السّلام لفاطمه علیها السّلام: انطلقی فاطلبی میراثک من أبیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. فجاءت إلی أبی بکر فقالت: اعطنی میراثی من أبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. قال: النبی صلّی اللّه علیه و آله لا یورّث. فقالت:

أ لم یرث سلیمان داود؟ فغضب و قال: النبی صلّی اللّه علیه و آله لا یورّث. فقالت: أ لم یقل زکریا: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ»؟ «۱» فقال: النبی علیهما السّلام لا یورّث. فقالت: أ لم یقل اللّه: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ

مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ». «۲» فقال: النبی صلّی اللّه علیه و آله لا یورّث.

المصادر:

۱. کشف الغمه: ج ۱ ص ۴۷۸.

۲. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۳۱ ح ۲۰، عن کشف الغمه.

۱۴۱

المتن:

روی أن عائشه و حفصه هما اللتان شهدتا بقوله: نحن معاشر الأنبیاء لا نورّث و مالک بن أوس النصری.

---

(۱). سوره مریم: الآیه ۵.

(۲). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۰

و لما ولّی عثمان قالت له عائشه: اعطنی ما کان یعطینی أبی و عمر. فقال: لا أجد له موضعا فی الکتاب و لا فی السنه، و لکن کان أبوک و عمر یعطیانک عن طیبه أنفسهما و أنا لا أفعل.

قالت: فاعطنی میراثی من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. فقال: أ لیس جئت فشهدت أنت و مالک بن أوس النصری أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورّث، فأبطلت حق فاطمه علیها السّلام و جئت تطلبینه؟! لا أفعل. قال: فکان إذا خرج إلی الصلاه نادت و ترفع القمیص و تقول: إنه قد خالف صاحب هذا القمیص.

فلما آذته صعد المنبر فقال: إن هذه الزعراء عدوه اللّه، ضرب اللّه مثلها و مثل صاحبتها حفصه فی الکتاب: «امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَیْنِ فَخانَتاهُما ... وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ». «۱» فقالت له: یا نعثل یا عدو اللّه، إنما سمّاک رسول اللّه باسم نعثل الیهودی الذی بالیمن، فلاعنته و لاعنها، و حلفت أن لا تساکنه بمصر أبدا و خرجت إلی مکه.

قلت: قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنها قالت: اقتلوا نعثلا، قتل اللّه نعثلا، فلقد أبلی سنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هذه ثیابه لم تبل، و خرجت إلی مکه.

و روى غيره: إنه لما قتل جاءت

إلى المدينه، فلقيها فلان فسألته عن الأحوال، فخبّرها فقال: إن الناس اجتمعوا على على عليه السّلام. فقالت: و اللّه لأطالبنّ دمه. فقال لها: فأنت حرّصت على قتله! قالت: إنهم لم يقتلوه حيث قلت، و لكن تركوه حتى تاب و نقى من ذنبوه و صار كالسبيكه و قتلوه.

و أظنّ أن ابن أعثم رواه كذا أو قريبا منه، فإن كتابه لم يحضرنى وقت بلوغى هذا الموضع.

---

(١). سوره التحريم: الآيه ١٠.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:١٦١

المصادر:

١. كشف الغمه: ج ١ ص ۴٧٨.

٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧۶٨ ح ٢، عن كشف الغمه.

۱۴۲

المتن:

قال المحقق الكنتورى فى مطاعن أبى بكر:

الطعن الثانى عشر:

إن أبا بكر منع فاطمه عليها السّلام عن ميراث أبيها. فقالت فاطمه عليها السّلام: يا ابن أبى قحافه! أنت ترث أباك و أنا لا أرث أبى؟ و احتجّ أبو بكر بخبر واحد و هو نفسه، فقال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث و لا نورّث، و هذا الخبر مخالف للقرآن صريحا لقوله تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «١»، و هو عام شامل للنبى صلّى اللّه عليه و آله و غيره، و أيضا مخالف لنصّ آخر و هو قوله تعالى: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «٢»، و «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ». «٣» فثبت أن الأنبياء يورّثون و يورّثون ....

و كلامه فى إرث فاطمه عليها السّلام و غصب فدكها طويل، و نحن نكتفى بهذا المقدار منه.

المصادر:

تشييد المطاعن للسيد محمد قلى الكنتورى: ج ۱ ص ۱۸۴.

---

(۱). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۲). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۳). سوره مريم: الآيه ۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۶۲

۱۴۳

المتن:

قال يوحنّا بن إسرائيل المصرى جديد الإسلام:

روى البخارى فى صحيحها: أنه لما توفّى أبو بكر و جلس عمر مكانه، أتى العباس و عليا عليه السّلام إلى عمر و طلب ميراثهما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فغضب عمر و قال كلاما يقول فيه:

فلما توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، قال أبو بكر: أنا وليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك و يطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال لكما أبو بكر: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه يكون صدقه. فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا.

ثم توفّى أبو بكر، فقلت: أنا وليّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و وليّ أبى بكر. فجئت أنت و على و أنتما جميعا و أمركما واحد، فقلتم: الأمر لنا دونكم. فقلت لكما مقاله أبى بكر.

فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا.

قال يوحنا بعد نقل هذا الحديث لعلماء العامه: لو ألزموكم الرافضيون و قالوا لكم:

هل صدق عمر فى كلامه هذا أو كذب، فما تقولون؟ فإن تقولوا: صدق، يلزم أن عليا عليه السّلام و العباس يعتقدان بأن أبا بكر و عمر كاذبان آثمان خائنان غادران، و إذا شهد مثل على عليه السّلام و العباس على أحد بهذه الصفات لا شك أنه صدق و حق، لأنكم أجمعوا بأن الحق مع على عليه السّلام و هذا موافق لحديث صحيح قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله: «الحق مع علی علیه السّلام و علی علیه السّلام مع الحق».

و إن تقولوا: کـذب عمر، فـإذا هو لاـ یلیق للخلافـه، فـإن من کـذب فی مثـل أبو بکر و عمر لاـ ینبغی أن یکون إمام الأمه خلیفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ....

المصادر:

کتاب الخلیفه یوحنا بن إسرائیل المصری: ص ۳۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۳

الفصل الثانی خطبتها علیها السّلام فی المسجد

اشاره

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۴

فی هذا الفصل

اشاره

خطبه الزهراء علیها السّلام فی المسجد خلاصه الدین و تشریح الأحکام و تبیین الإسلام و نتیجه الإنسانیه.

خطبه الزهراء علیها السّلام برکه فی التاریخ و منشور فی لوح محفوظ و مثبت فی الصدور و فی مکتوب الأوراق إلی بقاء العالم.

خطبه الزهراء علیها السّلام من أکبر الوثائق التاریخیه و الذخائر الإسلامیه، تتحدّث عما جری فی صدر الإسلام.

خطبه الزهراء علیهـا السّـلام أعلی و أرقی و أوسع ثغـور المـذهب بـل ثغور الإسـلام، بـل هو تنظر إلی الأـفق المحیـط بمـا تحت الخضراء.

خطبه الزهراء علیها السّلام ینطوی علی المجد و الشرف و فیه ارتقاء الملل.

خطبه الزهراء علیها السّلام من محفوظات الزمان لا تبلی، بل تتجدّد و تتجلّی کل یوم أکثر مما کانت.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۵

خطبه الزهراء علیها السّلام عقیده و دین و سعاده للبشریه إلی آخر الدهر.

خطبه الزهراء علیها السّلام مدینه فاضله و دار سلام، تدعو طالبها إلی جنات النعیم بأعلی صوتها منادیا: «ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِینَ». «۱»

خطبه الزهراء علیها السّلام فی مسجد الرسول صلّی اللّه علیه و آله أنست خطب راحیل خطیب أهل الجنه.

خطبه الزهراء علیها السّلام ضوؤها و شعاعها جعلت خطب و مزامیر داود دون شعاعها.

خطبه الزهراء علیها السّلام فی مسجد أبیها تذکّر مناجاه الکلیم فی طور سیناء.

خطبه الزهراء علیها السّلام تجاه المنافقین سبقت کلمه الخلیل فی نار نمرود.

خطبه الزهراء علیها السّلام احتجاج علی أهل اللجاج فی ساعه واحده فی أمه أبیها کاحتجاج و عظه نوح لأهله فی ألف سنه إلا خمسین.

خطبه الزهراء علیها السّلام دره بیضاء فی ظلمات کفر یثرب.

خطبه الزهراء علیها السّلام و کلماتها فی نفسها نور و عن لسان الزهراء علیها السّلام نور علی نور.

خطبه الزهراء علیها

السّلام محک الکلام و فصل الخطاب بین الحق و الباطل.

خطبه الزهراء علیها السّلام أبو البلاغه و أم الفصاحه و نهایه الفصاحه و البلاغه و غایتها.

خطبه الزهراء علیها السّلام ملیئه بالبهاء و الضیاء و الرفعه و الجلاله.

خطبه الزهراء علیها السّلام زلزلت الأرض منه زلزالها کما زلزلت المدینه و زلزلت جدران المسجد.

خطبه الزهراء علیها السّلام کلّ منها بیان کلّ بلیغ و أخرس لسان کل فصیح و تلجلج کلام کل خطیب.

---

(۱). سوره الحجر: الآیه ۴۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۶

خطبه الزهراء علیها السّلام خرج من فم بنت أفصح العرب و العجم و من لسان حلیله إمام الکلام و البیان و من شفتی أم فصحاء العالم.

خطبه الزهراء علیها السّلام لم تتوقّف فی جوّ المدینه و فی فضاء مسجد النبی صلّی اللّه علیه و آله و فی لسان الصدیقه علیها السّلام فی تجاه غاصب الخلافه و الحقوق، بل تکوّنت منها خطب أخری و تولّدت فی سکک الکوفه و فی المسجد الأموی و فرغت عن اللسان العلوی الفاطمی شفتی ابنته الکبری زینب الحوراء و فضحت خلیفه الغاصب الخامس ابن خندف یزید و عامله ابن مرجانه، و لم تتوقّف أن تولّدت منها مره أخری الخطبه السجادیه فوق المنبر الأمویه فی حضور الخلیفه و زلزلت عمود الخلافه و هدمت بنیان الحکومه.

خطبه الزهراء علیها السّلام فی ثلاثه أبعاد تنطق عن علوم ثلاثه: الاعتقاد و الأخلاق و الأحکام.

خطبه الزهراء علیها السّلام علی ما حقّقت لا شک و لا شبهه فی صدورها عن الزهراء علیها السّلام و لا یقدر بمثله بل بجمله منها أحد، لا أبو العیناء و لا أبو العمیاء و لا أبو الأعمی و لا غیرها.

خطبه الزهراء علیها السّلام خطبه تلیق بشأنها، فلم

يخطب و لا يخطب و لن يخطب مثلها من أول الخليفه و الخليفه من لدن آدم و قبلها إلى فناء العالم إلا أبوها و بعلها و أبناؤها، صلوات اللّه عليهم.

خطبه الزهراء عليها السّلام كلام قديسه الإسلام بل كلام قديسه الوجود، كلام الصديقه الطاهره المطهره، لا يمسّها إلا المطهّرون، صدر من سيده نساء العالمين عليها السّلام.

هذه الخطبه تكفى لإصلاح الدين و الدنيا و الآخره إذا جعلت نصب العين، و لكن المنافقون سمعوها منها فنبذوها وراء ظهورهم، فبئس ما صنعوا.

هذه الخطبه ألقت علامات استفهام كثيره بين يدى أبى بكر لم يقدر لجواب واحده منها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۶۷

كفى فى فضل هذه الخطبه أن نقول: لو لم يكن للزهراء عليها السّلام فضيله إلا هذه الخطبه لكفى فى فضلها و علوّ شأنها و شموخ قدرها.

فالعجب و الأسف لمن يزعم أن الزهراء عليها السّلام تخطب هذه الخطبه الغرّاء لأجل نخيلات و مزارع فى قريه فدك قطّ!

اللّه أكبر و سبحان من خلق الزهراء عليها السّلام و سبحان من خلق الكائنات لأجلها و جعل مهرها الأرض كلها و فدك جزء منها!

الزهراء عليها السّلام أكرم و أعظم من أن تخطب بهذه الخطبه لأجل فدك أو لأجل إرثها أو لأجل حطام الدنيا، و فدك و غير فدك دون أن تخطب سيده النساء عليها السّلام لها، و ما تصنع فاطمه و على عليهما السّلام بفدك و غير فدك و ما عند اللّه خير لهما و أبقى.

ما أصغر فدك بالنسبه إلى فوق الأرض و فى الجغرافيا و ما أوسعها فى خارطه التاريخ و فى حدودها على مستوى الحكومه الإسلاميه و الخلافه الإلهيه، و أوسعتها الزهراء عليها السّلام مره أخرى على أوسعيتها بخطبتها الغراء الخالده

العالميه.

إن الزهراء عليها السّلام انعقد مجلسا فی مسجد أبيها فی حشد من المسلمين لاستيضاح و محاكمه غاصب الخلافه الإلهيه و الحكومه الإسلاميه أولا، و استيضاح و محاكمه المسلمين من المهاجرين و الأنصار و غيرهم ثانيا. فلينظر أهل الملل و النحل قبل أن يعرف الزهراء عليها السّلام و أبا بكر و ليقضوا بنظره العدل و الإنصاف فی ما جری بينهما.

أيها الناس! أيها المسلمون! يا أهل العالم! يا ملائكه السماوات! هذه سيدتنا و هذه خطبتها و هذه بضاعتنا؛ اشهدوا علی هؤلاء القوم، سرقوا الخلافه و الدين، و اختلسوا فدک و الميراث، و ظلموا و سخطوا و ألّموا و أهضموا حبيبه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله حتی طرحوها علی الفراش، و جعلوها كالخيال حتی ألقت خطبتها جالسه علی الأرض، مع أن الخطيب يخطب قائما أو جالسا علی المنبر أو الكرسی.

الموسوعه الكبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۶۸

فيا حسره علی خطبه ألقيت علی رجال من المسلمين و لم ينتبهوا من غميزتهم و سنتهم و نيامهم، بل سمعوا الحقائق و الحكم عن السيده؛ فاستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر اللّه و ابتاعوا لأنفسهم معيشه ضنكا و نبذوا هذه الحقائق وراء ظهورهم، فبئس ما يشترون.

هذه خطبه بدأت بأنّه الزهراء عليها السّلام و أنّه المهاجرين و الأنصار و بكائهم، و بكاء و حنين من لم يبک و لا يبكی أبدا، و بكاء من كان قلبه كالصخر، و بكاء من غصب فدک الزهراء عليها السّلام.

فشرعت بها بالحمد و الثناء و بعثه النبی صلّی اللّه عليه و آله و رسالته علی الأمه و الخطاب للمهاجرين و الأنصار.

ثم فی كتاب اللّه و العتره و فی أسرار الأحكام و توصيف نفسها و مسيره رساله أبيها.

ثم فی

شأن على عليه السّلام فى إبلاغ الرساله و ما وقع بعد وفاه النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و أخيرا فى خطبتها فى فدك و الإرث. ثم شكواها إلى قبر أبيها و خطابها مع الأنصار و تظلّمها و شكواها و جواب أبى بكر لها و حديث مجعوله، و خطابها فى ردّ أبى بكر و جواب أبى بكر ثانيا.

ثم معاتبه الزهراء عليها السّلام للمسلمين و أثر خطبتها.

ثم قصه أبى بكر و عمر بعد خطبتها، و اجتماع الناس فى المسجد و خطبه أبى بكر، و استنكار أم سلمه و ما جرى بينها و بين رافع.

ثم رجوعها إلى المنزل و شكواها إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، و تسليه على عليه السّلام و آخر كلامها: حسبى اللّه.

يأتى فى هذا الفصل عن خطبتها الفدكيه العناوين التاليه فى ۳۷ حديثا:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۶۹

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الإمامى بروايه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السّلام، و فيها مجى ء فاطمه عليها السّلام إلى المسجد النبوى فى لمّه من حفدتها و نساء قومها تمشى مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حولها المهاجرين و الأنصار، و أنّتها و إجهاش القوم و أنّتهم بأنّتها، و افتتاح الخطبه بعد سكون روعتهم و هدوء فورتهم.

ابتداؤها بالحمد و الثناء على ما أنعم ببيانها الغرّاء و كلامها الفصيح و الشهاده برساله أبيها محمد صلّى اللّه عليه و آله.

ثم التفاته إلى المهاجرين و الأنصار و خطابهم بأمر اللّه و نهيه و شرائع الإسلام و أسرار الأحكام، و تعريف نفسه و تبليغ أبيه فى أمر الرساله و إهدائه قومه إلى الصراط المستقيم و فعال الناس بعد وفاه النبى صلّى

اللّه علیه و آله، و الإشاره إلی تراثه و ذکر آیات الإرث.

شکواها إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و خطابها مع الأنصار و ظلمها و غصبها تراث أبیها و خذلان الناس عن الحق و خذلانهم ابنه نبیهم و تظلّمها بأنی بنت نبیکم.

جواب أبی بکر لها بحدیث مجعول، خطابها مع أبی بکر، تصریح القرآن بإرث الأنبیاء و جواب أبی بکر لها، خطابها مع المسلمین و عتابهم و توبیخهم، أثر خطبتها و ما جری بین أبی بکر و عمر بعد خطبتها، ثم النداء بالصلاه جامعه، استنکار أم سلمه خطابها مع رافع و تذکّر واقعه الغدیر، شکواها إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و تخفیف أمیر المؤمنین علیه السّلام آلامها و أحزانها.

روایه هذه الخطبه فی أکثر من عشرین مصدرا مع عده أسانید و بطرق مختلفه.

خطبه الزهراء علیها السّلام بنقل أبی جعفر الطبری أیضا بروایه تنتهی إلی الحسین علیه السّلام، و بروایه تنتهی إلی الباقر علیه السّلام، و بروایه تنتهی إلی ابن عباس، و بروایه تنتهی إلی عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، و بروایه محمد أبی هشام، و بروایه عوانه، و بروایه ابن عائشه، و بروایه فاطمه بنت الحسین علیه السّلام.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۷۰

خطبه الزهراء علیها السّلام بنقل أبی الفضل أحمد بن أبی طاهر بن طیفور بروایه زینب الکبری بنت أمیر المؤمنین علیه السّلام، و بروایه الإمام الحسین علیه السّلام، و بروایه عبد اللّه بن الحسن بن الحسن.

خطبه الزهراء علیها السّلام بنقل أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی بروایه عبد اللّه بن الحسن بأسناده عن آبائه علیهم السّلام.

خطبه الزهراء علیها السّلام بنقل السید المرتضی بروایه عائشه و بروایه ابن عائشه.

خطبه الزهراء

عليها السّلام بنقل القاضى النعمان أبى حنيفه المغربى بروايه محمد بن سلام بأسناده.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل السيد رضى الدين على بن طاوس بروايه عائشه.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل أبى الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى عن كتاب السقيفه و فدك الجوهرى بروايه عبد اللّه بن الحسن بن الحسن و على بن الحسين عن أبيه عليهما السّلام، و بروايه أبى جعفر محمد بن على عليه السّلام. الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ج ۱۳ ۱۷۰ فى هذا الفصل ..... ص : ۱۶۴

بنقل ابن أبى الحديد بالروايات الثلاثه المذكوره.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل يوسف بن حاتم الشامى بروايه زينب الكبرى بنت على بن أبى طالب عليها السّلام.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل أبى سعد منصور بن الحسين الآبى.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل الشيخ محمد الأخبارى النيشابورى بروايه عائشه.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل الخوارزمى بروايه عائشه شطرا منها.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل ابن الأثير.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل السبط ابن الجوزى عن الشعبى شطرا منها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۱

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل الشيخ المفيد بروايه زينب بنت أمير المؤمنين عليها السّلام شطرا منها.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل الشيخ الصدوق بروايه زينب بنت على عليها السّلام شطرا منها.

خطبه الزهراء عليها السّلام بنقل ابن شهرآشوب شطرا منها.

نقل العلامه المجلسى هذه الخطبه عن الاحتجاج و شرحها ببيان أوفى.

كلام المولى محمد على القراجه داغى الأنصارى فى الاحتجاجات و ما ذكر من أمر فدك و شرح خطبتها الغرّاء و حلّ غوامض العبارات و اللغات بأحسن ما يمكن، و ذكر مصادرها و أسانيدها و طرقها المتكاثره المتضافره.

كلام الكعبى فى تحكيم صدور الخطبه و أسانيده و جواب الإشكالات و النقض و الإبرام

فی ذلک و ما یتوهّم البعض من صدورها و وقوع بعض مقدماتها و ذکر متن الخطبه عن الاحتجاج.

ذکر ابن میثم شطرا من خطبه الزهراء علیها السّلام بعد ذکر کتاب أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی عثمان بن حنیف.

کلام السید الأمین فی خطبتها الغرّاء و الجواب عن بعض علماء العامه فی طلب فاطمه علیها السّلام و کفّها بعد الطلب و غضبها علی غاصبها و ردّ قول أبی العیناء.

ذکر عبد الوهاب الکاشی شطرا کثیرا من خطبتها المنقوله خلفا عن سلف و رجوعها إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام و الکلام بینهما.

کلام السید محمد کاظم القزوینی فی مقدمه خطبه الزهراء علیها السّلام فی سرّ مطالبه الزهراء علیها السّلام فدک و التحدی و الإصرار فیها و الجواب عن بعض المشاکل المتوهمه فی الأذهان.

کلام الإمام الصادق علیه السّلام فی ذکر انصراف فاطمه علیها السّلام من عند أبی بکر و کلامها لأمیر المؤمنین علیه السّلام و جوابه لها، دفع المجلسی الإشکال الذی یتوهّم من اعتراض فاطمه علیها السّلام مع عصمتها علیها السّلام و النقض و الإبرام و الاستدلال.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۷۲

قصیده عبد المنعم الفرطوسی فی قصه فدک و خطبه الزهراء علیها السّلام.

کلام المسعودی فی اختیار إمامه المفضول و کلام فاطمه علیها السّلام متمثّله عند قبر أبیها صلّی اللّه علیه و آله.

کلام ابن شهرآشوب فی مناقب الصالحات، منها فقره من خطبه فاطمه علیها السّلام.

کلام الشیخ الحر العاملی فی ادعاء فاطمه علیها السّلام من أبی بکر المیراث و النحله و سهم ذوی القربی و منع أبی بکر منها و خطبه فاطمه علیها السّلام و إنشاد الشعر و إظهار التظلّم و الشکوی.

کلام السید شرف الدین فی خطبه فاطمه علیها السّلام و احتجاجات الهاشمیین

و الصحابه و التابعين كسلمان و أبى ذر و عمار و المقداد و بريده و أبى الهيثم و سهل و عثمان ابنى حنيف و خزيمه و أبىّ و أبى أيوب و غيرهم.

كلام النمازى فى فصاحه خطبه فاطمه عليها السّلام و بلاغتها فى كلامها مع عائشه و فى شكايتها من أهل المدينه و كلماتها مع أمير المؤمنين عليه السّلام حين انصرافها من المسجد.

كلام الزمخشرى و الزبيدى و ابن المنظور و ابن الأثير فى ماده لمّه بمعنى الجماعه.

كلام كمال السيد فى كيفيه ورود الزهراء عليها السّلام فى المسجد و أنّتها و بكاء القوم.

قصيده السيد المدرّسى فى قصه فدك و خطبه الزهراء عليها السّلام.

كلام الجاحظ فى سؤال و جواب فاطمه عليها السّلام مع أبى بكر و ردّ تنزيه أبى بكر.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۳

۱

المتن:

عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليهم السّلام، قالت:

لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدكا و انصرف عاملها منها، لاثت خمارها، ثم أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ أذيالها، ما تخرم مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى دخلت على أبى بكر و قد حفل حوله المهاجرون و الأنصار.

فنيطت دونها ملاءه، فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء. ثم أمهلت حتى هدأت فورتهم و سكنت روعتهم، افتتحت الكلام فقالت:

أبتدئ بالحمد لمن هو أولى بالحمد و المجد و الطول؛ الحمد للّه على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم، و الثناء على ما قدم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و إحسان متن والاها، جمّ عن الإحصاء عددها، و

نـأى عن المجـاراه أمـدها، و تفـاوت عن الإـدراك أبـدها، اسـتدعى الشـكور بإفضالهـا، و اسـتحمد إلى الخلائق بأجزالها، و أمر بالندب إلى أمثالها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۴

و أشهد أن لا إله إلا اللّه، كلمه جعل الإخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أبان فى الفكر معقولها؛ الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام الإحاطه به.

ابتـدع الأشـياء لا من شـى ء كان قبله، و أنشأها بلا احتـذاء مثله؛ وضـعها لغير فائـده زادته إظهارا لقدرته، و تعبّدا لبريته، و إعزازا لأهل دعوته. ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنته.

و أشـهد أن أبى محمـدا عبـده و رسوله؛ اختـاره قبـل أن يبعثه، و سـمّاه قبـل أن يسـتنجبه، إذ الخلاـئق فى الغيب مكنونه، و بسـدّ الأوهام مصونه، و بنهايه العدم مقرونه، علما من اللّه فى غامض الأمور، و إحاطه من وراء حادثه الدهور، و معرفه بموقع المقدور.

ابتعثه اللّه إتمامـا لعلمه، و عزيمه على إمضاء حكمه، فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكّفا على نيرانها، عابـده لأوثانها، منكره للّه مع عرفانها؛ فأنار اللّه بمحمد صلّى اللّه عليه و آله ظلمها و فرّج عن القلوب شبهها، و جلا عن الأبصار غممها، و عن الأنفس عمهها.

ثم قبضه اللّه إليه قبض رأفه و رحمه و اختيار، و رغبه لمحمـد عن تعب هـذه الدار، موضوعا عنه أعباء الأوزار، محفوه بالملائكه الأبرار و رضوان الرب الغفّار، و مجاوره الملك الجبار؛ أمينه على الوحى و صفيّه و رضيّه و خيرته من خلقه و نجيّه؛ فعليه الصلاه و السلام و رحمه اللّه و بركاته.

ثم التفتت إلى أهل المسجد فقالت للمهاجرين و الأنصار:

و أنتم

عباد اللّه نصب أمره و نهيه، و حمله دينه و وحيه، و أمناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم؛ زعيم اللّه فيكم، و عهد قدم إليكم.

و بقيه استخلفها عليكم؛ كتاب اللّه بينه بصائره، و آيه منكشفه سرائره و برهانه، متجلّيه ظواهره، مديم للبريه استمامه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤد إلى النجاه أشياعه؛ فيه تبيان حجج اللّه المنيره، و مواعظه المكرّره، و عزائمه المفسّره، و محارمه المحذّره،

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۵

و أحكامه الكافيه، و بيّناته الجاليه، و فضائله المندبه، و رخصه الموهوبه، و رحمته، و شرائعه المكتوبه.

ففرض اللّه عليكم الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاه تنزيها لكم عن الكبر، و الزكاه تزييدا فى الرزق، و الصيام إثباتا للإخلاص، و الحجّ تشييدا للدين، و الحق تسكينا للقلوب و تمكينا للدين، و طاعتنا نظاما للمله، و إمامتنا لما للفرقه، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصبر معونه على الاستجابه، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و النهى عن المنكر تنزيها للدين، و البرّ بالوالدين وقايه من السخط، وصله الأرحام منماه للعدد و زياده فى العمر، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالعهود تعرّضا للمغفره، و وفاء المكيال و الميزان تعبيرا للبخس و التطفيف، و اجتناب قذف المحصنه حجابا عن اللعنه، و التناهى عن شرب الخمور تنزيها عن الرجس، و مجانيه السرقه إيجابا للعفه، و أكل مال اليتيم و الاستيثار به إجاره من الظلم، و النهى عن الزنا تحصّينا عن المقت، و العدل فى الأحكام إيناسا للرعيه، و ترك و الجور فى الحكم إثباتا للوعيد، و النهى عن الشرك إخلاصا له تعالى بالربوبيه.

فاتقوا اللّه حق تقاته، و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون، و لا تتولّوا مدبرين،

و أطيعوه فيما أمركم و نهاكم؛ ف «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». «۱»

فاحمدوا اللّه الذى بنوره و عظمته ابتغى من فى السماوات و من فى الأرض إليه الوسيله؛ فنحن وسيلته فى خلقه، و نحن آل رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و نحن حجه غيبه، و ورثه أنبيائه.

ثم قالت: أنا فاطمه و أبى محمد صلّى اللّه عليه و آله؛ أقولها عودا على بدء، و ما أقولها إذ أقول سرفا و لا شططا؛ «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۲» إن تعزّوه تجدوه أبى دون نسائكم و أخا ابن عمى دون رجالكم؛ تبلغ النذاره صادعا بالرساله، ناكبا عن سنن المشركين، ضاربا لأثباجهم، آخذا بأكظامهم، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه.

---

(۱). سوره الفاطر: الآيه ۲۸.

(۲). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۶

يجذّ الأصنام و ينكت الهام، و حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، و حتى تفرّى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و هدأت فوره الكفر، و خرست شقاشق الشيطان، و فهتم بكلمه الإخلاص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ». «۱»

فأنقذكم منها نبيه صلّى اللّه عليه و آله؛ تعبدون الأصنام، و تستقسمون بالأزلام، مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الرنق، و تقتاتون القدد، أذلّه خاشعين؛ تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم. فأنقذكم به بعد اللتيا و اللتى و بعد ما منى ببهم الرجال و ذؤبان العرب؛ «كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۲»، و كلّما نجم قرن الضلاله أو فغرت فاغره للمشركين قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ

صماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بحدّه؛ مكدودا فی ذات اللّه، قريبا من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، سيدا فی أولياء اللّه و أنتم فی بلهنيه آمنون، وادعون فرحون؛ تتوكّفون الأخبار، و تنكصون عند النزال علی الأعقاب، حتی أقام اللّه بمحمد صلّی اللّه عليه و آله عمود الدين.

و لما اختار له اللّه عز و جل دار أنبيائه و مأوی أصفيائه، ظهرت حسيكه النفاق و سمل جلباب الدين و أخلق ثوبه و نحل عظمه و أودت رمّته، و ظهر نابغ، و نبغ خامل، و نطق كاظم، و هدر فنيق الباطل.

يخطر فی عرصاتكم، و اطّلع الشيطان رأسه من مغرزه، صارخا بكم. فألفاكم غضابا فحطمتم غير إبلكم و أوردتموها غير شربكم بدارا.

زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا، وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۳» هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجراح لمّا يندمل.

فهيهات منكم و أين بكم و أنّی تؤفكون؟ و كتاب اللّه بين أظهركم؛ زواجره لائحه، و أوامره لامحه، و دلائله واضحه، و أعلامه بيّنه، و قد خالفتموه رغبه عنه. ف «بِئْسَ

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۳.

(۲). سوره المائده: الآيه ۶۴.

(۳). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا». «۱»

ثم لم تريثوا شعثها إلا ريث أن تسكن نفرتها و يسلس قيادها؛ تسرّون حسوا بارتغاء، أو نصبر منكم علی مثل حزّ المدی، و زعمتم أن لا أرث لنا. أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ تبغون «۲» وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۳»

أيها معشر المسلمين! أ أبتزّ إرث أبی؟! يا ابن أبی قحافه؟ أبی اللّه أن ترث أباك

و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریا!

جرأه منکم علی قطیعه الرحم و نکث العهد؛ فعلی عمد ترکتم کتاب اللّه بین أظهرکم و نبذتموه، إذ یقول: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۴»، و فیما قصّ من خبر یحیی و زکریا إذ یقول: «رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا» «۵»، و قال عز و جل: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ» «۶»، و قال تعالی: «إِنْ تَرَکَ خَیْراً الْوَصِیَّهُ لِلْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ». «۷»

زعمتم أن لا حظّ لی و لا أرث من أبی؟ أ فخصّکم اللّه بآیه أخرج أبی منها أم تقولون أهل ملتین لا یتوارثان؟ أو لست أنا و أبی من مله واحده؟ أم أنتم بخصوص القرآن و عمومه أعلم ممن جاء به؟

فدونکموها مرحوله مزمومه، تلقاکم یوم حشرکم، فنعم الحکم اللّه و نعم الخصیم محمد صلّی اللّه علیه و آله و الموعد القیامه، و عما قلیل تؤفکون و عند الساعه ما تخسرون، و لکل نبأ مستقرّ، و سوف تعلمون من یأتیه عذاب یخزیه و یحلّ علیه عذاب مقیم.

---

(۱). سوره للکهف: الآیه ۵۰.

(۲). سوره المائده: الآیه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآیه ۸۵.

(۴). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۵). سوره مریم: الآیه ۶.

(۶). سوره النساء: الآیه ۱۱.

(۷). سوره البقره: الآیه ۱۸۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۷۸

ثم التفتت إلی قبر أبیها و تمثّلت بأبیات صفیه بنت عبد المطلب:

قد کان بعدک أنباء و هنبثهلو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اجتثّ أهلک مذ غیّبت و اغتصبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما نأيت و حالت بيننا الكثب

تهجّمتنا ليال و استخفّ بنادهر فقد أدركوا منا الذى طلبوا

قد كنت للخلق نورا

يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب

و كـان جبريل بالآيات يؤنسـنافغاب عنا فكل الخير محتجب فقال أبو بكر: صـدقت يا بنت رسول اللّه، لقـد كان أبوك بالمؤمنين رءوفا رحيما و على الكافرين عـذابا أليما، و كان و اللّه إذا نسـبناه وجدناه أباك دون النساء، و أخا ابن عمك دون الرجال؛ آثره على كـل حميم و ساعـده على الأـمر العظيم، و أنتم عـتره نـبى اللّه الطيبون، و خيرته المنتجبون على طريق الجنه أدلّتنـا، و أبواب الخير لسالكينا.

فأما ما سألت، فلك ما جعله أبوك و أنا مصدّق قولك، لا أظلم حقك.

و أما ما ذكرت من الميراث، فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث.

فقـالت فاطمه عليها السّـلام: يا سـبحان اللّه! ما كان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله قال مخالفا و لا عن حكمه صادفا؛ فلقـد كان يلتقط أثره و يقتفى سيره. أ فتجمعون إلى الظلامه الشنعاء و الغلبه الدهياء، اعتلالا بالكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إضافه الحيف إليه؛ و لا عجب إن كان ذلك منكم و فى حياته ما بغيتم له الغوائل، و ترقّبتم به الدوائر.

هـذا كتـاب اللّه حكم عـدل و قائـل فصل عن بعض أنبيائه إذ قال: «يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، و فصّـل فى بريته الميراث مما فرض من حظّ الذكور و الأناث. فلم سوّلت لكم أنفسكم أمرا؟ فصبر جميل و اللّه المستعان على ما تصفون.

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۷۹

قد زعمت أن النبوه لا تورّث و إنما يورّث ما دونها! فما لى أمنع إرث أبى؟ أ أنزل اللّه فى كتابه: إلا فاطمه بنت محمد؟

فدلّنى عليه أقنع به.

فقال أبو بكر لها: يا بنت رسول اللّه! أنت عين الحجه و منطق الحكمه، لا أدلى بجوابك و لا أدفعك عن صوابك، لكن المسلمون بينى و بينك؛ فهم قلّدونى ما تقلّدت و آتونى ما أخذت و ما تركت.

فقالت فاطمه عليها السّلام لمن بحضرته: أ تجتمعون إلى المقبل بالباطل و الفعل الخاسر؛ لبئس ما اعتاض المسلمون؛ و ما يسمع الصمّ الدعاء إذا ولّوا مدبرين.

أما و اللّه لتجدنّ محملها ثقيلا و عبأها وبيلا إذا كشف لكم الغطاء، فحينئذ لات حين مناص، و بدأ لكم من اللّه ما كنتم تحذرون.

قالوا: و لم يكن الرجل حاضرا. فكتب لها أبو بكر كتابا إلى عامله بردّ فدك.

فأخرجته فى يدها و استقبلها عمر، فأخذه منها و تفل فيه و مزّقه و قال: لقد خرف ابن أبى قحافه و ظلم. فقالت له: ما لك لا أمهلك اللّه تعالى و قتلك و مزّق بطنك، و أتت من فورها ذلك الأنصار فقالت:

معشر النقيبه و حصنه الإسلام! ما هذه الغميزه فى حقى و السنه عن ظلامتى؟ أ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر بحفظ المرء فى ولده؟ فسرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله! أ تقولون مات محمد صلّى اللّه عليه و آله؟ فخطب جليل استوسع وهيه، و استهتر فتقه، و فقد راتقه، فأظلمت الأرض لغيبته، و اكتأب خيره اللّه لمصيبته، و أكدت الآمال، و خشعت الجبال و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه بموت محمد صلّى اللّه عليه و آله.

فتلك نازله أعلن بها كتاب اللّه هتافا هتافا، و لقبل ما خلت به أنبياء اللّه و رسله، «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ..». «۱»

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

أ بنى قيله! أ أهضم تراث أبى و أنتم بمرأى و مسمع؟ تلبسكم الدعوه و يشملكم الجبن؟ و فيكم العده و العدد، و لكم الدار و الخيره، و أنتم أنجبته التى امتحن، و نحلته التى انتحل، و خيرته التى انتخب لنا أهل البيت.

فنابذتم فينا العرب، و ناهضتم الأمم، و كافحتم البهم؛ لا- نبرح و تبرحون، و نأمركم فتأتمرون، حتى دارت بنا و بكم رحى الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خضعت بغوه الشرك، و هدأت روعه الهرج، و بلغت نار الحرب، و استوسق نظام الدين.

فأنّى جرتم بعد البيان و نكصتم بعد الإقدام عن قوم نكثوا أيمانهم و همّوا- الآيه- أ لا أرى و اللّه إن أخلدتم إلى الخفض و ركنتم إلى الدعه، فحجتم الذى استرعيتم و رسعتم ما است «۱» رعيتم.

ألا «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...». «۲»

ألا و قد قلت الذى قلت على معرفه منى بالخذله التى خامرتكم، و لكنها فيضه النفس و نفأه الغيظ وبئه الصدر و معذره الحجه، فدونكم فاحتقبوها دبره الظهر، ناقيه الخضا «۳»، باقيه العار.

موسومه «۴» بشنار الأبد موصوله بنار اللّه المؤصده- الآيه-. فبعين اللّه ما تفعلون! «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۵»، و أنا ابنه نذير لكم بين يدى عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون و انتظروا إنا منتظرون. و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار؛ «وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» «۶»، «وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» «۷»، «وَ مَنْ يَعْمَلْ

---

(۱). هكذا فى المصدر و فى وفاه الصديقه للمقرم: و لفظتم الذى سوغتم.

(۲). سوره

إبراهيم: الآيه ۹.

(۳). هكذا فى المصدر و فى وفاه الصديقه: تاقيه الخف.

(۴). فى وفاه الصديقه: مسمومه بشنار الأبد.

(۵). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

(۶). سوره التوبه: الآيه ۱۰۵.

(۷). سوره الإسراء: الآيه ۱۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۱

مِثْقالَ ذَرَّهٍ ...» «۱»، و كل الأمر قد قصر.

ثم ولّت، فتبعها رافع بن رفاعه الزرقى، فقال لها: يا سيده النساء، لو كان أبو الحسن تكلّم فى هذا الأمر و ذكر للناس قبل أن يجرى هذا العقد، ما عدلنا به أحدا.

فقالت: يردنها إليك عنى، فما جعل اللّه لأحد بعد غدير خم من حجه و لا عذر.

قال: فلم ير باك و باكيه كان أكثر من ذلك اليوم؛ ارتجّت المدينه و هاج الناس و ارتفعت الأصوات.

فلما بلغ ذلك أبا بكر قال لعمر: تربت يداك، ما كان عليك لو تركتنى؛ فربما فات الخرق و رتقت الفتق. أ لم يكن ذلك بنا أحق؟ فقال الرجل: قد كان فى ذلك تضعيف سلطانك و توهين كافّتك، و ما أشفقت إلا عليك. قال: ويلك! فكيف بابنه محمد و قد علم الناس ما تدعو إليه و ما نحن من الغدر عليه. فقال: هل هى إلا غمره انجلت و ساعه انقضت، و كأن ما قد كان لم يكن:

ما قد مضى مما مضى كما مضى و ما مضى مما مضى قد انقضى أقم الصلاه و آت الزكاه و أمر بالمعروف و انه عن المنكر و وفّر الفى ء وصل القرابه، فإن اللّه يقول: «إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ» «۲»، و يقول: «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ ...» «۳»، و يقول: «وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً ...» «۴»، ذنب واحد فى حسنات كثيره قلّدنى ما يكون من ذلك.

فضرب بيده على كتف عمر و

قال: ربّ كربه فرّجتها يا عمر. ثم نادى الصلاه جامعه، فاجتمع الناس و صعد المنبر، فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

---

(۱). سوره الزلزله: الآيه ۸.

(۲). سوره هود: الآيه ۱۴.

(۳). سوره الرعد: الآيه ۳۹.

(۴). سوره آل عمران: الآيه ۱۳۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۲

أيها الناس! ما هذه الرعه و مع كل قاله أمنيه؟ أين كانت هذه الأمانى فى عهد نبيكم؟

فمن سمع فليقل و من شهد فليتكلّم. كلّا، بل هو ثعاله شهيده ذنبه؛ لعنه اللّه و قد لعنه رسوله مرات.

بكل أمنيه يقول كروها جذعه ابتغاء الفتنه من بعد ما هرمت، كأم طحال؛ أحبّ أهلها الغوى. ألا لو شئت أن أقول لقلت و لو تكلّمت لبحت، و إنى ساكت ما تركت. يستعينون بالصبيه، و يستنهضون النساء؟ و قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، فو اللّه إن أحق الناس بلزوم عهد رسول اللّه لأنتم؛ لقد جاءكم الرسول فاويتم و نصرتم و أنتم اليوم أحق من لزم عهده، و مع ذلك فاغدوا على أعطياتكم. فإنى لست كاشفا قناعا و لا باسطا ذراعا و لا لسانا إلا على من استحق ذلك، و السلام.

قال: فأطلعت أم سلمه رأسها من بابها و قالت: أ لمثل فاطمه عليها السّلام يقال هذه، و هى الحوراء بين الإنس و الإنس للنفس؛ ربّيت فى حجور الأنبياء، و تداولتها أيدى الملائكه، و نمت فى المغارس الطاهرات؛ نشأت خير منشأ، و ربّيت خير مربّى. أ تزعمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حرّم عليها ميراثه و لم يعلمها و قد قال اللّه له: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» «۱»، أ فأنذرها؟

و جاءت تطلبه و هى خيره النسوان و أم ساده الشبان و عديله مريم ابنه

عمران و حليله ليث الأقران. تمّت بأبيها رسالات ربه، فو اللّه لقد كان يشفق عليها من الحر و القر فيوسدها يمينه و يدثرها شماله رويدا، فرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمرأى لأعينكم و على اللّه تردّون؛ فواها لكم و سوف تعلمون.

قال: فحرّمت أم سلمه تلك السنه عطاءها، و رجعت فاطمه عليها السّلام إلى منزلها، فشكت.

قال أبو جعفر: نظرت فى جميع الروايات، فلم أجد فيها أتمّ شرح و أبلغ فى الإلزام و أوكد فى الحجه من هذه الروايه، و نظرت إلى روايه عبد الرحمن بن كثير، فوجدته زاد فى هذا الموضع: أنسيتم قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بدأ بالولايه: «أنت منى بمنزله هارون من

---

(۱). سوره الشعراء: الآيه ۲۱۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۳

موسى»، و قوله: «إنى تارك فيكم الثقلين»؟ ما أسرع ما أحدثتم و أعجل ما نكثتم. و هو فى بقيه الحديث على السياقه.

المصادر:

۱. دلائل الإمامه للطبرى: ص ۳۰.

۲. علل الشرائع: ص ۲۴۸ ح ۲، شطرا منها.

۳. علل الشرائع: ص ۲۴۸ ح ۳، شطرا منها.

۴. علل الشرائع: ص ۲۴۹ ح ۴، شطرا منها.

۵. بحار الأنوار: ج ۶ ص ۱۰۷ ح ۱، عن العلل، شطرا منه.

۶. بحار الأنوار: ج ۶ ص ۱۰۸، بسند آخر، عن العلل، شطرا منه.

۷. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۱۸ ح ۳، عن العلل.

۸. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۱۸ ح ۴، عن العلل.

۹. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۱۹ ح ۵، عن العلل.

۱۰. تذكره الحمدونيه لابن حمدون: ج ۶ ص ۲۵۵ ح ۶۲۸، بتفاوت يسير فى بعض الألفاظ.

۱۱. الفاضل فی صفه الأب الکامل: ص ۲۱۰، بتفاوت یسیر و نقیصه فیه.

۱۲. بحار الأنوار: ج ۸۹

ص ۱۳ ح ۵، شطرا منه، عن العلل.

۱۳. بحار الأنوار: ج ۹۳ ص ۳۶۸ ح ۴۷، عن العلل.

۱۴. إحقاق الحق: ج ۱۹ ص ۱۶۳، عن أهل البيت عليهم السّلام.

۱۵. أهل البيت عليهم السّلام لتوفيق أبى علم: ص ۸۸، على ما فى الإحقاق.

۱۶. مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام للإسلامى: ص ۱۳۳، عن الدلائل.

۱۷. وفاه الصديقه الزهراء عليها السّلام للمقرّم: ص ۸۳.

۱۸. الزهراء عليها السّلام فى السنه و التاريخ و الأدب: ج ۲ ص ۵۲۲.

۱۹. أعيان النساء عبر العصور المختلفه: ص ۴۲۹.

۲۰. أعلام النساء المؤمنات لمحمد الحسون: ص ۵۵۶، عن الاحتجاج.

الأسانيد:

۱. فى دلائل الإمامه: حدثنى أبو الفضل محمد بن عبد اللّه، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات، قال حدثنا محمد بن الحسين العضبانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر البزنطى، عن السكونى، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب الربعى، عن

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۴

عكرمه، عن ابن عباس، قال: لما بلغ فاطمه عليها السّلام إجماع أبى بكر على منع فدك.

۲. دلائل الإمامه: و أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلّعكبرىّ، قال:

حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليهم السّلام، قالت: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدكا.

۳. دلائل الإمامه: قال أبو العباس: و حدثنا

محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعرى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو بن عثمان الجعفى، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليهم السّلام و غير واحد: أن فاطمه عليها السّلام لما أجمع أبو بكر على منعها فدكا.

۴. دلائل الإمامه: و حدثنى القاضى أبو إسحاق إبراهيم بن مخلّد بن جعفر بن سهل بن حمران الدقاق، قال: حدّثتنى أم الفضل خديجه بنت محمد بن أحمد بن أبى الثلج، قالت:

حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الصفوانى، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن عماره الكندى، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن صالح بن حى، قال: (و ما رأت عينای مثله) قال: حدثنى رجلان من بنى هاشم، عن زينب بنت على، قالت: لما بلغ فاطمه عليها السّلام إجماع أبى بكر على منع فدك و انصراف وكيلها عنها، لاثت خمارها ....

۵. دلائل الإمامه: قال الصفوانى: و حدثنى محمد بن محمد بن يزيد مولى بنى هاشم، قال: حدثنى عبد اللّه بن محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن جماعه من أهله، و ذكر الحديث.

۶. دلائل الإمامه: قال الصفوانى: و حدثنى أبى، عن عثمان، قال: حدثنا نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر، عن آبائه عليهم السّلام، و ذكر الحديث.

قال الصفوانى: و حدثنا عبد اللّه بن ضحاك، قال: حدثنا هشام بن محمد، عن أبيه ابن عوّانه.

قال الصفوانى: و حدثنا ابن عائشه ببعضه.

۷. دلائل الإمامه:

و حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثنا حرب بن ميمون، عن زيد بن على، عن آبائه عليهم السّلام، قالوا.

۸. فى علل الشرائع: حدثنا موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت على عليها السّلام، قالت: قالت فاطمه عليها السّلام.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۵

۹. فى علل الشرائع: أخبرنى على بن حاتم، قال: حدثنا محمد بن أسلم، قال: حدثنى عبد الجليل الباقلانى، قال: حدثنى الحسن بن موسى الخشاب، قال: حدثنى عبد اللّه بن محمد العلوى، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت على عليها السّلام، عن فاطمه عليها السّلام.

۱۰. فى علل الشرائع: أخبرنى على بن حاتم أيضا، قال: حدثنى محمد بن أبى عمير، قال: حدثنى محمد بن عماره، قال: حدثنى محمد بن إبراهيم المصرى، قال: حدثنى هارون بن يحيى الناشب، قال: حدثنا عبيد اللّه بن موسى العبيسى، عن عبيد اللّه بن موسى العمرى، عن حفص الأحمر، عن زيد بن على، عن عمته زينب بنت على عليها السّلام، عن فاطمه عليها السّلام.

۲

المتن:

عن زيد بن على، عن عمته زينب بنت الحسين «۱» عليها السّلام، قالت:

لما بلغ فاطمه عليها السّلام إجماع أبى بكر على منعها فدك، لاثت خمارها و خرجت فى حشده نسائها و لمّه من قومها، تجرّ أذراعها، ما تخرم من مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا حتى وقفت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار.

فأنت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء. فلما سكنت فورتهم قالت: أبدأ بحمد اللّه. ثم أسبلت بينها و بينهم سجفا، ثم قالت:

الحمد للّه

على ما أنعم، و له الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و إحسان منن والاها؛ جمّ عن الإحصاء عددها، و نأى عن المجازاه أمدها، و تفاوت عن الإدراك آمالها، و استثن الشكر بفضائلها، و استحمد إلى الخلائق بأجزالها، و ثنى بالندب إلى أمثالها.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه؛ كلمه جعل الإخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنّى فى الفكره معقولها؛ الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الأوهام الإحاطه به. ابتدع

---

(١). سيأتى رفع هذا الاشتباه فى أسناء الخطبه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:١٨۶

الأشياء لا من شى ء قبله، و احتذاها بلا مثال، لغير فائده زادته إلا إظهارا لقدرته، و تعبدا لبريته، و إعزازا لدعوته.

ثم جعل الثواب على طاعته، و العقاب على معصيته، زياده لعباده عن نقمته، و جياشا لهم إلى جنته.

و أشهد أن أبى محمدا صلّى اللّه عليه و آله عبده و رسوله؛ اختاره قبل أن يجتبله، و اصطفاه قبل أن ابتعثه، و سمّاه قبل أن استنجبه، إذا الخلائق بالغيوب مكنونه، و بستر الأهاويل مصونه، و بنهايه العدم مقرونه؛ علما من اللّه عز و جل بمآئل الأمور، و إحاطه بحوادث الدهور، و معرفه بمواضع المقدور.

ابتعثه اللّه تعالى عز و جل إتماما لأمره، و عزيمه على إمضاء حكمه. فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكّفا على نيرانها، عابده لأوثانها، منكره للّه مع عرفانها. فأنار اللّه عز و جل بمحمد صلّى اللّه عليه و آله ظلمها، و فرّج عن القلوب بهمها، و جلى عن الأبصار غمها.

ثم قبض اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و آله قبض رأفه و اختيار، رغبه بأبى عن هذه الدار، موضوع عنه العب ء و

الأوزار، محتف بالملائكه الأبرار، و مجاوره الملك الجبار، و رضوان الرب الغفار؛ صلى اللّه على محمد نبى الرحمه و أمينه على وحيه وصفيه من الخلائق و رضيه و رحمه اللّه و بركاته.

ثم أنتم عباد اللّه! (تريد أهل المجلس) نصب أمر اللّه و نهيه، و حمله دينه و وحيه، و أمناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم؛ زعمتم حقا لكم اللّه فيكم عهد قدمه إليكم؟

و نحن بقيه استخلفنا عليكم، و معنا كتاب اللّه؛ بيّنه بصائره، و آى فينا منكشفه سرائره، و برهان منجليه ظواهره، مديم البريه اسماعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاه استماعه؛ فيه بيان حجج اللّه المنوره، و عزائمه المفسّره، و محارمه المحذّره، و تبيانه الجاليه، و جمله الكافيه، و فضائله المندوبه، و رخصه الموهوبه، و شرائعه المكتوبه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۷

ففرض اللّه الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاه تنزيها عن الكبر، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الزكاه تزييدا فى الرزق، و الحجّ تسليه للدين، و العدل تنسّكا للقلوب، و طاعتنا نظاما، و إمامتنا أمنا من الفرقه، و حبنا عزّا للإسلام، و الصبر منجاه، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذر تعرّضا للمغفره، و توفيه المكاييل و الموازين تعبيرا للنحسه، و النهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، و قذف المحصنات اجتنابا للعنه، و ترك السرق إيجابا للعفه، و حرّم اللّه عز و جل الشرك إخلاصا بالربوبيه.

فاتقوا اللّه حق تقاته و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون، و أطيعوه فيما أمركم به و نهاكم عنه، فإنه «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». «۱»

ثم قالت: أيها الناس! أنا فاطمه و أبى محمد صلّى اللّه عليه و آله؛ أقولها عودا على

بدء. «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكَمْ» «۲»، ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن على فى روايه أبيه. ثم قالت فى متصل كلامها:

أ فعلى محمد تركتم كتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول اللّه تبارك و تعالى:

«وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «۳»، و قال اللّه عز و جل فيما قصّ من خبر يحيى بن زكريا: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۴»، و قال عز ذكره: «وَ أُولُوا الْأَرْحام بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ» «۵»، و قال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۶»، و قال: «إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» «۷»، و زعمتم أن لا حقّ و لا- إرث لى من أبى و لا- رحم بيننا؟! أ فخصّكم اللّه بآيه أخرج نبيه صلّى اللّه عليه و آله منها، أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون؟ أو لست أنا و أبى من أهل مله واحده؟ لعلكم أعلم

---

(۱). سوره فاطر: الآيه ۲۸.

(۲). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

(۳). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۴). سوره مريم: الآيه ۶.

(۵). سوره الأنفال: الآيه ۷۵.

(۶). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۷). سوره البقره: الآيه ۱۸۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۸

بخصوص القرآن و عمومه من النبى صلّى اللّه عليه و آله؟ «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»؟ «۱» أ أغلب على إرثى جورا و ظلما؟ «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». «۲»

و ذكر أنها لما فرغت من كلام أبى بكر و المهاجرين، عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:

معشر البقيه و أعضاد المله و حصون الإسلام! ما هذه الغميره فى حقى و السنه عن ظلامتى؟

أ ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: «المرء يحفظ فى ولده»؟ سرعان ما أجدبتم فأكديتم، و عجلان ذا إهانه تقولون: مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله! فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و بعد وقته، و أظلمت الأرض لغيبته، و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته، و خشعت الجبال، و أكدت الآمال، و أضيع الحريم، و أذيلت الحرمه عند مماته صلّى اللّه عليه و آله، و تلك نازل علينا بها كتاب اللّه فى أفنيتكم فى ممساكم و مصبحكم؛ يهتف بها فى أسماعكم، و قبله حلّت بأنبياء اللّه عز و جل و رسله؛ «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۳»

أيها بنى قيله! أ أهضم تراث أبيه «۴» و أنتم بمرأى و مسمع؟ تلبسكم الدعوه، و تمثّلكم الحيره، و فيكم العدد و العده، و لكم الدار، و عندكم الجنن، و أنتم الألى «۵» نخبه اللّه التى انتخب لدينه، و أنصار رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و أهل الإسلام، و الخيره التى اختار لنا أهل البيت.

فباديتم العرب، و ناهضتم الأمم، و كافحتم البهم؛ لا نبرح نأمركم و تأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأنام، و خضعت نعره الشرك، و باخت نيران الحرب، و هدأت دعوه الهرج، و استوسق نظام الدين.

---

(۱). سوره البقره: الآيه ۵۰.

(۲). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

(۳). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

(۴). الظاهر أن الهاء زائده كما فى النسخ.

(۵). كذا فى المصدر.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۸۹

فأنى حرتم بعد البيان، و نكصتم

بعد الإقدام، و أسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا أيمانهم تخشونهم «فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» «۱»، إلا قد رأى أن أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعه.

فعجتم عن الدين، و بحجتم الذى وعيتم، و دسعتم الذى سوّغتم؛ «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۲» ألا و قد قلت الذى قلته على معرفه منى بالخذلان الذى خامر صدوركم و استشعرته قلوبكم، و لكن قلته فيضه النفس، و نفثه الغيظ، و بثّه الصدر، و معذره الحجه.

فدونكموها فاحتقبوها مدبره الظهر، ناكبه الحق، باقيه العار، موسومه بشنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده، «الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ». «۳» فبعين اللّه ما تفعلون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۴»، و أنا ابنه نذير لكم، بين يدى عذاب شديد؛ فاعملوا إنا عاملون و انتظروا إنا منتظرون.

قال أبو الفضل: و قد ذكر قوم أن أبا العيناء ادعى هذا الكلام، و قد رواه قوم و صحّحوه و كتبناه على ما فيه.

و حدثنى عبد اللّه بن أحمد العبدى، عن حسين بن علوان، عن عطيه العوفى، أنه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمه عليها السّلام: يا بنه رسول اللّه! لقد كان [ابوك] صلّى اللّه عليه و آله بالمؤمنين رءوفا رحيما و على الكافرين عذابا أليما، و إذا عزوناه كان أباك دون النساء و أخا ابن عمك دون الرجال؛ آثره على كل حميم و ساعده على الأمر العظيم؛ لا يحبكم إلا العظيم السعاده و لا يبغضكم إلا الردى ء الولاده، و أنتم عتره اللّه الطيبون، و خيره اللّه المنتخبون؛ على الآخره أدلّتنا، و باب الجنه لسالكنا.

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

(۲). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۳). سوره الهمزه: الآيه ۷.

(۴).

سوره الشعراء: الآیه ۲۲۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۹۰

و أما منعک ما سألت فلا ذلک لی، و أما فدک و ما جعل لک أبوک فإن منعتک فأنا ظالم، و أما المیراث فقد تعلمین أنه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورّث، ما أبقیناه صدقه.

قالت إن اللّه یقول عن نبی من أنبیائه: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۱»، و قال: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ». «۲» فهذان نبیان، و قد علمت أن النبوه لا تورث و إنما یورث ما دونها. فما لی أمنع أرث أبی؟ أ أنزل اللّه فی الکتاب: إلا فاطمه بنت محمد؟! فتدلّنی علیه فأقنع به.

فقال: یا بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أنت عین الحجه و منطق الرساله، لا یدلی بجوابک و لا أدفعک عن صوابک، و لکن هذا أبو الحسن بینی و بینک، هو الذی أخبرنی بما تفقدت و أنبأنی بما أخذت و ترکت.

قالت: فإن یکن ذلک کذلک، فصبرا لمرّ الحق و الحمد للّه إله الخلق.

قال أبو الفضل: ما وجدت هذا الحدیث علی التمام إلا عند أبی حفان.

المصادر:

۱. بلاغات النساء: ص ۲۶.

۲. إحقاق الحق: ج ۱۰ ص ۲۹۶، عن بلاغات النساء.

۳. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۹۲ ح ۳، عن بلاغات النساء.

۴. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۳۹ ح ۹، عن بلاغات النساء.

۵. أنوار الیقین فی إمامه أمیر المؤمنین علیه السّلام للحسنی الیمنی (مخطوط): ص ۲۷۶، باختلاف و زیاده و نقیصه.

۶. مسند فاطمه الزهراء علیها السّلام للإسلامی: ص ۱۳۲، عن بلاغات النساء، شطرا قلیلا منها.

الأسانید:

۱. فی بلاغات النساء: حدثنی جعفر بن محمد- رجل من أهل دیار مصر لقیته بالرافقه-، قال: حدثنی أبی، قال: أخبرنا موسی بن عیسی، قال: أخبرنا عبد اللّه بن یونس،

(۱). سوره مریم: الآیه ۶.

(۲). سوره النمل: الآیه ۱۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۹۱

قال: أخبرنا الأحمر، عن زید بن علی، عن عمته زینب بنت الحسین. «۱»

۲. فی أنوار الیقین: حدثنا أبو زرعه أحمد بن محمد بن موسی الفارسی، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن صعب الکوفی، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی یحیی بن الحسین بن زید بن علی، عن أبیه، عن جده، عن عمته زینب علیهم السّلام.

۳

المتن:

قال أبو الفضل «۲»:

ذکرت لأبی الحسین زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب کلام فاطمه علیها السّلام عند منع أبی بکر إیاها فدک و قلت له: إن هؤلاء یزعمون أنه مصنوع و أنه من کلام أبی العیناء «الخبر منسوق البلاغه علی الکلام»!؟

فقال لی: رأیت مشایخ آل أبی طالب یروونه عن آبائهم و یعلّمونه أبناءهم، و قد حدّثنیه أبی، عن جدی، یبلغ به فاطمه علیها السّلام علی هذه الحکایه، و رواه مشایخ الشیعه و تدارسوه بینهم قبل أن یولد جد أبی العیناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان، عن عطیه العوفی، أنه سمع عبد اللّه بن الحسن یذکره عن أبیه.

ثم قال أبو الحسین: و کیف یذکر هذا من کلام فاطمه علیها السّلام فینکرونه و هم یرون من کلام عائشه عند موت أبیها ما هو أعجب من کلام فاطمه علیها السّلام؟ یتحقّقونه لو لا عداوتهم لنا أهل البیت علیهم السّلام.

ثم ذکر الحدیث، قال:

---

(۱). هکذا فی المصدر، و معلوم أنه اشتباه من الناسخین أو تصحیف، و الصحیح فاطمه

بنت الحسين عليها السّلام، أو زينب بنت أمير المؤمنين عليها السّلام او فاطمه بنت الحسين عليها السّلام عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين عليه السّلام.

(۲). لما كانت هذه الخطبه مغايرا فى أكثر مواردها و ألفاظها بما فى دلائل الإمامه، أوردتها مستقلا.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹۲

لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فدك و بلغ ذلك فاطمه عليها السّلام، لاثت خمارها على رأسها و أقبلت فى لمّه من حفدتها، تطأ ذيولها، ما تخرم من مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا، حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار.

فنيطت دونها ملاءه، ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبكاء و ارتجّ المجلس. فأمهلت حتى سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد اللّه و الثناء عليه و الصلاه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فعاد القوم فى بكائهم. فلما أمسكوا، عادت فى كلامها فقالت:

«لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» «۱»؛ فإن تعرفوه تجدوه أبى دون آبائكم و أخا ابن عمى دون رجالكم. فبلغ النذاره صادعا بالرساله، مائلا على مدرجه المشركين، ضاربا لثجنهم، آخذا بكظمهم؛ يهشم الأصنام، و ينكث الهام، حتى هزم الجمع و ولّوا الدبر، و تغرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين.

و كنتم على شفا حفره من النار، مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الطرق و تقتاتون الورق، أذلّه خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم.

فأنقذكم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و

آله بعد اللتيا و التى، و بعد ما منى بهم الرجال و ذؤبان العرب و مرده أهل الكتاب؛ «كُلَّما حشوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا» «۲»، و نجم قرن للضلال و فغرت فاغره من المشركين قذف بأخيه فى لهواتها؛ فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بحده، مكدودا فى ذات اللّه، قريبا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، سيدا فى أولياء اللّه، و أنتم فى بلهنيه وادعون آمنون.

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

(۲). سوره المائده: الآيه ۶۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹۳

حتى إذا اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أنبيائه، ظهرت خله النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الآفلين، و هدر فنيق المبطلين. فخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين، و للغرّه فيه ملاحظين. فاستنهضكم فوجدكم خفافا، و أجمشكم فألفاكم غضابا. فوسمتم غير إبلكم، و أوردتموها غير شربكم؛ هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل؛ بدار (و فى نسخه إنما) زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۱»

فهيهات منكم و أنّى بكم و أنّى تؤفكون!

و هذا كتاب اللّه بين أظهركم، و زواجره بينه، و شواهده لائحه، و أوامره واضحه؛ أرغبه عنه تدبّرون أم بغيره تحكمون؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۲»، «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۳»

ثم لم تريثوا إلا ريث أن تسكن نغرتها؛ تشربون حسوا، و تسرّون فى ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حزّ المدى، و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا؟ أ فحكم الجاهليه تبغون؟

و من

أحسن من اللّه حكما لقوم يوقنون. «۴»

ويها معشر المهاجرين! أ أبتزّ إرث أبى؟ أ فى الكتاب أن ترث أباك و لا أرث أبى؟

لقد جئت شيئا فريا! فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله و الموعد القيامه، و عند الساعه يخسر المبطلون، و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون. «۵»

ثم انحرفت إلى قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و هى تقول:

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

(۴). سوره المائده: الآيه ۵۰.

(۵). سوره الأنعام: الآيه ۶۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹۴ قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم و لا تغب قال: فما رأينا يوما كان أكثر باكيا و لا باكيه من ذلك اليوم.

المصادر:

۱. بلاغات النساء: ص ۲۳.

۲. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۳۵ ح ۹، عن بلاغات النساء.

۳. إحقاق الحق: ج ۳۳ ص ۳۶۱، عن بلاغات النساء.

۴. العبقريات الإسلاميه: ج ۲ ص ۳۱۸، على ما فى الإحقاق.

۵. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۶۹۰، عن بلاغات النساء.

۶. سفينه البحار: ج ۲ ص ۲۰۵.

۷. مناقب أهل البيت عليهم السّلام: ص ۴۱۵، عن بلاغات النساء.

۸. إحقاق الحق: ج ۱۹ ص ۱۶۷، عن أهل البيت عليهم السّلام.

۹. أهل البيت عليهم السّلام لأبى علم: ص ۱۶۱، شطرا منها، على ما فى الإحقاق.

۱۰. المرأه فى ظلّ الإسلام: ص ۲۱۶.

۱۱. أعلام النساء لعمر رضا كحّاله: ج ۴ ص ۱۱۶، عن بلاغات النساء.

۴

المتن:

روى عبد اللّه بن الحسن بأسناده، عن آبائه عليهم السّلام:

إنه لما أجمع أبو بكر و عمر على منع فاطمه عليها السّلام فدكا و بلغها ذلك ...، لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹۵

فنيطت دونها ملاءه، فجلست. ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس.

ثم أمهلت هنيئه حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد اللّه و الثناء عليه و الصلاه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله، فعاد القوم فى بكائهم. فلما أمسكوا، عادت فى كلامها، فقالت عليها السّلام:

الحمد للّه على ما أنعم، و له الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تمام منن أولاها.

جمّ عن الاحصاء عددها، و نأى عن الجزاء أمدها، و تفاوت عن الإدراك أبدها، و ندبهم لاستزادها بالشكر لاتصالها، و استحمد إلى الخلائق باجزالها، و ثنى بالندب إلى أمثالها.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له؛ كلمه جعل الإخلاص تأويلها، و ضمن القلوب موصولها، و أنار فى التفكر معقولها؛ الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كيفيته.

ابتدع الأشياء لا- من شى ء كان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثله امتثلها؛ كوّنها بقدرته، و ذرأها بمشيته، من غير حاجه منه إلى تكوينها، و لا فائده له فى تصويرها، إلا تثبيتا لحكمته، و تنبيها على طاعته، و إظهارا لقدرته؛ تعبدا لبريته و إعزازا لدعوته.

ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زياده لعباده من نقمته، و حياشه لهم إلى جنّته.

و أشهد أن أبى محمدا صلّى اللّه عليه و آله عبده و رسوله؛ اختاره قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن اجتباه، و اصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونه، و بستر الأهاويل مصونه، و بنهايه العدم مقرونه، علما من اللّه تعالى بما يلى الأمور، و إحاطه بحوادث الدهور، و معرفه بمواقع الأمور.

ابتعثه اللّه إتماما لأمره، و عزيمه على إمضاء حكمه، و انفاذا لمقادير حتمه. فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكّفا على نيرانها، عابده لأوثانها، منكره للّه مع عرفانها. فأنار اللّه بأبى محمد صلّى اللّه عليه و آله ظلمها، و كشف عن القلوب بهمها، و جلى عن الأبصار غممها. و قام فى الناس

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۱۹۶

بالهدايه، فأنقذهم من الغوايه، و بصّرهم من العمايه، و هداهم إلى الدين القويم، و دعاهم إلى الطريق المستقيم.

ثم قبضه اللّه إليه

قبض رأفه و اختيار و رغبه و إيثار. فمحمد صلّى اللّه عليه و آله من تعب هذه الدار فى راحه؛ قد حفّ بالملائكه الأبرار، و رضوان الرب الغفار، و مجاوره الملك الجبار؛ صلّى اللّه على نبيه و أمينه و خيرته من الخلق و صفيه، و السلام عليه و رحمه اللّه و بركاته.

ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت:

أنتم عباد اللّه نصب أمر اللّه و نهيه، و حمله دينه و وحيه، و أمناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم؛ زعيم حقّ له فيكم، و عهد قدّمه إليكم، و بقيه استخلفها عليكم؛ كتاب اللّه الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضياء اللامع؛ بيّنه بصائره، و منكشفه سرائره، و منجليه ظواهره، مغتبطه به أشياعه، قائدا إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاه استماعه؛ به تنال حجج اللّه المنوره، و عزائمه المفسّره، و محارمه المحذّره، و بيّناته الجاليه، و براهينه الكافيه، و فضائله المندوبه، و رخصه الموهوبه، و شرائعه المكتوبه.

فجعل اللّه الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاه تنزيها لكم عن الكبر، و الزكاه تزكيه للنفس و نماء فى الرزق، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الحجّ تشييدا للدين، و العدل تنسيقا للقلوب، و طاعتنا نظاما للمله، و إمامتنا أمانا للفرقه، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصبر معونه على استيجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و برّ الوالدين وقايه من السخط، و صله الأرحام منساه فى العمر و منماه للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذر تعريضا للمغفره، و توفيه المكاييل و الموازين تغييرا للبخس، و النهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، و اجتناب القذف حجابا عن اللعنه، و ترك السرقه إيجابا بالعفه، و حرّم

اللّه الشرک إخلاصا له بالربوبیه. فاتقوا اللّه حق تقاته، و لا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون، و أطیعوا اللّه فیما أمرکم به و نهاکم عنه، فإنه «إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». «۱»

---

(۱). سوره فاطر: الآیه ۲۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۹۷

ثم قالت: أیها الناس! اعلموا أنی فاطمه و أبی محمد صلّی اللّه علیه و آله؛ أقول عودا و بدوا، و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا. «لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ». «۱» فإن تعزّوه و تعرفوه، تجدوه أبی دون نسائکم، و أخا ابن عمی دون رجالکم، و لنعم المعزّی إلیه صلّی اللّه علیه و آله؛ فبلّغ الرساله، صادعا بالنذاره، مائلا عن مدرجه المشرکین، ضاربا ثبجهم، آخذا بأکظامهم، داعیا إلی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه.

یجفّ الأصنام و ینکث الهام، حتی انهزم الجمع و ولّوا الدبر، حتی تفری اللیل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعیم الدین، و خرست شقاشق الشیاطین، و طاح وشیظ النفاق، و انحلّت عقد الکفر و الشقاق، و فهتم بکلمه الإخلاص فی نفر من البیض الخماص، «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲»، مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذلّه خاسئین؛ تخافون أن یتخطّفکم الناس من حولکم.

فأنقذکم اللّه تبارک و تعالی بمحمد صلّی اللّه علیه و آله بعد اللتیا و التی، و بعد أن منی ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الکتاب؛ «کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۳»، أو نجم قرن الشیطان أو فغرت فاغره من المشرکین، قذف أخاه

فی لهواتها، فلا ینکفئ حتی یطأ جناحها بأخمصه، و یخمد لهبها بسیفه؛ مکدودا فی ذات اللّه، مجتهدا فی أمر اللّه، قریبا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، سیدا فی أولیاء اللّه، مشمّرا ناصحا مجدّا کادحا، لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، و أنتم فی رفاهیه من العیش، وادعون فاکهون آمنون؛ تتربّصون بنا الدوائر، و تتوکّفون الأخبار، و تنکصون عند النزال، و تفرّون من القتال.

فلما اختار اللّه لنبیه صلّی اللّه علیه و آله دار أنبیائه و مأوی أصفیائه، ظهر فیکم حسکه النفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم الغاوین، و نبغ خامل الأقلّین، و هدر فنیق المبطلین. فخطر

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

(۲). سوره آل عمران: الآیه ۱۰۳.

(۳). سوره المائده: الآیه ۶۴.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۱۹۸

فی عرصاتکم، و اطلع الشیطان رأسه من مغرزه، هاتفا بکم؛ فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للعزه فیه ملاحظین.

ثم استنهضکم، فوجدکم خفافا، و أحشمکم فألفاکم غضابا، فوسمتم غیر إبلکم، و وردتم غیر مشربکم؛ هذا و العهد قریب، و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل و الرسول صلّی اللّه علیه و آله لمّا یقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ». «۱»

فهیهات منکم، و کیف بکم، و أنّی تؤفکون؟ و کتاب اللّه بین أظهرکم؛ أموره ظاهره، و أحکامه زاهره، و أعلامه باهره، و زواجره لائحه، و أوامره واضحه، و قد خلّفتموه وراء ظهورکم، أرغبه عنه تریدون، أم بغیره تحکمون؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا» «۲»، «وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ». «۳»

ثم لم تلبثوا إلا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها. ثم أخذتم تورون و قدتها،

و تهيّجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوىّ، و إطفاء أنوار الدين الجلىّ، و إهمال سنن النبى الصفى صلّى اللّه عليه و آله؛ تشربون حسوا فى ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فى الخمره و الضراء، و يصير منكم على مثل حزّ المدى و وخز السنان فى الحشاء.

و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا؟ أ فحكم الجاهليه تبغون؟ «و من أحسن من اللّه حكما لقوم يوقنون»؟ «۴» أ فلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنى ابنته.

أيها المسلمون! أ أغلب على إرثى؟ يا ابن أبى قحافه! أ فى كتاب اللّه ترث أباك و لا أرث أبى؟ لقد جئت شيئا فريّا! أ فعلى عمد تركتم كتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «۵»، و قال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: «فَهَبْ

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

(۴). سوره المائده: الآيه ۵۰.

(۵). سوره النمل: الآيه ۱۶.

لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، و قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ» «۲»، و قال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۳»، و قال:

«إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّهُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ». «۴»

و زعمتم أن لا حظوه لى و لا أرث من أبى و لا رحم بيننا؟! أ فخصّكم اللّه بآيه أخرج أبى منها؟ أم هل تقولون: أن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا و أبى من أهل مله واحده؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى و ابن عمى؟ فدونكها

مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك؛ فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد القيامه، و عند الساعه يخسر المبطلون، و لا ينفعكم إذ تندمون، «لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ». «۵»

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت:

يا معشر النقيبه و أعضاد المله و حضنه الإسلام! ما هذه الغميزه فی حقی و السنه عن ظلامتی؟ أ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبی يقول: «المرء يحفظ فی ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، و عجلان ذا إهاله! و لكم طاقه بما أحاول، و قوه علی ما أطلب و أزاول.

أ تقولون مات محمد صلّى اللّه عليه و آله؟ فخطب جليل استوسع وهنه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و أظلمت الأرض لغيبته، و كسفت الشمس و القمر، و انتثرت النجوم لمصيبته، و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته.

فتلك و اللّه النازله الكبری، و المصيبه العظمی؛ لا مثلها نازله، و لا بائقه عاجله؛ أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه فی أفنيتكم، و فی ممساكم و مصبحكم، يهتف فی أفنيتكم هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا، و لقبله ما حلّ بأنبياء اللّه و رسله، حكم فصل، و قضاء حتم؛

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره الأنفال: الآيه ۷۵.

(۳). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۴). سوره البقره: الآيه ۱۸۰.

(۵). سوره الزمر: الآيه ۴۰.

«وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۱»

أيها بنی

قیله! أ أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منی و مسمع، و منتدی و مجمع؟ تلبسکم الدعوه، و تشملکم الخبره، و أنتم ذو و العدد و العده، و الأداه و القوه، و عندکم السلاح و الجنه. توافیکم الدعوه فلا تجیبون، و تأتیکم الصرخه فلا تغیثون، و أنتم موصوفون بالکفاح، معروفون بالخیر و الصلاح، و النخبه التی انتخبت، و الخیره التی اختیرت لنا أهل البیت؛ قاتلتم العرب، و تحمّلتم الکدّ و التعب، و ناطحتم الأمم، و کافحتم البهم، لا- نبرح أو تبرحون، نأمرکم فتأتمرون، حتی إذا دارت بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الأیام، و خضعت ثغره الشرک، و سکنت فوره الإفک، و خمدت نیران الکفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوسق نظام الدین.

فأنی حزتم بعد البیان، و أسررتم بعد الإعلان، و نکصتم بعد الإقدام، و أشرکتم بعد الإیمان؟ بؤسا لقوم نکثوا أیمانهم من بعد عهدهم، و همّوا بإخراج الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و هم بدؤکم أول مره. أ تخشونهم فاللّه أحق أن تخشوه إن کنتم مؤمنین.

ألا و قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، و أبعدتم من هو أحق بالبسط و القبض، و خلوتم بالدعه، و نجوتم بالضیق من السعه. فمججتم ما وعیتم، و دسعتم الذی تسوّغتم، فإن تکفروا أنتم و من فی الأرض جمیعا فإن اللّه لغنی حمید.

ألا و قد قلت ما قلت هذا علی معرفه منی بالجذله التی خامرتکم، و الغدره التی استشعرتها قلوبکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیظ، و خور القناه و بثّه الصدر، و تقدمه الحجه؛ فدونکموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخف، باقیه العار، موسومه بغضب الجبار و شنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده، التی تطلع علی

الأفئده. فبعين اللّه ما تفعلون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۲»، و أنا ابنه نذير لكم، بين يدى عذاب شديد؛ فاعملوا إنا عاملون، و انتظروا إنا منتظرون.

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

(۲). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۰۱

فأجابها أبو بكر عبد اللّه بن عثمان و قال: يا بنت رسول اللّه، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رءوفا رحيما، و على الكافرين عذابا أليما و عقابا عظيما؛ إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، و أخا إلفك دون الأخلّاء؛ آثره على كل حميم، و ساعده فى كل أمر جسيم. لا يحبّكم إلا سعيد، و لا يبغضكم إلا شقى بعيد؛ فأنتم عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الطيبون، الخيره المنتجبون، على الخير أدلّتنا، و إلى الجنه مسالكنا.

و أنت يا خيره النساء و ابنه خير الأنبياء، صادقه فى قولك، سابقه فى وفور عقلك، غير مردوده عن حقك، و لا مصدوده عن صدقك. و اللّه ما عدوت رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لا عملت إلا بإذنه، و الرائد لا يكذب أهله، و إنى أشهد اللّه- و كفى به شهيدا- أنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا- نورّث ذهبا و لا فضه و لا دارا و لا عقارا، و إنما نورّث الكتاب و الحكمه و العلم و النبوه، و ما كان لنا من طعمه فلولىّ الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه.

و قد جعلنا ما حاولته فى الكراع و السلاح، يقاتل بها المسلمون و يجاهدون الكفار و يجالدون المرده الفجار، و ذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدى، و لم أستبد بما

كـان الرأى عنـدى، و هـذه حـالى و مالى، هى لك و بين يـديك، لا تزوى عنك، و لا نـدّخر دونك، و إنك و أنت سـيده أمه أبيك، و الشـجره الطيبه لبنيك، لا نـدفع مالك من فضـلك، و لا يوضع فى فرعك و أصـلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداى، فهل ترين أن أخالف فى ذلك أباك؟

فقالت صـلّى اللّه عليه و آله: سـبحان اللّه! ما كان أبى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله عن كتاب اللّه صادفا و لا لأحكامه مخالفا! بل كان يتّبع أثره، و يقفو سوره. أ فتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور؟ و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته. هذا كتاب اللّه حكما عدلا و ناطقا فصلا يقول: «يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، و يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «۲»، و بيّن عز و جل فيما وزع من الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الأناث

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره النمل: الآيه ۱۶.

مـا أزاح به عله المبطلين، و أزال التظنى و الشـبهات فى الغابرين. كلّا، بل سوّلت لكم أنفسـكم أمرا؛ فصبر جميل و اللّه المسـتعان على ما تصفون.

فقال أبو بكر: صـدق اللّه و رسوله صـلّى اللّه عليه و آله، و صـدقت ابنته؛ أنت معـدن الحكمه و موطن الهـدى و الرحمه، و ركن الـدين، و عين الحجه؛ لا أبعـد صوابك، و لا أنكر خطابك، هؤلاء المسـلمون- بينى و بينك- قلّدونى ما تقلّدت، و باتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر و لا مستبد و لا مستأثر، و هم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمه عليها السّلام إلى

الناس و قالت:

معاشر المسلمين المسرعه إلى قيل الباطل، المغضيه على الفعل القبيح الخاسر! أ فلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب اقفالها؟ كلّا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم و أبصاركم، و لبئس ما تأوّلتم، و ساء ما به أشرتم، و شرّ ما منه اغتصبتم؛ لتجدن و اللّه محمله ثقيلا، و غبه وبيلا إذا كشف لكم الغطاء، و بان باورائه الضراء، و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، و خسر هنا لك المبطلون.

ثم عطفت على قبر النبى صلّى اللّه عليه و آله و قالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم و لا تغب

و كل أهل له قربى و منزلهعند الإله على الأدنين مقترب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنالما فقدت و كل الأرض مغتصب

و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك ينزل من ذى العزه الكتب

و كان جبريل بالآيات يؤنسنافقد فقدت و كل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنالما مضيت و حالت دونك الكثب

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۰۳

ثم انكفأت، و أمير المؤمنين عليه السّلام يتوقّع رجوعها إليه و يتطلّع طلوعها عليه. فلما استقرّت بها الدار، قالت لأمير المؤمنين عليه السّلام:

يا ابن أبى طالب! اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الظنين؟ نقضت قادمه الأجدل، فخانك ريش الأعزل؟ هذا ابن ابى قحافه يبتزّنى نحله أبى و بلغه ابنىّ! لقد أجهد فى خصامى، و ألفيته ألدّ فى كلامى حتى حبستنى قيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضت الجماعه دونى طرفها؛ فلا دافع و لا مانع، خرجت كاظمه، و عدت راغمه، أضرعت خدّك يوم

أضعت حدك؟ افترست الذئاب، و افترشت التراب، ما كففت قائلا، و لا أغنيت طائلا و لا خيار لى.

ليتنى متّ قبل هنيئتى و دون ذلتى، عذيرى اللّه منه عاديا و منك حاميا، ويلاى فى كل شارق! ويلاى فى كل غارب! مات العمد، و وهن العضد. شكواى إلى أبى، و عدواى إلى ربى! اللهم إنك أشدّ منهم قوه و حولا، و أشدّ بأسا و تنكيلا.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لك بل الويل لشانئك. ثم نهنهى عن وجدك يا بنه الصفوه، و بقيه النبوه، فما ونيت عن دينى، و لا أخطأت مقدورى، فإن كنت تريدين البلغه، فرزقك مضمون و كفيلك مأمون، و ما أعدّ لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبى اللّه.

فقالت: حسبى اللّه، و أمسكت.

المصادر:

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٣١.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٠ ح ٨، عن الاحتجاج.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ۶۵٢ ح ١، عن الاحتجاج.

۴. هدى المله إلى أن فدك نحله: ص ١۴۶، عن الاحتجاج.

۵. النص و الاجتهاد: ص ١١٧، عن الاحتجاج.

۶. معادن الحكمه فى مكاتيب الأئمه عليهم السّلام: ج ١ ص ٣٨۴، عن الاحتجاج.

٧. الجنه العاصمه: ص ٢۶۶، عن الاحتجاج، أوردها مع شرحها و تبيينها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٢٠۴

٨. الفوائد الطوسيه: ص ١۶۵، شطرا قليلا منها.

٩. فاطمه الزهراء عليها السّلام من المهد إلى اللحد: ص ٢٩٨.

١٠. شرح خطبه الصديقه فاطمه الزهراء عليها السّلام للخاقانى: ص ١٠٧، بنقيصه فيه.

١١. شرح خطبه الصديقه فاطمه الزهراء عليها السّلام للخاقانى: ص ٢۵٢، شطرا من آخرها.

١٢. من فقه الزهراء عليها السّلام: ج ٢ ص ١٣، عن الاحتجاج.

۱۳. شرح خطبه الزهراء علیها السّلام و أسبابها لنزیه قمیحا: ص ۷۷، عن الاحتجاج.

۱۴. فاطمه الزهراء

عليها السّلام أم الأئمه و سيده النساء: ص ۱۷۸، عن الاحتجاج.

۱۵. شرح خطبه الزهراء عليها السّلام للنقوى: ص ۳۱۳، عن الاحتجاج.

۱۶. شرح خطبه الزهراء عليها السّلام للزنجانى: ج ۱ ص ۳۳، عن الاحتجاج.

۱۷. فاطمه عليها السّلام صوت الحق الإلهى: ص ۲۵.

۱۸. فدک و فاطمه عليها السّلام قصه جهاد الزهراء عليها السّلام: ص ۹۴.

۱۹. قبسات من حياه سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليها السّلام: ص ۸۵.

۲۰. قدّيسه الإسلام: ص ۱۴۶، عن الاحتجاج.

۲۱. رياحين الشريعه: ج ۱ ص ۳۱۴، عن الاحتجاج.

۲۲. ظلامات فاطمه الزهراء عليها السّلام: ص ۷۸، عن الاحتجاج.

۲۳. الدمعه الساكبه: ج ۱ ص ۱۶۵، عن الاحتجاج.

۲۴. الزهراء عليها السّلام و خطبه فدک للشريعتمدارى: ص ۲۳.

۲۵. فاطمه الزهراء عليها السّلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ۲۵۹.

۲۶. فاطمه الزهراء عليها السّلام بهجه قلب المصطفى صلّى اللّه عليه و آله: ص ۳۲۶.

۲۷. اللمعه البيضاء فى شرح خطبه الزهراء عليها السّلام: ص ۳۲۶.

۲۸. فاطمه الزهراء عليها السّلام للكعبى: ج ۲ ص ۱۷۸.

۲۹. أعلام النساء المؤمنات: ص ۵۵۷، عن الاحتجاج.

۳۰. إحقاق الحق: ج ۱۹ ص ۱۶۳، عن أهل البيت عليهم السّلام.

۳۱. اعملوا أنى فاطمه: ج ۴ ص ۱۷.

۳۲. حق اليقين: ص ۱۹۷.

۳۳. أهل البيت عليهم السّلام ص ۱۵۸.

الأسانيد:

فی النص و الاجتهاد: عن السلف من بنی علی و فاطمه علیهما السّلام، یروی خطبتها فی ذلک الیوم لمن بعده، و من بعده رواها لمن بعده حتی انتهت إلینا یدا عن ید. فنحن الفاطمیین نرویها عن آبائنا، و آباؤنا یروونها عن آبائهم، و هکذا کانت فی جمیع الأجیال إلی زمن

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۰۵

الأئمه من أبناء علی و فاطمه علیهم السّلام؛ دونکموها فی کتاب الاحتجاج للطبرسی، و فی

بحار الأنوار للمجلسی.

و قد أخرجها من أثبات الجمهور و أعلامهم: أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهری فی كتاب السقيفه و فدك بطرق و أسانيد ينتهی بعضها إلی السيده زينب بنت علی و فاطمه عليها السّلام، و بعضها إلی الإمام أبی جعفر محمد الباقر عليه السّلام، و بعضها إلی عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، يرفعونها جميعا إلی الزهراء عليها السّلام، كما فی ج ۴ ص ۷۸ من شرح النهج، و أخرجها المرزبانی أيضا كما فی ص ۹۴ من المجلد المذكور بالإسناد إلی أبی الحسين زيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب، عن أبيه، عن جده عليهم السّلام، يبلغ بها فاطمه عليها السّلام، و نقل ثمه عن زيد، أنه قال: رأيت مشايخ آل أبی طالب يروونها عن آبائهم و يعلّمونها أولادهم.

۵

المتن:

قال السيد مرتضی فی ترك فاطمه عليها السّلام طلبها فدك بعد خطبتها و جواب أبی بكر:

... فأما قوله: «إن فاطمه عليها السّلام لما سمعت ذلك كفّت عن الطلب، فأصابت أولا و أصابت آخرا»، فلعمری أنها كفّت عن الطلب الذی هو المنازعه و المشاحه، لكنها انصرفت مغضبه متظلّمه متألّمه، و الأمر فی غضبها و سخطها أظهر من أن يخفی علی منصف.

فقد روی أكثر الرواه الذين لا يتّهمون بتشيّع و لا عصبيه فيه من كلامها عليها السّلام فی تلك الحال. و بعد انصرافها عن مقام المنازعه و المطالبه ما يدلّ علی ما ذكرناه من سخطها و غضبها، و نحن نذكر من ذلك ما يستدلّ به علی صحه قولنا:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عمران المرزبانی، قال: حدثنی محمد بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوی، قال: حدثنا الزيادی، قال: حدثنا

الشرقی بن القطامی، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا صالح بن کیسان، عن عروه، عن عائشه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۰۶

قال المرزبانی: و حدثنا أبو بکر أحمد بن محمد المکّی، قال: حدثنا أبو العیناء محمد بن القاسم السیمامی، قال: حدثنا ابن عائشه، قال: لما قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، أقبلت فاطمه علیها السّلام فی لمّه من حفدتها إلی أبی بکر، و فی الروایه الأولی قالت عائشه: لما سمعت فاطمه علیها السّلام إجماع أبی بکر علی منعها فدک، لاثت خمارها علی رأسها، و اشتملت بجلبابها، و أقبلت فی لمّه من حفدتها.

[ثم اجتمعت الروایتان من هاهنا]: و نساء قومها، تطأ ذیولها، ما تخرم مشیتها مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، حتی دخلت علی أبی بکر و هو فی حشد من المهاجرین و الأنصار و غیرهم. فنیطت دونها ملاءه.

ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبکاء و ارتجّ المجلس. ثم أمهلت هنیئه حتی إذا سکن نشیج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت کلامها بالحمد للّه عز و جل و الثناء علیه و الصلاه علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله، ثم قالت:

«لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ». «۱» فإن تعزّوه تجدوه أبی دون آبائکم و أخا ابن عمی دون رجالکم، فبلغ الرساله صادعا بالنذاره، مائلا عن سنن المشرکین، ضاربا ثبجهم، یدعو إلی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه، أخذا بأکظام المشرکین، یهشّم الأصنام و یفلق الهام، حتی انهزم الجمع و ولّوا الدبر، و حتی تفرّی اللیل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعیم الدین، و خرست شقاشق الشیاطین، و تمّت کلمه الإخلاص، «وَ

كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» «۲»، نهزه الطامع، و مذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذلّه خاسئين، يتخطّفكم الناس من حولكم، حتى أنقذكم اللّه عز و جل برسوله صلّى اللّه عليه و آله، بعد اللتيا و التى، و بعد أن منى بسهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل النفاق، «كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۳»، و نجم قرن للشيطان أو

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

(۲). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۳.

(۳). سوره المائده: الآيه ۶۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۰۷

فغرت للمشركين فاغره قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يطفئ عاديه لهبها- أو قالت: و يخمد لهبتها- بحده، مكدودا فى ذات اللّه، و أنتم فى رفاهيه فكهون آمنون وادعون.

إلى هاهنا انتهى خبر أبى العيناء عن ابن عائشه، و زاد عروه بن الزبير عن عائشه:

حتى إذا اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أنبيائه، ظهرت حسيكه النفاق، و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الآفكين، و هدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، و اطلع الشيطان رأسه صارخا بكم. فدعاكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للغره ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا، و أحمشكم فألفاكم غضابا. فوسمتم غير إبلكم، و وردتم غير شربكم.

هذا و العهد قريب و الكلم رحيب و الجرح لمّا يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنه «أَلا فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۱»

فهيهات منكم و أنّى بكم و أنّى تؤفكون و كتاب اللّه بين أظهركم، زواجره بيّنه، و شواهده لائحه، و أوامره واضحه، أرغبه عنه تريدون، أم بغيره تحكمون؛ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۲»، «وَ مَنْ

يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۳»

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تسرّون حسوا فی ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حزّ المدى، و أنتم الآن تزعمون ألّا إرث لنا، «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ تبغون وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». «۴»

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

(۴). سوره المائده: الآيه ۵۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۰۸

يا ابن أبى قحافه! أ ترث أباك و لا أرث أبى؟ «لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا». «۱» فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد القيامه، و عند الساعه يخسر المبطلون، و «لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ». «۲»

ثم انكفأت إلى قبر أبيها فقالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم و لا تغب و روى جرمى بن أبى العلام مع هذين البيتين بيتا ثالثا، و هو:

فليت قبلك كان الموت صادفنالما قضيت و حالت دونك الكثب قال: فحمد اللّه أبو بكر و صلّى على محمد و آله و قال: يا خير النساء و ابنه خير الأنبياء، و اللّه ما عدوت رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا عملت إلا بإذنه و إن الرائد لا يكذّب أهله، و أنى أشهد اللّه و كفى باللّه شهيدا، إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث ذهبا و لا فضه و لا دارا و لا عقارا، و إنما نورث الكتاب و الحكمه و العلم و

النبوه.

قال: فلما وصل الأمر إلى على بن أبى طالب عليه السّلام كلّم فى ردّ فدك فقال: إنى لأستحى من اللّه أن أردّ شيئا منع منه أبو بكر و أمضاه عمر.

و أخبرنا أبو عبد اللّه المرزبانى، قال: حدّثنى على بن هارون، قال: أخبرنى عبد اللّه بن أحمد بن أبى طاهر، عن أبيه، قال: ذكرت لأبى الحسين زيد بن [على بن الحسين بن زيد بن] على بن الحسين بن زيد بن على كلام فاطمه عليها السّلام عند منع أبى بكر إياها فدك، و قلت له: إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع و أنه كلام أبى العيناء، لأن الكلام منسوق البلاغه.

---

(١). سوره مريم: الآيه ٢٧.

(٢). سوره الانعام: الآيه ۶۷.

فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم، و يعلّمونه أولادهم، و قد حدّثنى به أبى، عن جدى، يبلغ به فاطمه عليها السّلام على هذه الحكايه، و رواه مشايخ الشيعه و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبى العيناء، و قد حدّث الحسين بن علوان عن عطيه العوفى أنه سمع عبد اللّه بن الحسن ذكر عن أبيه هذا.

ثم قال أبو الحسين: و كيف ينكر من هذا كلام فاطمه عليها السّلام؟ و هم يروون من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه عليها السّلام فيحقّقونه، لو لا عداوتهم لنا أهل البيت.

ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه و زاد فى الأبيات بعد البيتين الأولين:

ضاقت علىّ بلادى بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فليت قبلك كان الموت صادفناقوم تمنّوا فأعطوا كلما طلبوا

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنامذ غبت عنا و كل الإرث قد غصبوا قال: فما رأيت يوما كان أكثر باكيا

و باكيه من ذلك اليوم.

المصادر:

الشافى للسيد المرتضى: ج ۴ ص ۶۸.

۶

المتن:

روى محمد بن سلام، بأسناده، عن فاطمه عليها السّلام:

أنه لما اعتزم أبو بكر على منعها فدك و العوالى، لاءت «۱» خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها. ثم أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم من

---

(۱). الظاهر أنه من اشتباه الناسخين فان المصادر كلها: لاثت خمارها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۰

مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مشيتها، حتى انتهت إلى أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار.

فنيطت دونها و دون الناس ملاءه فجلست. ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس. فأمسكت حتى سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم. ثم افتتحت الكلام بالحمد للّه و الثناء عليه بما هو أهله، و الصلاه على نبيه محمد صلّى اللّه عليه و آله، فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فأمسكت حتى سكنوا، ثم قالت:

أيها الناس! اعلموا أنى فاطمه و أبى محمد؛ أقول عودا و بدا، و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا؛ بسم اللّه الرحمن الرحيم، «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۱» فإن تعزّوه تجدوه أبى دون نساءكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم.

قد بلغ النذاره صادعا بالرساله، سائلا عن مدرجه المشركين، حائدا عن سنتهم، ضاربا ثبجهم، و آخذا بأكظامهم؛ يجذّ الهام و يكبّ الأصنام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، و أوضح الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و فهتم بكلمه الإخلاص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ

النَّارِ» «۲» فأنقذكم.

مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطأ الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذله خاشعين؛ تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا و التى، و بعد أن منى ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و بعد لفيف من ذوائب العرب؛ كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلاله أو فغرت فاغره للمشركين فاها، قذف أخاه عليا عليه السّلام فى لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها بأخمصه، و يخمد حرّ لهبها بحده؛ مكدودا فى ذات اللّه، مجتهدا فى أمر اللّه، قريبا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، سيدا فى أولياء اللّه، مشمّرا ناصحا، و أنتم فى رفاهيه وادعون آمنون.

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

(۲). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۱

حتى إذا اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أوليائه و محل أنبيائه، ظهرت حسكه النفاق، و استهتك جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الآفلين، و هذر فنيق المبطلين؛ يخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مجيبين، و لعزمه متطاولين، و استنهضكم فوجدكم خفافا، و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، و وردتم غير شربكم؛ هذا، و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لمّا يقبر.

حذرا زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۱»

فهيهات منكم و كيف بكم و أنّى لكم، أنّى تؤفكون؟ و كتاب اللّه بين أظهركم؛ أموره ظاهره، و أحكامه زاهره، و أعلامه باهره، و زواجره بيّنه، و شواهده لائحه، و أوامره واضحه. أرغبه عنه تريدون

أم بغيره تحكمون؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۲»؛ ألا «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۳»

ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا! أ فحكم الجاهليه تبغون؟ «وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»؟ «۴»

إيها معاشر الناس! أبتزّ إرثيه؟ «۵» يا ابن أبى قحافه! أ فى الكتاب أن ترث أباك و لا أرث أبى؟ لقد جئت شيئا فريا! «۶»

جرأه منكم على قطيعه الرحم و نكث العهد. أ فعلى عمد تركتم كتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «۷»، و فيما اقتصّ من خبر يحيى و زكريا إذ يقول: «قالَ رَبِ ... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِ

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

(۴). سوره المائده: الآيه ۵۰.

(۵). هكذا فى المصدر.

(۶). سوره مريم: الآيه ۲۷.

(۷). سوره النمل: الآيه ۱۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۲

رَضِيًّا» «۱»، و قال عز و جل: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» «۲»، و قال تعالى:

«إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّهُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ». «۳»

و زعمتم أن لا حظّ لى و لا أرث من أبى؟ أ فخصّكم اللّه بآيه أخرج أبى منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا و أبى من أهل مله واحده؟ أم أنتم بخصوص القرآن و عمومه أعلم ممن جاء به؟

فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك. فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد يوم القيامه، «و عند الساعه يخسر المبطلون» «۴»، و «لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ»

«۵»، و «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلَّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ». «۶»

ثم عدلت عليها السّلام إلى مجلس الأنصار فقالت:

معاشر النقيبه و أعضاد المله و حصون الإسلام! ما هذه الفتره فی حقی و السنه عن ضلامتی؟ أ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبی يقول: «المرء يحفظ فی ولده»؟

سرعان ما نسيتم و عجلان ما أحدثتم، ثم تقولون: مات محمد. فخطب جليل استوسع وهيه، و استشمر فتقه لفقدان راتقه. فأظلمت البلاد لغيبته، و اكتأب خيره اللّه لموته، و أكدت الآمال، و أطيع الحريم و زالت الحرمه عند مماته صلّى اللّه عليه و آله.

فتلك نازله أعلن بها كتاب اللّه فی أفنيتكم، و عند ممساكم و مصبحكم، هاتفا بكم و لقبل ما حلّ بأنبياء اللّه و رسله: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۷»

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۳). سوره البقره: الآيه ۱۸۰.

(۴). إشاره إلى الآيه ۲۷ من سوره الجائيه.

(۵). سوره الأنعام: الآيه ۶۷.

(۶). سوره هود: الآيه ۳۹. و فی القرآن «فسوف تعلمون ...».

(۷). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۳

إيها بنی قيله! أ أهضم تراث أبی و أنتم بمرأى و مسمع؟ تشملكم الدعوه، و فيكم العده و العدد و لكم الدار، و أنتم نخبه اللّه التی انتخب لدينه، و أنصار رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و الخيره التی اختار لنا أهل البيت. فنابذتم فينا العرب، و كافحتم الأمم، حتى دارت بكم و بنا رحى الإسلام، و خضعت رقاب أهل الشرك،

و خبت نيران الباطل، و وهنت دعوته، و استوسق نظام الدين. فنكصتم بعد الإقدام، و أسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم؛ «أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ». «۱»

ألا- لا أرى و اللّه إلا أن أخلدتم إلى الخفض و ركنتم الى الدعه؛ فمججتم الذى استرعيتم، و لفظتم الذى سوّغتم؛ «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۲» أ لم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم لا- يعلمهم إلا- اللّه؛ جاءتهم رسلهم بالبينات، فردّوا أيديهم إلى أفواههم و قالوا: «إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ». «۳»

ألا لقد قلت ما قلت على علم منى بالخذلان الذى خامر صدوركم و استفزّ قلوبكم، و لكن قلت الذى قلت لبثّه الصدر، و نفثه الغيظ، و معذره إليكم، و حجه عليكم، و «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۴»

فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر، باقيه العار، موسومه بغضب اللّه و شنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده «الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ». «۵» فبعين اللّه ما تفعلون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». «۶»

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

(۲). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۳). سوره هود: الآيه ۶۲.

(۴). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۵). سوره الهمزه: الآيه ۷.

(۶). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۴

أنا ابنه نذير لكم بين يدى عذاب شديد؛ ف «اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۱»

ثم قالت: ربنا احكم بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الحاكمين.

ثم انحرفت إلى قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

فقالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فأشهدهم فقد شغبوا

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو غاب مذ غبت عنا الوحى و الكتب

أبدى رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بناإذ غبت عنا فكلّ الخلق قد غضبوا

و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب

و كان جبريل بالآيات يؤنسنافقد فقدت و كل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت حلّ بناقوم تمنّوا فعموا بالذى طلبوا

إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البريه لا عجم و لا عرب ثم انصرفت عليها السّلام إلى منزلها. فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما أخبرها أنها أول لا حق به من أهل بيته عليهم السّلام.

شرح الخطبه

شرح ما فى خطبه فاطمه عليها السّلام، جمله ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السّلام ليس فيما منعت من فدك و العوالى خاصه، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك و على بعلها و الأئمه من بعده بنيها عليهم السّلام من الإمامه التى جعلها عز و جل فيهم و نصّ بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فما قدّمنا فى هذا الكتاب ذكر جمل منه.

و أرادت بذلك عليها السّلام ما قد ذكرته فى كلامها من إقامه الحجه على الأمه، و إبلاغ المعذره إليهم، و إيضاح الحق و البيان فيما فيها اهتضموه، و تغلب عليهم فيه و استأثر من حقهم به، لئلا يقولوا كما قالوا: أهل بيت رسول اللّه سلّموا ذلك طائعين.

---

(۱). سوره الأنعام: الآيه ۱۵۸.

و لم يكن خروجها لما خرجت له و قالته من

ذلك إلا عن إذن على عليه السّلام، إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام و أن تتكلم على رءوس الناس بمثل هذا من المهاجرين و الأنصار.

الحشد: الجمع، إذا دعوا فأتوا لما دعوا له.

كان أبو بكر قد علم بمجى ء فاطمه عليها السّلام، فجمع الناس لئلا يعتابوا عليه رأيا إذ يكونوا بحضرته.

و قوله: «نيطت دونها و دون الناس ملاءه»؛ نيطت: علّقت، يقال منه: ناط الشى ء ينوطه، إذ علّقه؛ يقال منه: نطت القربه إذا علّقتها، و النوط علق الشى ء، و هو مصدر ناط؛ يقول:

ناط الشى ء ينوطه نوطا إذا علّقه.

و الملاءه: الربطه، و هى مثل الرداء فى العرض و الطول.

و قوله: «أجهش القوم بالبكاء»؛ يقال منه: أجهش نفسى، إذ نهضت إليه و همّ بالبكاء.

قال الطرماح: أجهش نفسى و قلت ألا لا تبعدوا.

و قوله: «حتى سكن نشيج القوم»؛ يقال منه: نشيج الباكى، ينشج إذا غصّ بها البكاء فى حلقه و لما ينتحب، و من ذلك نشيج الحمار، لأنه صوت فى حلقه. و يقال منه: نشجت القدر: إذا غلت، و الطعنه إذا سمع خروج الدم منها صوت فى داخلها.

و قولها: «فإن تعزوه»؛ من اعتزى، و الاعتزاء: الاتصال فى الدعوه إذا كانت حرب، فكل من ادعى فى شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلانى فقد اعتزى إليه.

قال نصر بن سيار:

فكيف و أصلى من تميم و فرعها إلى أصل فرعى و اعتزاى اعتزاؤها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۶

و قولها: «صادعا بالرساله»؛ من قول اللّه عز و جل: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ» «۱»، يقال منه: صدع الرجل بالحق إذا تكلّم به جهارا.

و قولها: «مائلا عن مدرجه المشركين»؛ أى عن طريق الباطل الذى هم عليه، و المدرجه: ممرّ الإنسان على مسلك الطريق،

و كذلك مدارج الريح؛ يقال: ريح دروج، و هى التى تؤثر فى الأرض خطوطا كالطريق. قال العجاج:

أمثالها فى الراسيات مدرجه

و قولها: «ضاربا ثبجهم»؛ الثبج: أعلى الكاهل، و الكاهل: أصل العنق؛ تعنى ضرب رقابهم.

و قولها: «آخذا بأكظامهم»؛ الكظم مخرج النفس، يقال منه: قد غمّه الشى ء فأخذ بكظمه، فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم، و كظيم: أى مكروب.

و قولها: «يجذّ الهام»؛ تقول: بقطع الرءوس، و الجذّ: القطع المستأصل الوحى و الكسر للشى ء الصلب.

و قولها: «يكبّ الأصنام»؛ تقول: يكفئها على وجوهها، و ذلك كسره صلّى اللّه عليه و آله إياها و قلّبه لها عن مواضعها التى كانت فيها على الكعبه و غيرها.

و قولها: «و نطق زعيم الدين»؛ الزعيم هاهنا الذى يسود قومه؛ يقال منه: زعم يزعم زعامه: أى صار لهم زعيما، و لذلك قيل للكفيل زعيم كأنه ساد من كفل به، و عنت عليها السّلام بزعيم الدين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، تقول: إنه نطق بالرساله و بما أوحاه اللّه عز و جل إليه من القرآن.

و قولها: «خرست شقاشق الشياطين»؛ الخرس: ذهاب الكلام و ذهاب الصوت من الشى ء؛ يقال منه: كتيبه خرساء، إذا يسمع لها صوت و لا جلبه، و علم أخرس إذا لم يسمع صوت صدى.

---

(۱). سوره الحجر: الآيه ۹۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۷

و الشقاشق: جمع شقشقه، و هى التى يغطّ بها البعير و تخرج من شدقه إذا هدر، و إذا نحر لم توجد كذلك، و إنما هى لحمه فى آخر فيه تنتفخ إذا هاج و تمتدّ حتى تخرج من حلقه، فإذا سكن انفشت، و الناقه تهدر و لا تغطّ، لأنه لا شقشقه لها؛ تمتدّ كذلك إذ لا تهيج. فضربت ذلك مثلا لصوله

الكفار و انقطاعها برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و الشياطين: جمع الشيطان على قدر فيعال؛ يقال منه: تشيطن الرجل و تشطن: أى صار شيطانا و فعل فعله.

و قولها: «فهتم بكلمه الإخلاص»؛ يقال منه: فاه الرجل بالكلام، إذا لفظ به، و هو يفوه به شعر، و ما فاهوا به و لهم مقيم، و رجل مفوّه، قادر على الكلام.

و كلمه الإخلاص: شهاده أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه.

و قولها: «مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطأ الأقدام»؛ المذاق فى الشراب: خلط الماء باللبن؛ تقول مذقته، إذا خلطته مذقا.

و النهزه: اسم الشى ء الذى يتناول و يمكن تناوله كالغنيمه؛ يقال: انتهزها فقد أمكنتك قبل الفوت.

و القبس: شعله النار؛ قال اللّه عز و جل حكايه عن موسى: «إِنِّی آنَسْتُ ناراً سَآتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِیکُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ» «۱»؛ يقال للآخذ من ذلك قبس، و اقتبس إذا أخذ من لهب النار فى طعم يعلق به، و من ذلك يقال: قبست العلم فاقتبسته، و اقتبست الرجل نارا، و أقبسته علما إذا أعطيته ذلك.

و موطأ الأقدام: الموضع الذى تطأه. ضربت ذلك عليها السّلام مثلا لما كانوا فيه من الذله حتى أعزّهم اللّه عز و جل برسوله صلّى اللّه عليه و آله، و أن الناس كانوا يتخطّفونهم من حولهم كما أخبر اللّه عز و جل بذلك فى كتابه: «و يطعمون فيهم و ينتهزونهم و يطؤونهم بالذل و الصغار».

---

(۱). سوره النمل: الآيه ۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۸

و قولها: «تشربون الطرق»؛ و الطرق: الماء الذى بالت فيه الدواب قد أصفر؛ تقول: هذا ماء قد طرقته الإبل و هى تطرقه طرقا، و هو ماء طرق.

و قال الذى يرجو الغلاله و ادعواعن الماء لا يطرق و من طوارق

فما زلن حتى صار طرقا و شسه بأصفر تذريه سجالا أيانق و قولها: «تقتاتون القدّ»؛ من القوت، و القد: ما يقدّ من الجلد النى، و منه اشتق القديد الذى يقدّ من اللحم، و كانوا يأكلون ذلك عند المسغبه.

و قولها: «أذلّه خاشعين»؛ الذل: الهوان، و الخشوع: الخضوع.

و قولها: «بعد اللتيا و التى»؛ و اللتيا: تصغير التى، و التى: معرفه لتى، و لا تقول بها فى المعرفه إلا على هذه اللغه، و جعلوا إحدى اللامين تقويه للأخرى، و جمعها اللاتى، و جمع الجمع اللواتى. و كأنهم كنّوا بها فى قولهم اللتيا و التى عن شده أو داهيه صغرى و كبرى.

و قولها: «بعد لفيف ذوائب العرب»؛ فاللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى؛ يقال منه: جاء القوم بلفّهم و لفيفهم، و لفّ الناس: ما يلفّ من هاهنا و هاهنا كما يلفّ الإنسان القوم لما يريده من شهاده زور و غير ذلك مما يريد أن يجمعهم إليه من مثل هذا.

و الذوائب: جمع ذؤابه. و ذؤابه القوم: موضع عزّهم و شرفهم؛ يقال منه: فلان من ذؤابه بنى فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم و عزهم، و الجمع ذوائب و القياس الذائب، و لكنهم يستثقلون الجمع بين همزتين، فلينوا الأولى منهما.

و قولها: «كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلاله أو فغرت فاغزه للمشركين فاها قذف أخاه عليا عليه السّلام فى لهواتها»؛ أحشوا: أوقدوا، حششت النار بالحطب و أنا أحشها، و هو ضمك ما تفرق من الحطب إلى النار لتستوقد. قال العجاج:

تاللّه لو

لا أن تحشّ الطبخ بى الجحيم حيث لا مستصرخ

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۱۹

يعنى بالطبخ ملائكه النار الموكلين بالعذاب من فيها؛ شبّههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه.

و نجم قرن للضلاله: تقول: ارتفع للضالّ و نجم قام؛ يقال للخارج الذى يخرج على السلطان، ناجم لقيامه على من يقوم عليه. و قرن الرجل ندّه فى الشجاعه و القوه؛ و يقال منه: تبارزت الأقران و تواجهوا و اقتتلوا.

و فغرت فاغره فاها؛ و الفغر: فتح الفم؛ يقال: فغر الرجل فاه أى فتحه، و الفاغره: التى قد فتحت فمها. ضربت ذلك مثلا للحرب إذ اشتدت، و مثّلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها، أى فتحته لتأتيهم من يقتل فيها.

قذف أخاه عليا عليه السّلام فى لهواتها: تعنى: إنهاض النبى صلّى اللّه عليه و آله عليا عليه السّلام لمبارزه الأقران من المشركين الشجعان.

و اللهوات: جمع لهات، و اللهات: لحمه مشرفه فى أقصى الفم فيما يلى الحلق.

و يقال: إنها شقشقه البعير و لكل ذى حلق لهاه، و الجمع: اللها و اللهوات.

و قولها: فلا ينكفئ، تقول: لا ينقلب منهزما إذا بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لحرب؛ يقال منه:

انكفئ القوم: إذا انهزموا و انكفئوا.

و قولها: «حتى يطأ سماكها بأخمصه»؛ فالسماك و السمك: المرتفع؛ قال اللّه عز و جل:

«رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها» «۱»، و يقال: سنام سامك: أى مرتفع، و السماكان: نجمان مرتفعان، و من ذلك سمّى الرجل سماكا، يريدون به العلو و الرفعه؛ تقول: لا ينثنى و لا يرجع فى الحرب حتى يطأ أعلى من فيها، فمن يقاتله و يبارزه بأخمصه، و الأخمص: ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض و هو وسطه، و يقال: و هو خميص

القدم؛ قال الشاعر:

و كان أخمصها بالشوك منتعل _____

(۱). سوره النازعات: الآیه ۲۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۲۰

و قولها: «و یخمد حرّ لهبا بحدّه»؛ تعنی الحرب شبهتها، فإذا هو قتل المناحبین له فیها أو هزمهم، أخمدوا کحدّ السیف و حدّ السنان، و احتدّ الرجل: إذا غضب وحده و غضبه.

و قولها: «و أنتم فی رفاهیه»؛ یقال منه: رفهه عیش فلان رفاهیه فهو رفیه العیش، أی هو فی خیر و خفض.

و قولها: «ظهرت حسکه النفاق»؛ من حسک الصدر، و هو حقد العداوه؛ و تقول إنه حسک الصدر علی فلان.

و قولها: «و استهتک جلباب الدین»؛ استهتک استفعل من الهتک، و الهتک أن تجذب ثوبا أو سترا فتقطّعه من موضعه أو تشقّ طائفه فیبدوا لذلک ما وراءه؛ فلذلک یقال:

هتک اللّه ستره، و رجل مهتوک الستر: متهتّک، و رجل مستهتک: لا یبالی أن یهتک ستره عن عورته، و یقال ذلک لکل شی ء هتک و أهتک و استهتک.

و الجلباب: ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء، تغطّی به المرأه رأسها و صدرها، فإذا فعلت ذلک قیل: تجلببت. فضربت فاطمه علیها السّلام ذلک مثلا لهتکهم حرمان الدین و استخفافهم بها.

و قولها: «و نطق کاظم الغاوین»؛ فالکظم: السکوت، و الکاظم: الساکت؛ تقول: نطق من کان من الغد أن قد أسکته رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الغاوون: جمع غاو من الغی، و الغیّ مصدر من قولک غوی الغاوی فهو یغوی غیا، و الغیّ: الضلال ضد الهدی.

و قولها: «نبغ خامل الآفلین»؛ یقال: نبغ فلان إذا قال الشعر و لم یکن قاله قبل ذلک، و قیل: إن زیادا قال الشعر بعد أن کبر فسمّی النابغه لذلک، و قیل: بل سمّی بذلک لقوله:

و قد

نبغت لهم منا شئون

فمعنى نبغ هاهنا: ظهر اليوم من كان خاملا من الآفلين.

و قولها: «و هدر فنيق المبطلين»؛ البعير يهدر هديرا و هدرا. و الحمامه أيضا تهدر.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۱

و الفنيق: الفحل من الإبل؛ ضربته مثلا لمن استفحل من المبطلين من الأمه، فرأس عليها و تناول ما ليس له منها.

و قولها: «يخطر فى عرصاتكم»؛ تعنى: الفحل من الإبل الذى ضربته مثلا و الفحل من الإبل يخطر بزينه إذا مشى مختالا، و كذلك الناقه، و كذلك الإنسان إذا مشى يخطر بيديه كبرا، و العرصات: جمع عرصه، و عرصه الدار: وسطها.

و قولها: «و اطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم»؛ مغرز الشى ء: أصله، مثل مغارز الريش و مغارز الأضلاع.

و قولها: «و لعزمه متطاولين»؛ المتطاول: الشى ء المستشرف إليه؛ قال الشاعر:

تطاولت فاستشرفته فرأيته فقلت له أ أنت عمرو الفوارس و قولها: «و أحمشكم فألفاكم غضابا»؛ تقول: أغضبكم فوجدكم كذلك؛ يقال منه الرجل إذا اشتدّ غضبه: قد استحمش غضبا.

و قولها: «فوسمتم غير إبلكم، و وردتم غير شربكم»؛ مثل ضربته لاغتصابهم الإمامه من أهلها و أخذهم غير حقهم منها.

و قولها: «هذا و العهد قريب»؛ تعنى برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إن ذلك كان منهم بقرب وفاته.

و قولها: «و الكلم رحيب»؛ أى واسع، تعنى ما تكلّم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى إمامه على عليه السّلام فما أوجبها و أكّدها.

و قولها: «و الجرح لمّا يندمل»؛ تقول يبرأ، و اندمال الجرح: برؤه، تعنى: موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و قولها: «أنّى تؤفكون»؛ تقول: أين تصدّون عن الحق، و الأفاك الذى يأفك الناس عن الحق بالكذب، و الإفك تقول: أفك الرجل عن أمر كذا،

إذا صرف عنه بالكذب و الباطل.

و قولها: «أبتزّ إرثيه»؛ تقول: أسلب إرثى، تعنى ميراثها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذى استلبته

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۲

و منعته، و البزّ هاهنا الاستلاب، و العرب تقول: من عزّ بزّ، معناه من غلب سلب.

و الهاء من إرثيه زائده، و هى تسمّى هاء الاستراحه من قول اللّه عز و جل: «ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ. هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ» «۱»، و قوله تعالى: «وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ» «۲»، و هى لغه قريشيه.

و قولها: «لقد جئت شيئا فريّا»؛ و الفرىّ هاهنا: الأمر العظيم، و الفرى أيضا: الكذب، و الفرى: القذف.

و قولها: «فدونكها مخطومه مرحوله»؛ تعنى ظلامتها؛ مثّلتها بناقه عليها رحلها و خطامها، ضربتها مثلا لظلامتها التى ارتكبها منها.

و قولها: «و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله»؛ فالزعيم: الكفيل، لأن محمدا صلّى اللّه عليه و آله قد تكفّل لمن أطاعه بالجنه و تكفّل لمن بغى عليه بالنصر، و الانتصاف ممن بغى عليه و ظلمه.

و قولها: «ما هذه السنه عن ظلامتى»؛ السنه: الوسن؛ يقال منه: قد و سن الرجل، إذا أخذته سنه النعاس و قد غلبه و سنّه؛ قال اللّه عز و جل: «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ». «۳» فالسنه النعاس من غير استشغال نوم؛ قال الشاعر:

و سنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنه و ليس بنائم و معنى قولها: ما هذه السنه عن ظلامتى، تعنى التغافل عنها و التهاون بها، كما يكون الناعس عن الشى ء غافلا عنه إذا لم ينصروها فى ذلك و لا أعانوها عليه.

و قولها: «سرعان ما نسيتم و عجلان ما أحدثتم»؛ هى كلمات تقولها العرب لسرعان ما

صنعت كذا و كذا، تعنى أسرع ما صنعته و لو شكان ما خرجت و لعجلان ما جئت؛ قال الشاعر:

أ يخطب فيكم بعد قتل رجالكم لسرعان هذا و الدماء تصبّب

---

(۱). سوره الحاقّه: الآيه ۲۸، ۲۹.

(۲). سوره القارعه: الآيه ۱۰.

(۳). سوره البقره: الآيه ۲۵۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۳

قولها: «فخطب جليل استوسع وهيه»؛ فالخطب: الأمر؛ يقال: ما خطبك: أى ما أمرك، و يقال: هذا خطب جليل و خطب يسير و الجمع خطوب؛ قال اللّه تعالى: «فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ». «۱»

و استوسع و هيه: أى اتسع ما و هى من أجله، تعنى مصاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و ما و هى من أجله من الأمر و اتسع وهيه لذلك.

و قولها: «و استشمر فتقه لفقدان راتقه»؛ يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه و أصلحه، تعنى فقدان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الذى كان يرتق ما انفتق من الأمور.

و قولها: «و اكتأبت خيره اللّه فى خلقه»؛ تعنى بموت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الكابه من الهمه و الانكسار من الحزن فى الوجه خاصه؛ تقول: كئب الرجل، و الكئب كآبه، يوقف الألف، و كآبه بالمد.

و قولها: «و أكدت الآمال»؛ تقول: انقطعت؛ قال اللّه عز و جل: «وَ أَعْطى قَلِيلًا وَ أَكْدى» «۲»، أى قطع ما كان يعطيه، و قد قيل: إن المعطى إذا أعطى عطاء نزرا قليلا قيل: أكدى، و الأول أشبه بالمعنى، و يقال: فلان قد بلغ الناس كديّته: أى إنه كان يعطى ثم أمسك؛ قالت الخنساء:

فتى الفتيان ما بلغوا كداها

و قولها: «إيها بنى قيله»؛ فهو من الدعاء المنسوب، تقول: يا بنى قيله، تعنى الأنصار، و هم الأوس و الخزرج ابنا

حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثه بن ثعلبه بن امرؤ القيس بن مادر بن حبد اللّه بن الأمرد بن عوف بن نبته بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، و هما ابنا قيله، و هم الأنصار، نسبوا إلى أمهم.

---

(۱). سوره الحجر: الآيه ۵۷.

(۲). سوره النجم: الآيه ۳۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۴

و قولها: «اهتضم تراث أبى»؛ تقول: أنقص ميراث أبى، و يقال منه: هضمت حقى أى انتقصته، و هضمت من حقى طائفه: أى تركتها، و الهضام: الذى يترك من حقه و يعطى غيره؛ يقال: قد هضم له من حقه؛ قال لبيد:

و مقسّم يعطى العشيره حقهاو معدلم لحقوقها هضامها و التراث تاؤه واو و هو تركه الميراث و لا يجمع كما يجمع الميراث، فيقال: تواريث.

و قولها: «و أنتم نخبه اللّه التى انتخب لدينه»؛ و النخبه: الخيره لما اختير و استخلص، نخبه و نخابه، و هو مصدر النخيب: المختار المستخلص المصطفى اختيارا على غيره، و تنخب: اختار و استخلص.

و قولها: «فنابذتم العرب و كافحتم الأمم»؛ المنابذه: انتباذ الفريقين للحرب؛ تقول:

نبذت إليهم الحرب على سواء: أى نابذناهم الحرب، و النبذ طرحك الشى ء، و المنبوذ:

ولد الزنا الذى تنبذه أمه، أى تطرحه ليخفى أمرها. فكأن المنابذه طرح ما بين الفريقين من الصلح و الاتفاق بين بعضهم و بعض.

و المكافحه فى الحرب: المضاربه تلقاء الوجوه؛ قال الشاعر:

تكافح لو حات الهواجر بالضحى مكافحه للمنخرين و للفم و قولها: «و خبت نيران الباطل»؛ الخبو: سكون لهب النار، و خبت النار: إذا سكنت، و خبت الحرب كذلك، و خبت النار تخبو خبوا: إذا طفأت.

و قولها: «و استوسق نظام الدين»؛ تقول: اجتمع و انضمّ بعضه إلى بعض، و الوسق:

ضمّك الشى ء بعضه

إلى بعض، و الاتساق: الانضمام و الاستواء، و يقال: استوسقت الإبل: إذا اجتمعت و انضمّت، و استوسق النظام كذلك. و هذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين و ألفتهم على إقامه دين اللّه عز و جل فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۵

و قولها: «فنكصتم بعد الإقدام»؛ النكوص: الإحجام عن الشى ء؛ يقال لمن أراد أمرا ثم رجع عنه: نكص على عقبيه.

و قولها: «نكثوا أيمانهم»؛ نكث اليمين و نكث العهد و العقد: حلّه من بعد أن عقد و أبرم، و كذلك النقض؛ قال اللّه عز و جل: «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ» «۱»، و قال أيضا: «وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها» «۲»، و قال: «وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ». «۳» قيل: إن ذلك ضرب مثلا لامرأه حمقاء كانت تغزل الغزل، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته، فينحلّ و يفسد ذلك النكث، و النكيثه اسم.

و قولها: «لقد قلت ما قلت على علم منى بالخذلان الذى خامر صدوركم و استفزّ قلوبكم»؛ خامر صدوركم: خالطها؛ يقال منه: خامره الداء: إذا خالط جوفه، و كلما يخمر بالماء يقال: اختمر، إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه.

و استفزّ- استفعل-: من الإفزاز، و الإفزاز: الإفزاع و الذعر، و يقال: استفزّ الرجل حتى ألقى فى الجهل، و استفزّ حتى أخرج من داره: بمعنى خوّف و أفزع حتى فعل ذلك.

و قولها: «لبثه الصدر و بعثه الغيظ»؛ فبثه الصدر: خروج ما فى القلب و الحديث به، و أصل البثّ: تفريق الأشياء، كبث الخيل فى الغاره و بثّ الكلاب للصيد، و

خلق اللّه الخلق و بثّهم فی الأرض، و تقول: أبثّه الحدیث إبثاثا فأنا مبثّه و الحدیث مبثّ؛ تقول علیها السّلام:

و لکننی بثثت ما فی الصدر، و البثّ أیضا شده الحزن، قیل: لأن صاحبه لا یصبر حتی یبثّه: أی یشکوه؛ قال اللّه عز و جل حکایه عن یعقوب: «إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ» «۴»، و قد یکون قولها أیضا فی هذا إنها تبثّ ما فی قلبها من الغم بما ذکرته و إن کانت تعلم أن ذلک لا یصرفهم عما هم علیه.

---

(۱). سوره الفتح: الآیه ۱۰.

(۲). سوره النحل: الآیه ۹۱.

(۳). سوره النحل: الآیه ۹۲.

(۴). سوره یوسف: الآیه ۸۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۲۶

و بعثه الغیظ، ما یبعثه: أی یرسله و یبعث عنه من القول و غیره.

و قولها: «فدونکموها فاحتقبوها»؛ تعنی ظلامتها التی تظلّمت إلیهم؛ تقول: احتقبوا إثمها، و أصل الاحتقاب: شدّ الحقبه من خلف و کل ما حمل من خلف؛ تقول: احتقب و استحقب، و الإثم کذلک یحتقب؛ قال الشاعر:

فالیوم فاشرب غیر مستحقب إثما من اللّه و لا واغل و قولها: «دبره الظهر»؛ تعنی بثقلها، کما یدبر ظهر الدابه الحمل الثقیل.

و قولها: «موسومه بشنار الأبد»؛ العیب و العار یلزم الرجل من فعل یفعله عار و شنار، و قلّ ما یقرءون الشنار فی العار، و کذلک فی هذا الکلام بعد ذکر العار.

المصادر:

شرح الأخبار: ج ۳ ص ۳۴ ح ۹۷۴.

۷

المتن:

عن عائشه، أنها قالت:

لما بلغ فاطمه عليها السّلام أن أبا بكر قد أظهر منعها فدك، لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء من قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم.

فنيطت دونها ملاءه فجلست. ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس. ثم أمهلت هنيئه حتى سكنت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد اللّه و أثنت عليه، ثم قالت:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۲۷

«لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» «۱»، فإن تعزّوه و تعرفوه، تجدوه أبى دون آبائكم، و أنا ابنته دون نسائكم، و أخوه ابن عمى دون رجالكم.

فبلغ الرساله صادعا بالنذاره، مائلا عن مدرجه المشركين، ضاربا ثبجهم، آخذا بأكظامهم و ينكث الالهام؛ يدعو إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه، حتى تفرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و تمّت كلمه الإخلاص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲» فأنقذكم منها، نهزه الطامع، و مذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطئ الاقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذله خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم.

حتى استنقذكم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا و التى، و بعد أن منى ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب؛ «كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۳»، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغره من المشركين، قذف أخاه

فی لهواتها، فلا ینکفئ حتی یطأ صماخها بأخمصه، و یطفئ عادیه لهبها بسیفه، مکدودا فی ذات اللّه، و أنتم فی رفاهیه فکهون آمنون وادعون.

حتی إذا اختار اللّه لنبیه صلّی اللّه علیه و آله دار أنبیائه، أطلع الشیطان رأسه فدعاکم، فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للغره فیه ملاحظین، ثم استنهضکم فوجدکم خفافا، و أحمشکم فألفاکم غضابا، فوسمتم غیر إبلکم، و وردتم غیر شربکم؛ هذا و العهد قریب، و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل.

إنما زعمتم ذلک خوف الفتنه؟ «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ». «۴»

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

(۲). سوره آل عمران: الآیه ۱۰۳.

(۳). سوره المائده: الآیه ۶۴.

(۴). سوره التوبه: الآیه ۴۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۲۸

ثم لم تلبثوا إلا ریث أن تسکن نفرتها، تسرّون حسوا فی ارتغاء، و نحن نصبر منکم علی مثل حزّ المدی، و أنتم الآن تزعمون ألا إرث لنا؟! أ فحکم الجاهلیه تبغون؟ و من أحسن من اللّه حکما لقوم یوقنون؟

یا ابن أبی قحافه! أ ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریا! فدونکها مخطومه مرحوله، تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم اللّه، و الزعیم محمد صلّی اللّه علیه و آله، و الموعد القیامه و عند الساعه یخسر المبطلون.

ثم انکفأت إلی قبر أبیها صلّی اللّه علیه و آله فقالت:

قد کان بعدک أنباء و هنبثهلو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومک فاشهدهم فقد نکبوا و فی بعض الروایات من المشار إلیه زیاده هذه ألفاظها:

أ فعلی عمد ترکتم کتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهورکم؟ إذ یقول اللّه تعالی «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۱»، و قال فیما اقتصّ من خبر یحیی بن زکریا إذ قال: «فَهَبْ

لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۲»، و قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ» «۳»، و قال: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ». «۴»

ثم عطفت علی قبر أبیها و بکت و تمثّلت بقول صفیه بنت اثاثه و قیل أنابه:

و کان جبریل بالآیات یؤنسنافقد فقدت و کل الخیر محتجب

و کنت بدرا و نورا یستضاء به علیک ینزل من ذی العزه الکتب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنالما فقدت و کل الأرض مغتصب

---

(۱). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

(۳). سوره الأنفال: الآیه ۷۵.

(۴). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۲۹ أبدت رجال لنا فحوی صدورهم لما مضیت و حالت دونک الترب

إنا رزئنا بما لم یرز ذو شجن من البریه لا عجم و لا عرب

و سوف نبکیک ما عشنا و ما بقیت منا العیون بتهمال لها سکب قال عبد المحمود: انظر رحمک اللّه و فکّر فیما قد رووه عن رجالهم و ثقاتهم من هذا التألّم العظیم من فاطمه علیها السّلام و ما تقدّم من روایتهم له فی صحاحهم من هجرانها لأبی بکر سته أشهر حتی ماتت، فهل تری هذا حدیث من کان عندها شبهه فی أنهم ظلموها عمدا و قصدا؟

و هل تری هذا الکلام منها کلام من قد قبلت لهم عذرا؟

و هل تری هذا حدیث من لا یعرف صحه دعواها و ثبوت حجتها؟

و هل کان یحسن أن یسمع مثل هذا الکلام منها و تمنع مما طلبت أو العوض عنه؟

و لو کانت قد وفدت بهذا الکلام و الاسترحام علی أعظم ملوک الکفار، أ ما کان تشهد العقول أنه کان یرفع شأنها و یشرّف مقامها و یحسن جائزتها؟

أ فيليق بمسلم

أن يكون جواب هـذا الكلام منعهـا و سوء معاملتهـا و تهوين حضورهـا و خطابهـا و القسـاوه عليها و ترک التلطف بها على کل حال؟

ما يقولون لو أن محمـدا صـلّى اللّه عليه و آله أباها رآها و هى تبکى و تقول مثل هـذا الکلام؟ أ کان يغضب لغضـبها کما رووه فى صحاحهم، أو کان يرضى عنهم؟

إنما تشهد العقول أنه کان يشقّ عليه غضبها و يهجرهم بهجرانها و يستعظم إقدامها على تکذيبهم لها و ظلمها و کسرها و إسقاط منزلتها. فاختر لنفسک أيها المشـفق على نفسه، هل توافق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ذلک و يکون لک فيه أسوه حسنه، أو تکون فى زمره من أغضبها و أغضبه.

قـال عبـد المحمود مؤلف هـذا الکتـاب: و من طريف مـا أکثر التعجب و يحق لى أن أعجب من شـهاده هؤلاء الأربعه المـذاهب بتصديق هذه الأحاديث و ما تقدم منهم

الموسوعه الکبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۲۳۰

مدح فاطمه عليها السّلام و أنها سـيده نساء العالمين، و أن من أغضـبها فقد أغضب أباها محمدا صلّى اللّه عليه و آله و من آذاها فقـد آذاه، و کتابهم يتضـمّن: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الـدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ» «۱»، ثم يشـهدون و يصحّحون أن أبا بکر أغضبها و آذاها و هجرته سته أشهر حتى ماتت.

ثم و کيف تصـدّق العقول أن سـيده نساء العالمين و سـيده نساء أهل الجنه عليها السّلام تدّعى باطلا و تطلب محالا و ترید ظلم جميع المسلمين و تأخذ صدقتهم و تموت مصرّه على ذلک؟! ما يقبل هذا عقل صحيح و لا يعتقده ذو بصيره.

و خاصه فإن على بن أبى طالب و أهل بيت نبيهم عليهم

السّلام الذين رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه و أن من تمسّك بهم و بالكتاب سلم من الضلاله، فقد تقدم بيان أن فاطمه عليها السّلام منهم، و إذا كان التمسك بها يؤمن من الضلاله، فكيف يقول أبو بكر و أتباعه هى قد ضلّت فى دعواها؟

و أما على بن أبى طالب عليه السّلام الذى هو إمام أهل بيت نبيهم عليهم السّلام، فتاره يكون شاهدا لفاطمه عليها السّلام كما تقدم، و تاره موافقا لها على الغضب على أبى بكر، و يدفنها ليلا و لا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها فى مده هذه السته الأشهر و يهوّن عليه غضبها و أذيتها و هى أذيه للنبى صلّى اللّه عليه و آله كما رووه. إن ذلك كله شهاده منهم صريحه بضلال خليفتهم أبى بكر و خروجه عن حدود الإسلام و فضيحته بين الأنام.

المصادر:

١. الطرائف: ص ٢۶٣ ح ٣۶٨، عن كتاب الفائق.

٢. الفائق، عن كتاب الأربعين لابن مردويه، على ما فى الطرائف.

٣. الأربعين، على ما فى الطرائف.

۴. المناقب لابن مردويه، على ما فى الطرائف.

۵. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢١٩ ح ٧، على ما فى الطرائف.

۶. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٣٠۴، شطرا منها.

---

(١). سوره الأحزاب: الآيه ۵٧.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٢٣١

٧. بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢١٩ ح ٧، عن الطرائف.

٨. الأنوار النعمانيه: ج ١ ص ٩۵، عن الفائق.

الأسانيد:

فى الطرائف: ما ذكره الشيخ الأسعد سقروه فى كتاب الفائق عن الأربعين، عن أحمد بن موسى بن مردويه فى المناقب، قال:

أخبرنا إسحاق بن عبد اللّه بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن عبيد اللّه بن صالح النحوى، قال: حدثنا الزيادى محمد بن زياد، قال: حدثنا شرفى بن قطامى، عن صالح بن كيسان، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه، أنها قالت.

۸

المتن:

قال الإربلى بعد ذكر قصه فدك:

و حيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر خطبه فاطمه عليها السّلام، فإنها من محاسن الخطب و بدائعها؛ عليها مسحه من نور النبوه، و فيها عبقه من أرج الرساله، و قد أوردها المؤالف و المخالف، و نقلتها من كتاب السقيفه عن عمر بن شبّه تأليف أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى من نسخه قديمه مقروّه على مؤلفها المذكور؛ قرأت عليه فى ربيع الآخر سنه اثنتين و عشرين و ثلاثمائه.

روى عن رجاله من عده طرق: أن فاطمه عليها السّلام لما بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدكا، لاثت خمارها و أقبلت فى لميمه من حفدتها و نساء قومها، تجرّ ادراعها، تطأ فى ذيولها، ما تخرم من مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى دخلت على أبى بكر و قد حشد المهاجرين و الأنصار.

فضرب بينهم بريطه بيضاء- و قيل قبطيه-. فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم، ثم قالت عليها السّلام:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳۲

أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد؛ الحمد للّه على ما أنعم، و له الشكر بما ألهم، و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و إحسان منن أولاها. جمّ

عن الإحصاء عددها، و نای عن المجازاه مزیدها، و تفاوت عن الإدراک أبدها، و استتب الشکر بفضائلها، و استحذی الخلق بإنزالها، و استحمد إلی الخلائق بإجزالها، و أمر بالندب إلی أمثالها.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له؛ کلمه جعل الإخلاص تأویلها، و ضمن القلوب موصولها، و أبان فی الفکر معقولها؛ الممتنع من الأبصار رؤیته، و من الألسن صفته، و من الأوهام الإحاطه به.

أبدع الأشیاء لا من شی ء کان قبله، و أنشأها بلا احتذاء مثله، و سمّاها بغیر فائده زادته إلا إظهارا لقدرته، و تعبّدا لبریته، و إعزازا لأهل دعوته، ثم جعل الثواب لأهل طاعته، و وضع العذاب علی أهل معصیته، زیاده لعباده عن نقمته، و حیاشه لهم إلی جنته.

أشهد أن أبی محمدا صلّی اللّه علیه و آله عبده و رسوله، اختاره قبل أن یجتبله، و اصطفاه قبل أن یبتعثه، و سمّاه قبل أن یستجیبه، إذ الخلائق بالغیب مکنونه، و بستر الأهاویل مضمونه، و بنهایا العدم مقرونه، علما منه بمآئل الأمور، و إحاطه بحوادث الدهور، و معرفه منه بمواقع المقدور، و ابتعثه إتماما لعلمه، و عزیمه علی إمضاء حکمه، و إنفاذا لمقادیر حقه.

فرأی صلّی اللّه علیه و آله الأمم فرقا فی أدیانها، و عابده لأوثانها، عکّفا علی نیرانها، منکره للّه مع عرفانها. فأنار اللّه بأبی صلّی اللّه علیه و آله ظلمها، و فرّج عن القلوب بهمها، و جلا عن الأبصار عمهها.

ثم قبضه اللّه إلیه قبض رأفه و اختیار، رغبه بمحمد صلّی اللّه علیه و آله عن تعب هذه الدار، موضوعا عنه أعباء الأوزار، محفوظا بالملائکه الأبرار، و رضوان الرب الغفار، و جوار الملک الجبار.

فصلّی اللّه علیه، أمینه علی الوحی و خیرته من

الخلق و رضيّه، عليه السلام و رحمه اللّه و بركاته.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳۳

ثم قالت عليها السّلام: و أنتم عباد اللّه نصب أمره و نهيه، و حمله كتاب اللّه و وحيه، أمناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم حولكم. للّه فيكم عهد قدّمه إليكم، و بقيه استخلفها عليكم؛ كتاب اللّه بينه بصائره، و آى منكشفه سرائره، و برهان فينا متجلّيه ظواهره، مديما للبريه استماعه، قائدا إلى الرضوان أتباعه، و مؤديا إلى النجاه أشياعه، فيه تبيان حجج اللّه المنيره، و مواعظه المكروره، و محارمه المحذوره، و أحكامه الكافيه، و بيناته الجاليه، و جمله الكافيه (الشافيه خ ل)، و شرائعه المكتوبه، (المكنونه خ ل)، و رخصه الموهوبه.

ففرض اللّه الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاه تنزيها لكم من الكبر، و الزكاه تزييدا لكم فى الرزق، و الصيام تبيينا إمامتنا، و الحجّ تسنيه للدين، و العدل تنسكا للقلوب، و طاعتنا نظاما للمله، و إمامتنا لمّا للفرقه، و الجهاد عزّ الإسلام، و الصبر مؤونه للاستيجاب، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و البرّ بالوالدين وقايه من السخطه، وصله الأرحام منسأه للعمر و منماه للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذور تعريضا للمغفره، و توفيه المكاييل و الموازين تغييرا للبخسه، و اجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنه، و الاجتناب عن شرب الخمور تنزيها من الرجس، و مجانبه السرقه إيجابا للعفه، و التنزّه عن أكل أموال الأيتام و الاستيثار بفيئهم إجاره من الظلم، و العدل فى الأحكام إيناسا للرعيه، و التبرى من الشرك إخلاصا للربوبيه، فاتقوا اللّه حق تقاته و أطيعوه فيما أمركم به، ف «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». «۱»

ثم قالت عليها السّلام: أنا فاطمه بنت

محمد، أقول عودا على بدء و ما أقول ذلك سرفا و لا شططا. فاسمعوا إلىّ بأسماع واعيه و قلوب راعيه.

ثم قالت: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» «۲»، فإن تعزّوه تجدوه أبى دون آبائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم، فبلغ الرساله صار بالرساله، ناكبا (مائلا خ ل) عن سنن مدرجه المشركين، ضاربا لثبجهم،

---

(۱). سوره فاطر: الآيه ۲۸.

(۲). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

آخذا بأكظامهم، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه؛ يجذّ الأصنام، و ينكت الهام حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، و حتى تفرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و فهتم بكلمه الإخلاص مع النفر البيض الخماص الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

«وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۱»، فأنقذكم منها مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطاه (و مؤظاه خ ل و موطئ خ ل) الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذله خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم.

فانقذكم اللّه بنبيّه صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا و التى و بعد أن منى ببهم الرجال، و ذؤبان العرب؛ «كُلَّما حشوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۲»، و نجم قرن الضلاله و فغر فاغر من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يحمد لهبها بسيفه، مكدودا دؤبا فى ذات اللّه، و أنتم فى رفهينه و رفغينه، وادعون آمنون، تتوكّفون الأخبار و تنكصون عن النزال.

فلما اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أنبيائه و أتمّ عليه ما

وعده، ظهرت حسيكه النفاق، و سمل جلباب الإسلام، فنطق كاظم، و نبغ خامل، و هدر فينق الكفر يخطر فى عرصاتكم. فاطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين، و للغره فيه ملاحظين، و استنهضكم فوجدكم خفافا، و أحمشكم فوجدكم غضابا، هذا و العهد قريب و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل؛ فوسمتم غير إبلكم و أوردتموها شربا ليس لكم، و الرسول لمّا يقبر بدار، أزعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۳»

فهيهات منكم و كيف بكم و أنّى تؤفكون؟ و كتاب اللّه جل و عز بين أظهركم، قائمه فرائضه، واضحه دلائله، نيّره شرائعه؛ زواجره واضحه، و أوامره لايحه، أرغبه عنه

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۳.

(۲). سوره المائده: الآيه ۶۴.

(۳). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳۵

تريدون، أم بغيره تحكمون، «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۱»، «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۲»

هذا، ثم لم تبرحوا ريثا- و قال بعضهم: هذا و لم يريثوا أختها الاريث- أن تسكن نفرتها، و يسلس قيادها. ثم أخذتم تورون و قدتها، تهيّجون جمرتها، تشربون حسوا فى ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فى الحمر و الضراء، و نصبر منكم على مثل حزّ المدى و وخز السنان فى الحشاء.

ثم أنتم أولاء تزعمون أن لا ارث ليه؟ أ فعلى عمد تركتم كتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهوركم؛ يقول اللّه جل ثناؤه: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» «۳»، معما اقتص من خبر يحيى و زكريا إذ قال: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» «۴»، و قال تبارك

و تعالى: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ». «۵»

فزعمتم أن لا- حظّ لى و لا- إرث لى من أبيه؛ أ فحكم اللّه بآيه أخرج أبى منها؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبى صلّى اللّه عليه و آله؟

«أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». «۶»

أيها معاشر المسلمه! أ أبتزّ إرثيه؟ اللّه أن ترث أباك و لا- أرث أبيه؟ لقد جئتم شيئا فريّا! فدونكها مرحوله مخطومه مزمومه، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد القيامه، «و عند السَّاعَهُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ما تُوعَدُونَ و لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ». «۷»

---

(۱). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۲). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

(۳). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۴). سوره مريم: الآيه ۶.

(۵). سوره النساء: الآيه ۱۱.

(۶). سوره المائده: الآيه ۵۰.

(۷). سوره الزمر: الآيه ۴۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳۶

قال: ثم التفتت إلى قبر أبيها صلّى اللّه عليه و آله متمثّله بقول هند ابنه اثاثه:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك لما غبت و انقلبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما قضيت و حالت دونك الترب و زاد فى بعض الروايات هنا:

ضاقت علىّ بلادى بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفا فيه لى نصب

فليت قبلك كان الموت صادفناقوم تمنّوا فأعطوا كلما طلبوا

تجهّمتنا رجال و استخفّ بناو ارغبت عنا فنحن اليوم نغتضب قال: فما رأيت أكثر باكيه و باك منه يومئذ.

ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت:

يا معشر البقيه و يا عماد المله

و حصنه الإسلام! ما هذه الفتره فی حقی و السنه عن ظلامتی؟ أ ما کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یحفظ فی ولده؟ سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله.

أ تزعمون مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ فخطب جلیل استوسع وهنه، و استهتر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض له، و اکتأبت لخیره اللّه، و خشعت الجبال، و أکدت الآمال، و أضیع الحریم، و أدیلت الحرمه.

فتلک نازله أعلن بها کتاب اللّه فی قبلتکم (أفنیتکم خ ل)، ممساکم و مصبحکم هتافا هتافا، و لقبله ما حلّت بأنبیاء اللّه و رسله: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ». «۱»

---

(۱). سوره آل عمران: الآیه ۱۴۴.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۳۷

أیها بنی قیله! أهضم تراث أبیه و أنتم بمرأی و بمسمع؟ تلبسکم الدعوه، و یشملکم الخبره، و فیکم العده و العدد، و لکم الدار و الجنن، و أنتم الاولی، نخبه اللّه التی انتخبت، و خیرته التی اختار لنا أهل البیت.

فبادیتم العرب، و بادهتم الأمور، و کافحتم البهم؛ لا نبرح و تبرحون، نأمرکم فتأتمرون، حتی دارت لکم بنا رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نیران الحرب، و سکنت فوره الشرک، و هدّت دعوه الهرج، و استوسق نظام الدین، فأنی جرتم بعد البیان، و نکصتم بعد الإقدام عن قوم نکثوا أیمانهم من بعد عهدهم، و طعنوا فی دینکم.

فقاتلوا أئمه الکفر، إنهم لا أیمان لهم لعلهم ینتهون. «أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ

بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» «۱»».

ألا و قد أرى و اللّه أن قد أخلدتم إلى الخفض و ركنتم إلى الدعه، فمحجتم الذى أوعيتم و لفظتم الذى سوّغتم، ف «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۲»

ألا و قد قلت الذى قلت على معرفه منى بالخذله التى خامرتكم و خور القناه، فدونكموها فاحتقبوها، مدبره الظهر، ناقبه الخفّ، باقيه العار، موسومه بشنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده، التى تطّلع على الأفئده، إنها عليهم موصده. فبعين اللّه ما تفعلون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۳»، و أنا بنت نذير لكم، بين يدى عذاب شديد، ف «اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۴»

هذه الخطبه نقلتها من كتاب السقيفه و كانت النسخه مع قدمها مغلوطه، فحقّقتها من مواضع أخر.

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

(۲). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۳). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

(۴). سوره الانعام: الآيه ۱۵۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۳۸

المصادر:

۱. كشف الغمه: ج ۱ ص ۴۸۰، عن السقيفه و فدك.

۲. السقيفه و فدك: ص ۹۸، شطرا منها.

۳. شرح نهج البلاغه: ج ۱۶ ص ۲۱۱، شطرا منها.

۴. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۱۷ ح ۲، عن كشف الغمه.

۵. إحقاق الحق: ج ۱۰ ص ۳۰۳، عن شرح نهج البلاغه.

۶. تظلّم الزهراء عليها السّلام: ص ۳۸، على ما فى الإحقاق.

۷. إحقاق الحق: ج ۱۰ ص ۳۰۵، عن تظلّم الزهراء عليها السّلام.

۸. بحار الأنوار: ج ۱۱ ص ۲۱۷، ذكره إشاره.

۹. موسوعه الإمام الصادق عليه السّلام: ج ۱ ص ۳۹۹ ح ۶۷۱، عن شرح نهج البلاغه.

۱۰. مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام للإسلامی: ص ۱۳۴، عن السقيفه

و فدک.

۱۱. فدک فی التاریخ: ص ۱۳۳، شطرا منه.

۱۲. مسند فاطمه الزهراء علیها السّلام للعطاردی: ص ۵۷۲.

الأسانید:

۱. فی السقیفه و فدک: حدثنی أحمد بن محمد بن یزید، عن عبد اللّه بن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، قالوا جمیعا.

۲. فی السقیفه و فدک: حدثنی محمد بن زکریا، قال: حدثنی جعفر بن محمد بن عماره الکندی، قال: حدثنی أبی، عن الحسین بن صالح بن حی، قال: حدثنی رجلان من بنی هاشم، عن زینب بنت علی بن أبی طالب علیه السّلام، و قال جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، عن أبیه علیهم السّلام.

۳. فی السقیفه و فدک: حدثنی عثمان بن عمران العجیفی، عن نائل بن نجیح بن عمیر بن شمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السّلام.

۹

المتن:

روی عبد اللّه بن علی بن عباس، عن أبیه علی بن عباس، عن زینب بنت علی بن أبی طالب علیها السّلام، قالت:

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۳۹

لما أجمع أبو بکر علی منع فاطمه علیها السّلام فدک، بلغها ذلک. فلاثت خمارها علی رأسها ثم أقبلت فی لمه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذیلها، لا تخرم مشیتها مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی دخلت المسجد علی أبی بکر و هو فی حشد من المهاجرین و الأنصار.

فنیطت دونهم ملاءه، ثم أنّت أنّه ارتجت لها القلوب و ذرفت لها العیون و أجهش لها القوم بالبکاء. ثم أمهلتهم حتی هدأت فورتهم، و قالت:

الحمد للّه علی ما أنعم، و له الشکر علی ما ألهم، و الثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تظاهر منن أولاها، و کمال مواهب والاها، أحمده بمحامد جلّ عن الإحصاء عددها، و نأی عن المجازات أمدها، و

تفاوت عن الإدراک أبدها، و استثنی الشکر بإفضالها، و استحمد إلی الخلائق بأجزالها، و آمن بالندب إلی أمثالها.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه، کلمه جعل الإخلاص تأویلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أبان فی الفکر محصولها، و أظهر فیها معقولها؛ الممتنعه من الأبصار رؤیته، و من الألسن صفته، و من الأوهام الإحاطه به. ابتدع الأشیاء لا من شی ء کان قبله، و أنشأها بلا احتذاء امتثله، و فطرها لغیر فائده زادته إلا إظهارا لقدرته، و تعبدا لبریّته، و إعزازا لأهل دعوته، ثم جعل الثواب لأهل طاعته، و جعل العقاب لأهل معصیته، زیاده لأولیائه عن نقمته، و حیاشه لهم إلی جنّته.

و أشهد أن محمدا صلّی اللّه علیه و آله عبده و رسوله، و اختاره قبل أن ینتجبه، و اصطفاه قبل أن یبعثه، إذ الخلائق تحت الغیوب مکنونه، و بستر الأهاویل مصونه، و بنهایه العدم مقرونه، علما من اللّه تعالی بمآئل الأمور، و إحاطه منه بحوادث الدهر، و معرفه منه بمواضع المقدور؛ ابتعثه إتماما لعلمه، و عزیمه علی إمضاء حکمه، و إنفادا لمقادیر حتمه.

فرأی الأمم فرقا فی أدیانها، عابده لنیرانها، عاکفه علی أوثانها، منکره للّه عز و جل مع عرفانها. فأنار اللّه به ظلمها، و جلی عن الأبصار غممها، و فرّج عن القلوب بهمها، و قام فی الناس بالهدایه، و أنقذهم من الغوایه، و هداهم إلی الدین القویم، و دعاهم إلی الطریق المستقیم.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص: ۲۴۰

ثم قبضه اللّه عز و جل إلیه قبض رأفه و اختیار، و تکرمه و هبّ، و نقله عن تعب هذه الدار، موضوعا عن عنقه الأوزار، مخلّدا فی دار القرار، محتفّا به الملائکه الأبرار، فی مجاوره الملک الجبار، رضوانه علیه

و على أهل بيته الأخيار، و صلّى اللّه على نبيه و أمينه على وحيه و صفيه من الخلائق و سلّم كثيرا.

ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت:

و أنتم عباد اللّه نصب أمره و نهيه، و حمله معالم علمه و وحيه، و أمناؤه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم؛ خوّلكم عهده الذى قدّمه إليكم، و بقيّته التى استخلفها فيكم، كتاب اللّه؛ بصائره نيّره لذوى الألباب، و آى كاشفه سرائره و برهانه، و حججه النيره، و مواعظه المكرّره، و محارمه المحذّره، و رخصه الموهوبه، و شرائعه المكتوبه، و فضائله المندوبه.

ففرض لكم الإيمان تطهيرا من الشرك، و الصلاه تنزيها عن الكبر، و الزكاه تحصينا للأموال و زياده فى الأرزاق، و الصيام تثبيتا للإخلاص و تنسّكا للقلوب و تنبيها لماسه الشعب لها على مواساه ذوى الإملاق و الإقتار و المسكنه و الافتقار، و الحجّ تشييدا للدين و إحياء للسنن و إعلانا للشريعه، و العدل فى الحكم متناشا للرعيه و تمسكا للقلوب، و طاعتنا أهل البيت نظاما للمله، و إمامتنا لمّا للفرقه، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصبر معونه فى الاستيجاب، و القصاص حقنا للدماء، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و الوفاء بالنذر تعريضا للمغفره، و توفيه المكاييل و الموازين تغييرا للبخسه، و اجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنه، و النهى عن أكل أموال الأيتام حمايه من الآثام و كشفا للظلام، و برّ الوالدين وقايه من السخط، و صله الأرحام مبقاه للعدد و إنساء فى العمر، و تحريم الشرك إخلاصا للربوبيه، و الانتهاء عن شرب الخمور صونا عن الرجس، و النهى عن المنكر جمعا للكلمه، و مجانبه السرقه نشرا للعفّه.

فاتّقوا اللّه حقّ تقاته، و أطيعوه فيما أمركم به، و انتهوا

عمّا نهاكم عنه، و اتبعوا العلم و تمسّكوا به، فإنما يخشى اللّه من عباده العلماء.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۴۱

ألا و إنى فاطمه بنت محمد، أقولها عودا على بداء، و لا أقول إذ أقول سرفا و لا شططا، و ها أنا قائله فاسمعوا ما أقول بأسماع واعيه و قلوب ناهيه: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۱» فإن تعزوه تجدوه أبى دون نسائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم. فبلغ بالنذاره، و صدع بالرساله، مائلا عن مدرجه الناكثين، ناكبا عن سنن المشركين، ضاربا لأثباجهم، آخذا بأكظامهم، يجذّ الأصنام، و ينكت الهام، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه، حتى انهزم الجمع و ولى الدبر، و حتى تولّى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و فهتم بكلمه الإخلاص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲»، مذقه الشارب، و نهزه الطاعن، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الرنق، و تقتاتون القدّ، أذله خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم. فأنقذكم اللّه بنبيه صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا و التى، و بعد أن منى ببهم الرجال و ذؤبان العرب؛ «كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۳»، و كلما نجم ناجم بالضلال أو فغرت فاغره للمشركين، قذف أخاه فى لهواتها. فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بحد سيفه، مكدودا دءوبا فى ذات اللّه عز و جل، و أنتم وادعون فى رفاهيه آمنون، تتوكّفون الأخبار، و تنكصون عن النزال، و ترمقون ما يصير إليه الحال.

حتى إذا اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و

آله دار أنبیائه و محلّ أصفیائه، ظهرت حسکه النفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم، و نبغ خامل، و هدر فنیق الباطل، یخطر فی عرصاتکم.

فأطلع الشیطان رأسه من مغرسه صارخا بکم، فوجدکم لدعوته مستجیبین، و للغره ملاحظین، و استنهضکم فوجدکم إلیه سرّعا، و أحمشکم فألفاکم لدعوته غضابا.

فوسمتم غیر إبلکم، و أوردتم غیر شربکم، هذا و العهد قریب، و الکلم رحیب و الجرح لمّا یندمل، و الرسول لمّا یقبر، إنذارا زعمتم خوف الفتنه: «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

(۲). آل عمران: الآیه ۱۰۳.

(۳). سوره المائده: الآیه ۶۴.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۴۲

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ». «۱»

فهیهات منکم، و أین بکم، و أنّی تؤفکون؟ و کتاب اللّه بین أظهرکم؛ شرائعه واضحه، و زواجره و أوامره لائحه، رغبه عنه إلی ما سواه، «بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا» «۲»، «وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ». «۳»

هذا و لم تلبثوا بعد أختها إلا ریث سکوتی حتی نفر نهادها، و سلس قیادها؛ یسرّون حسوا فی ارتغاء، و نصبر منکم علی مثل حزّ المدی، و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا، کأنکم لم تسمعوا اللّه یقول: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۴»، و بعض خبر زکریا حیث یقول:

«فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی» «۵»، و یزعم زعیمکم أن النبوه و الخلافه لا تجتمع لأحد، خلافا علی اللّه تعالی إذ یقول لنبیه داود: «یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» «۶»، ثم جعل ابنه وارثه و جمع فیهما النبوه و الخلافه، و قال تعالی: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ» «۷»، و قال عز و جل: «إِنْ تَرَکَ خَیْراً الْوَصِیَّهُ لِلْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ»

«۸»، و قال تعالى: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ». «۹»

و أنت تزعم أن لا- إرث لی مع أبی! و تحتجّ بقول لم یقله و لا سمعه أحد منه، و نحن حضنه علمه، و عارفو سره و علانیته، أ فخصّکم اللّه بآیه دوننا أخرجنا اللّه منها؟ أم تقولون إنا أهل ملّتین لا نتوارث؟! أم أنت أعلم بمخصوص القرآن منا؟! أبی اللّه ذلک و رسوله صلّی اللّه علیه و آله و صالح المؤمنین، قد علمنا أن نبوه محمد لا تورث و إنما یورث ما دونها.

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۴۹.

(۲). سوره الکهف: الآیه ۵۰.

(۳). سوره آل عمران: الآیه ۸۵.

(۴). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۵). سوره مریم: الآیه ۶.

(۶). سوره ص: الآیه ۲۶.

(۷). سوره النساء: الآیه ۱۱.

(۸). سوره البقره: الآیه ۱۸۰.

(۹). سوره النساء: الآیه ۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۴۳

إن النبی صلّی اللّه علیه و آله قد ملّکنی فدک فی حیاته تملیکا صحیحا شرعیا لا شرط فیه و لا رجعه و لا مثنویه، و لم تزل فی یدی، أحکم فیها برأیی و علی علیه السّلام وکیلی فیها و اللّه شاهد بذلک علیّ.

فإن کنت لا- تسمع قولی و لا- تحفل بمقامی فاللّه حسبی و کهفی و رجای، و أقول کما قال نبی اللّه یعقوب: «بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ» «۱»، «أَ فَحُکْمَ الْجاهِلِیَّهِ یَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ». «۲»

إیه یا معاشر المسلمین! أ أبتزّ إرثیه من أبیه؟ أ فی کتاب اللّه یا ابن أبی قحافه أن ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریا! فدونکها مخطومه مزمومه، تلقاک یوم حشرک و نشرک، و

نعم الحكم اللّه، و نعم الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد القيامه، «و عند السَّاعَهُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و لِكَلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ». «۳»

ثم صمتت عليها السّلام لاستماع الجواب، فقال أبو بكر: لقد صدقت، كان بالمؤمنين رءوفا رحيما و على الكافرين عذابا أليما، فإذا عزوناه وجدناه أباك و أخا خليلك دون الأخلّاء؛ آثره على كل حميم، و ساعده على الأمر الجسيم، لا يحبّهم إلا عظيم السعاده، و لا يبغضهم إلا ردى ء الولاده؛ أنتم آل رسول اللّه الطيبون، و أهل بيته المنتجبون، و خيره اللّه المصطفون. أما ما ذكرت من الميراث، فقد دفعت إليكم ما خلّفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من آله و أثاث و كراع و منعتك ما سواه، اتباعا لقوله حيث يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث، و الرائد لا يكذّب أهله، و كفى باللّه شهيدا.

ثم إنها عليها السّلام نهضت فعطفت على قبر أبيها صلّى اللّه عليه و آله و طافت به، و تمثّلت بشعر هند ابنه إبانه، و قد يقال إنها القائله له:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهافاختلّ لأهلك و احضرهم فقد نكبوا

تجهّمتنا رجال و استخفّ بناأهل النفاق و نحن اليوم نغتصب

---

(۱). سوره يوسف: الآيه ۱۸.

(۲). سوره المائده: الآيه ۵۰.

(۳). سوره الزمر: الآيه ۴۰.

 أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الترب

فكنت بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذى العزه الكتب

و كان جبريل بالآيات يؤنسنافغبت عنا فكل الخير محتجب

فقد رزينا بما لم يرزه أحدمن البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت منا العيون

بتهمال لها سكب و وصلت ذلك بأن قالت:

قد كنت ذات حميه ما عشت لی أمشی البراح و أنت كنت جناحی

فاليوم أخضع للذليل و أتّقی منه و أدفع ظالمی بالزاح

و إذا بكت قمريه شجنا لها ليلاعلی غصن بكيت صباحی ثم انحرفت إلی مجلس الأنصار و قالت:

معاشر البقيه و أعضاد المله و حضنه الإسلام! ما هذه الفتره عن نصرتی و السنه فی ظلامتی و الونيّه عن معونتی و الغميزه فی حقی؟! أ ما كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله أبی و المرء يحفظ فی ولده؟ ما أسرع ما أخذتم و أعجل ما بدّلتم؟ تقولون أن محمدا مات؟ فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض لغيبته، و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته، و خشعت الجبال، و أكدت الآمال، و أضيع الحريم، و نبذت الحرمه، و فتنت الأمه، و غشيت الظلمه، و مات الحق.

فتلك نازله أعلن بها كتاب اللّه فی أفنيتكم، ممساكم و مصبحكم، هتافا هتافا لقبله ما حلّت بأنبياء اللّه و رسله؛ «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۱»

أ بنی قيله! أ أهتضم إرثی بمرأی منكم و مسمع؟ تشملكم الدعوه و ينالكم الخبر، و فيكم العده و العدد، و لكم الدار و الإيمان، و أنتم و اللّه نخبه اللّه التی انتخب، و خيرته

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

التی انتجب لنا أهل البيت. فكافحتم إليهم؛ ينهاكم فتنتهون، و يأمركم فتأتمرون، حتی دارت لكم بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الإسلام، و سكنت ثغره

الشرک، و هدأت دعوه الهرج، و استوسق نظام الدین. فحرتم بعد البیان، و خمتم بعد البرهان، و نکصتم بعد ثبوت الأقدام، اتباعا لقوم نکثوا أیمانهم؛ «أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ». «۱»

ألا- و قد و اللّه أراکم قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه، و عجتم عن الدین ف «إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ». «۲»

ألا- و قد قلت الذی قلت علی معرفه بالخذله التی خامرتکم، و الفتنه التی غمّرتکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیض، و بثّه الصدر، و معذره الحجه.

فدونکم فاعنقوا بها، دبره الظهر، نقبه الخفّ، موسومه بالعار، باقیه الشنار، موصوله بنار اللّه الموقده «الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ». «۳» فبعین اللّه ما تفعلون بنا؛ «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» «۴»، و أنا ابنه نذیر لکم بین یدی عذاب شدید، «وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۵»

ثم ولّت منصرفه.

فقال أبو بکر لعمر: تبّت یداک، لوترکتنی لرفّیت الخرق، و رتّقت الفتق، و راجعت الحقّ، و أکففت عنی غرب هذه الألسنه بردّ فدک علی أهلها.

فقال عمر: إذا یکون فی ذلک و هن أرکانک و انهباط بنیانک و زوال سلطانک و حدوث ما أشفقت منه علیک. فقال له: کیف لک بابنه محمد و قد علم الناس ما دعت إلیه و ما نحن لها علیه؟ فقال: هل هی إلا غمره انجلت و ساعه انقضت؟ و کأنّ ما قد فات لم یکن. ثم قال:

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۳.

(۲). سوره إبراهیم: الآیه ۸.

(۳). سوره الهمزه: الآیه ۷.

(۴). سوره الشعراء: الآیه ۲۲۷.

(۵). سوره الأنعام: الآیه ۱۵۸.

مضى فما مضى قد انقضى ثم إن فاطمه عليها السّلام لقيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام فى فورتها و هى مغضبه، فقالت: يا ابن أبى طالب! اشتملت شمله الجنين وقعت حجره الظنين؟ نقضت قادمه الأجدل و خانک ريش الأعزل! هذا ابن أبى قحافه، يبتزّنى نحله أبى و بلغه ابنىّ؛ لقد أجهر فى ظلامتى و ألدّ فى خصامتى حين خلستنى بنو قيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونى طرفها، فلا مانع و لا دافع.

خرجت مخاصمه و رجعت راغمه، افترشت الدناه و آنست بالهنات، ما كففت قائلا و لا أغنيت طائلا يا ليتنى و لا خيار لى، ليتنى متّ قبل ذلّتى و دون هينتى، عذيرى اللّه منهم ماحيا و من عتيق عاديا. ويل ويل لى فى كل شارق؛ ويل فى كل غارب. مات العمد و استرذل العضد. شكواى إلى أبى و عدواى إلى ربى. اللهم أنت أشدّ قوه.

فقال لها على عليه السّلام: لا ويل لک، الويل لمن ساءک، فنهنهى عن وجدک يا بنت الصفوه و بقيه النبوه. ما ونّيت عن دينى و لا أخطأت مقدورى، فإن كنت تريدين البلغه فرزقک مقدور و كفيلک مأمون و ما أعدّ لک خير مما قطع عنک، فاحتسبى. فقالت: حسبى اللّه، و سكتت.

قال: فقالت أم سلمه حيث سمعت ما جرى لفاطمه عليها السّلام: أ لمثل فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقال هذا القول؟ و هى و اللّه الحوراء بين الإنس و النفس للنفس؛ ربّيت فى حجور الأتقياء، و تناولتها أيدى الملائكه، و نمت فى حجور الطاهرات، و نشأت خير نشاء، و ربّيت خير مربّى. أ تزعمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

آله حرّم عليها ميراثه و لم يعلمها و قد قال اللّه تعالى: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ». «۱» أ فأنذرها و خالفت متطلّبه؟! و هى خيره النسوان، و؟ م ساده الشبّان، و عديله ابنه عمران، تمّت بأبيها رسالات ربه. فو اللّه لقد كان شفق عليها من الحرّ و القرّ، و يوسّدها يمينه و يلحفها بشماله؛ رويدا، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بمرأى منكم و على اللّه تردّون؛ واها لكم فسوف تعلمون.

قال: فحرّمت أم سلمه عطاءها فى تلك السنه.

---

(۱). سوره الشعراء: الآيه ۲۱۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۴۷

المصادر:

الدر النظيم فى مناقب الأئمه اللهاميم عليهم السّلام: ص ۴۶۵.

الأسانيد:

فى الدر النظيم فى مناقب الأئمه اللهاميم عليهم السّلام: روى عبد اللّه بن على بن عباس، عن أبيه على بن عباس، عن زينب بنت على بن أبى طالب عليها السّلام.

۱۰

المتن:

قال أبو سعد منصور بن الحسين الآبى فى كلام النساء الشرائف، باب فاطمه ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

قالوا: لما بلغ فاطمه عليها السّلام إجماع أبى بكر منعها فدكا، لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم.

فنيطت دونها ملاءه، ثمّ أنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء و ارتجّ المجلس. ثم أمهلت هنيّه حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد اللّه و الثناء عليه و الصلاه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله، ثم قالت:

«لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۱» فإن تعرفوه تجدوه أبى دون

آبـائکم، و أخـا ابن عمی دون رجـالکم؛ فبلّغ الرسـاله صادعا بالنـذاره، بالغا بالرساله، مائلا عن سـنن المشـرکین، ضاربا لثبجهم، یدعو إلی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه، آخذا بأکظام المشرکین؛ یهشّم الأصنام، و یفلق

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۴۸

الهـام، حـتی انهزم الجمع و ولّوا الـدبر، حـتی تفرّی اللیـل عن صـبحه، و أسـفر الحق عن محضه، و نطق زعیم الـدین، و خرسـت شقاشق الشـیطان، و تمّت کلمه الإخلاص، «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۱»، تهزه الطامع، و مذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطئ

الأقدام؛ تشربون الطرق و تقتاتون القدّ، أذله خاسئين، يخطّفكم الناس من حولكم.

حتى أنقذكم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا و اللتى، و بعد أن منى ببهم الرجال و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب؛ «كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۲»، أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغره للمشركين، قذف أخاه فى لهواتها؛ فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يطفئ عاديه لهبها بسيفه- أو قالت: و يخمد لهيبها بحده-؛ مكدودا فى ذات اللّه، و أنتم فى رفاهه فكهون آمنون وادعون.

حتى إذا اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أنبيائه، ظهرت حسكه النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ خامل الأقلّين، و هدر فنيق المبطلين. فخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه صارخا بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للغرّه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا و أحمشكم فألفاكم غضابا؛ فوسمتم غير إبلكم، و أوردتم غير شربكم؛ هذا و العهد قريب و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل.

أ بما ذا زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «۳»

فهيهات فيكم و أنّى بكم و أنّى تؤفكون؟ و كتاب اللّه بين أظهركم؛ زواجره بيّنه، و شواهده لائحه، و أوامره واضحه. أرغبه عنه تريدون، أم بغيره تحكمون؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۴»، «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ». «۵»

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۳.

(۲). سوره المائده: الآيه ۶۴.

(۳). سوره التوبه: الآيه ۴۹.

(۴). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۵). سوره آل عمران: الآيه ۸۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۴۹

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها؛ تشربون حسوا فى

ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حزّ المدى، و أنتم الآن تزعمون لا إرث لنا؛ «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». «۱»

إيها معشر المسلمه المهاجره! أ أبتزّ إرث أبيه؟ أبى اللّه فى الكتاب- يا ابن قحافه- أن ترث أباك و لا أرث أبيه؛ لقد جئت شيئا فريا. فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك؛ فنعم الحكم اللّه و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله و الموعد القيامه، «و عند السَّاعَهُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ». «۲»

ثم انكفأت على قبر أبيها صلّى اللّه عليه و آله فقالت:

قد كان بعدك أبناء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ أهلك فاحضرهم و لا تغب و ذكر أنها لما فرغت من كلام أبى بكر و المهاجرين، عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:

يا معشر الفئه و أعضاد المله و حضنه الإسلام! ما هذه الفتره فى حقى و السنه فى ظلامتى؟ أ ما كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يحفظ فى ولده؟ لسرع ما أحدثتم و عجلان ذا إهانه! أ تقولون: مات محمد صلّى اللّه عليه و آله؟ فخطب جليل، استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض لغيبته، و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته، و خشعت الحبال، و أكدت الآمال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته صلّى اللّه عليه و آله؛ و تلك نازله علن بها كتاب اللّه أفنيتكم فى ممساكم و مصبحكم، تهتف فى أسماعكم و لقبله ما حلّت بأنبياء اللّه و رسله صلّى اللّه عليه و آله: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ

أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۳»

---

(۱). سوره المائده: الآیه ۵۰.

(۲). سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

(۳). سوره آل عمران: الآیه ۱۴۴.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص: ۲۵۰

أیها بنی قیله؛ أ أهتضم تراث أبیه و أنتم بمرأی منی و مسمع؟! تلبسکم الدعوه، و تشملکم الحیره، و فیکم العدد و العده، و لکم الدار، و عندکم الجنن، و أنتم الألی نخبه اللّه التی انتخب لدینه، و أنصار رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و أهل الإسلام، و الخیره التی اختار اللّه لنا أهل البیت. فنابذتم العرب، و ناهضتم الأمم، و کافحتم البهم؛ لا نبرح نأمرکم فتأتمرون.

حتی دارت لکم بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الأیام، و خضعت نعره الشرک، و باخت نیران الحرب، و هدأت دعوه الهرج، و استوسق نظام الدین. فأنّی حرتم بعد البیان، و نکصتم بعد الإقدام، و أسررتم بعد التبیان، «لقوم نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ». «۱»

ألا قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه. فعجتم عن الدین، و مججتم الذی وعیتم، و لفظتم الذی سوّغتم؛ «إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ». «۲»

ألا و قد قلت الذی قلته علی معرفه منی بالخذلان الذی خامر صدورکم، و استشعرته قلوبکم، و لکن قلته فیضه النفس، و نفثه الغیظ، و بثّه الصدر، و معذره الحجه.

فدونکموها فاحتقبوها مدبره الظهر، ناقبه الخفّ، باقیه العار، موسومه بشنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده، «الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ». «۳»

فبعین اللّه ما تفعلون؛ «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ» «۴»، و أنا ابنه

نذیر لکم بین یدی عذاب شدید. ف «اعْمَلُوا عَلی مَکانَتِکَمْ إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۵»

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۳.

(۲). سوره إبراهیم: الآیه ۸.

(۳). سوره الهمزه: الآیه ۷.

(۴). سوره الشعراء: الآیه ۲۲۷.

(۵). سوره الأنعام: الآیه ۱۵۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۵۱

المصادر:

۱. نثر الدرّ للآبی: ج ۴ ص ۸.

۲. جواهر المطالب للباعونی: ج ۱ ص ۱۵۵.

۳. إحقاق الحق: ج ۲۵ ص ۵۰۶، عن جواهر المطالب، شطرا منها.

۱۱

المتن:

قال الشیخ محمد الأخباری النیشابوری فی کتاب مخطوط «۱»:

الرابع عشر: خطبه البتول فاطمه بنت الرسول علیها السّلام؛ و إنی رأیت کتابا عتیقا مکتوبا بالخط الکوفی الجدید، مسطورا علیه المجلد الثانی من کتاب المنظوم و المنثور فی ذکر خطب النساء و أشعارها، و کان علی الکتاب خاتم خزانه المتوکل علی اللّه الخلیفه العباسی، و کان فیه خطبه عائشه بعدها خطبه فاطمه الزهراء بنت رسول اللّه علیها السّلام.

و ذکرها أرباب الحدیث فی الأصول المبسوط أیضا، و ها نحن نذکرها بأسانیدنا من مسند عبد اللّه بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السّلام بالإسناد، عن آبائی:

أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدك و بلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت ملّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، حتى دخلت على أبى بكر و هو فى حشد من المهاجرين و غيرهم.

فنيطت دونها ملاءه فجلست، ثم أنّت أنّه أجهش القوم لها بالبكاء فارتجّ المجلس. ثم أمهلت هنيئه حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد اللّه و الثناء عليه و الصلاه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فعاد القوم فى البكاء. فلما أمسكوا أعادت فى كلامها فقالت:

---

(١). نقلت هذه الخطبه عن ذلك الكتاب، و هو نقلها عن كتاب عتيق فيه خاتم خزانه المتوكل، و هى مطابق نسخه الاحتجاج، بتغيير يسير و اختلاف قليل، و مع هذا نقلتها مستقلا

لنفاسه موضوعها و قدمه نسختها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۵۲

الحمد للّه على ما أنعم، و له الشكر على ألهم، و الثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تمام منن والاها؛ جمّ عن الإحصاء عددها، و نأ عن الجزاء أمدها، و تفاوت عن الإدراك أبدها، و ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، و استحمد إلى الخلائق بإجزالها، و ثنى بالندب إلى أمثالها.

و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له؛ كلمه جعل الإخلاص تأويلها، و ضمن القلوب موصولها، و أنار فى التفكر معقولها؛ الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كيفيته.

ابتدع الأشياء [لا] من شى ء كان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثله امتثلها؛ كوّنها بقدرته، و ذرأها بمشيّته، لا من حاجه منه إلى تكوينها، و لا فائده له فى تصويرها، إلا تبيينا لحكمته، و تنبيها على طاعته، و إظهارا لقدرته، و تعبدا لبريته، و إعزازا لدعوته. ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنته.

و أشهد أن أبى محمدا صلّى اللّه عليه و آله عبده و رسوله؛ اختاره و انتجبه قبل أن أرسله، و سمّاه قبل أن اجتباه، و اصطفاه قبل أن ابتعثه إلى الحلائق و الخلائق؛ بالغيب مكنونه، و بستر الأهاويل مصونه، و بنهايه العدم مقرونه، علما من اللّه تعالى بمائل الأمور، و إحاطه بحوادث الدهر، و معرفه بمواقع المقدور.

ابتعثه اللّه تماما لأمره، و عزيمه على إمضاء حكمه، و إنفاذ المقادير حتمه. فرأى الأمم فرقا فى أديانها، عكّفا على نيرانها، عابده لأوثانها، منكره للّه مع عرفانها. فأنار اللّه بمحمد صلّى اللّه عليه و آله ظلمها،

و كشف عن القلوب بهمها، و جلّى عن الأبصار عماها، و قام فى الناس بالهدايه، و أنقذهم من الغوايه، و بصّرهم من العمايه، و هداهم إلى الدين القويم، و دعاهم إلى الصراط المستقيم.

ثم قبضه اللّه إليه قبض رأفه و اختيار و رغبه و إيثار؛ فمحمد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار فى راحه، قد حفّ بالملائكه الأبرار، و رضوان الرب الغفار، و مجاوره الملك الجبار؛ صلّى

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۵۳

اللّه على أبى نبيه و أمينه على وحيه و صفيه و خيرته من خلقه و رضيّه، و السلام عليه و رحمه اللّه و بركاته.

ثم التفت إلى أهل المجلس و قالت:

أنتم عباد اللّه نصب أمره و نهيه، و حمله دينه و وحيه، و أمناء اللّه على أنفسكم، و بلغاؤه إلى الأمم؛ زعيم حق له فيكم، و عهد قدّمه إليكم، و بقيّه استخلفها عليكم؛ كتاب اللّه الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضياء اللامع؛ بيّنه بصائره، منكشفه سرائره، متجلّيه ظواهره، مغتبطه به أشياعه، قائمه إلى الرضوان أتباعه، مؤدّ إلى النجاه استماعه؛ به تنال حجج اللّه المنوّره، و عزائمه المفسّره، و محارمه المحذّره، و بيّناته الجاليه، و براهينه الكافيه، و فضائله المندوبه، و رخصه الموهوبه، و شرائعه المكتوبه.

فجعل اللّه الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاه تنزيها لكم من الكبر، و الزكاه تزكيه للنفس و نماء فى الرزق، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الحجّ تشييدا للدين، و العدل تنسيقا للقلوب، و طاعتنا نظاما للمله، و إمامتنا أمانا من الفرقه، و الجهاد عزّ الإسلام، و الصبر معونه على استيجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و برّ الوالدين وقايه من السخط، وصله الأرحام

منماه للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذر تعريضا للمغفره، و توفيه المكاييل و الموازين تغييرا للبخس، و النهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، و اجتناب القذف حجابا عن اللعنه، و ترك السرقه إيجابا للعفه، و حرّم اللّه الشرك إخلاصا بالربوبيه.

فاتقوا اللّه حقّ تقاته، «وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» «۱»، و أطيعوا اللّه فيما أمركم به و نهاكم عنه، فإنه قال: «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». «۲»

ثم قالت: أيها الناس! اعلموا أنى فاطمه و أبى محمد صلّى اللّه عليه و آله؛ أقول عودا و بدا و لا أقول ما أقول غلطا و لا أفعل ما أفعل شططا؛ «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۰۲.

(۲). سوره فاطر: الآيه ۲۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۵۴

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۱» فإن تعرفوه تجدوه أبى دون نسائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم، و لنعم المعزّى اللّه؛ صلّى اللّه عليه و آله.

فبلّغ الرساله صادعا بالنذاره، مائلا عن مدرجه المشركين، ضاربا ثبجهم، آخذا بأكظامهم، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه، بكسر الأصنام و بنكث الهام، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، حتى تغرّ الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقائق الشياطين، و طاح وسيط النفاق، و انتحلّت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم بكلمه الإخلاص فى نفر من البيض الخماص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲»، مذقه الشارب، و نهره الطامع، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذلّه خاسئين؛ تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم.

فأنقذكم اللّه تبارك و تعالى

بمحمد و آله عليهم السّلام بعد اللتيا و اللتى، و بعد أن منى بهم الرجال و ذؤبان العرب و مرده أهل الكتاب، كلّما أوقدوا نارا للحرب أطفأ اللّه، و نجم قرن الشيطان و فغرت فاغره من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها بأخمصه، و يخمد لهبها بسيفه؛ مكدودا فى ذات اللّه، مجتهدا أمر اللّه، قريبا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛ سيد أولياء اللّه، مشمّرا ناصحا مجدّا كادحا، و أنتم فى رفاهه العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربّصوا بنا الدوائر، و يتوكّفون الأخبار، و تنكصون عند النزال، و تفرّون من القتال.

فلما اختار اللّه لنبيه صلّى اللّه عليه و آله دار أنبيائه و مأوى أصفيائه، ظهر فيكم النفاق، و أسمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و ينغ خامل الآفلين، و هد فسق المبطلين. فخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغروره هاتفا بكم. فألفاكم لدعوته مستجيبين، و اللغره فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم ناهضين خفافا، و أحمشكم فألفاكم غضبابا. «٣» فوسمتم غير إبلكم، و أوديتم غير مشربكم.

---

(١). سوره التوبه: الآيه ١٢٨.

(٢). سوره آل عمران: الآيه ١٠٣.

(٣). هكذا فى المصدر و الظاهران الصحيح: غضبانا.

هذا، و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول صلّى اللّه عليه و آله لمّا يقبر، ابتدار زعمتم خوف الفتنه؟ «أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ». «١»

فهيهات منكم و كيف بكم و «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»؟ «٢» و كتاب اللّه بين أظهركم؛ أموره ظاهره، و أحكامه زاهره و أعلامه باهره و زواجره و أوامره واضحه. خلّفتموه وراء ظهوركم.

أرغبه عنه تدبّرون، أم بغيره تحكمون؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا»

«۳»، «وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ». «۴»

ثم لم تلبثوا إلّا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، تهیّجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشیطان الغویّ، و إطفاء أنوار الدین الجلیّ، و إهماد سنن النبی الصفیّ صلّی اللّه علیه و آله؛ تشربون حوا فی ارتقاء، تمشون لأهله و ولده فی الجهراء و الضرّاء، و یصبر منکم علی مثل جزّ المدی و حزّ السنان فی الحشا دمهم، و أنتم الآن تزعمون لا إرث لنا! أ فحکم الجاهلیه تبغون؟ «وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ ا فلا تعلمون». «۵» بلی تجلّی لکم کالشمس الضاحیه أنی ابنته.

أیها المسلمون! أغلب فی إرثیه؟ یا ابن أبی قحافه! أ فی کتاب اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریا! أ فعلی عمد ترکتم کتاب اللّه و نبذتموه وراء ظهورکم؟ إذ یقول: «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ» «۶»، و قال فیما اقتصّ من خبر یحیی بن زکریا إذ قال: «فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۷»، و قال: «أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ» «۸»، و قال: «یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ» «۹»،

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۴۹.

(۲). سوره فاطر: الآیه ۳.

(۳). سوره الکهف: الآیه ۵۰.

(۴). سوره آل عمران: الآیه ۸۵.

(۵). سوره المائده: الآیه ۵۰.

(۶). سوره النمل: الآیه ۱۶.

(۷). سوره مریم: الآیه ۶.

(۸). سوره الأنفال: الآیه ۷۵.

(۹). سوره النساء: الآیه ۱۱.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۵۶

و قال: «إِنْ تَرَکَ خَیْراً الْوَصِیَّهُ لِلْوالِدَیْنِ وَ الْأَقْرَبِینَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ». «۱»

و زعمتم أن لا حظوه لی و

لا ـ أرث من أبی و لا ـ رحم بیننا؟! أ فخصّکم عموم عمومه من أبی و ابن عمی؟ فدونکما مخطومه مرحومه له، تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم اللّه و الزعیم محمد صلّی اللّه علیه و آله و الموعد القیامه، «و عند السَّاعَهُ یَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و لا ینفعکم إذ تندمون و لِکُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ وَ یَحِلُّ عَلَیْهِ عَذابٌ مُقِیمٌ». «۲»

ثم رنّت بطرفها نحو الأنصار، ثم قالت: یا معاشر النقبیه و أعضاد المله و أنصار الإسلام! ما هذه الغمیزه فی حقی و السنه عن ظلامتی؟ أ ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبی یقول:

«المرء یحفظ فی ولده»؟ سرعان ما أخذتم و عجلان ذا هاله، و لکم طاقه بما أجادل و قوه علی ما أطلب و أزاول.

أ تقولون مات محمد صلّی اللّه علیه و آله؟ فخطب جلیل استوسع وهنه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و أظلمت الأرض لغیبته، و انکسفت النجوم لمصیبته، و أکّدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضیع الحریم، و أزیلت الحرمه عند مماته. فتلک و اللّه النازله الکبری و المصیبه العظمی، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله، أعلن بها کتاب اللّه جل ثناؤه أفنیتکم ممساکم و مصبحکم، یهتف به فی أفنیتکم هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا، و لقبله ما حلّ بأنبیاء اللّه و رسله صلّی اللّه علیه و آله، حکم فصل و قضاء حتم: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ». «۳»

أیها بنی قیله! أهضم تراث أبی و

أنتم بمرأى منی و مسمع و منتدی و مجمع؟

تلبسکم الدعوه و تشملکم الخیره، و أنتم دو العدد و العده و العداد و القوه، و عندکم السلاح و الجنّه؛ توافیکم الدعوه فلا تحیبون، و تأتیکم الصرخه فلا تغیثون، و أنتم

---

(۱). سوره البقره: الآیه ۱۸۰.

(۲). سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

(۳). سوره آل عمران: الآیه ۱۴۴.

موصوفون بالکفاح، معرون بالخیر و الصلاح، و النخبه التی انتخبت، و الخیره التی اختیرت.

قاتلتم العرب، و تحملتم الکدّ و التّعب، و ناطحتم الأمم، و لاقحتم البهم؛ لا نبرح و لا تبرحون، تأمرکم فتأمرون، حتی إذا دارت بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الأیام، و خضعت ثغره الشرک، و سکنت فوره الإفک، و نیران الکفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدین.

فأنّی حریم بعد البیان، و أسررتم بعد الإعلان، و نکصتم بعد الإقدام، و أشرکتم بعد الإیمان؛ بؤسا «لقوم نکثوا بعد أیمانهم وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ». «۱»

ألا قد أری أن أخلدتم إلی الخفض، و أبعدتم من هو أحق بالبسط و القبض، و خلوتم بالدعه، و نجوتم من الضیق بالسعه؛ فحججتم ما وعیتم، و وسعتم الذی تسوّغتم، ف «إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ». «۲»

ألا و قد قلت ما قلت علی معرفه منی بالخذله التی خامرتم، و الغدره التی استشعرتها قلوبکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیض، و حوز القنا، و ثبه الصدر، و تقدمه الحجه. فدونکموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقیه الخفّ، باقیه العار، موسومه بغضب اللّه الواحد القهار و شنار الأبد، موصوله بنار اللّه الموقده «الَّتِی تَطَّلِعُ

عَلَى الْأَفْئِدَهِ». «۳»

فبعين اللّه ما تفعلون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۴»، و أنا ابنه نذير لكم بين يدى عذاب شديد؛ ف «اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۵»

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

(۲). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۳). سوره الهمزه: الآيه ۷.

(۴). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

(۵). سوره الأنعام: الآيه ۱۵۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۵۸

فأجابها أبو بكر فقال: يا بنت رسول اللّه، لقد كان أبوك صلى اللّه عليه بالمؤمنين رءوفا رحيما عطوفا كريما و على الكافرين عذابا عظيما؛ إن غزوناه وجدناه أباك دون الناس و أخا لبعلك دون الأخلّاء؛ آثره على كل حميم و ساعده فى كل أمر جسيم؛ لا يحبّكم إلا سعيد و لا يبغضكم إلا شقى.

فأنتم عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الطيبون و الخيره المنتجبون؛ إلى الخير أدلّتنا و إلى الجنه مسالكنا، و أنت يا خيره النساء و ابنه خير الأنبياء صادقه فى قولك، سابقه فى وقور عقلك، غير مردوده فى حقك، و لا مصدوده عن صدقك. و اللّه ما عدوت رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا عملت إلا بإذنه، و إن الرائد لا يكذّب أهله.

و أنى أشهد اللّه «وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً» «۱»، إنى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهبا و لا فضه و لا دارا و إنما نورّث الكتاب و الحكمه و العلم و النبوه، و ما كان لنا من طمعه، فلوالى الأمر من بعدنا أن يحكم فيه بحكم، و قد جعلنا ما حولتنيه الكراع و السراح، يقاتل بها المسلمون و يجاهدون الكفار و يجادلون الفجار.

و ذلك بإجماع من المسلمين،

لم أنفرد به وحدی و لم أستبدل بما کان الرأی فیه عندی، و هذه مالی هی لک و بین یدیک، لا تردی عنک لا تدّخر دونک، و أنت سیده أمه أبیک و الشجره الطیبه لبنیک؛ لا یدفع ما لک من فضلک و لا یوضع من فرعک و اصلک، و حکمک نافذ فیما ملکت یدای. فهل ترین أن أخالف فی ذلک أباک؟ فقالت علیها السّلام: سبحان اللّه! ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن کتاب اللّه صادقا و لا لأحکامه مخالفا، بل کان یتبع أثره و یقتفی سوره. فتجمعون إلی الغدر اعتلالا علیه بالزور، و هذا بعد وفاته شبیه بما بغی له من الغوائل فی حیاته؛ هذا کتاب اللّه حکما عدلا و ناطقا فصلا یقول: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۲»، «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ». «۳»

---

(۱). سوره الرعد: الآیه ۴۳.

(۲). سوره مریم: الآیه ۶.

(۳). سوره النمل: الآیه ۱۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۵۹

فبهنّ عز و جل فما مرزع من الاقساط، و شرع من الفرائض و المیراث، و أباح من حظّ الذکران و الأناث. ما أزاح عله المبطلین و أزال التظنی و الشبهات فی الغابرین. کلّا بل سوّلت لکم أنفسکم أمرا، فصبر جمیل «وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ». «۱»

فقال أبو بکر: صدق اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله و صدقت ابنته. أنت معدن الحکمه، و موطن الهدی و الرحمه، و رکن الدین و الحجه؛ لا أبعد صوابک و لا أنکر خطابک. هؤلاء المسلمین بینی و بینک قلّدونی ما تقلّدت و باتفاق منهم أخذت ما أخذت، غیر مکابر و لا مستبدّ و لا مستأثر و هم بذلک شهود.

فالتفتت فاطمه علیها

السّلام إلى الناس فقالت: معاشر المسرعه إلى قيل الباطل، المغضبه على الفعل الخاسر؛ «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها كلّا بل ران على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم و أبصاركم» «۲»، و لبئس ما تأوّلتم و ساء ما به أشرتم و شرّ ما منه اغتصبتم. لتجدنّ و اللّه محمله ثقيلا- و غبّه كفيلا- إذا كشف لكم الغطاء بأن ما وراء الضرّاء و بدأ لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، «وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ». «۳»

ثم عطف على قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إلى آخر الأشعار كما مرّ مرارا.

ثم انكفأت، و على عليه السّلام يتوقّع رجوعها إليه و يتطلّع طلوعها. فلما جاءت و دخلت عليه و استقرّت فى الدار، قالت لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام: اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الضنين؟ نقضت قادمه الأجدل و خانك ريش الأغزل؟ هذا ابن أبى قحافه يبتزّنى نحله أبى و بلغه ابنىّ. قد أجهد فى خصامى و ألفيته ألدّ فى كلامى، حتى حبستنى قيله بضرّها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونى لطرفها، فلا دافع و لا مانع؛ خرجت كاظمه و أعدت راغمه.

---

(۱). سوره يوسف: الآيه ۱۸.

(۲). سوره محمد: الآيه ۲۴.

(۳). سوره غافر: الآيه ۷۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۲۶۰

أضرعت خدك يوم أضعت حدّك؛ افترست الذباب، و افترشت التراب. ما كففت قائلا و لا أغنيت طائلا و لا خيار لى. ليتنى متّ قبل هنيئتى و دون ذلّتى، عذيرى اللّه منه عاديا و منك حاصبا. ويلاى فى كل سارق؛ بات العمد و دهت العضد. شكواى إلى

أبی و عدوای إلی ربی؛ اللهم إنک أشد قوه و حولا و أشد بأسا و تنکیلا.

فقال علی علیه السّلام: لا ویل لک بل الویل لشانئیک، نهنهی عن وجدک یا بنت الصفوه و بقیه النبوه. فما دنیت عن دینی و لا أخطأت مقدوری. فإن کنت تریدین البلغه فرزقک مضمون، و کفیلک مأمون، و أعدّ لک أفضل مما قطع عنک. فاحتسبی اللّه. فقالت: حسبی اللّه، و أمسکت.

یقول المؤلف: هذا ما رواه عبد اللّه بن الحسن الحسنی، و قد روی أجزاء الخطبه غیر واحد من المحدثین فی غیر واحد من المصنفات.

المصادر:

۱. کتاب المبین للأخباری النیشابوری، عن کتاب المنظوم و المنثور فی ذکر خطب النساء (مخطوط): ص ۱۹۰.

۲. کتاب المنظوم و المنثور فی ذکر خطب النساء و أشعارها (مخطوط)، عن مسند عبد اللّه بن الحسن.

۳. مسند عبد اللّه بن الحسن بن علی بن أبی طالب (مخطوط).

الأسانید:

فی الکتاب المبین: قال الشیخ سعید بن سقر فی کتاب الفائق و الحافظ أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه فی کتاب المناقب: أخبرنا إسحاق بن عبد اللّه بن إبراهیم، قال:

حدثنا أحمد بن عبید بن ناصح، قال: حدثنا الزیادی محمد بن زیاد، قال: حدثنا شرقی بن قطامی، عن صالح بن کیسان، عن الزهری، قال: حدثنا عروه، عن عائشه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۱

۱۲

المتن:

عن عائشه: أنها قالت:

لما بلغ فاطمه علیها السّلام أن أبا بکر أظهر منعها فدکا، لاثت خمارها علی رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت فی لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذیولها، ما تخرم مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، حتی دخلت علی أبی بکر و هو فی حشد من

المهاجرين و الأنصار و غيرهم.

فنيطت دونها ملاءه، ثم أنّت أنّه، أجهش لها القوم بالبكاء. ثم أمهلت هنيهه، حتى إذا سكنت فورتهم، افتتحت كلامها بحمد اللّه و الثناء عليه، ثم قالت:

«لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «۱» فإن تعزوه تجدوه أبى دون نسائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم. فبلغ الرساله صادعا بالنذاره، مائلا عن مدرجه المشركين، ضاربا لحدتهم؛ يجذّ الأصنام، و ينكث الهام، و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمه و الموعظه الحسنه، حتى تفرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و تمّت كلمه الإخلاص، «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲»؛ نهزه الطامع، و مذقه الشارب، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام؛ تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذله خاسئين.

حتى استنقذكم اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله بعد اللتيا

و التی، و بعد أن منی ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الکتاب. کلما أوقدوا نارا للحرب و فغرت فاغره، قذف أخاه فی لهواتها؛ فلا ینکفئ حتی یطأ صماخها بأخمصه، و یطفئ عادیه لهبها بسیفه، و أنتم فی رفاهیه آمنون وادعون.

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

(۲). سوره آل عمران: الآیه ۱۰۳.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۲

حتی إذا اختار اللّه لنبیه صلّی اللّه علیه و آله دار أنبیائه، اطلع الشیطان رأسه، فدعاکم فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للغره ملاحظین. ثم استنهضکم فوجدکم غضابا، فوسمتم غیر إبلکم، و وردتم غیر شربکم. هذا و العهد قریب و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل. إنما زعمتم خوف الفتنه، «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ». «۱»

ثم لم تلبثوا حیث تسرّون حسوا فی ارتغاء، و نصبر منکم علی مثل حزّ المدی، و أنتم تزعمون أن لا إرث لنا؟ أ فحکم الجاهلیه تبغون؟ «وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ»؟ «۲»

یا معشر المسلمین! أ أبتزّ إرث أبی؟ أبی اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبی؟ لقد جئت شیئا فریا! فدونکها مرحوله مخطومه، تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم اللّه، و الزعیم محمد، و الموعد القیامه، «و عند السَّاعَهُ یَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ». «۳»

ثم انکفأت إلی قبر أبیها تقول:

قد کان بعدک أنباء و هنبثهلو کنت شاهدها لم تکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومک فاشهدهم فقد نکبوا المصادر:

مقتل الحسین علیه السّلام: ص ۷۷.

الأسانید:

فی مقتل الخوارزمی: بأسناده، عن الحافظ أبی بکر هذا، أخبرنا عبد اللّه بن إسحاق، أخبرنا محمد بن عبید، أخبرنا محمد بن زیاد، أخبرنا شرقی بن قطامی، عن صالح بن کیسان، عن الزهری، عن عروه، عن عائشه.

---

(۱).

سوره التوبه: الآیه ۴۹.

(۲). سوره المائده: الآیه ۵۰.

(۳). سوره الجاثیه: الآیه ۲۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۳

۱۳

المتن:

قالت زینب بنت علی بن أبی طالب علیها السّلام:

لما بلغ فاطمه علیها السّلام إجماع أبی بکر علی منعها حقها من فدک، لاثت خمارها و أقبلت فی لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذیولها، لا تخرم مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، حتی دخلت علی أبی بکر، و هو فی حشد من المهاجرین و الأنصار.

فلطّت دونها ملاءه، ثم أنّت أنّه أجهش لها القوم بالبکاء و النحیب. ثم أمهلت حتی إذا هدأت فورتهم و سکنت روعتهم، افتتحت الکلام بالحمد للّه و الثناء علیه، و الصلاه علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله فی کلام طویل من الثناء و التمجید.

ثم قالت:

أنا فاطمه و أبی محمد صلّی اللّه علیه و آله؛ أقولها عودا علی بدء، ما أقول إذ أقول سرفا و لا شططا؛ «لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ» «۱»، و إن تعزوه تجدوه أبی دون نسائکم، و أخا ابن عمی دون رجالکم، و لنعم المعزیّ إلیه صلّی اللّه علیه و آله.

فبلّغ النذاره صادعا بالرساله، ناکبا عن سنن المشرکین، ضاربا لأثباجهم، آخذا بأکظامهم، داعیا إلی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه، یفضّ الهام، و یجذّ الأصنام، حتی انهزم الجمع، و ولّوا الدبر، و حتی تفرّی اللیل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعیم الدین، و خرست شقاشق الشیاطین، و فهتم بکلمه الإخلاص، «وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۲»، مذقه الشارب، و نهزه الطامع، و قبسه العجلان، و موطئ الأقدام.

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲۸.

(۲). سوره آل

عمران: الآیه ۱۰۳.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۴

تشربون الطرق، و تقتاتون القدّ، أذلّه خاشعین، یتخطّفکم الناس من حولکم.

فأنقذکم اللّه بنبیه صلّی اللّه علیه و آله، بعد اللتیا و التی، و بعد ما منی ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الکتاب؛ «کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ» «۱»، أو نجم قرن للضلاله أو فغرت فاغره للمشرکین، قذف أخاه علیا فی لهواتها؛ فلا ینکفئ حتی یطأ ضماخها بأخمصه، و یخمد لهبها بحده، مکظوظا فی طاعه اللّه و طاعه رسوله صلّی اللّه علیه و آله، مشمّرا ناصحا مجدّا کادحا، و أنتم فی بلهنیه وادعون، و فی رفاهیه فکهون؛ تأکلون العفو، و تشربون الصفو، و تتوکّفون الأخبار، و تنکصون عند النزال.

فلما اختار اللّه لنبیه صلّی اللّه علیه و آله دار أنبیائه و محل أصفیائه، ظهرت حسیکه النفاق، و انسمل جلباب الدین، و أخلق عهده، و انتقض عقده، و نطق کاظم، و نبغ خامل، و هدر فنیق الباطل.

یخطر فی عرصاتکم، و أطلع الشیطان رأسه من مغرزه، صارخا بکم، فألفاکم لدعوته مصیخین، و للغرّه ملاحظین، و استنهضکم فوجدکم خفافا، و أحمشکم فألفاکم غضابا.

فخطمتم غیر إبلکم، و أوردتموها غیر شربکم؛ بدارا زعمتم خوف الفتنه، «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ». «۲»

هذا، و العهد قریب، و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل، و الرسول صلّی اللّه علیه و آله لمّا یقبر.

هیهات منکم و أین بکم و أنّی تؤفکون؟ و کتاب اللّه بین أظهرکم؛ زواجره قاهره، و أوامره لائحه، و أدلّته واضحه، و أعلامه بیّنه، أرغبه- و یحکم- عنه؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا». «۳»

ثم لم تریثوا بعد اجتهاد، إلا ریثما سکنت نفرتها، و أسلس قیادها؛ تسرّون حسوا فی ارتغاء،

و نحن نصبر منكم على مثل وخز المدى، و أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا،

---

(۱). سوره المائده: الآیه ۶۴.

(۲). سوره التوبه: الآیه ۴۹.

(۳). سوره الکهف: الآیه ۵۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۵

و لا حظّ؟ «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». «۱»

ویها معشر المسلمه! أ أبتزّ إرثیه؟ أ فی کتاب اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبیه؟ لقد جئت شیئا فریا.

جرأه منکم علی قطیعه الرحم و نکث العهد؛ فعلی عمد ما ترکتم کتاب اللّه بین أظهرکم و نبذتموه.

فدونکها مرحوله مزمومه، تکون معک فی قبرک، و تلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم اللّه، و نعم الزعیم محمد صلّی اللّه علیه و آله، و الموعد القیامه، «و عند السَّاعَهُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ»، و «لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ». «۲»

ثم عدلت إلی مجلس الأنصار فقالت:

یا معشر الفئه، و أعضاد المله، و حضنه الإسلام! ما هذه الغمیزه فی حقی، و السّنه عن ظلامتی؟ أ ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «المرء یحفظ فی ولده»؟ لسرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله!

أ تقولون: مات محمد؟ لعمری، خطب جلیل استوسع وهیه، و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض لغیبته، و اکتأبت خیره اللّه لمصیبته، و خشعت الجبال، و أکدت الآمال، و أضیع الحریم، و أذیلت الحرمه؛ فتلک نازله علن بها کتاب اللّه فی أفنیتکم، ممساکم و مصبحکم، هتافا هتافا؛ «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۳»

---

(۱). سوره المائده: الآیه ۵۰.

(۲). سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

(۳).

سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۶

إیها بنی قیله! أ أهتضم تراث أبی و أنتم بمرأی منی و مسمع؟ تشملکم الدعوه، و ینالکم الخبر، و فیکم العدد و العدّه، و لکم الدار، و عندکم الجنن، و أنتم نخبه اللّه التی انتخب لدینه، و أنصار رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و خیرته التی انتجب لنا أهل البیت.

فنابذتم فینا صمیم العرب، و ناهضتم الأمم، و کافحتم البهم؛ لا نبرح و لا تبرحون، و نأمرکم فتأتمرون، حتی دارت لکم بنا رحی الإسلام، و درّ حلب الأیام، و خضعت نخوه الشرک، و باخت نیران الحرب، و هدأت روعه الهرج، و استوسق نظام الدین.

فأنّی جرتم بعد البیان، و نکصتم بعد الإقدام، عن قوم نکثوا أیمانهم، «أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ». «۱»

ألا قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه، و عجتم عن الدین، و مججتم الذی عرفتم، و لفظتم الذی سوّغتم، ف «إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ». «۲»

ألا و قد قلت الذی قلت؛ علی معرفه بالخذله التی خامرتکم، و لکنها فیضه النفس، و متیّه الغیظ، و نفثه الصدر، و معذره الحجه، فدونکم فاحتقبوها مدبره الظهر، مهیضه العظم، خوراء القناه، ناقبه الخفّ، باقیه العار، موصوله بشنار الأبد، متصله بنار اللّه؛ فبعین اللّه ما تفعلون، و «اعْمَلُوا عَلی مَکانَتِکُمْ إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ» «۳»، و أنا ابنه نذیر لکم بین یدی عذاب شدید؛ «فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ» «۴»، «وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ». «۵»

ثم انکفأت إلی قبر أبیها صلّی اللّه علیه و آله متمثّله بقول صفیّه بنت عبد المطلب-

و قيل: أمامه-:

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

(۲). سوره إبراهيم: الآيه ۸.

(۳). سوره الأنعام: الآيه ۱۵۸.

(۴). سوره هود: الآيه ۵۵.

(۵). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۶۷ قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو غاب مذ غبت عنا الوحى و الكتب

تهضّمتنا رجال و استخفّ بناإذ بنت عنّا فنحن اليوم نغتصب

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لمّا فقدت و حالت دونك الكثب قال: فما رأينا يوما أكثر باكيا و باكيه من ذلك اليوم.

هذا الحديث أكثر ما يروى من طريق أهل البيت عليهم السّلام، و إن كان قد روى من طرق أخرى أطول من هذا و أكثر، و أهل الحديث يقولون: إنه موضوع «۱» على فاطمه عليها السّلام.

و قال ابن قتيبه: قد كنت كتبته و أنا أرى أن له أصلا، و سألت عنه رجال الحديث، فقال لى بعض نقله الأخبار: أنا أسنّ من هذا الحديث، و أعرف من عمله.

قلت: هذا الحديث و إن كان موضوعا كما ذكروا، فهو من أفصح الكلام و أحسنه مأخذا و احتجاجا، و لعل واضعه لا ينقص درجه عن الحجّاج بن يوسف الثقفى، و كتب غريب الحديث مشحونه بشرح كلامه و خطبه. فلا بأس أن يجرى هذا الحديث مجراها، فى شرح غريبه و معانيه، و لعل أكثر ما يروى من أحاديث الغريب الطوال جاريه هذا المجرى فى التصنّع. و اللّه أعلم.

المصادر:

منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير: ص ۵۰۱.

---

(۱). أقول- دفاعا عن مظلوميه فاطمه عليها السّلام و خطبتها-: إنه ليس موضوعا و إنه من كلام سيدتنا فاطمه عليها السّلام كما هو من فصاحتها و غزاره علمها، خرجت من صدر محترقه من ظلامات أهل

السقیفه. نقل الخطبه علماء الشیعه و عده من علماء العامه کابن طیفور و الجوهری و السبط ابن الجوزی و ابن قتیبه و غیرهم، و أما کلام ابن الأثیر بعد نقل الخطبه فقد نشأ من حقده الکامن فی صدره و الضغائن التی ملأت قلبه و جوارحه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۶۸

۱۴

المتن:

قال سبط ابن الجوزی فی ذکر خطبه فاطمه علیها السّلام:

و قال الشعبی: لما منعت میراثها، لاثت خمارها علی رأسها- أی عصّبت، یقال: لاث العمامه علی رأسه یلوثها لاثا أی عصّبها، و قیل: اللوث الاسترخاء، فعلی هذا یکون معنی لاثت أی أرخت- و حمدت اللّه تعالی و أثنت علیه، و وصفت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بأوصاف، فکانت مما قالت:

کان کلما فغرت فاغره من المشرکین فاها، أو نجم قرن من الشیاطین وطأ صماخه بأخمصه، و أخمد لهیبها بسیفه، و کسر قرنه بعزمته، حتی إذا اختار اللّه له دار أنبیائه و مقرّ أصفیائه و أحبائه، اطلعت الدنیا رأسها إلیکم، فوجدتکم لها مستجیبین، و لغرورها ملاحظین.

هذا و العهد قریب، و المدی غیر بعید، و الجرح لم یندمل؛ فأنّی تؤفکون و کتاب اللّه بین أظهرکم؟

یا ابن أبی قحافه! أ ترث أباک و لا أرث أبی؟ و دونکها مرحوله مذمومه؛ فنعم الحکم الحق، و الموعد القیامه، و «لِکُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ». «۱»

ثم أومأت إلی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و قالت:

قد کان بعدک أنباء و هنبثهلو کنت شاهدها لم تکبر النوب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اغتیل أهلک لما أغنا لک الترب

و قد رزینا بما لم یرزه أحدمن البریه لا عجم و لا عرب ثم إنها اعتزلت القوم، و لم تزل تندب رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تبكيه حتى لحقت به.

---

(۱). سوره الأنعام: الآيه ۶۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۶۹

المصادر:

تذكره الخواص: ص ۳۱۷.

۱۵

المتن:

عن زينب بنت على بن أبى طالب عليها السّلام، قالت:

لما اجتمع رأى أبى بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدك و العوالى و آيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فألقت نفسها عليه و شكت إليه ما فعله القوم بها، و بكت حتى بلّت تربته بدموعها و ندبته. ثم قالت فى آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنافغبت عنا فكل الخير محتجب

فكنت بدرا و نورا يستضاء به عليك ينزل من ذى العزه الكتب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بنابعد النبى و كل الخير مغتصب

سيعلم المتولّى ظلم حامّتنايوم القيامه أنّى سوف ينقلب

فقد لقينا الذى لم يلقه أحدمن البريه لا عجم و لا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب المصادر:

۱. الأمالی للمفید: ص ۴۱ ح ۸. الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ج ۱۳ ۲۶۹ المتن: ..... ص : ۲۶۹

مسند فاطمه الزهراء علیها السّلام للعطاردی: ص ۳۷۸ ح ۵، عن الإرشاد.

الأسانید:

فی الأمالی: أخبرنی أبو بکر محمد بن عمر الجعابی، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه [جعفر محمد بن جعفر الحسنی، قال: حدثنا عیسی بن مهران، عن یونس، عن عبد اللّه محمد بن سلیمان الهاشمی، عن أبیه، عن جده، عن زینب بنت علی بن أبی طالب علیها السّلام، قالت.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص: ۲۷۰

۱۶

المتن:

عن زینب بنت علی علیها السّلام، قالت:

قالت فاطمه علیها السّلام فی خطبتها فی معنی فدک:

للّه فیکم عهد قدّمه إلیکم، و بقیه استخلفها علیکم، کتاب اللّه؛ بیّنه بصائره، و آی منکشفه سرائره، و برهان متجلیه ظواهره، مدیم للبریه استماعه، و قائد إلی الرضوان اتباعه، مؤدّیا إلی النجاه أشیاعه؛ فیه تبیان حجج اللّه المنوره، و محارمه المحدوده، و فضائله المندوبه، و جمله الکافیه، و رخصه الموهبه، و شرائعه المکتوبه، و بیّناته الخالیه.

ففرض اللّه الإیمان تطهیرا من الشرک، و الصلاه تنزیها عن الکبر، و الزکاه زیاده فی الرزق، و الصیام تبیینا للإخلاص، و الحجّ تسنیه للدین، و العدل تسکینا للقلوب، و الطاعه نظاما للمله، و الإمامه لما من الفرقه، و الجهاد عزّا للإسلام، و الصبر معونه علی الاستیجاب، و الأمر بالمعروف مصلحه للعامه، و برّ الوالدین وقایه عن السخطه، وصله الأرحام منماه للعدد، و القصاص حقنا للدماء، و الوفاء بالنذر تعریضا للمغفره، و توفیه المکاییل و الموازین تغییرا للبخسه، و قذف المحصنات حجبا عن اللعنه، و ترک السرقه إیجابا للعفه، و أکل أموال الیتامی إجاره من الظلم، و العدل فی الأحکام إیناسا للرعیه و حرّم اللّه الشرک إخلاصا بالربوبیه. فاتقوا اللّه حق تقاته فیما أمرکم اللّه به، و انتهوا عمّا نهاکم عنه.

و الخطبه طویله، أخذنا منها موضع الحاجه.

المصادر:

۱. من لا یحضره الفقیه: ج ۳ ص ۳۷۲ ح ۱۷۵۴.

۲. وسائل الشیعه: ج ۱ ص ۱۴ ح ۲۲، عن من لا یحضره الفقیه.

الأسانید:

فی من لا یحضره الفقیه: روی عن إسماعیل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن جابر، عن زینب بنت علی، قالت: قالت فاطمه علیها السّلام.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۷۱

۱۷

المتن:

قال ابن شهرآشوب فی ذکر کلماتها علیها السّلام:

و قالت علیها السّلام لما تکلّمت مع الأول:

معاشر المسلمه المسرعه إلی قیل الباطل، المغضیه علی الفعل الخاسر! «أَ فَلا تتدبّرون الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها»؟ «۱» کلّا، بل ران علی قلوبکم بتتابع سیئاتکم، فأخذ بسمعکم و أبصارکم، و لبئس ما تأوّلتم، و ساء ما به أشرتم، و شرّ ما منه اعتصمتم؛ لتجدنّ و اللّه محلها ثقیلا، و غبّها وبیلا، إذا کشف لکم الغطاء، و بان و زادویه الصراط، و بدا لکم من ربکم ما لم تکونوا تحتسبون، «وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ». «۲»

ثم قالت للأنصار: معاشر النقباء و أعضاد البقیه و أنصار الدین و المله و حضنه الإسلام! ما هذه الغمیزه فی حقی و الإعراض عن ظلامتی؟! أ ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

«المرء یحفظ فی ولده»؟ لسرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله و بکم ما حاورت طاقه! أ تقولون مات محمد صلّی اللّه علیه و آله؟ فخطب- لعمری- جلیل استوسع وهیه و استهتر، و أظلمت لدیکم و اللّه الأرض، و تکدّرت الصفوه، و احلیت القرحه، و تقرحت السلعه، و الثابت خیره اللّه، و خشعت الجبال، و أکدت الآمال، وضیع الحریم، و أدیلت المحرمه؛ هی و اللّه النازله الکبری و المصیبه العظمی، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله، أعلن بها کتاب اللّه فی أفنیتکم، ممساکم و مصبحکم هتافا و صراخا و تلاوه و الحابا، و لقبله ما حلّ أنبیاء اللّه و رسله،

حکم فصل و قضاء حتم: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ... الشَّاکِرِینَ». «۳»

أ بنی قیله! أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منی و مسمع؟ تمسّکم الدعوه و یشملکم الخبر؟ و فیکم العده و العدد، و بکم الدار و الجنن. تقرع صیحتی آذانکم فلا تجیبون،

---

(۱). سوره محمد صلّی اللّه علیه و آله: الآیه ۲۴.

(۲). سوره غافر: الآیه ۷۸.

(۳). سوره آل عمران: الآیه ۱۴۴.

و تسمعون صرختی فلا تغیثون! و أنتم نخبه اللّه التی انتخب، و خیرته التی انتحل لنا أهل البیت.

فنابذتم العرب، و ناجزتم البهم، و کافحتم الأمم؛ لا نبرح و تبرحون، نأمرکم فتأتمرون، حتی دارت لنا بکم رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و هدأت دعوه الهرج، و سکنت فوره الشر، و طفأت جمره الکفر، و قرّ نقار الحق، و استوسق نظام الدین. فان حرتم بعد القصد، و نکصتم بعد الإقدام! «أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ ... مُؤْمِنِینَ». «۱»

ألا و اللّه لقد أخلدتم إلی الخفض، و کلفتم بالدعه، فمججتم بالذی وعیتم؛ ف «إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ ...». «۲»

ألا و قد قلت الذی قلت عن عرفه منی بالخذله التی خامرتم، و لکنها فیضه للنفس، و هیضه للعظم، و کظه الصدر، و نفثه الغیظ، و خور القبا، و معذره الحجه؛ فدونکموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخفّ، باقیه العار، موسومه الشنار، موصوله بنار اللّه الموقده، «الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ» «۳»، و الحاکم الواحد الأحد.

و من کلام لها علیها السّلام:

تشربون حسوا فی ارتقاء، و تمشون لأهله و ولده فی الخمر و الضراء؛ نصبر منکم علی مثل حزّ المدی، و حفر السنان فی الحشا.

و لما انصرفت من عند أبی بکر، أقبلت

على أمير المؤمنين عليه السّلام فقالت له:

يا ابن أبى طالب! اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الظنين! نقضت قادمه الأجدل، فخانک ريش الأعزل! هذا ابن أبى قحافه، قد ابتزّنى نحيله أبى و بليغه ابنىّ، و اللّه لقد أجهد ظلامتى و ألدّ فى خصامى حتى منعتنى القيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونى طرفها؛ فلا مانع و لا دافع. خرجت و اللّه كاظمه و عدت راغمه

---

(١). سوره التوبه: الآيه ١٣.

(٢). سوره إبراهيم: الآيه ٨.

(٣). سوره الهمزه: الآيه ٧.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٢٧٣

و لا خيار لى. ليتنى متّ قبل ذلّتى و توفّيت دون منيتى، عذيرى و اللّه فيک حاميا و منک داعيا. ويلاه فى كل شارق، ويلاه مات العمد و وهن العضد. شكواى إلى ربى و عدواى إلى أبى؛ اللهم أنت أشد قوه.

فأجابها أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لک بل الويل لشانئک، نهنهى عن وجدک يا بنت الصفوه و بقيه النبوه، فو اللّه ما ونيت فى دينى و لا أخطأت مقدورى. فإن كنت تريدين البلغه فرزقک مضمون و كفيلک مأمون و ما أعدّ لک خير مما قطع عنک فاحتسبى.

فقالت: حسبى اللّه و نعم الوكيل.

و لها عليها السّلام ترثى أباها:

قد كان بعدک أنباء و هنبثهلو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهافاختلّ قومک فاشهدهم فقد نكبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما فقدت و كل الإرث قد غصبوا

و كل قوم لهم قربى و منزلهعند الإله و للأدنين مقترب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بناجهرا و قد أدركونا بالذى طلبوا

سيعلم المتولّى ظلم خاصتنايوم القيامه عنا كيف ينقلب المصادر:

المناقب لابن شهرآشوب: ج ۲ ص ۲۰۸.

۱۸

المتن:

قال المجلسی:

فصل: نورد فیه خطبه خطبتها سیده النساء فاطمه الزهراء علیها السّلام،

احتجّ بها على من

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷۴

غصب فدک منها.

اعلم أن هذه الخطبه من الخطب المشهوره التى روتها الخاصه و العامه بأسانيد متضافره. قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح كتابه عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف عند ذكر الأخبار الوارده فى فدک، حيث قال:

الفصل الأول: فيما ورد من الأخبار و السير المنقوله من أفواه أهل الحديث و كتبهم لا من كتب الشيعه و رجالهم، و جميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى السقيفه و فدک، و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الأدب ثقه ورع، أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته و غير مصنفاته.

ثم ذكر المجلسى مصادر و أسانيد أخرى و أورد الخطبه عن الاحتجاج و قال: رواها الشيخ أحمد بن أبى طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج مرسلا، و نحن نوردها بلفظه ثم نشير إلى موضع التخالف بين الروايات فى أثناء شرحها إن شاء اللّه تعالى.

فقال بعد نقل تمام الخطبه عن الاحتجاج:

و لنوضح تلک الخطبه الغراء الساطعه عن سيده النساء عليها السّلام التى تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنى الشرح على روايه الاحتجاج و نشير أحيانا إلى الروايات الآخر.

قوله: أجمع أبو بكر، أى أحكم النيه و العزيمه عليه.

لاثت خمارها على رأسها، أى عصبته و جمعته، يقال: لاث العمامه على رأسها يلوثها لوثا، أى شدّها و ربطها.

و الجلباب بالكسر، يطلق على الملحفه و الرداء و الإزار و الثوب الواسع للمرأه دون الملحفه، و الثوب كالمقنعه تغطّى بها المرأه رأسها و صدرها و ظهرها، و الأول هنا أظهر.

أقبلت فى لمّه من حفدتها، اللمّه بضمّ اللام

و تخفیف المیم الجماعه. قال فی النهایه:

فی حدیث فاطمه علیها السّلام أنها خرجت فی لمّه من نسائها تتوطّأ ذیلها إلی أبی بکر فعاتبته، أی فی جماعه من نسائها. قیل: هی ما بین الثلاثه إلی العشره، و قیل: اللمّه: المثل فی السن و الترب.

و قال الجوهری: الهاء عوض من الهمزه الذاهبه من وسطه، و هو مما أخذت عینه کسر و مذ و أصلها فعله من الملاءمه و هی الموافقه، انتهی.

أقول: و یحتمل أن یکون بتشدید المیم، قال الفیروزآبادی: اللمّه بالضمّ الصاحب و الأصحاب فی السفر و المونس للواحد و الجمع.

و الحفده بالتحریک: الأعوان و الخدم.

تطأ ذیولها، أی کانت أثوابها طویله تستر قدمیها، و تضع علیها قدمها عند المشی، و جمع الذیل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثیاب.

ما تخرم مشیتها مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و فی بعض النسخ: من مشی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الخرم:

الترک و النقص و العدول، و المشیه بالکسر، الاسم من مشی مشیا، أی تنقّص مشیها من مشیه صلّی اللّه علیه و آله شیئا کأنه هو بعینه. قال فی النهایه: فیه ما خرمت من صلاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله شیئا، أی ما ترکت، و منه الحدیث: لم أخرم منه حرفا، أی لم أدع.

و الحشد بالفتح و قد یحرّک: الجماعه.

و فی الکشف: إن فاطمه علیها السّلام لما بلغها إجماع أبی بکر علی منعها فدکا، لاثت خمارها و أقبلت فی لمیمه من حفدتها و نساء قومها، تجرّ أدراعها و تطأ فی ذیولها، ما تخرم من مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ...، حتی دخلت علی أبی بکر و

قد حشد المهاجرين و الأنصار.

فضرب بينهم بريطه بيضاء، قيل: قبطيه .... فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ...، ثم قالت عليها السّلام: أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد. الحمد للّه على ما أنعم.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷۶

فنيطت دونها ملاءه، الملاءه بالضمّ و المدّ: الريطه و الإزار، و نيطت بمعنى علّقت أى ضربوا بينها عليها السّلام و بين القوم سترا و حجابا، و الريطه بالفتح الملاءه، إذا كانت قطعه واحده و لم تكن لفقين، أو هى كل ثوب ليّن رقيق.

و القبطيّه بالكسر: ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر، و قد يضمّ لأنهم يغيّرون فى النسبه.

و الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، و هو مع ذلك يريد البكاء كالصبىّ يفزع إلى أمه و قد تهيّأ للبكاء، يقال: جهش إليه كمنع و أجهش.

و الارتجاج: الاضطراب.

قوله: هنيئه، أى صبرت زمانا قليلا.

و النشيج: صوت معه توجّع و بكاء، كما يردّد الصبى بكاءه فى صدره.

و هدأت كمنعت، أى سكنت.

و فوره الشى ء شدّته، و فار القدر أى جاشت.

قولها عليها السّلام: «بما قدّم»، أى بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقّوها، و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظه معنى الابتداء فيكون تأسيسا.

و «السبوغ»: الكمال.

و «الآلاء»: النعماء جمع ألى بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزه.

و أسدى و أولى و أعطى بمعنى واحد.

قولها: «والاها»، أى تابعها بإعطاء نعمه بعد أخرى بلا فصل.

و «جمّ» الشى ء أى كثر، و الجمّ الكثير، و التعديه بعن لتضمين معنى التعدى و التجاوز.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷۷

قولها عليها السّلام: «و نأى عن الجزاء أمدها»، الأمد بالتحريك: الغايه المنتهى، أى بعد

عن الجزاء بالشكر غايتها. فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقه، أو الأمد الحقيقى لكل من حدودها المفروضه، و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ فى كثير من الخطب بهذا المعنى.

و قال فى النهايه فى حديث الحجاج: قال للحسن: ما أمدك؟ قال: سنتان من خلافه عمر؛ أراد أنه ولد لسنتين من خلافته، و للإنسان أمدان، مولده و موته، انتهى.

إذا حمل عليه يكون أبلغ، و يحتمل- على بعد- أن يقرأ بكسر الميم. قال الفيروزآبادى: الأمد: المملوّ من خير و شر و السفينه المشحونه.

«و تفاوت عن الإدراك أبدها»، التفاوت البعد، و الأبد الدهر و الدائم و القديم الأزلى، و بعده عن الإدراك لعدم الانتهاء.

«و ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها»، يقال: ندبه للأمر و إليه فانتدب، أى دعاه فأجاب، و اللام فى قولها لاتصالها لتعليل الندب، أى رغبهم فى استزاده النعمه بسبب الشكر لتكون نعمه متصله لهم غير منقطعه عنهم، و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانيه للصله بعيد، و فى بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تعلّقه بالشكر.

«و استحمد إلى الخلائق بإجزالها»، أى طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم و إكمالها عليهم؛ يقال: أجزلت له من العطاء، أى أكثرت، و أجزاك النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقه لإجزال النعم، و على التقديرين: التعديه بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجه.

و هذه التعديه فى الحمد شايع بوجه آخر؛ يقال: أحمد إليك اللّه، قيل: أى أحمده معك، و قيل: أى أحمد إليك نعمه اللّه بتحديثك إياها، و يحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد؛ يقال: فلان يتحمّد علىّ أى يمتنّ، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷۸

«و ثنى

بالندب إلى أمثالها»، أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويه ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخرويه أو الأعلم منها و من مزيد النعم الدنيويه، و يحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف، و هو إنعام على المحسن إليه و على المحسن أيضا، لأنه به يصير مستوجبا للأعواض و المثوبات الدنيويه و الأخرويه.

«كلمه جعل الإخلاص تأويلها»، المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلها خالصه للّه تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسده، و عدم التوسل بغيره تعالى فى شى ء من الأمور. فهذا تأويل كلمه التوحيد، لأن من أيقن بأنه الخالق و المدبّر، و بأنه شريك له فى الإلهيه. فحقّ له أن لا يشرك فى العباده غيره و لا يتوجّه فى شى ء من الأمور إلى غيره.

«و ضمّن القلوب موصولها»، هذه الفقره تحتمل وجوها:

الأول: إن اللّه تعالى ألزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمه من عدم تركّبه تعالى، و عدم زياده صفاته الكماليه الموجوده و أشباه ذلك مما يؤوّل إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمه مدرجا فى القلوب مما أراهم من الآيات فى الآفاق و فى أنفسهم، أو بها فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكلّف العقول الوصول إلى منتهى دقائق كلمه التوحيد و تأويلها، بل إنما كلّف عامه القلوب بالإذعان بظاهر معناها و صريح مغزاها، و هو المراد بالموصول.

الرابع: أن يكون الضمير فى موصولها راجعا إلى القلوب، أى لم يلزم القلوب إلا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمه الطيبه، و الدقائق المستنبطه منها أو مطلقها، و لو لا التفكيك لكان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول بل مطلقا.

«و أنار فى

الفكر معقولها»، أى أوضح فى الأذهان ما يتعقّل من تلك الكلمه بالتفكر فى الدلائل و البراهين، و يحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب أو الفكر بصيغه الجمع، أى أوضح بالتفكر ما يعقلها العقول. و هذا يؤيّد الوجه الرابع من وجوه الفقره السابقه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۷۹

«الممتنع من الأبصار رؤيته»، يمكن أن يقرأ الأبصار بصيغه الجمع و المصدر، و المراد بالرؤيه العلم الكامل و الظهر التام.

«و من الألسن صفته»، الظاهر أن الصفه هنا مصدر، و يحتمل المعنى المشهور بتقدير أى بيان صفته.

«لا من شى ء»، أى ماده.

«بلا احتذاء أمثله امتثلها»، احتذى مثاله اقتدى به، و امتثلها أى تبعها.

«و لم يتعدّ عنها»، أى لم يخلقها على وفق صنع غيره.

«و تنبيها على طاعته»، لأن ذوى العقول يتنبّهون بمشاهده مصنوعاته بأن شكر خالقها و المنع بها واجب، أو أن خالقها مستحق للعباده، أو بأن من قدر عليها يقدر على الإعاده و الانتقام.

«و تعبدا لبريته»، أى خلق البريه ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته و الاستدلال بها عليه.

«و إعزازا لدعوته»، أى خلق الأشياء ليغلب و يظهر دعوه الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

«زياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنته»، الذود و الذّياد بالذال المعجمه، السوق و الطرد و الدفع و الإبعاد. و حشت الصيد أحوشه، إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله. و لعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنه.

«قبل أن اجتبله»، الجبل: الخلق، يقال: جبلهم اللّه أى خلقهم، و جبله على الشى ء أى طبعه عليه، و لعل المعنى أنه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، و لعل زياده البناء للمبالغه تنبيها على أنه خلق عظيم.

و فى بعض النسخ بالحاء المهمله، يقال: احتبل الصيد أى أخذه

بالحباله، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، و فى بعضها: قبل أن اجتباه أى اصطفاه بالبعثه، و كل منها لا يخلو من تكلّف.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۲۸۰

و «بستر الأهاويل مصونه»، لعل المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب و الأرحام، و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه، و يحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونه عن الأهاويل بستر العدم، إذ هى إنما تلحقها بعد الوجود، و قيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

«بمائل الأمور»، على صيغه الجمع أى عواقبها، و فى بعض النسخ بصيغه المفرد.

«و معرفه بمواقع المقدور»، أى لمعرفته تعالى بما يصلح و ينبغى من أزمنه الأمور الممكنه المقدوره و أمكنتها، و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور المقدّر، بل هو أظهر.

«إتماما لأمره»، أى للحكمه التى خلق الأشياء لأجلها، و الإضافه فى مقادير حتمه من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه، أى مقاديره المحتومه.

و قولها عليها السّلام: «عكّفا على نيرانها»، تفصيل و بيان للفرق بذكر بعضها، و يقال: عكف على الشى ء كضرب و نصر، أى أقبل عليه مواظبا و لازمه فهو عافك، و يجمع على عكّف بضم العين و فتح الكاف المشدّده، كما هو الغالب فى فاعل الصفه نحو شهّد و غيّب.

و النيران جمع نار، و هو قياس مطرد فى جمع الأجوف، نحو تيجان و جيران.

«منكره للّه مع عرفانها»، لكون معرفته تعالى فطريّه، أو لقيام الدلائل الواضحه الداله على وجوده سبحانه، و الضمير فى ظلمها راجع إلى الأمم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار.

و الظلم بضم الظاء و فتح اللام جمع ظلمه استعيرت هنا للجهاله.

و البهم جمع

بهمه بالضم، و هی مشکلات الأمور.

و جلوت الأمر، أوضحته و کشفته.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۸۱

و الغمم جمع غمّه، یقال أمر غمّه أی مبهم ملتبس، قال اللّه تعالی: «ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً». «۱» قال أبو عبیده: مجازها ظلمه و ضیق، و تقول: غممت الشی ء، إذا غطّیته و سترته.

و العمایه: الغوایه و اللجاج، ذکره الفیروزآبادی.

و اختیار، أی من اللّه له ما هو خیر له أو باختیار منه صلّی اللّه علیه و آله و رضی، و کذا الإیثار، و الأول أظهر فیهما.

«بمحمد صلّی اللّه علیه و آله عن تعب هذه الدار»، لعل الظرف متعلّق بالإیثار بتضمین معنی الضّنه أو نحوها، و فی بعض النسخ محمد بدون الباء، فتکون الجمله استینافیه أو مؤکّده للفقره السابقه، أو حالیه بتقدیر الواو، و فی بعض کتب المناقب القدیمه: فمحمد صلّی اللّه علیه و آله، و هو أظهر، و فی روایه کشف الغمه: رغبته بمحمد صلّی اللّه علیه و آله عن تعب هذه الدار، و فی روایه أحمد بن أبی طاهر: بأبی صلّی اللّه علیه و آله عزت هذه الدار، و هو أظهر، و لعل المراد بالدار دار القرار، و لو کان المراد الدنیا تکون الجمله معترضه، و علی التقادیر لا یخلو من تکلّف.

«نصب أمره»، قال الفیروزآبادی: النصب بالفتح: العلم المنصوب و یحرّک، و هذا نصب عینی بالضم و الفتح أی نصبکم اللّه لأوامره و نواهیه و هو خبر الضمیر، و عباد اللّه منصوب علی النداء.

«و بلغاؤه إلی الأمم»، أی تؤدّون الأحکام إلی سائر الناس، لأنکم أدرکتم صحبه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

«زعمتم حق لکم»، أی زعمتم أن ما ذکر ثابت لکم، و تلک الأسماء صادقه علیکم بالاستحقاق،

و يمكن أن يقرأ على الماضى المجهول، و فى إيراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متّصفين بها حقيقه، و إنما يدعون ذلك كذبا. و يمكن أن يكون حق لكم جمله أخرى مستأنفه، أى زعمتم أنكم كذلك و كان يحق لكم، و ينبغى أن تكونوا كذلك لكن قصرتم.

---

(١). سوره يونس: الآيه ٧١.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٢٨٢

و فى بعض النسخ: و زعمتم حق لكم فيكم و عهد، و فى كتاب المناقب القديم:

زعمتم أن لا حق لى فيكم عهدا قدّمه إليكم؛ فيكون عهدا منصوبا ب «اذكروا» و نحوه.

و فى الكشف: إلى الأمم خوّلكم اللّه فيكم عهد.

قولها عليها السّلام: «للّه فيكم عهد و بقيه»، العهد الوصيه، و بقيه الرجل ما يخلّفه فى أهله، و المراد بهما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به فى أهل بيته و عترته، و بالثانى القرآن.

و فى روايه أحمد بن أبى طاهر: «و بقيه استخلفنا عليكم، و معنا كتاب اللّه»، فالمراد بالبقيه أهل البيت عليهم السّلام، و بالعهد ما أوصاهم به فيهم.

و البصائر جمع بصيره و هى الحجه، و المراد بانكشاف السرائر وضوحها عند حمله القرآن و أهله.

«مغتبط به أشياعه»، الغبطه أن يتمنّى المرء مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط، و الباء للسببيه، أى أشياعه مغبوطون بسبب اتباعه، و تلك الفقره غير موجوده فى سائر الروايات.

«مؤدّ إلى النجاه أسماعه»، على بناء الأفعال أى تلاوته، و فى بعض نسخ الاحتجاج و سائر الروايات: استماعه.

و المراد بالعزائم الفرائض، و بالفضائل السنن، و بالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات، و بالشرائع: ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود و الديات أو الأعم. و أما الحجج و البينات و البراهين، فالظاهر أن

بعضها مؤكّده لبعض، و يمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق بأصول الدين لبعض المناسبات. و فى روايه ابن أبى طاهر: «و بيّناته الجاليه، و جمله الكافيه»، فالمراد بالبينات المحكمات، و بالجمل المتشابهات، و وصفها بالكافيه لدفع توهم نقص فيها لإجمالها، فإنها كافيه فيما أريد منها؛ و يكفى معرفه الراسخين فى العلم بالمقصود منها، فإنهم المفسّرون لغيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالجمل العمومات التى يستنبط منه الأحكام الكثيره.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۸۳

«تزكيه للنفس»، أى من دنس الذنوب أو من رذيله البخل، إشاره إلى قوله تعالى:

«تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها». «۱»

«و نماء فى الرزق»، إيماء إلى قوله تعالى: «وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ» «۲»، على بعض التفاسير.

«تثبيتا للإخلاص»، أى لتشييد الإخلاص و إبقائه أو لإثباته و بيانه، و يؤيد الأخير أن فى بعض الروايات: تبيينا. و تخصيص الصوم بذلك لكونه أمرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرياء و أقرب إلى الإخلاص، و هذا أحد الوجوه فى تفسير الحديث المشهور: «الصوم لى و أنا أجزى به»، و قد شرحناه فى حواشى الكافى، و سيأتى فى كتاب الصوم إن شاء اللّه تعالى.

«تشييدا للدين»، إنما خصّ التشييد به لظهوره و وضوحه و تحمّل المشاقّ فيه و بذل النفس و المال له، فالإتيان به أدلّ دليل على ثبوت الدين، أو يوجب استقرار الدين فى النفس لتلك العلل و غيرهما مما لا نعرفه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد فى الأخبار الكثيره من أن عله الحجّ التشرف بخدمه الإمام و عرض النصره عليه، و تعلّم شرائع الدين منه، فالتشييد لا يحتاج إلى تكلّف.

و فى العلل و روايه ابن

أبی طاهر: تسلیه للدین. فلعل المعنی تسلیه للنفس بتحمل المشاقّ و بذل الأموال بسبب التقیّد بالدین، أو المراد بالتسلیه الکشف و الإیضاح فإنها کشف الهم، أو المراد بالدین أهل الدین، أو أسند إلیه مجازا، و الظاهر أنه تصحیف تسنیه، و کذا فی الکشف، و فی بعض نسخ العلل: أی یصیر سببا لرفعه الدین و علوّه.

و التنسیق: التنظیم.

و فی العلل: مسکا للقلوب أی ما یمسکها، و فی القاموس: المسکه بالضمّ: ما یتمسّک به و ما یمسک الأبدان من الغذاء و الشراب، و الجمع کصرد، و المسک محرّکه

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۰۳.

(۲). سوره الروم: الآیه ۳۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۸۴

الموضع یمسک الماء. و فی روایه ابن أبی طاهر و الکشف: تنسّکا للقلوب أی عباده لها، لأن العدل أمر نفسانی یظهر آثاره علی الجوارح.

«و الصبر معونه علی استیجاب الأجر»، إذ به یتمّ فعل الطاعات و ترک السیئات.

«وقایه من السخط»، أی سخطهما أو سخط اللّه تعالی، و الأول أظهر.

«منماه للعدد»، المنماه اسم مکان أو مصدر میمی، أی یصیر سببا لکثره عدد الأولاد و العشائر، کما أن قطعها یذر الدیار بلاقع من أهلها.

«تغییرا للبخس»، و فی سائر الروایات: للبخسه، أی لئلّا ینقص مال من ینقص المکیال و المیزان، إذ التوفیه موجبه للبرکه و کثره المال، أو لئلا ینقصوا أموال الناس، فیکون المقصود أن هذا أمر یحکم العقل بقبحه.

«عن الرجس»، أی النجس أو ما یجب التنزّه عنه عقلا، و الأول أوضح فی التعلیل، فیمکن الاستدلال علی نجاستها.

«حجابا عن اللعنه»، أی لعنه اللّه أو لعنه المقذوف أو القاذف، فیرجع إلی الوجه الأخیر فی السابقه، و الأول أظهر، إشاره إلی قوله تعالی: «لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ». «۱»

«إیجابا للعفه»، أی للعفه

عن التصرف فی أموال الناس مطلقا، أو یرجع إلی ما مرّ، و کذا الفقره التالیه.

و فی الکشف بعد قوله للعفّه: «و التنزه عن أموال الأیتام، الاستئثار بفیئهم من الظلم، و العدل فی الأحکام إیناسا للرعیه، و التبرّی من الشرک إخلاصا للربوبیه».

«عودا و بدا»، أی أولا و آخرا، و فی روایه ابن أبی الحدید و غیره: أقول عودا علی بدء، و المعنی واحد.

---

(۱). سوره النور: الآیه ۲۳.

و «الشطط» بالتحریک، البعد عن الحق، و مجاوزه الحد فی کل شی ء. و فی الکشف:

«ما أقول ذلک سرفا و لا شططا من أنفسکم»، أی لم یصبه شی ء من ولاده الجاهلیه بل عن نکاح طیّب کما روی عن الصادق علیه السّلام، و قیل: أی من جنسکم من البشر، ثم من العرب، ثم من بنی إسماعیل.

«عزیز علیه ما عنّتم»، أی شدید شاقّ علیه عنتکم، و ما یلحقکم من الضرر بترک الإیمان أو مطلقا.

«حریص علیکم»، أی علی إیمانکم و صلاح شأنکم.

«بالمؤمنین رءوف رحیم»، أی رحیم بالمؤمنین، منکم و من غیرکم، و الرأفه شده الرحمه، و التقدیم لرعایه الفواصل؛ و قیل: رءوف بالمطیعین رحیم بالمذنبین، و قیل:

رءوف بأقربائه رحیم بأولیائه، و قیل: رءوف بمن رآه رحیم بمن لم یره؛ فالتقدیم للاهتمام بالمتعلق.

«فإن تعزوه»، یقال: عزوته إلی أبیه، أی نسبته إلیه، أی إن ذکرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبی أخا ابن عمّی، فلإخوه ذکرت استطرادا. و یمکن أن یکون الانتساب أعمّ من النسب، و مما طرأ أخیرا، و یمکن أن یقرأ: و آخی بصیغه الماضی، و فی بعض الروایات:

فإن تعزروه و توقّروه.

«صادعا بالنذاره»، الصدع: الإظهار؛ تقول: صدعت الشی ء أی أظهرته، و صدعت بالحق إذا تکلّمت به جهارا؛ قال اللّه

تعالى: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ». «۱» و النذاره بالكسر الإنذار، و هو الإعلام على وجه التخويف.

و «المدرجه»، المذهب و المسلك، و فى الكشف: ناكبا عن سنن مدرجه المشركين، و فى روايه ابن أبى طاهر: ماثلا- على مدرجه، أى قائما للرد عليهم و هو تصحيف.

---

(۱). سوره الحجر: الآيه ۹۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۸۶

«ضاربا ثبجهم، آخذا بأكظامهم»، الثبج بالتحريك وسط الشى ء و معظمه، و الكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق، أى كان صلّى اللّه عليه و آله لا يبالى بكثره المشركين و اجتماعهم و لا يداريهم فى الدعوه.

«داعيا إلى سبيل ربه»، كما أمره سبحانه: «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ». «۱»

و قيل: المراد بالحكمه: البراهين القاطعه و هى للخواص، و بالموعظه الحسنه:

الخطابات المقنعه و العبر النافعه و هى للعوام، و بالمجادله بالتى هى أحسن، إلزام المعاندين و الجاحدين بالمقدمات المشهوره و المسلمه، و أما المغالطات و الشعريات، فلا يناسب درجه أصحاب النبوات.

«يكسر الأصنام و ينكث الهام»، النكث: إلقاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه، و الهام جمع الهامه بالتخفيف فيهما و هى الرأس، و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم أو المشركين مطلقا، و قيل: أريد به إلقاء الأصنام على رءوسها، و لا يخفى بعده، لا سيما بالنظر إلى ما بعده؛ و فى بعض النسخ: ينكس الهام، و فى الكشف و غيره: يجذّ الأصنام، من قولهم: جذذت الشى ء أى كسّرته، و منه قوله تعالى:

«فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً». «۲»

«حتى تفرّى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه»، و الواو مكان حتى كما فى روايه ابن أبى طاهر أظهر، و تفرّى الليل، أى انشقّ حتى ظهر سوء الصباح، و أسفر

الحق عن محضه و خالصه، و يقال: أسفر الصبح أى أضاء.

«و نطق زعيم الدين»، زعيم القوم سيدهم و المتكلم عنهم، و الزعيم أيضا الكفيل، و الإضافه لاميّه و يحتمل البيانيه ....

---

(۱). سوره النمل: الآيه ۱۲۵.

(۲). سوره الأنبياء: الآيه ۵۸.

«و خرست شقاشق الشياطين»، خرس بكسر الراء و الشقاشق جمع شقشقه بالكسر و هى شى ء كالرّئه يخرجها البعير من فيه إذا هاج، و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه، فإنما يشبه بالفحل، و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

«و طاح وشيظ النفاق»، يقال: طاح فلان يطوح إذا هلك أو أشرف على الهلاك و تاه فى الأرض و سقط، و الوشيظ بالمعجمتين: الرذل و السفله من الناس؛ و منه قولهم: إياكم و الوشائظ. و قال الجوهرى: الوشيظ: لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا، و بنو فلان وشيظه فى قومهم، أى هم حشو فيهم.

و الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلا، و كذا فى بعض النسخ، و هو أيضا مناسب.

«و فهتم بكلمه الإخلاص فى نفر من البيض الخماص»، يقال: فاه فلان بالكلام كقال، أى لفظ به كتفوّه.

و كلمه الإخلاص كلمه التوحيد، و فيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، و البيض جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود، و الخماص بالكسر جمع خميص، و الخماصه تطلق على دقّه البطن خلقه و على خلوّه من الطعام؛ يقال: فلان خميص البطن من أموال الناس أى عفيف عنها.

و فى الحديث: كالطير تغدو خماصها و تروح بطانا، و المراد بالبيض الخماص، «الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا» «۱»، و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغرّ، و بالخماص لكونهم ضامرى

البطون بـالصوم و قله الأكل، أو لعفّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسـلمان و غيره، و يقال لأهـل فارس: بيض لغلبه البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضه، كما يقال لأهل الشام: حمر لحمره ألوانهم و غلبه الذهب فى أموالهم، و الأول أظهر.

---

(۱). سوره الأحزاب: الآيه ۳۳.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۸۸

و يمكن اعتبـار نوع تخصـيص فى المخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسـخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص: الكمّل منهم.

«وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ» «۱»؛ شـفا كل شى ء طرفه و شفيره، أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

«مـذقه الشارب، و نهزه الطامع، مذقه الشارب»؛ شـربته، و النهزه بالضم: الفرصه، أى محل نهزته، أى كنتم قليلين أذلّاء، يتخطّفكم الناس بسهوله، و كذا قولها عليها السّلام:

«و قبسه العجلاـن، و مـوطئ الأقـدام»؛ و القبسه بـالضم شـعله من نـار، يقتبس من معظمهـا، و الإضـافه إلى العجلاـن لبيـان القلّه و الحقاره، و وطئ الأقدام مثل مشهور فى المغلوبيه و المذلّه.

«تشـربون الطرق، و تفتانون الورق»؛ الطرق بالفتح: ماء السـماء الذى تبول فيه الإبل و تبعر، و الورق بالتحريك: و ورق الشـجر، و فى بعض النسـخ: و تفتاتون القـدّ، و هو بكسـر القاف و تشديـد الدال: سـير يقدّ من جلد غير مدبوغ، و المقصود وصـفهم بخباثه المشرب و جشوبه المأكل، لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم فى دنياهم و لفقرهم و قلّه ذات يدهم و خوفهم من الأعادى.

«أذلّه خاسـئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم»، الخاسـئ: المبعد المطرود، و التخطّف: استلاب الشى ء و أخذه بسرعه؛ اقتبس من قوله تعالى: «وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ

فِی الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَآواکُمْ وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ». «۲»

و فی نهج البلاغه عن أمیر المؤمنین علیه السّلام إن الخطاب فی تلک الآیه لقریش خاصه، و المراد بالناس سائر العرب أو الأعم.

---

(۱). سوره آل عمران: الآیه ۱۰۳.

(۲). سوره الأنفال: الآیه ۲۶.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۸۹

«و اللتیا»؛ بفتح اللام و تشدید الیاء: تصغیر التی، و جوّز بعضهم فیه ضمّ اللام، و هما کنایتان عن الداهیه الصغیره و الکبیره.

«و بعد أن منی ببهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مرده أهل الکتاب»؛ یقال: منی بکذا علی صیغه المجهول: أی ابتلی. و بهم الرجال کصرد: الشجعان منهم، لأنهم لشده بأسهم لا یدری من أین یؤتون. و ذؤبان العرب: لصوصهم و صعالیکهم الذین لا مال لهم و لا اعتماد علیهم. و المرده: العتاه المتکبّرون المجاوزون للحدّ.

«أو نجم قرن للشیطان، و فغرت فاغره من المشرکین، قذف أخاه فی لهواتها»؛ نجم الشی ء کنصر نجوما: ظهر و طلع. و المراد بالقرن: القوه، و فسّر قرن الشیطان بأمته و متابعیه. و فغر فاه: أی فتحه، و فغرفوه، أی انفتح؛ یتعدّی و لا یتعدّی. و الفاغره من المشرکین: الطائفه العادیه منهم تشبیها بالحیه أو السبع، و یمکن تقدیر الموصوف مذکرا علی أن یکون التاء للمبالغه. و القذف: الرمی، و یستعمل فی الحجاره کما أن الحذف یستعمل فی الحصا؛ یقال: هم بین حاذف و قاذف. اللهوات بالتحریک جمع لهاه، و هی اللحمه فی أقصی سقف الفم، و فی بعض الروایات: فی مهواتها بالضم و هی بالتسکین: الحفره و ما بین الجبلین و نحو ذلک.

و علی أیّ حال، المراد أنه صلّی اللّه علیه و آله کلما أراده طائفه

من المشركين أو عرضت له داهيه عظيمه، بعث عليا عليه السّلام لدفعها و عرّضه للمهالك.

و فی روایه الکشف و ابن أبی طاهر: کلّما حشوا نارا للحرب و نجم قرن للضلال؛ قال الجوهری: حششت النار: أو قدتها.

«فلا ینکفئ حتی یطأ صماخها بأخمصه، و یخمد لهبها بسیفه»؛ انکفأ بالهمزه: أی رجع، من قولهم: کفأت القوم کفأ: إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلی غیره فانکفؤوا، أی رجعوا. و الصماخ بالکسره: ثقب الأذن، و الأذن نفسها، و بالسین- کما فی بعض الروایات- لغه فیه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹۰

و الأخمص: ما لا یصیب الأرض من باطن القدم عند المشی، و وطئ الصماخ بالأخمص عباره عن القهر و الغلبه علی أبلغ وجه، و کذا إخماد اللهب بماء السیف استعاره بلیغه شائعه.

«مکدودا فی ذات اللّه»؛ المکدود: من بلغه التعب و الأذی، و ذات اللّه: أمره و دینه، و کلما یتعلّق به سبحانه، و فی الکشف: مکدودا دءوبا فی ذات اللّه.

«سید أولیاء اللّه»؛ بالجرّ: صفه الرسول صلّی اللّه علیه و آله، أو بالنصب: عطفا علی الأحوال السابقه، و یؤید الأخیر ما فی روایه ابن أبی طاهر: سیدا فی أولیاء اللّه. و التشمیر فی الأمر: الجد و الاهتمام فیه. و الکدح: العمل و السعی، و قال الجوهری: الدعه: الخفض؛ تقول: منه ودع الرجل فهو ودیع أی ساکن و وادع أیضا؛ یقال: نال فلان المکارم وادعا من غیر کلفه.

و قال: الفاکهه بالضم: المزاح، و بالفتح: مصدر. فکه الرجل بالکسر فهو فکه: إذا کان طیّب النفس مزّاحا، و الفکه أیضا، الأشر و البطر، و قرئ: «وَ نَعْمَهٍ کانُوا فِیها فاکِهِینَ» «۱» أی أشرین، و فاکهین أی ناعمین، و المفاکهه: الممازحه.

و فی روایه ابن أبی

طاهر: و أنتم فی بلهنیه وادعون آمنون؛ قال الجوهری: هو فی بلهنیه من العیش أی سعه و رفاهیه، و هو ملحق بالخماسی بألف فی آخره، و إنما صارت یاء لکسره ما قبلها، و فی الکشف: و أنتم فی رفهنیه، و هی مثلها لفظا و معنا.

«تتربّصون بنا الدوائر»؛ الدوائر: صروف الزمان و حوادث الأیام و العواقب المذمومه، و أکثر ما تستعمل الدائره فی تحوّل النعمه إلی الشده، أی کنتم تنتظرون نزول البلایا علینا و زوال النعمه و الغلبه عنا.

«تتوکّفون الأخبار»؛ التوکّف: التوقع، و المراد أخبار المصائب و الفتن، و فی بعض النسخ: تتواکفون الأخیار؛ یقال: واکفه فی الحرب أی واجهه.

---

(۱). سوره الدخان: الآیه ۲۷.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹۱

«و تنکصون عند النزال»؛ النکوص: الإحجام و الرجوع عن الشی ء، و النزال بالکسر أن ینزل القرنان عن إبلهما إلی خیلهما فیتضاربا، و المقصود من تلک الفقرات أنهم یزالوا منافقین لم یؤمنوا قطّ.

«ظهر فیکم حسیکه النفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم الغاوین، و نبغ خامل الأقلّین، و هدر فنیق المبطلین»؛ الحسیکه: العداوه، قال الجوهری: الحسک: حسک السعدان، الواحده حسکه، ... و قولهم: فی صدره علیّ حسیکه و حساکه أی ضغن و عداوه، و فی بعض الروایات: حسکه النفاق، فهو علی الاستعاره.

و سمل الثوب کنصر: صار خلقا. و الجلباب بالکسر: الملحفه، و قیل: ثوب واسع للمرأه غیر الملحفه، و قیل: هو إزار و رداء، و قیل: هو کالمقنعه تغطّی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها. و الکظوم: السکوت.

و نبغ الشی ء کمنع و نصر أی ظهر، و نبغ الرجل: إذا لم یکن فی إرث الشعر ثم قال و أجاد. و الخامل: من خفی ذکره و صوته و

كان ساقطا لا نباهه له. و المراد بالأقلّين:

الأذلّون، و فی بعض الروایات: الأولین؛ و فی الکشف: فنطق کاظم و نبغ خامل و هدر فنیق الکفر، یخطر فی عرصاتکم.

و الهدر: ترید البعیر صوته فی حنجرته. و الفنیق: الفحل المکرّم من الإبل الذی لا یرکب و لا یهان لکرامته علی أهله.

«فخطر فی عرصاتکم، و أطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفا بکم، فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للعزّه فیه ملاحظین»؛ یقال: خطر البعیر بذنبه یخطر بالکسر خطرا و خطرانا:

إذا رفعه مره بعد مره و ضرب به فخذیه، و منه قول الحجاج لما نصب المنجنیق علی الکعبه: خطّاره کالجمل الفنیق ....؛ شبّه رمیها بخطران الفنیق.

و مغرز الرأس بالکسر: ما یختفی فیه، و قیل: لعل فی الکلام تشبیها للشیطان بالقنفذ، فإنه إنما یطّلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحریص المقدم علی أمر فإنه یمدّ عنقه إلیه. و الهتاف: الصیاح. و ألفاکم: أی وجدکم. و الغرّه بالکسر: الاغترار و الانخداع،

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹۲

و الضمیر المجرور راجع إلی الشیطان. و ملاحظه الشی ء: مراعاته، و أصله من اللحظ و هو النظر بمؤخّر العین، و هو إنما یکون عند تعلق القلب بشی ء، أی وجدکم الشیطان لشده قبولکم للانخداع کالذی کان مطمح نظره أن یغترّ بأباطیله.

و یحتمل أن یکون للعزّه بتقدیم المهمله علی المعجمه، و فی الکشف: و للعزّه ملاحظین، أی وجدکم طالبین للعزّه.

«ثم استنهضکم فوجدکم خفاقا، و أحمشکم فألفاکم غضابا، فوسمتم غیر إبلکم، و أوردتم غیر شربکم»؛ النهوض: القیام، و استنهضه لأمر أی أمره بالقیام إلیه. فوجدکم خفافا: أی مسرعین إلیه. و أحمشت الرجل: أغضبته، و أحمشت النار ألهبتها، أی حملکم الشیطان علی الغضب فوجدکم مغضبین لغضبه أو من عند أنفسکم،

و فی المناقب القدیم: عطافا بالعین المهمله و الفاء: من العطف بمعنی المیل و الشفقه، و لعله أظهر لفظا و معنا.

و الوسم: أثر الکیّ؛ یقال: وسمته- کوعدته- و سما. و الورود: حضور الماء للشرب.

و الإیراد: الإحضار. و الشرب بالکسر: الحظّ من الماء، و هما کنایتان عن أخذ ما لیس لهم بحق من الخلافه و الإمامه و میراث النبوه، و فی الکشف: و أوردتموها شربا لیس لکم.

«هذا و العهد قریب، و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل، و الرسول لمّا یقبر»؛ الکلم:

الجرح. و الرحب بالضم: السعه. و الجرح بالضم: الاسم، و بالفتح: المصدر. و لمّا یندمل:

أی لم یصلح بعد. و قبرته: دفنته.

«ابتدارا زعمتم خوف الفتنه «أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ» «۱»»؛ ابتدارا: مفعول له للأفعال السابقه، و یحتمل المصدر بتقدیر الفعل، و فی بعض الروایات: بدارا زعمتم خوف الفتنه، أی ادعیتم و أظهرتم للناس کذبا و خدیعه. إنا إنما

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۴۹.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹۳

اجتمعنا فی السقیفه دفعا للفتنه، مع أن الغرض کان غصب الخلافه عن أهلها، و هو عین الفتنه. و الالتفات فی سقطوا لموافقه الآیه الکریمه.

«فهیهات منکم و کیف بکم و أنّی تؤفکون، و کتاب اللّه بین أظهرکم»؛ هیهات: للتبعید، و فیه معنی التعجب کما صرّح به الشیخ الرضی، و کذلک کیف و أنّی: تستعملان فی التعجب.

و افکه کضربه: صرفه عن الشی ء و قلّبه أی إلی أین یصرفکم الشیطان و أنفسکم و الحال إن کتاب اللّه بینکم، و فلان بین أظهر قوم و بین ظهرانیّهم أی مقیم بینهم محفوف من جانبیه أو من جوانبه بهم. و الزهر: المتلألؤ المشرق.

و فی الکشف: بین أظهرکم قائمه فرائضه، واضحه

دلائله، نيّره شرائعه، زواجره واضحه، و أوامره لائحه.

أرغبه عنه؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «۱»؛ أى من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل.

«ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، و يسلس قيادها. ثم أخذتم تورون وقدتها، و تهيجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوىّ، و إطفاء أنوار الدين الجلىّ، و إهماد سنن النبى الصفى»؛ ريث بالفتح: بمعنى قدر، و هى كلمه يستعملها أهل الحجاز كثيرا، و قد يستعمل مع ما يقال: لم يلبث إلا ريثما فعل كذا، و فى الكشف هكذا. ثم لم تبرحوا ريثا، و قال بعضهم: هذا و لم تريّثوا إلا ريث، و فى روايه ابن أبى طاهر: ثم لم تريّثوا أختها، و على التقديرين ضمير المؤنث راجع إلى فتنه وفاه الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و حتّ الورق من الغصن: نثرها، أى لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبه. و نفرت الدابه بالفتح: ذهابها و عدم انقيادها. و السلس بكسر اللام: السهل اللّين المنقاد؛ ذكره الفيروزآبادى، و فى مصباح اللغه: سلس سلسا من باب تعب: سهل و لان. و القياد بالكسر: ما يقاد به الدابّه من حبل و غيره، و فى الصحاح: ورى الزند يرى وريا: إذا

---

(۱). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

خرجت ناره، و فيه لغه أخرى: ورى الزند يرى- بالكسر فيهما- و أوريته أنا و كذلك ورّيته توريه و فلان يستورى زناد الضلاله.

و وقده النار بالفتح: وقودها، و وقدها: لهبها. الجمره: المتوقّد من الحطب، فإذا برد فهو فحم، و الجمر بدون التاء: جمعها [كذا].

و الهتاف بالكسر: الصياح، و هتف به أى دعاه. و إهماد النار: إطفاؤها بالكليه.

و الحاصل إنكم إنما صبرتم حتى استقرّت الخلافه المغصوبه عليكم، ثم

شرعتم فی تهییج الشرور و الفتن و اتباع الشیطان و إبداع البدع و تغییر السنن.

«تسرّون حسوا فی ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فی الخمر و الضراء، و نصبر منکم علی مثل حظّ المدی، و وخز السنان فی الحشا»؛ الإسرار ضد الإعلان. و الحسو بفتح الحاء و سکون السین المهملتین: شرب المرق و غیره شیئا بعد شی ء. و الارتغاء: شرب الرغوه، و هو زبد اللبن، قال الجوهری: الرغوه مثلّثه ...: زبد اللبن، و ارتغیت: شربت الرغوه، و فی المثل، یسر حسوا فی ارتغاء، یضرب لمن یظهر أمرا و یرید غیره؛ قال الشعبی لمن سأله عن رجل قبّل أم امرأته، قال: یسرّ حسوا فی ارتغاء، و قد حرمت علیه امرأته، و قال المیدانی: قال أبو زید و الأصمعی: أصله الرجل، یؤتی باللبن فیظهر إنه یرید الرغوه خاصه و لا یرید غیرها، فیشربها و هو فی ذلک ینال من اللبن؛ یضرب لمن یریک أنه یعینک و إنما یجرّ النفع إلی نفسه.

و الخمر بالتحریک: ما وراک من شجر و غیره؛ یقال: توارى الصید عنی فی خمر الوادی، و منه قولهم: دخل فلان فی خمار الناس بالضم، أی ما یواریه و یستره منهم.

و الضرّاء بالضاد المعجمه المفتوحه و الراء المخفّفه: الشجر الملتفّ فی الوادی، و یقال لمن ختل صاحبه و خادعه: یدبّ له الضراء و یمشی له الخمر، و قال المیدانی: قال ابن الأعرابی: الضرّاء ما انخفض من الأرض.

و الحزّ بفتح الحاء المهمله: القطع، أو قطع الشی ء من غیر إبانه. و المدی بالضمّ:

جمع مدیه و هی السکین و الشفره. و الوخز: الطعن بالرمح و نحوه لا یکون نافذا؛ یقال:

و خزه بالخنجر، و فی

روایه ابن أبی طاهر: ویها معشر المهاجره! أبتزّ إرث أبیه؟ قال الجوهری: إذا أغریته بالشی ء قلت: ویها یا فلان و هو تحریض، انتهی.

و لعل الأنسب هنا التعجب، و الهاء فی «أبیه» فی الموضعین. و إرثیه بکسر الهمزه بمعنی المیراث للسکت، کما فی سوره الحاقه: «کتابیه» و «حسابیه» و «مالیه» و «سلطانیه» «۱»؛ تثبت فی الوقف و تسقط فی الوصل، و قرأ بإثباتها فی الوصل أیضا، و فی الکشف: ثم أنتم أولا تزعمون أن لا إرث لیه، فهو أیضا کذلک.

«کالشمس الضاحیه»؛ أی الظاهره البیّنه، یقال: فعلت ذلک الأمر ضاحیه أی علانیه.

«شیئا فریّا»؛ أی أمرا عظیما بدیعا، و قیل: أی أمرا منکرا قبیحا، و هو مأخوذ من الافتراء بمعنی الکذب.

و اعلم أنه قد وردت الروایات المتضافره- کما ستعرف- فی أنها علیها السّلام ادّعت أن فدکا کانت نحله لها من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فلعل عدم تعرّضها علیها السّلام فی هذه الخطبه لتلک الدعوی لیأسها عن قبولهم إیاها، إذ کانت الخطبه بعد ما ردّ أبو بکر شهاده أمیر المؤمنین علیه السّلام و من شهد معه، و قد کانت المنافقون الحاضرون معتقدین لصدقه. فتمسّکت بحدیث المیراث لکونه من ضروریات الدین.

«و زعمتم أن لا حظوه لی»؛ الحظوه بکسر الحاء و ضمّها و سکون الظاء المعجمه:

المکانه و المنزله، و یقال: حظیت المرأه عند زوجها، إذا دنت من قلبه.

و فی الکشف: فزعمتم أن لا حظّ لی و لا إرث لی من أبیه؛ أ فحکم اللّه بآیه أخرج أبی منها؟ أم تقولون أهل ملّتین لا یتوارثان؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبی؟! «أَ فَحُکْمَ الْجاهِلِیَّهِ ...». «۲»

---

(۱). سوره الحاقه: الآیات ۱۹، ۲۰، ۲۸، ۲۹.

(۲). سوره المائه: الآیه

«أیها معاشر المسلمه! أ أبتزّ إرثیه! اللّه أن ترث أباک و لا أرث أبیه! لقد جئت شیئا فریا.

فدونکها مخطومه مرحوله»؛ الضمیر راجع إلی فدک المدلول علیها بالمقام، و الأمر بأخذها للتهدید. و الخطام بالکسر: کل ما یوضع فی أنف البعیر لیقاد به. و الرحل بالفتح:

للناقه کالسرج للفرس، و رحل البعیر کمنع: شدّ علی ظهره الرحل؛ شبّهتها علیها السّلام فی کونها مسلمه لا یعارضه فی أخذها أحد بالناقه المنقاده المهیّأه للرکوب.

«و الزعیم محمد»؛- فی بعض الروایات: و الغریم-: أی طالب الحق.

«و عند الساعه ما تخسرون»؛ کلمه «ما» مصدریه، أی فی القیامه یظهر خسرانکم.

و «لکل نبأ مستقر» «۱»؛ أی لکل خبر، یرید نبأ العذاب أو الإیعاد به وقت استقرار و وقوع.

«و سوف تعلمون- عند وقوعه- من یأتیه عذاب یخزیه»؛ الاقتباس من موضعین:

أحدهما سوره الأنعام، و الآخره فی سوره هود فی قصه نوح حیث قال: «إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ کَما تَسْخَرُونَ. فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ وَ یَحِلُّ عَلَیْهِ عَذابٌ مُقِیمٌ» «۲»؛ فالعذاب الذی یخزیهم الغرق، و العذاب المقیم عذاب النار.

«ثم رمت بطرفها»؛ الطرف بالفتح: مصدر طرفت عین فلان، إذا نظرت و هو أن ینظر ثم یغمض، و الطرف أیضا: العین. و المعشر: الجماعه. و الفتیه بالکسر جمع فتی: و هو الشاب و الکریم السخی.

و فی المناقب: یا معشر البقیه، و أعضاد الملّه، و حصنه الإسلام. و فی الکشف: یا معشر البقیه، و یا عماد الملّه، و حصنه الإسلام.

و الأعضاد جمع عضد بالفتح: الأعوان؛ یقال: عضدته کنصرته لفظا و معنا.

---

(۱). سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

(۲). سوره هود: الآیه ۳۸، ۳۹.

«ما هذه الغميزه فی حقی

و السنه عن ظلامتی»؛ قال الجوهری: لیس فی فلان غمیزه أی مطعن، و نحوه ذکر الفیروزآبادی، و هو لا ینـاسب المقام إلا بتکلّف، و قال الجوهری: رجل غمز أی ضعیف، و قال الخلیل فی کتاب العین: الغمیزه بفتح الغین المعجمه و الزای: ضعفه فی العمل و جهله فی العقل؛ و یقال: سمعت کلمه فاغتمزتها فی عقله أی علمت أنه أحمق، و هذا المعنی أنسب، و فی الکشف: ما هذه الفتره بالفاء المفتوحه و سکون التاء: و هو السکون، و هو أیضا مناسب.

و فی روایه ابن أبی طاهر بالراء المهمله: و لعله من قولهم غمر علی أخیه أی حقد و ضغن، أو من قولهم: غمر علیه أی أغمی علیه، أو من الغمر بمعنی الستر، و لعله کان بالضاد المعجمه فصحف؛ فان استعمال إغماض العین فی مثل هذا المقام شایع.

و السنه بالکسر: مصدر و سن یوسن کعلم یعلم و سنا و سنه، و السنه: أول النوم أو النوم الخفیف، و الهاء عوض عن الواو.

و الظلامه بالضم کالمظلمه بالکسر: ما أخذه الظالم منک فتطلبه عنده، و الغرض تهییج الأنصار لنصرتها أو توبیخهم علی عدمها. و فی الکشف بعد ذلک: أ ما کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یحفظ ...؟

«سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله»؛ سرعان مثلثه السین و عجلان بفتح العین:

کلاهما من أسماء الأفعال بمعنی سرع و عجل، و فیهما معنی التعجب، أی ما أسرع و أعجل.

و فی روایه ابن أبی طاهر: سرعان ما أجدبتم فأکدیتم؛ یقال: أجدب القوم أی أصابهم الجدب، و أکدی الرجل إذا قلّ خیره. و الإهاله بکسر الهمزه: الودک و هو دسم اللحم.

و قال الفیروزآبادی: قولهم سرعان ذا إهاله، أصله

أن رجلا كانت له نعجه عجفاء و كانت رعامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له: ما هذا الذى يسيل؟ فقال: و دكها. فقال السائل: سرعان ذا إهاله، و نصب إهاله على الحال و ذا إشاره إلى الرعام، أو تمييز على تقدير نقل الفعل؛ كقولهم: تصبّب زيد عرقا، و التقدير سرعان إهاله هذه، و هو مثل يضرب لمن يخبر بكينونه الشى ء قبل وقته، انتهى.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۲۹۸

و الرعام بالضم: ما يسيل من أنف الشاه و الخيل، و لعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزآبادى أو غيره، أو كان كل منهما مستعملا فى هذا المثل، و غرضها عليها السّلام التعجب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع و ترك السنن و الأحكام، و التخاذل عن نصره عتره سيد الأنام مع قرب عهدهم به، و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم، و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقها ممن ظلمها، و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بها يترتّب على هذه البدعه من المفاسد الدينيه و ذهاب الآثار النبويه.

«فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و أظلمت الأرض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته»؛ الخطب بالفتح: الشأن و الأمر عظم أو صغر. و الوهى كالرمى:

الشقّ و الخرق؛ يقال: و هى الثوب إذا بلى و تخرّق. و استوسع و استنهر من النهر بالتحريک: بمعنى السعه أى اتّسع. و الفتق: الشقّ، و الرتق ضدّه. و انفتق: أى انشقّ، و الضمائر المجرورات الثلاثه راجعه إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها، فإنهما راجعان إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله.

و كسف النجوم: ذهاب نورها، و الفعل منه يكون متعدّيا و لازما و الفعل كضرب، و

فی روایه ابن أبی طاهر مکان الفقره الأخیره: و اکتأبت خیره اللّه لمصیبته، و الاکتئاب:

افتعال من الکابه بمعنی الحزن، و فی الکشف: و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض و اکتأبت لخیره اللّه، إلی قولها: و أدیلت الحرمه: من الإداله بمعنی الغلبه.

«و أکدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضیع الحریم، و أزیلت الحرمه عند مماته»؛ یقال:

أکدی فلان: أی بخل أو قلّ خیره. و حریم الرجل ما یحمیه و یقاتل عنه، و الحرمه ما لا یحلّ انتهاکه، و فی بعض النسخ: الرحمه مکان الحرمه.

«فتلک و اللّه النازله الکبری و المصیبه العظمی، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله؛ أعلن بها کتاب اللّه جل ثناؤه فی أفنیتکم و فی ممساکم و مصبحکم، هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا»؛ النازله: الشدیده. و البائقه: الداهیه. و فناء الدار ککساء: العرصه المتّسعه أمامها.

و الممسی و المصبح بضمّ المیم فیهما: مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۲۹۹

و الهتاف بالکسر: الصیاح. و الصراخ کغراب: الصوت أو الشدید منه. و التلاوه بالکسر: القراءه. و الإلحان: الإفهام؛ یقال: ألحنه القول، أی أفهمه إیّاه، و یحتمل أن یکون من اللحن بمعنی الغناء و الطرب؛ قال الجوهری: اللحن واحد الألحان و اللحون، و منه الحدیث: «اقرءوا القرآن بلحون العرب». و قد لحن فی قراءته إذا طرّب بها و غرّد، و هو ألحن الناس إذا کان أحسنهم قراءه أو غناء، انتهی. و یمکن أن یقرأ علی هذا بصیغه الجمع أیضا، و الأول أظهر.

و فی الکشف: فتلک نازله أعلن بها کتاب اللّه فی قبلتکم، ممساکم و مصبحکم، هتافا هتافا، و لقبله ما حلّ بأنبیاء اللّه و رسله، حکم فصل

و قضاء حتم: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» «۱» ...؛ الحكم الفصل: هو المقطوع به الذى لا ريب فيه و لا مردّ له، و قد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق و الباطل.

و الحتم فى الأصل إحكام الأمور، و القضاء الحتم: هو الذى لا يتطرّق إليه التغيير.

و خلت أى مضت. و الانقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان، و الشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها.

قال بعض الأماثل: و اعلم أن الشبهه العارضه للمخاطبين بموت النبى صلّى اللّه عليه و آله إما عدم تحتّم العمل بأوامره و حفظ حرمته فى أهله لغيبته، فإن العقول الضعيفه مجبوله على رعايه الحاضر أكثر من الغائب، و أنه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم و وصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت إليه عليها السّلام من إعلان اللّه جل ثناؤه و إخباره بوقوع تلك الواقعه الهايله قبل وقوعها، و إن الموت مما قد نزل بالماضين من أنبياء اللّه و رسله عليهم السّلام تثبيتا للأمه على الإيمان، و إزاله لتلك الخصله الذميمه عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام: أ تقولون مات محمد صلّى اللّه عليه و آله و بعد موته ليس لنا زاجر و لا مانع عما نريد، و لا نخاف أحدا فى ترك الانقياد للأوامر و عدم الانزجار عن النواهى،

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۰۰

و يكون الجواب ما يستفاد من حكايه قوله سبحانه: «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ ...» «۱»، لكن لا يكون

حينئذ لحديث إعلان اللّه سبحانه و إخباره بموت الرسول صلّى اللّه عليه و آله مدخل فى الجواب إلا بتكلّف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبى صلّى اللّه عليه و آله، كما أفصح عنه عمر بن الخطاب- و سيأتى فى مطاعنه-. فبعد تحقّق موته عرض لهم شك فى الإيمان و وهن فى الأعمال. فلذلك خذلوها و قعدوا عن نصرتها، و حينئذ مدخليه حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح.

و على التقادير لا- يكون قولها عليها السّلام: «فخطب جليل» داخلا- فى الجواب و لا- مقولا- لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخى، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: «فتلك و اللّه النازله الكبرى».

و يحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أن موته صلّى اللّه عليه و آله الذى هو أعظم الدواهى قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات. فلذلك لم ينهضوا بنصرها و الإنصاف ممّن ظلمها، و لما تضمّن ما زعموه كون مماته صلّى اللّه عليه و آله أعظم المصائب سلّمت عليها السّلام أولا فى مقام جواب تلك المقدمه لكونها محض الحق، ثم نبّهت على خطئهم فى أنها مستلزمه لقله المبالاه بما وقع، و القعود عن نصره الحق، و عدم اتباع أوامره صلّى اللّه عليه و آله بقولها:

«أعلن بها كتاب اللّه» إلى آخر الكلام.

فيكون حاصل الجواب أن اللّه قد أعلمكم بها قبل الوقوع و أخبركم بأنها سنّه ماضيه فى السلف من أنبيائه، و حذّركم الانقلاب على أعقابكم كى لا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، و لا تهنوا عن نصره الحق و قمع الباطل، و فى تسليمها ما سلّمته أولا دلاله على أن كونها

أعظم المصائب مما يؤيّد وجوب نصرتى، فإنى أنا المصاب بها حقيقه، و إن شاركنى فيها غيرى. فمن نزلت به تلك النازله الكبرى فهو بالرعايه أحق و أحرى.

---

(۱). سوره آل عمران: الآيه ۱۴۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۰۱

و يحتمل أن يكون قولها عليها السّلام: «فخطب جليل» من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكوره، أو المركّب من بعضها مع بعض؛ و حاصل الجواب حينئذ أنه إذا نزل بى مثل تلك النازله الكبرى، و قد كان اللّه عز و جل أخبركم بها و أمركم أن ترتدّوا بعدها على أعقابكم.

فكان الجواب عليكم دفع الضيم عنى و القيام بنصرتى، و لعل الأنسب بهذا الوجه ما فى روايه ابن أبى طاهر من قولها: «و تلك نازله أعلن بها كتاب اللّه» بالواو دون الفاء.

و يحتمل أن لا تكون الشبهه العارضه للمخاطبين مقصوره على أحد الوجوه المذكوره، بل تكون الشبهه لبعضهم بعضها و للآخر أخرى، و يكون كل مقدمه من مقدمات الجواب إشاره إلى دفع واحده منها.

أقول: و يحتمل أن لا تكون هناك شبهه حقيقه، بل يكون الغرض أنه ليس لهم فى ارتكاب تلك الأمور الشنيعه حجه و متمسّك، إلا أن يتمسّك أحد بأمثال تلك الأمور الباطله الواهيه التى لا يخفى على أحد بطلانها، و هذا شائع فى الاحتجاج.

«أيها بنى قيله! أ أهضم تراث أبى و أنتم بمرأى منى و مسمع، و مبتدأ و مجمع؟ تلبسكم الدعوه، و تشملكم الخبره»؛ أيها بفتح الهمزه و التنوين: بمعنى هيهات. و بنو قيله: الأوس و الخزرج، قبيلتا الأنصار. و قيله بالفتح: اسم أمّ لهم قديمه، و هى قيله بنت كاهل.

و الهضم: الكسر؛ يقال: هضمت الشى ء أى كسرته، و هضمته حقه و اهتضمه إذا ظلمه

و کسر علیه حقه.

و التراث بالضم: المیراث، و أصل التاء فیه واو. و أنتم بمرأی منی و مسمع: أی بحیث أراکم و أسمعکم کلامکم کذا. و فی روایه ابن أبی طاهر: منه أی من الرسول صلّی اللّه علیه و آله. و المبتدأ فی أکثر النسخ بالباء الموحّده مهموزا، فلعل المعنی أنکم فی مکان یبتدأ منه الأمور و الأحکام، و الأظهر أنه تصحیف المنتدی- بالنون غیر مهموزه- بمعنی المجلس، و کذا فی المناقب القدیم. فیکون المجمع کالتفسیر له، و الغرض الاحتجاج علیهم بالاجتماع الذی هو من أسباب القدره علی دفع الظلم، و اللفظان غیر موجودین فی روایه ابن أبی طاهر.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۰۲

و تلبسکم علی بناء المجرد: أی تغطیکم و تحیط بکم. و الدعوه: المره من الدعاء أی النداء کالخبره بالفتح من الخبر بالضم بمعنی العلم، أو الخبره بالکسر بمعناه؛ و المراد بالدعوه نداء المظلوم للنصره، و بالخبره علمهم بمظلومیتها علیها السّلام، و التعبیر بالاحاطه و الشمول للمبالغه، أو للتصریح بأن ذلک قد عمّهم جمیعا، و لیس من قبیل الحکم علی الجماعه بحکم البعض أو الأکثر. و فی روایه ابن أبی طاهر: الحیره بالحاء المهمله، و لعله تصحیف، و لا یخفی توجیهه.

«و أنتم موصوفون بالکفاح، معروفون بالخیر و الصلاح، و النجبه التی انتجبت، و الخیره التی اختیرت»؛ الکفاح: استقبال العدو فی الحرب بلا ترس و لا جنّه؛ و یقال: فلان یکافح الأمور أی یباشرها بنفسه. و النجبه کهمزه: النجیب الکریم، و قیل: یحتمل أن یکون بفتح الخاء المعجمه أو سکونها: بمعنی المنتخب المختار، و یظهر من ابن الأثیر أنها بالسکون تکون جمعا.

و الخیره کعنبه: المفضّل من القوم المختار منهم. قاتلتم العرب- فی المناقب:

لنا أهل البيت قاتلتم-، و ناطحتم الأمم، و كافحتم البهم؛ فلا نبرح أو تبرحون، نأمركم فتأتمرون.

«ناطحتم الأمم»؛ أى حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتمام، كما يدافع الكبش قرنه بقرنه. و البهم: الشجعان كما مرّ. و مكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توان و ضعف.

و قولها عليها السّلام: «أو تبرحون» معطوف على مدخول النفى، فالمنفى أحد الأمرين، و لا ينتفى إلا بانتفائهما معا. فالمعنى لا نبرح و لا تبرحون، نأمركم فتأتمرون، أى كنّا لم نزل آمرين و كنتم مطيعين لنا فى أوامرنا.

و فى كشف الغمه: و تبرحون بالواو، فالعطف على مدخول النفى أيضا و يرجع إلى ما مرّ و عطفه على النفى، إشعارا بأنه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعه، كما فى غزوه

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۰۳

أحد و غيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السّلام، إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوه و الهدايه، بعيد عن المقام، و الأظهر ما فى روايه ابن أبى طاهر من ترك المعطوف رأسا.

لا نبرح نأمركم: أى لم يزل عادتنا و عادتكم الائتمار. و فى المناقب: لا نبرح و لا تبرحون نأمركم، فيحتمل أن يكون أو فى تلك النسخه أيضا بمعنى الواو، أى لا نزال نأمركم و لا تزالون تأتمرون، و لعل ما فى المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

«حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت نعره الشرك، و سكنت فوره الإفك، و خمدت نيران الكفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدين»؛ دوران الرحى: كنايه عن انتظام أمرها، و الباء للسببيه. و درّ اللبن: جريانه و كثرته. و الحلب بالفتح: استخراج ما فى الضّرع من اللبن، و بالتحريك اللبن المحلوب، و الثانى أظهر

للزوم ارتكاب تجوّز فی الإسناد و فی المسند إلیه علی الأول.

و النّعره بالنون و العین و الراء المهملتین مثال همزه: الخیشوم و الخیلاء و الکبر، أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدم أی فار؛ فیکون الخضوع بمعنی السکون، أو بالغین المعجمه من نغرت القدر أی فارت. و قال الجوهری: نغر الرجل بالکسر، أی اغتاض. قال الأصمعی: هو الذی یغلی جوفه من الغیظ. و قال ابن السکّیت: یقال: ظلّ فلان یتتغّر علی فلان، أی یتذمّر علیه، و فی أکثر النسخ بالثاء المثلّثه المضمومه و الغین المعجمه، و هی نقره النحر بین الترقوتین؛ فخضوع ثغره الشرک کنایه عن محقه و سقوطه کالحیوان الساقط علی الأرض. نظیره قول أمیر المؤمنین علیه السّلام: أنا وضعت کلکل العرب، أی صدورهم.

و الإفک بالکسر: الکذب، و فوزه الإفک: غلیانه و هیجانه. و خمدت النار: أی سکن لهبها و لم یطفأ جمرها؛ و یقال: همدت بالهاء: إذا طفئ جمرها، و فیه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء ماده الکفر فی قلوبهم. و فی روایه ابن أبی طاهر: و باخت نیران الحرب.

قال الجوهری: باخ الحرّ و النار و الغضب و الحمّی، أی سکن و فتر، و هدأت: أی سکنت.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۰۴

و الهرج: الفتنه و الاختلاط، و فی الحدیث: الهرج: القتل. و استوسق: أی اجتمع و انضمّ من الوسق بالفتح، و هو ضمّ الشی ء إلی الشی ء، و اتساق الشی ء: انتظامه. و فی الکشف: فناویتم العرب و بادهتم الأمور، إلی قولها علیها السّلام: حتی دارت لکم بنا رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نیران الحرب؛ یقال: بدهه بأمر: أی استقبله به، و بادهه: فاجأه.

«فأنّی حرتم بعد البیان، و أسررتم بعد

الإعلان، و نكصتم بعد الإقدام، و أشركتم بعد الإيمان»؛ كلمه أنّى: ظرف مكان بمعنى أين، و قد يكون بمعنى كيف، أى من أين حرتم، و ما كان منشأه.

و جرتم: إما بالجيم من الجور و هو الميل عن القصد و العدول عن الطريق، أى لما ذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبيّن لكم؟ أو بالحاء المهمله المضمومه من الحور، بمعنى الرجوع او النقصان؛ يقال: نعوذ باللّه من الحور بعد الكور، أى من النقصان بعد الزياده، و إما بكسرها من الحيره. و النكوص: الرجوع إلى خلف.

«أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» «۱»؛ نكث العهد بالفتح: نقضه. و الأيمان جمع اليمين: و هو القسم.

و المشهور بين المفسرين أن الآيه نزلت فى اليهود الذين نقضوا عهودهم و خرجوا مع الأحزاب و همّوا بإخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من المدينه و بدءوا بنقض العهد و القتال، و قيل: نزلت فى مشركى قريش و أهل مكه، حيث نقضوا أيمانهم التى عقدوها مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و المؤمنين على أن لا- يعاونوا عليهم أعداءهم. فعاونوا بنى بكر على خزاعه، و قصدوا إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من مكه حين تشاوروا بدار النداوه، و أتاهم إبليس بصوره شيخ نجدى، إلى آخر ما مرّ من القصه. فهم بدءوا بالمعاداه و المقاتله فى هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد.

---

(۱). سوره التوبه: الآيه ۱۳.

و المراد بالقوم الذين نكثوا أيمانهم فى كلامها عليها السّلام، إما الذين نزلت فيهم الآيه، فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين

للإماره و لحقها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وصيّه و ذوى قرباه و أهل بيته عليهم السّلام، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآيه فيهم.

أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البيت عليهم السّلام؛ فالمراد بنكثهم أيمانهم: نقض ما عاهدوا إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله حين بايعوه من الانقياد له فى أوامره و الانتهاء عند نواهيه، و أن لا يضمروا له العداوه. فنقضوه و ناقضوا ما أمرهم به.

و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله، عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلّى اللّه عليه و آله و قائم مقامه بأمر اللّه و أمره عن مقام الخلافه و على إبطال أوامره و وصاياه فى أهل بيته عليهم السّلام، النازل منزله إخراجه من مستقرّه، و حينئذ يكون من قبيل الاقتباس.

و فى بعض الروايات: لقوم نكثوا أيمانهم و همّوا بإخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله و هم بدءوكم أول مره، أ تخشونهم؛ فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

«ألا قد أرى أن قد أخلتم إلى الخفض، و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض و خلوتم بالدعه، و نجوتم من الضيق بالسعه؛ فمججتم ما وعيتم، و دسعتم الذى تسوّغتم، ف «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ» «١»»؛ الرؤيه هنا بمعنى العلم أو النظر بالعين. و أخلد إليه: ركن و مال. و الخفض بالفتح: سعه العيش.

و المراد بمن هو أحقّ بالبسط و القبض أمير المؤمنين عليه السّلام، و صيغه التفضيل مثلها فى قوله تعالى: «قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ». «٢» و خلوت بالشى ء: انفردت به و اجتمعت معه فى خلوه. و

الدعه: الراحه و السكون. و مجّ الشراب من فيه: رمى به. و وعيتم: أى حفظتم.

و الدسع كالمنع: الدفع و القى ء، و إخراج البعير جرّته إلى فيه. و ساغ الشراب يسوغ سوغا: إذا سهل مدخله فى الحلق، و تسوّغه: شربه بسهوله. و صيغه تكفروا فى

---

(١). سوره إبراهيم: الآيه ٨.

(٢). سوره الفرقان: الآيه ١٥.

كلامها عليها السّلام: إما من الكفران و ترك الشكر، كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد، حيث قال تعالى: «إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ. وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ» «١»، أو من الكفر بالمعنى الأخص، و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآيه أيضا يحتمل هذا المعنى، و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلا أنفسكم، فإنه سبحانه غنىّ عن شكركم و طاعتكم، مستحقّ للحمد فى ذاته، أو محمود تحمده الملائكه بل جميع الموجودات بلسان الحال، و ضرر الكفران عائد إليكم حيث حرّمتم من فضله تعالى و مزيد إنعامه و إكرامه.

و الحاصل: إنكم إنما تركتم الإمام بالحق و خلعتم بيعته من رقابكم و رضيتم ببيعه أبى بكر، لعلمكم بأن أمير المؤمنين عليه السّلام لا يتهاون و لا يداهن فى دين اللّه و لا تأخذه فى اللّه لومه لائم، و يأمركم بارتكاب الشدائد فى الجهاد و غيره و ترك ما تشتهون من زخارف الدنيا، و يقسّم الفى ء بينكم بالسويه و لا يفضل الرؤساء و الأمراء، و إن أبا بكر سلس القياد، مداهن فى الدين لإرضاء العباد. فلذا رفضتم الإيمان و خرجتم

عن طاعته سبحانه إلى طاعه الشيطان، و لا يعود وباله إلا إليكم.

و فى الكشف: ألا و قد أرى و اللّه أن قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعه.

فمججتم الذى أوعيتم، و لفظتم الذى سوّغتم. و فى روايه ابن أبى طاهر: فعجتم عن الدين؛ يقال: ركن إليه بفتح الكاف و قد يكسر: أى مال إليه و سكن. و قال الجوهرى:

عجت بالمكان أعوج: أى أقمت به و عجت غيرى؛ يتعدّى و لا يتعدّى.

و عجب البعير: عطفت رأسه بالزمام، و العائج: الواقف. و ذكر ابن الأعرابى: فلان ما يعوج من شى ء: أى ما يرجع عنه.

«ألا- و قد قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله التى خامرتكم، و الغدره التى استشعرتها قلوبكم، و لكنها فيضه النفس، و نفثه الغيظ، و خور القنا، و بثّه الصدر، و تقدمه الحجه»؛

---

(۱). سوره إبراهيم: الآيتان ۷، ۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۰۷

الخذله: ترك النصر. و خامرتكم: أى خالطتكم. و الغدر: ضدّ الوفاء. و استشعره: أى لبسه. و الشعار: الثوب الملاصق للبدن.

و الفيض: فى الأصل كثره الماء و سيلانه؛ يقال: فاض الخبر: أى شاع، و فاض صدره بالسرّ: أى باح به و أظهره، و يقال: فاضت نفسه: أى خرجت روحه، و المراد به هنا إظهار المضمر فى النفس لاستيلاء الهمّ و غلبه الحزن. و النفث بالفم شبيه بالنفخ، و قد يكون للمغتاظ تنفّس عال تسكينا لحرّ القلب و إطفاء لنائره الغضب.

و الخور بالفتح و التحريك: الضعف. و القنا: جمع قناه و هى الرمح، و قيل: كل عصا مستويه أو معوجّه قناه؛ و لعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشده و كتمان الضر، أو ضعف ما يعتمد عليه فى النصر

على العدوّ، و الأول أنسب. و البثّ:

النشر و الإظهار و الهمّ الذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثّه، أى يفرّقه. و تقدمه الحجه: إعلام الرجل قبل وقت الحاجه قطعا لاعتذاره بالغافله.

و الحاصل: أن استنصارى منكم و تظلّمى لديكم و إقامه الحجه عليكم، لم يكن رجاء للعون و المظاهره، بل تسليه للنفس و تسكينا للغضب و إتماما للحجه، لئلا تقولوا يوم القيامه: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ». «۱»

«فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخفّ، باقيه العار، موسومه بغضب اللّه و شنار الأبد، موصوله ب «نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ. الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ» «۲»، فبعين اللّه ما تفعلون «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» «۳»»؛ و الحقب بالتحريك: حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير؛ يقال: احقبت البعير، أى شددته به، و كل ما شدّ فى مؤخّر رحل أو قتب فقد احتقب، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه. فظهر أن الأنسب فى هذا المقام احقبوها بصيغه الإفعال، أى شدّوا عليها ذلك و هيّئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

---

(۱). سوره الأعراف: الآيه ۱۷۲.

(۲). سوره الهمزه: الآيتان ۶، ۷.

(۳). سوره الشعراء: الآيه ۲۲۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۰۸

و الدبر بالتحريك: الجرح فى ظهر البعير، و قيل: جرح الدابه مطلقا. و النقب بالتحريك: رقّه خفّ البعير. و العار الباقى: عيب لا يكون فى معرض الزوال. و وسمته و سما و سمه: إذا أثّرت فيه بسمه و كىّ. و الشنار: العيب و العار.

و نار اللّه الموقده: المؤجّجه على الدوام. و الاطلاع على الأفئده: إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، و قيل معناه: إن هذه النار تخرج

من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا. و فى الكشف: إنها عليهم مؤصده و المؤصده: المطبقه.

و بعين اللّه ما تفعلون: أى متلبس بعلم اللّه أعمالكم و يطّلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره، و قيل فى قوله تعالى: «تَجْرِى بِأَعْيُنِنا» «۱»: أن المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكه و الحفظه.

و المنقلب: المرجع و المنصرف، و أىّ منصوب على أنه صفه مصدر محذوف، و العامل فيه ينقلبون، لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، و إنما يعمل فيه ما بعده، و التقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا أىّ انقلاب.

«و أنا ابنه نذير لكم»؛ أى أنا ابنه من أنذركم بعذاب اللّه على ظلمكم، فقد تمّت الحجه عليكم، و الأمر فى اعملوا و انتظروا للتهديد.

و أما قول الملعون:

و الرائد لا يكذب أهله، فهو مثل استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الرائد: من يتقدّم القوم، يبصر لهم الكلأ- و مساقط الغيث، جعل نفسه- لاحتماله الخلافه التى هى الرئاسه العامه- بمنزله الرائد للأمه الذى يجب عليه أن ينصحهم و يخبرهم بالصدق.

و المجالده: المضاربه بالسيوف. و استبدّ فلان بالرأى: أى انفرد به و استقلّ.

و لا نزوى عنك: أى لا نقبض و لا نصرف. و لا نوضع من فرعك و أصلك: أى لا نحطّ

---

(۱). سوره القمر: الآيه ۱۴.

درجتك و لا ننكر فضل أصولك و أجدادك و فروعك و أولادك. و ترين من الرأى:

بمعنى الاعتقاد.

و قولها عليها السّلام: «سبحان اللّه! ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن كتاب اللّه صادفا، و لا لأحكامه مخالفا، بل كان يتّبع أثره و يقفو سوره. أ فتجمعون

إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور؟!»؛ الصادف عن الشی ء: المعرض عنه. و الأثر بالتحریک و بالکسر: أثر القدم. و القفوا: الاتّباع. و السور بالضم: کل مرتفع عال، و منه سور المدینه، و یکون جمع سوره، و هی کل منزله من البناء و منه سوره القرآن، لأنها منزله بعد منزله، و تجمع علی سور بفتح الواو.

و فی العباره یحتملها، و الضمائر المجروره تعود إلی اللّه تعالی أو إلی کتابه، و الثانی أظهر. و الاعتدال: إبداء العله و الاعتذار. و الزور: الکذب، و هذا بعد وفاته شبیه بما بغی له من الغوائل فی حیاته؛ البغی: الطلب. و الغوائل: المهالک و الدواهی، أشارت علیها السّلام بذلک إلی ما دبّروا- لعنهم اللّه- فی إهلاک النبی صلّی اللّه علیه و آله و استئصال أهل بیته علیهم السّلام فی العقبتین و غیرهما مما أوردناه فی هذا الکتاب متفرقا.

«هذا کتاب اللّه حکما عدلا و ناطقا فصلا، یقول: «یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ» «۱»، «وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ». «۲» فبیّن عز و جل فیما وزع علیه من الأقساط، و شرع من الفرائض و المیراث، و أباح من حظّ الذکران و الأناث، ما أزاح عله المبطلین، و أزال التظنّی و الشبهات فی الغابرین؛ کلّا «بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ» «۳»»؛ أقول: سیأتی الکلام فی مواریث الأنبیاء فی باب المطاعن إن شاء اللّه تعالی.

و التوزیع: التقسیم. و القسط بالکسر: الحصّه و النصیب. و الإزاحه: الإذهاب و الإبعاد. و التظنّی: إعمال الظن، و أصله: التظنّن. و الغابر: الباقی. و قد یطلق علی الماضی. و التسویل: تحسین ما لیس بحسن و تزیینه و تحبیبه إلی الإنسان لیفعله أو یقوله،

و قيل: هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه.

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره النمل: الآيه ۱۶.

(۳). سوره يوسف: الآيه ۱۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۱۰

فصبر جميل: أى فصبرى جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا، و قيل: إنما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه اللّه تعالى و فعل للوجه الذى وجب ذكره السيد المرتضى، و خطابك فى قول أبى بكر: من المصدر المضاف إلى الفاعل، و مراده بما تقلّدوا ما أخذ فدك أو الخلافه، أى أخذت الخلافه بقول المسلمين و اتفاقهم؛ فلزمنى القيام بحدودها التى من جملتها أخذ فدك للحديث المذكور.

و المكابره: المغالبه. و الاستبداد: الاستئثار و الانفراد بالشى ء.

قولها عليها السّلام: «معاشر الناس المسرعه إلى قيل الباطل، المغضيه على الفعل القبيح الخاسر! «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها» «۱»، «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ». «۲» ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم و أبصاركم، و لبئس ما تأوّلتم، و ساء به ما أشرتم، و شرّ ما منه اعتضتم»؛ القيل: بمعنى القول و كذا القال، و قيل: القول فى الخير و القيل و القال فى الشر.

و قيل: القول مصدر و القيل و القال اسمان له.

و الإغضاء: إدناء الجفون، و أغضى على الشى ء أى سكت و رضى به، و روى عن الصادق و الكاظم عليهما السّلام فى الآيه أن المعنى «أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ» «۳»، فيقضوا بما عليهم من الحق. و تنكير القلوب لإراده قلوب هؤلاء و من كان مثلهم من غيرهم.

و الرين: الطبع و التغطيه، و أصله الغلبه. و التأوّل و التأويل: التصيير و الإرجاع و نقل الشى ء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ، أى نقل

اللفظ عن الظاهر. و الإشاره: الأمر بأحسن الوجوه فی أمر. و شرّ کفرّ: بمعنی ساء. و الاعتیاض: أخذ العوض و الرضا به، و المعنی ساء ما أخذتم منه عوضا عما ترکتم.

«لتجدنّ و اللّه محمله ثقیلا و غبّه وبیلا إذا کشف لکم الغطاء و بان ما وراءه الضرّاء، و بدا لکم من ربکم ما لم تکونوا تحتسبون، و خسر هنالک المبطلون»؛ المحمل کمجلس:

---

(۱). سوره محمد صلّی اللّه علیه و آله: الآیه ۲۴.

(۲). سوره المطففین: الآیه ۱۴.

(۳). سوره النساء: الآیه ۸۲. سوره محمد صلّی اللّه علیه و آله: الآیه ۲۴.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۱۱

مصدر. و الغبّ بالکسر: العاقبه. و الوبال فی الأصل: الثقل و المکروه، و یراد به فی عرف الشرع: عذاب الآخره. و العذاب الوبیل: الشدید. و الضراء بالفتح و التخفیف: الشجر الملتف کما مرّ؛ یقال: توارى الصید منی فی ضراء.

و الوراء: یکون بمعنی قدّام، کما یکون بمعنی خلف، و بالأول فسّر قوله تعالی:

«وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ غَصْباً» «۱»، و یحتمل أن تکون الهاء زیدت من النساخ أو الهمزه، فیکون علی الأخیر بتشدید الراء من قولهم: ورّی الشی ء توریه، أی أخفاه، و علی التقادیر فالمعنی: و ظهر لکم ما ستره عنکم الضرّاء.

و بدا لکم من ربکم ما لم تکونوا تحتسبون: أی ظهر لکم من صنوف العذاب ما لم تکونوا تنتظرونه و لا تظنّونه و اصلا إلیکم، و لم یکن فی حسبانکم. و المبطل:

صاحب الباطل، من أبطل الرجل إذا أتی بالباطل.

قد کان بعدک أنباء و هنبثهلو کنت شاهدها لم یکبر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلهاو اختلّ قومک فاشهدهم فقد نکبوا فی الکشف: ثم التفتت إلی قبر أبیها متمثّله بقول هند ابنه اثاثه،

ثم ذكر الأبيات.

و قال فى النهايه: الهنبثه واحده الهنابث، و هى الأمور الشداد المختلفه، و الهنبثه:

الاختلاط فى القول و النون زائده، و ذكر فيه: أن فاطمه عليها السّلام قالت بعد موت النبى صلّى اللّه عليه و آله:

قد كان بعدك أنباء، إلى آخر البيتين، إلا أنه قال: فاشهدهم و لا تغب.

و الشهود: الحظور. و الخطب بالفتح: الأمر الذى تقع فيه المخاطبه، و الشأن و الحال.

و الوابل: المطر الشديد. و نكب فلان عن الطريق كنصر و فرح: أى عدل و مال.

و كل أهل له قربى و منزلهعند الإله على الأدنين مقترب

---

(١). سوره الكهف: الآيه ٨٩.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٣١٢

القربى: فى الأصل القرابه فى الرحم. و المنزله: المرتبه و الدرجه و لا تجمع.

و الأدنين: هم الأقربون، و اقترب أى تقارب. و قال فى مجمع البيان: فى اقترب زياده مبالغه على قرب، كما أن فى اقتدر زياده مبالغه على قدر، و يمكن تصحيح تركيب البيت و تأويل معناه على وجوه:

الأول: و هو الأظهر، أن جمله «له قربى» صفه لأهل، و التنوين فى «منزله» للتعظيم، و الظرفان متعلقان بالمنزله لما فيها من معنى الزياده و الرجحان، و «مقترب» خبر لكل، أى ذو القرب الحقيقى، أو عند ذى الأهل، كل أهل كانت له مزيّه و زياده على غيره من الأقربين عند اللّه تعالى.

و الثانى: تعلّق الظرفين بقولها: «مقترب»، أى كل أهل له قرب و منزله من ذى الأهل، فهو عند اللّه تعالى مقترب مفضّل على سائر الأدنين.

و الثالث: تعلّق الظرف الأول ب «المنزله» و الثانى ب «المقترب»، أى كل أهل اتّصف بالقربى بالرجل و بالمنزله عند اللّه، فهو مفضّل على من هو أبعد منه.

و الرابع: أن يكون جمله:

«له قربی» خبرا للکل، و «مقترب» خبرا ثانیا، و فی الظرفین یجری الاحتمالات السابقه، و المعنی أن کل أهل نبیّ من الأنبیاء له قرب و منزله عند اللّه، و مفضّل علی سائر الأقارب عند الأمه.

أبدت رجال لنا نجوی صدورهم لما مضیت و حالت دونک الترب بدا الأمر بدوّا: ظهر و أبداه و أظهره. و النجوی: الاسم من نجوته، إذا ساورته، و نجوی صدورهم: ما أضمروه فی نفوسهم من العداوه و لم یتمکّنوا من إظهاره فی حیاته صلّی اللّه علیه و آله، و فی بعض النسخ: فحوی صدورهم، و فحوی القول: معناه، و المال واحد.

و قال الفیروزآبادی: التّرب و التراب و التربه: معروف، و جمع التراب: أترابه و تربان، و لم یسمع لسائرها بجمع، انتهی.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۱۳

فیمکن أن یکون بصیغه المفرد، و التأنیث بتأویل الأرض کما قیل، و الأظهر أنه بضمّ التاء و فتح الراء جمع تربه. قال فی مصباح اللغه: التربه: المقبره، و الجمع ترب مثل غرفه و غرف.

و حال الشی ء بینی و بینک: أی منعنی من الوصول إلیک. و دون الشی ء: قریب منه؛ یقال: دون النهر جماعه، أی قبل أن تصل إلیه. و التهجّم: الاستقبال بالوجه الکریه.

و المغتصب علی بناء المفعول: المغصوب. و المحتجب علی بناء الفاعل. و صادفه:

وجده و لقیه. و الکثب بضمّتین: جمع کثیب و هو التلّ من الرمل. و الرزء بالضم مهموزا:

المصیبه بفقد الأعزّه، و رزئنا علی بناء المجهول. و الشجن بالتحریک: الحزن. و فی القاموس: العجم بالضم و بالتحریک: خلاف العرب.

قوله: ثم انکفأت، أقول: وجدت فی نسخه قدیمه لکشف الغمه منقوله من خطّ المصنف مکتوبا علی هامشها بعد إیراد خطبتها علیها السّلام ما هذا لفظه: وجد بخط

السید المرتضی علم الهدی الموسوی- قدس اللّه روحه- أنه لمّا خرجت فاطمه علیها السّلام من عند أبی بکر حین ردّها عن فدک، استقبلها أمیر المؤمنین علیه السّلام، فجعلت تعنّفه، ثم قالت:

اشتملت ...، إلی آخر کلامها علیها السّلام. و الانکفاء: الرجوع.

و توقّعت الشی ء و استوقعته: أی انتظرت وقوعه. و طلعت علی القوم: أتیتهم، و تطلّع الطلوع: انتظاره.

«فلما استقرّت بها الدار»؛ أی سکنت کأنها اضطربت و تحرّکت بخروجها، أو علی سبیل القلب، و هذا شائع؛ یقال: استقرّت نوی القوم و استقرّت بهم النوی، أی أقاموا.

«اشتملت شمله الجنین و قعدت حجره الظنین»؛ اشتمل بالثوب، أی أداره علی جسده کله، و الشمله بالفتح: کساء یشتمل به، و الشمله بالکسر: هیئه الاشتمال، فالشمله إما مفعول مطلق من غیر الباب کقوله تعالی: «نَباتاً» «۱»، أو فی الکلام حذف و إیصال.

---

(۱). سوره آل عمران: الآیه ۳۷. سوره نوح: الآیه ۱۷.

و فی روایه السید: مشیمه الجنین، و هی محلّ الولد فی الرحم، و لعله أظهر.

و الجنین: الولد ما دام فی البطن. و الحجره بالضمّ: حظیره الإبل، و منه حجره الدار.

و الظنین: المتّهم، و المعنی اختفیت عن الناس کالجنین و قعدت عن طلب الحق و نزلت منزله الخائف المتهم.

و فی روایه السید: الحجزه بالزاء المعجمه، و فی بعض النسخ: قعدت حجزه الظنین، و قال فی النهایه: الحجزه: موضع شدّ الإزار. ثم قیل للإزار: حجزه للمجاوره، و فی القاموس: الحجزه بالضم: معقد الإزار، و من الفرس مرکب مؤخّر الصفاق بالحقو، و قال: شده الحجزه: کنایه عن الصبر.

«نقضت قادمه الأجدل، فخانک ریش الأعزل؟»؛ قوادم الطیر: مقادیم ریشه و هی عشر فی کل جناح، واحدتها قادمه. و الأجدل: الصقر. و الأعزل:

الذى لا سلاح معه؛ قيل:

لعلها عليها السّلام شبّهت الصقر الذى نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، و المعنى تركت طلب الخلافه فى أول الأمر قبل أن يتمكّنوا منها و يشيّدوا أركانها، و ظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلا للخلافه، و لا يقدّمون عليك أحدا، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضه القوادم.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال و خضت الأهوال و لم تبال بكثره الرجال حتى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأرذال و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم؟! و على هذا، الأظهر أنه كان فى الأصل: خاتك بالتاء المثنّاه الفوقانيه، فصحف. قال الجوهرى: خات البازى و اختات: أى انقضّ ليأخذه، و قال الشاعر:

يخوتون أخرى القوم خوت الأجادل ... و الخائته: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها، و الخوات، دوىّ جناح العقاب، و الخوّات بالتشديد: الرجل الجرى، و فى روايه السيد: نفضت بالفاء و هو يؤيّد المعنى الأول.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۱۵

«هذا ابن أبى قحافه يبتزّنى نحيله أبى، و بلغه ابنىّ، لقد أجهر فى خصامى، و ألفيته ألدّ فى كلامى»؛ قحافه بضمّ القاف و تخفيف المهمله. و الابتزاز: الاستلاب و أخذ الشى ء بقهر و غلبه من البز بمعنى السلب. و النحيله فعيله بمعنى مفعول من النحله بالكسر: بمعنى الهبه و العطيه عن طيبه نفس من غير مطالبه أو من غير عوض. و البلغه بالضمّ: ما يتبلّغ به من العيش و يكتفى به، و فى أكثر النسخ: بليغه بالتصغير، فالتصغير فى النحيله أيضا أنسب.

و ابنىّ: إما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنيه. و إظهار الشى ء:

إعلانه. و الخصام: مصدر كالمخاصمه، و يحتمل أن يكون

جمع خصم، أی أجهر العداوه أو الکلام لی بین الخصام، و الأول أظهر. و ألفیته: أی وجدته. و الألدّ: شدید الخصومه و لیس فعلا ماضیا، فإن فعله علی بناء المجرد، و الإضافه فی «کلامی» إما من قبیل الإضافه إلی المخاطب أو إلی المتکلم، و فی: للظرفیه أو السببیه.

و فی روایه السید: هذا بنی أبی قحافه، إلی قوله: لقد أجهد فی ظلامتی و ألدّ فی خصامتی؛ قال الجزری: یقال جهد الرجل فی الأمر: إذا جدّ و بالغ فیه، و أجهد دابته: إذا حمل علیها فی السیر فوق طاقتها.

«حتی حبستنی قیله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونی طرفها، فلا دافع و لا مانع»؛ قیله بالفتح: اسم أمّ قدیمه لقبیلتی الأنصار، و المراد: بنو قیله. و فی روایه السید: حین منعتنی الأنصار نصرها، و موصوف المهاجره: الطائفه أو نحوها، و المراد بوصلها: عونها.

و الطرف بالفتح: العین. و غضّه: خفظه. و فی روایه السید بعد قولها: و لا مانع: و لا ناصر و لا شافع.

«خرجت کاظمه وعدت راغمه»؛ کظم الغیظ: تجرّعه و الصبر علیه. و رغم فلان بالفتح: إذا ذلّ و عجز عن الانتصاف ممن ظلمه، و الظاهر من الخروج، الخروج من البیت و هو لا یناسب کاظمه، إلا أن یراد بها الامتلاء من الغیظ، فإنه من لوازم الکظم،

و یحتمل أن یکون المراد الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانیا بالعود، کما قیل، و فی روایه السید مکان عدت: رجعت.

«أضرعت خدّک یوم أضعت حدّک؟ افترست الذئاب، و افترشت التراب»؛ ضرع الرجل مثلّثه: خضع و ذلّ و أضرعه غیره، و إسناد الضراعه إلی الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ علی التراب، أو لأن الذلّ

يظهر فى الوجه. و إضاعه الشى ء و تضييعه: إهماله و إهلاكه.

وحد الرجل بالحاء المهمله: بأسه و بطشه، و فى بعض النسخ بالجيم، أى تركت اهتمامك و سعيك. و فى روايه السيد: فقد أضعت جدك يوم أصرعت خدّك. و فرس الأسد فريسته كضرب و افترسها: دقّ عنقها، و يستعمل فى كل قتل، و يمكن أن يقرأ بصيغه الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنى: قعدت عن طلب الخلافه و لزمت الأرض مع أنك أسد اللّه، و الخلافه كانت فريستك حتى افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها.

و يحتمل أن يكون بصيغه الخطاب، أى كنت تفترس الذئاب و اليوم افترشت التراب. و فى بعض النسخ: الذباب بالباءين الموحّدتين، جمع ذبابه، فيتعيّن الأول.

و فى بعضها: افترست الذئاب و افترستك الذئاب. و فى روايه السيد مكانهما: و توسدت الوراء كالوزغ و مسّتك الهناه و النزغ. و الوراء بمعنى خلف. و الهناه: الشده و الفتنه.

و النزغ: الطعن و الفساد.

«ما كففت قائلا و لا أغنيت باطلا و لا خيار لى، ليتنى متّ قبل هينتى و دون زلّتى»؛ الكفّ:

المنع. و الإغناء: الصرف و الكفّ؛ يقال: أغن عنى شرّك: أى أصرفه و كفّه، و به فسّر قوله سبحانه: «إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً». «۱»

و فى روايه السيد: و لا أغنيت طائلا و هو أظهر. قال الجوهرى: يقال: هذا أمر طائل فيه، إذا لم يكن فيه غناء و مزيّه. فالمراد بالغناء: النفع، و يقال: ما يغنى عنك هذا أى ما يجديك و ما ينفعك.

---

(۱). سوره الجاثيه: الآيه ۱۹.

و الهينه بالفتح: العاده فى الرفق و السكون، و يقال: امش على هينتك، أى على رسلك، أى ليتنى متّ قبل هذا اليوم

الذى لا بدّ لى من الصبر على ظلمهم، و لا محيص لى عن الرفق.

و الزلّه بفتح الزاى كما فى النسخ: الاسم من قولك: زللت فى طين أو منطق: إذا زلقت، و يكون بمعنى السقطه، و المراد بها عدم القدره على دفع الظلم، و لو كانت الكلمه بالذال المعجمه كان أظهر و أوضح، كما فى روايه السيد، فإن فيها: وا لهفتاه! ليتنى متّ قبل ذلّتى و دون هينتى، عذيرى اللّه منك عاديا، و منك حاميا. العذير: بمعنى العاذر كالسميع، أو بمعنى العذر كالأليم.

و قولها: منك، أى من أجل الإساءه إليك و إيذائك. و عذيرى اللّه: مرفوعان بالابتدائيه و الخبريه. و عاديا: إما من قولهم عدوت فلانا عن الأمر أى صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ و هو حال عن ضمير المخاطب أى اللّه يقيم العذر من قبلى فى إساءتى إليك حال صرفك المكاره و دفعك الظلم عنى، أو حال تجاوزك الحدّ فى القعود عن نصرى أى عذرى فى سوء الأدب أنّك قصّرت فى إعانتى و الذبّ عنى.

و الحمايه عن الرجل: الدفع عنه، و يحتمل أن يكون عذيرى منصوبا كما هو الشائع فى هذا الكلمه، و «اللّه» مجرورا بالقسم؛ يقال: عذيرك من فلان، أى هات من يعذرك فيه، و منه قول أمير المؤمنين عليه السّلام حين نظر إلى ابن ملجم لعنه اللّه: عذيرك من خليلك من مراد ...، و الأول أظهر.

«ويلاى فى كل شارق؛ مات العمد، و وهت العضد. شكواى إلى أبى و عدواى إلى ربى؛ اللهم أنت أشدّ قوه و حولا، و أحدّ بأسا و تنكيلا»؛ قال الجوهرى: ويل: كلمه مثل: ويح إلا أنها كلمه عذاب؛ يقال: ويله و ويلك و ويلى، و فى

النـدبه: ويلاـه، و لعله جمع فيهـا بين ألف النـدبه و ياء المتكلم، و يحتمل أن يكون بصـيغه التثنيه فيكون مبتـدا و الظرف خبره، و المراد به تكرّر الويـل. و فى روايه السـيد: ويلاه فى كل شارق، ويلاه فى كل غارب، ويلاه! مات العمـد و ذلّ العضـد، إلى قولها عليها السّلام: اللهم أنت أشدّ قوه و بطشا.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۱۸

و الشارق: الشمس، أى عند كلّ شروق و طلوع صباح كل يوم. قال الجوهرى:

الشـرق: المشـرق، و الشـرق: الشـمس يقال طلع الشـرق و لا آتيك ما ذرّ شارق، و شـرقت الشمس تشرق شروقا و شرقا أيضا أى طلعت، و أشرقت أى أضاءت.

و العمـد بالتحريك و بضـمتين: جمع العمود، و لعل المراد هنا ما يعتمـد عليه فى الأمور. و الشـكوى: الاسم من قولك: شـكوت فلانا شكايه. و العدوى: طلبك إلى وال لينتقم لك ممن ظلمك. و الحول: القوه و الحيله و الدفع و المنع، و الكل هنا محتمل.

و البأس: العذاب. و التنكيل: العقوبه، و جعل الرجل نكالا و عبره لغيره.

الويل لشانئك: أى العذاب و الشر لمبغضك، و الشناءه: البغض. و فى روايه السيد:

لمن أحزنك. و نهنهت الرجل عن الشى ء فتنهنه: أى كففته و زجرته فكفّ. و الوجد:

الغضب، أى أمنع نفسك عن غضبك. و فى بعض النسخ: تنهنهى، و هو أظهر. و الصفوه مثلّثه: خلاصه الشى ء و خياره.

و الونى كفتى: الضـعف و الفتور و الكلالـ، و الفعـل كوقى يقى: أى مـا عجزت عن القيام بما أمرنى به ربى و ما تركت ما دخل تحت قدرتى. و البلغه بالضمّ: ما يتبلّغ به من العيش. و الضامن و الكفيل للرزق هو اللّه تعالى، و ما أعدّ لها هو ثواب

الآخره.

و الاحتساب: الاعتداد، و يقال لمن ينوى بعمله وجه اللّه تعالى: احتسبه، أى اصبرى و ادّخرى ثوابه عند اللّه تعالى.

و فى روايه السيد: فقال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لك بل الويل لمن أحزنك.

نهنهى عن وجدك يا بنيه الصفوه، و بقيه النبوه، فما ونيت عن حظّك و لا أخطأت، فقد ترين مقدرتى، فإن ترزئى حقك فرزقك مضمون، و كفيلك مأمون، و ما عند اللّه خير لك مما قطع عنك. فرفعت يدها الكريمه فقالت: رضيت و سلّمت.

قال فى القاموس: رزأه ماله كجعله و عمله، رزأ بالضمّ: أصاب منه شيئا. أقول: روى الشيخ كلامها الأخير مع جوابه قريبا مما رواه السيد، و لنذكره بسنده.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۱۹

المصادر:

بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۲۱۶- ۲۴۷.

۱۹

المتن:

قال المولى محمد على القراجه داغى الأنصارى فى الاحتجاجات و ما ذكر فى أمر فدك و شرح الخطبه الشريفه للزهراء عليها السّلام و حلّ غوامض العبارات و اللغات بأحسن ما يمكن:

و منها: الاحتجاج المشهور كالنور على الطور المسطور، فى كتاب مسطور، فى رقّ منشور، المعروف بخطبه تظلّم الزهراء عليها السّلام التى مقصودنا من هذا الكتاب شرحها، و كل ما ذكر إلى هنا كان مقدمه بالنسبه إليها، و نحن نشرع الآن فى إيراد تلك الخطبه الشريفه المشتمله على الآيات البيّنات، و البراهين الساطعات، و الحجج الواضحات، و الدلائل القاطعات.

و نشرح فقراتها الكريمه على القواعد العربيه و الضوابط اللفظيه، و نشير فى بعض المواضع إلى بعض المعانى الخفيّه بالإشاره الإجماليّه لا التفصيليّه، إذ ليس الغرض هنا إلا شرح ظواهرها و بسط الكلام فى تنقيح ظاهرها.

و بعد إتمام الخطبه نذكر ما يتعلق بمضامينها الشريفه، من تحقيق حقيقه المسأله فى أمر مرافعه فدك الواقعه بين فاطمه الزهراء عليها السّلام و أبى بكر على وجه النقض و الإبرام توضيحا للمرام، و تنقيحا للحال و المقام.

مصادر الخطبه الشريفه

فنقول و باللّه التوفيق:

اعلم إن هذه الخطبه الشريفه من الخطب المشهوره و الاحتجاجات المأثوره، التى روتها الخاصه و العامه بأسانيد متظافره و طرق متكاثره.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۰

قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه فيما ذكر من الأخبار الوارده فى ذكر قصه فدك، عند شرح قوله عليه السّلام: «بلى كانت فى أيدينا فدك من كل ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين ...». خطب عليه السّلام بها بسبعه أيام قبل موته كما قيل.

قال: الفصل الأول: فيما ورد من الأخبار و السير المنقوله من أفواه أهل الحديث

و کتبهم، لا من کتب الشیعه و رجالهم، و جمیع ما نورده فی هذا الفصل من کتاب أبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی السقیفه و فدک.

و أبو بکر الجوهری هذا، عالم محدث کثیر الأدب ثقه ورع، أثنی علیه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته و غیر مصنّفاته، ثم قال: قال أبو بکر: حدّثنی محمد بن زکریا- إلی آخر الطریق-، و حدّثنی عثمان بن عمران- إلی آخر-، و حدّثنی أحمد بن محمد- إلی آخر-، قالوا جمیعا: لما بلغ فاطمه علیها السّلام إجماع أبی بکر علی منعها فدک ....

و قد أورد الخطبه علی بن عیسی الإربلی فی کتاب کشف الغمه، و قال أیضا: نقلتها من کتاب السقیفه تألیف أحمد بن عبد العزیز الجوهری من نسخه قدیمه مقروءه علی مؤلفها المذکور، قرأت فی سنه اثنتین و عشرین و ثلاثمائه، روی عن رجاله من عده طرق أن فاطمه علیها السّلام لما بلغها إجماع أبی بکر، إلی آخر الخطبه.

و قد أشار إلیها المسعودی فی تاریخ مروج الذهب، و ذکرها السید المرتضی بعده طرق منتهیه إلی عائشه و غیرها، و الطبرسی فی کتاب الاحتجاج، و لها طرق أخری من کتاب أبی الفضل أحمد بن أبی طاهر الذی صنّفه فی بلاغات النساء، و روی الصدوق بعض فقراتها المتعلّقه بالعلل فی کتابه علل الشرائع، و ذکر السید ابن طاوس فی کتاب الطرائف مواضع الشکوی منها، إلی غیر ذلک.

و بالجمله لا إشکال و لا شبهه فی کون الخطبه من فاطمه الزهراء علیها السّلام، و إن مشایخ آل أبی طالب کانوا یروونها عن آبائهم و یعلّمونها أبناءهم، و مشایخ الشیعه کانوا یتدارسونها بینهم و یتداولونها بأیدیهم و ألسنتهم.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۲۱

و

نقل ابن أبی الحدید فی الشرح عن السید الأجل المرتضی أنه قال: و أخبرنا أبو عبد اللّه المرزبانی، عن علی بن هارون، عن عبید اللّه بن أحمد، عن أبیه، قال: ذکرت لأبی الحسین زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السّلام کلام فاطمه عند منع أبی بکر إیاها فدک، و قلت له: إن هؤلاء یزعمون أنه مصنوع و أنه من کلام أبی العیناء، لأن الکلام منسوق البلاغه.

فقال لی: رأیت مشایخ آل أبی طالب یروونه عن آبائهم، و یعلّمونه أولادهم، و قد حدّثنی به أبی عن جدی، یبلغ به فاطمه علیها السّلام علی هذه الحکایه، و قد رواه مشایخ الشیعه، و تدارسوه قبل أن یوجد جد أبی العیناء.

و قد حدّث الحسین بن علوان، عن عطیّه العوفی أنه سمع عبد اللّه بن الحسن بن الحسین یذکر عن أبیه هذا الکلام، ثم قال أبو الحسین زید: و کیف ینکرون هذا من کلام فاطمه علیها السّلام، و هم یروون من کلام عائشه عند موت أبیها ما هو أعجب من کلام فاطمه علیها السّلام و یحقّقونه لو لا عداوتهم لنا أهل البیت؟! ثم ذکر الحدیث بطوله علی نسقه، انتهی.

فقول بعض العامه العمیاء بأن هذه الخطبه مصنوعه و أنها من کلام أبی العیناء، حیث ذکروا أن أبا العیناء ادّعی هذا الکلام لنفسه- کما ذکره أبو الفضل المذکور- نظیر ما ذکروا أن خطب نهج البلاغه أو الخطبه الشقشقیّه وحدها من کلام الرضی و مصنوعاته، مع ما تحقّق من وجود تلک الخطب و الکلمات قبل ولاده الرضی بأعوام کثیره، کما حقّقها فی شرح نهج البلاغه، و ما تلک النسبه فی المقامین إلا لإخفاء مثالب الخلفاء، حتی لا یتحقّق شکایه

أهل البيت عليهم السّلام منهم بين العامه فيوجب ذلک قدحهم.

و أبو العيناء المذکور هو أبو عبد اللّه بن قاسم بن خلّاد الضرير المعروف بأبی العيناء مولی أبی جعفر المنصور، أصله من اليمامه و ولد بالأهواز سنه إحدی و تسعين و مائه و نشأ بالبصره، و کان من أحفظ الناس، و أفصحهم لسانا، و أسرعهم جوابا، کفّ بصره حين بلغ أربعين سنه، مات سنه ثلاث و ثلاثين و مائتين، کان صاحب النوادر و الشعر و الأدب، و سمع من أبی عبيده و الأصمعی و غيرهما، و الخلّاد، بفتح الخاء المعجمه و تشديد اللام.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۲۲

و لقّب بأبی العيناء لأنه قال لأبی زيد الأنصاری: کيف تصغّر عينا؟ فقال: عيينا يا أبا العيناء.

و بالجمله لا شبهه فی صدور أصل الخطبه منها عليها السّلام، و لکن الروايات مختلفه من حيث تبديل بعض الفقرات، و تغيير بعض الکلمات مع زياده أو نقيصه، حتی فی أواخر بعض روايات أحمد بن أبی طاهر أنه قال عطيّه الأوفی: سمعت أبا بکر يومئذ يقول لفاطمه عليها السّلام:

يا بنت رسول اللّه! لقد کان أبوک بالمؤمنين رحيما، و علی الکافرين عذابا أليما، و إذا عزوناه کان أباک دون النساء، و أخا ابن عمک دون الرجال؛ آثره علی کل حميم، و ساعده علی الأمر العظيم، لا يحبّکم إلا العظيم السعاده، و لا يبغضکم إلا الردی ء الولاده، و أنتم عتره اللّه الطيبون، و خيره اللّه المنتجبون؛ علی الآخره أدلّتنا، و إلی باب الجنه مسالکنا.

و أما منعک ما سألت فلا ذلک لی، و أما فدک و ما جعل أبوک لک فإن منعتک فأنا ظالم، و أما الميراث فقد تعلمين أن أباک قال: لا نورّث و

ما أبقيناه صدقه.

قالت: إن اللّه تعالى يقول عن نبيّ من أنبيائه: «يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» «۱»، و قال:

«وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ». «۲» فهذان نبيّان و قد علمت أن النبوه لا تورث، و إنما يورث ما دونها. فما لى أمنع إرث أبى؟ أ أنزل اللّه فى كتابه إلا فاطمه بنت محمد؟ فتدلّنى عليه فأقنع به؟

فقال: يا بنت رسول اللّه! أنت عين الحجه و منطق الرساله، لا يدلى بجوابك و لا أدفعك عن صوابك، و لكن هذا أبو الحسن بينى و بينك، هو الذى أخبرنى بما تفقّدت، و أنبأنى بما أخذت و تركت. قالت: فإن يكن ذلك كذلك فصبرا لمرّ الحقّ، و الحمد للّه إله الحق، انتهى.

---

(۱). سوره مريم: الآيه ۶.

(۲). سوره النمل: الآيه ۱۶.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۳

و لا- يخفى لذى عينين أن ما ألحقوه فى آخر الخبر إن كان له أصل و فصل، فهو تعريض للعمرين، و إلا- فلا- يوافق شيئا من الروايات، و لا يلائم ما يأتى من الفقرات و التظلمات و الشكايات.

و سنفصّل المقال فى ذلك المجال حتى يتبيّن جليّه الحال، بعد أن نوضّح تلك الخطبه الغرّاء الساطعه عن سيده النساء التى تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنى الشرح على روايه الاحتجاج، و نشير أحيانا إلى بعض مواضع الاختلاف الواقع فى الروايات الآخر.

دفع إشكالين:

و لا بد أولا قبل الشروع فى شرح الخطبه من التنبيه على أمرين، و الإشاره إلى دفع إشكالين:

أحدهما: إن فاطمه عليها السّلام قد كانت سيده النساء و بنت خير الأنبياء صلّى اللّه عليه و آله و زوجه سيد الأوصياء عليه السّلام، و هى المخدّره العظمى و محلّ العصمه الكبرى.

فكيف يصحّ لشأنها فى شرع أبيها أن تخرج من خدرها و تدخل المسجد الغاصّ بالمهاجرين و الأنصار و الأخيار و الأشرار، و هم أجانبه عنها، تسمعهم صوتها، و تتكلّم معهم و يتكلّمون معها؟! و كيف رضى أمير المؤمنين عليه السّلام بذلك منها، مع أنه كان يمكنه أن يطالب حقها الذى كانت تطلبه بالوكاله عنها حتى لا يسمع الأجانبه كلامها؟!

الثانى: إنها كانت من أهل بيت العصمه و الطهاره عليهم السّلام، الذين اختاروا الزهاده فى الدنيا بحسن اختيارهم، و كانت الدنيا أزهد عندهم من عفطه عنز أو قلامه حافر أو لحم خنزير فى يد مجذوم كافر، و لم تكن الدنيا تزن عندهم جناح بعوضه، بل تركوا اختيارا- لا اضطرارا- جميع اللذائذ الدنيويه لأجل الحظوظ الاخرويّه و لم يذهبوا طيّباتهم فى حياتهم الدنيا.

و قد جاء جبرئيل بمفاتيح جميع خزائن الأرض إليهم فلم يقبلوها، و أعرضوا بالكليّه عن الدنيا و ما فيها، مع أنهم لو شاءوا أن يبدّل اللّه جميع ما فى الأرض لهم ذهبا،

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۴

أو أن يبتغوا إلى دفائن الأرض سببا، لكان ذلك أقرب إليهم و أسرع من رجع الطرف و مدّ البصر؛ فما وجه هذا الإصرار فى خصوص فدك على هؤلاء الكفار الفجار؟

حتى انتهى الأمر إلى خروج إلى جامع المهاجرين و الأنصار، و محضر الشهود و النظار، و المكالمه مع الفجار و الأبرار، و كذا البكاء و الأنين عند جماعه الموافقين و المنافقين، و خطاب المعاتبه على أمير المؤمنين عليه السّلام، و غير ذلك مما يأتى تفصيله فى محله.

و الجواب عن الأمرين معا كما يظهر من الروايات: إن الضرورات تبيح المحذورات، و أنهم عليهم السّلام لم يكونوا مكلّفين إلا بالعمل على طبق

الصوره الظاهريه، و الاتصاف بلوازم البشريه، و تأذّيهم مما يخالف القواعد الشرعيه أشدّ من تأذّينا، لما فيهم من الأسرار الباطنيه و السرائر الداخليه.

مع ما فى هذا الإصرار من الإشاره إلى فظاعه أمر تلك الولايه الباطله و شناعه هذه الخلافه التى تقمّصها غصبا ابن أبى قحافه، و أنه كان يعلم أن محلّ على أمير المؤمنين عليه السّلام منها محلّ القطب من الرحى.

و التنبيه على كفر العمرين للناس من باب إتمام الحجه و إيضاح المحجه، لئلا يقولوا يوم القيامه: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ» «۱»، أو كنا نحن بهذا الأمر جاهلين؛ نظير ما فعل موسى بهارون أخيه من الأخذ بلحيته و الضرب على رأسه حتى يتّضح عند الناس قبح عباده العجل و شناعتها؛ «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَهٍ». «۲»

بل كان معنى كلامه هذا فى فدك راجعا إلى الكلام فى خلافه أمير المؤمنين عليه السّلام التى غصبها أهل الجور و العناد، «الَّذِينَ طَغَوْا فِى الْبِلادِ. فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ» «۳»، و كان فى هذه المعركه العظمى و البناء العظيم تمييز أهل الجنه من أهل الجحيم.

---

(۱). سوره الاعراف: الآيه ۱۷۲.

(۲). سوره الأنفال: الآيه ۴۲.

(۳). سوره الفجر: الآيه ۱۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۵

و كان بكاؤها عليها السّلام فى الباطن لأجل الهالكين من أمه أبيها و السالكين لمسالك الضلاله، الثاوين فى مهاويها، إلى غير ذلك مما يظهر من الأخبار و الآثار لمن كان من أولى الأيدى و الأبصار.

و قال الفاضل البهبهانى فى المقامع: إن أخبار تكلّم فاطمه عليها السّلام فى أمر فدك فى المسجد فى حضور الصحابه متواتره البته، و كانت هى عليها السّلام أعلم من غيرها بالأحكام الشرعيه، و لعله من باب الضروره

التی یجوز لأجلها تکلّم النساء مع الرجال بإجماع الأمه. الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ج ۱۳ ۳۲۵ دفع إشکالین: ..... ص : ۳۲۳

أما تکلّمها مع سلمان و جابر و سائر الصحابه، فلم یتحقّق لنا، و بعض النظرات الواقعه منهم و منها لعله من باب الاتفاقیات الضروریه، أو أن الأحکام بالنسبه إلی الأعصار مختلفه، و لعله لم ینزل فی تلک الأوقات آیه الحجاب و نحوه، و علی نحوه یحمل ما ورد أن النبی صلّی اللّه علیه و آله سمع صوت جماعه من النساء فی لیله زفاف فاطمه علیها السّلام، علی فرض أن کانت فیهنّ من لم تکن محرّما بالنسبه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، انتهی.

و قال الفاضل الدربندی: إن تکلّم فاطمه علیها السّلام فی غیر مقام الضروره المجوّزه إنما کان مع الصحابه الذین لم یکونوا من جمله أولی الإربه کسلمان و أبی ذر و نحوهما لا مطلقا، و کذلک الکلام فی مسأله النظر، فإنه نظیر الکلام فی الکلام.

و قد استثنی اللّه فی آیه الحجاب غیر أولی الإربه من الرجال و الطفل الذین یظهروا علی عورات النساء، و المناط فی النظر و الکلام متّحد و الکلام فیهما من واد واحد، إذ المدرک فی حرمتهما- کما یظهر من الأخبار أیضا- هو کون الرجال من أولی الإربه فی النساء لا غیره.

و علی ذلک یحمل ما ورد أن الحسین علیه السّلام أمر أهل بیته یوم الطفّ عند اشتداد الحرب بالخروج من الخدر، تحریضا للأصحاب علی المجاهده و القتال فی میدان المعرکه، حیث قال: یا زینب و یا أم کلثوم و یا رقیه و یا سکینه و یا أهل بیت النبوه! أخرجن من خدور کنّ.

الموسوعه الکبری عن فاطمه

فخرجن بارزات الوجوه، ناشرات الشعور، لاطمات الصدور، ينـدبن و يبكين و يقلن: يا أنصار دين اللّه! أ لا تـدفعون عن بنات رسول اللّه؟ أ لا تذبّون عن حرم رسول اللّه؟ و الأصحاب ينظرون إليهنّ و يبكون بين أيديهنّ، فقالوا للحسين عليه السّلام:

يا ابن رسول اللّه! و اللّه لا يصيبك أحد بسوء ما دام منّا عرق نابض.

إلى غير ذلك، مع كون ذلك من باب الضروره أيضا.

و قال الفاضل المجلسى بعد ذكر السؤال و الجواب الواقع بين على و فاطمه عليهما السّلام فى آخر الخطبه- كما يأتى- ما لفظه: و لنـدفع الإشكال الـذى قلّمـا لا يخطر بالبال عنـد سـماع هـذا الجواب و السؤال، و هو إن اعتراض فاطمه عليها السّلام على أمير المؤمنين عليه السّلام فى ترك التعرّض للخلافه و عدم نصرتها و تخطأته فيهما، مع علمها بإمامته و وجوب اتباعه و عصمته و أنه لم يفعل شيئا إلا بأمره تعالى و وصيه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، ممّا ينافى عصمتها و جلالتها.

فأقول: و يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح و لم تكن واقعا منكره لما فعله بل كانت راضيه، و إنما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعه أفعالهم و أن سكوته عليه السّلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هـذا كثيرا ما يقع فى العادات و المحاورات، كما أن الملك يعاتب بعض خواصّه فى أمر بعض الرعايا مع علمه ببراءته من جنايتهم ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنه مما استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبه.

و نظير ذلك ما فعله موسى لما رجع إلى قومه قضبان أسفا من إلقائه الألواح و أخذه برأس أخيه يجرّه

إليه، و لم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنايتهم و شده جرمهم، كما مرّ الكلام فيه.

و أما حمله على أن شده الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقّيه ما ارتكبه عليه السّلام، فلا ينفع فى دفع الفساد و ينافى عصمتها و جلالتها التى عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۷

و بقى هنا إشكال آخر، و هو إن طلب الحق و المبالغه فيه و إن لم يكن منافيا للعصمه، لكن زهدها عليها السّلام و تركها للدنيا و عدم اعتدادها بنعيمها و لذاتها و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا و توجه نفسها القدسيه و انصراف همّتها العاليه دائما إلى اللذات الدنيويه و الدرجات الأخرويه، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدك و الخروج إلى مجمع الناس و المنازعه مع المنافقين فى تحصيله.

و الجواب عنه و من وجهين:

الأول: إن ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها، بل كان أولادها البرره الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنه و المساهله و المحاباه و عدم المبالات فى ذلك، ليصير سببا لتضييع حقوق جماعه من الأئمه الأعلام عليهم السّلام و الأشراف الكرام. نعم، لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثّر من فوته.

الثانى: إن تلك الأمور لم تكن لمحبه فدك و حبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيّده أنها عليها السّلام صرّحت فى آخر الكلام به حيث قالت: «قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله»، و كفى بهذه الخطبه

بيّنه على كفرهم و نفاقهم، انتهى.

و ظفرت بهذا الكلام منه بعد ما قدّمته فى المقام، و بينهما عموم من وجه؛ اشتمل كل منهما على ما يشمل عليه الآخر، فلا يعدّ ذلك من باب الإعاده الخاليه عن الفائده.

المصادر:

١. اللمعه البيضاء فى شرح خطبه الزهراء عليها السّلام: ص ٣٢١.

٢. فاطمه الزهراء عليها السّلام لملّا داود الكعبى عن اللمعه البيضاء بنقيصه منها.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٣٢٨

٢٠

المتن:

قال كمال الدين بن ميثم فى شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى فى ذيل شرح قوله: «بلى كانت فى أيدينا فدك ...» و إعطائها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لفاطمه عليها السّلام و أخذها أبو بكر بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنها و خطبتها عليها السّلام فى مسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله:

فلما بلغها ذلك، لاثت خمارها و أقبلت فى لمّه من حفدتها و نساء قومها، تطأ فى ذيولها، حتى دخلت عليه و معه جلّ المهاجرين و الأنصار. فضربت بينها و بينهم قطيفه، ثم أنّت أنّه أجهش لها القوم بالبكاء. ثم أمهلت طويلا حتى سكتوا من فورتهم، و قالت:

أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد و الطول و المجد. الحمد للّه على ما أنعم، و له الشكر بما ألهم.

ثم خطبت خطبه طويله، قالت فى آخرها: فاتقوا اللّه حق تقاته و أطيعوه فيما أمركم، ف «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ» «١»، و احمدوا اللّه الذى بعظمته و نوره يبتغى من فى السماوات و من فى الأرض إليه الوسيله، و نحن وسيلته فى خلقه، و نحن خاصّته و محل قدسه، و نحن حجته فى غيبه، و نحن ورثه أنبيائه.

ثم قالت: أنا فاطمه بنت محمد؛ أقول عودا على بدء، ما أقول ذلك شرفا و لا شططا.

فاسمعوا بأسماع واعيه.

ثم قالت: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ». «٢» فإن تعزوه تجدوه أبى

دون آبائكم، و أخا ابن عمى دون رجالكم.

ثم قالت: ثم أنتم تزعمون أن لا- إرث لأبى؟ «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». «۳» أيها معشر الملّه! أ فى كتاب اللّه أن ترث- يا ابن أبى قحافه- أباك

---

(۱). سوره فاطر: الآيه ۲۸.

(۲). سوره التوبه: الآيه ۱۲۸.

(۳). سوره المائده: الآيه ۵۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۲۹

و لا أرث أبى؟ لقد جئت شيئا فريّا. فدونكها مخطومه مرحوله، تلقاك يوم حشرك؛ فنعم الحكم اللّه، و الزعيم محمد صلّى اللّه عليه و آله، و الموعد القيامه، «و عند السَّاعَهُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ و لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ «۱» مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ مُقِيمٌ».

قال: ثم التفتت إلى قبر أبيها فتمثّلت بقول هند بنت أمامه:

قد كان بعدك أنباء و هنبثهلو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت و حالت دونك الترب

تجهّمتنا رجال و استخفّ بناإذ غبت عنا فنحن اليوم مغتصب قال: فلم ير الناس أكثر باكيا و باكيه منهم يومئذ.

ثم عدلت إلى مسجد الأنصار و قالت:

يا معشر الأنصار، و أعضاد المله، و حضنه الإسلام! ما هذه الفتره عن نصرتى، و الونيّه عن معونتى، و الغميزه فى حقى، و السنه عن ظلامتى؟ أ ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

«المرء يحفظ فى ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، و عجلان ما آتيتم!

أ لإن مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمتّم دينه؛ ها إن موته- لعمرى- خطب جليل، استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض له، و خشعت الجبال، و أكدت الآمال.

أضيع بعده الحريم، و هتكت الحرمه، و أزيلت المصونه، و تلك نازله أعلن بها كتاب اللّه قبل

موته، و أنبأكم بها قبل وفاته، فقال: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». «۲»

---

(۱). سوره الأنعام: الآیه ۶۷.

(۲). سوره آل عمران: الآیه ۱۴۴.

أيها بنى قيله! أ أهضم تراث أبى و أنتم بمرأى و مسمع؟ تبلغكم الدعوه و تشملكم الصوت، و فيكم العده و العدد، و لكم الدار و الجنن، و أنتم نجبه اللّه التى انتجت، و خيره اللّه التى اختار؛ فاديتم العرب، و ناطحتم الأمم، و كافحتم البهم، حتى دارت بكم رحى الإسلام، و درّ حلبه، و خبت نيران الحرب، و سكنت فوره الشرك، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدين. أ فتأخّرتم بعد الإقدام، و جبنتم بعد الشجاعه عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد إيمانهم و طعنوا فى دينكم؟ فقاتلوا أئمه الكفر، «إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ». «۱»

ألا و قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعه، و جحدتم الدين، و وسّعتم الذى سوّغتم؛ و «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ». «۲»

ألا و قد قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله التى خامرتكم، و خور القنا، و ضعف اليقين. فدونكموها فاحتبقوها مدبره الظهور، ناقبه الخفّ، باقيه العار، موسومه الشنار، موصوله بنار اللّه الموقده «الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ». «۳» فبعين اللّه ما تعملون، «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». «۴»

ثم رجعت إلى بيتها و أقسمت أن لا تكلّم أبا بكر، و لتدعونّ اللّه عليه. و لم تزل كذلك حتى حضرتها الوفاه. فأوصت

أن لا يصلّى عليها؛ فصلّى عليها العباس و دفنت ليلا.

المصادر:

۱. شرح نهج البلاغه لابن میثم: ج ۵ ص ۱۰۴، عن کتاب المنظوم و المنثور.

۲. کتاب المنظوم و المنثور فی کلام نسوان العرب من الخطب و الشعر: ج ۵. «۵»

---

(۱). سوره التوبه: الآیه ۱۲.

(۲). سوره إبراهیم: الآیه ۸.

(۳). سوره الهمزه: الآیه ۷.

(۴). سوره الشعراء: الآیه ۲۲۷.

(۵). قال ابن میثم: وجدت هذه الخطبه عنها علیها السّلام فی ج ۵ من کتاب «المنظوم و المنثور فی کلام نسوان العرب من الخطب و الشعر»، و کان مؤلفه عن متقدّمی علماء العامه، و الکتاب فی خزانه المتوکل العباسی.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۳۱

۲۱

المتن:

قال السید محسن الأمین فی ذکر خطبه الزهراء علیها السّلام بمحضر المهاجرین و الأنصار:

ثم إن فاطمه علیها السّلام لما منعت فدکا، خطبت خطبه طویله عظیمه جلیله، غایه فی الفصاحه و البلاغه و المتانه و قوه الحجه بمحضر من المهاجرین و الأنصار.

و فی کشف الغمه أنها من محاسن الخطب و بدائعها، علیها مسحه من نور النبوه و فیها عبقه من أرج الرساله، و قد أوردها المؤالف و المخالف؛ قال: و نقلها من کتاب السقیفه لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری من نسخه قدیمه مقروءه علی مؤلفها؛ قرأت علیه فی ربیع الآخر سنه ۳۲۲؛ رواها عن رجاله من عده طرق ....

و أبو بكر الجوهرى هـذا من علماء أهل السـنه. قال ابن أبى الحديد فى شـرح النهج أنه عالم محدث كثير الأدب، ثقه ورع، أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصنفاته و غير مصنفاته.

و رواها المرتضى فى الشافى، الذى هو ردّ على المغنى فى الإمامه لقاضى القضاه عبد الجبار المعتزلى. قال المرتضى:

فأما قوله: إن فاطمه عليها السّلام لما سمعت ذلك- أى حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورّث»،

كفّت عن الطلب- فأصابت أولا و أصابت آخرا-. فلعمرى أنها كفّت عن الطلب الذى هو المنازعه و المشاحنه، لكنها انصرفت مغضبه متظلّمه متألّمه، و الأمر فى غضبها و سخطها أظهر من أن يخفى على منصف. فقد روى أكثر الرواه الذين لا يتّهمون بتشيع و لا عصبيه فيه من كلامها فى تلك الحال و بعد انصرافها عن مقام المنازعه و المطالبه ما يدلّ على ما ذكرناه من سخطها و غضبها، إلى آخر كلام السيد المرتضى.

و قال صاحب كتاب بلاغات النساء أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر- المولود ببغداد سنه ۲۰۴ و المتوفى سنه ۲۸۰ ه- فى الكتاب المذكور: موسى بن عيسى، أخبرنا عبد اللّه

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۲

بن يونس، أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن على، عن عمته زينب بنت الحسين عليها السّلام، قالت:

لما بلغ فاطمه عليها السّلام إجماع أبى بكر على منعها فدكا، لاثت خمارها و خرجت فى حشده من نسائها و لمّه من قومها، إلى آخره.

و ذكر صاحب بلاغات النساء قبل هذا ما صورته: كلام فاطمه بنت رسول اللّه عليها السّلام؛ قال أبو الفضل- يعنى صاحب الكتاب-: ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب كلام فاطمه عليها السّلام عند منع أبى بكر إياها فدكا و قلت له: إن هؤلاء يزعمون، إلى آخر ما تقدّم فى روايه المرتضى عن المرزبانى، إلى قوله: ثم ذكر الحديث ثم قال:

قال: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه بنت رسول اللّه عليها السّلام فدكا و بلغ فاطمه عليها السّلام، لاثت خمارها على رأسها، و أقبلت فى لمّه من حفدتها ....

ثم قال صاحب بلاغات النساء: و قد ذكر قوم إن أبا

العيناء ادعى هذا الكلام، و قد رواه قوم و صحّحوه.

و أقول: الباعث على دعوى أنه لأبى العيناء هو الباعث على دعوى أن نهج البلاغه للشريف الرضى، و كلاهما باطل، لا يلتفت إليه بعد روايه الثقات له و تصحيحهم إياه.

ثم لا يخفى أنه وقع سقط فى النسخه المطبوعه من «بلاغات النساء» فى هذا الموضع، فإنه افتتح الكلام بقوله: ذكرت لأبى الحسين زيد ...، و صاحب البلاغات لم يدرك زيدا. فلا بد أن يكون حصل هنا سقط. و الذى قال: ذكرت لأبى الحسين زيد هو عبد اللّه بن أبى طاهر، كما مرّ فى روايه المرتضى. فيكون صاحب البلاغات قد ساق السند إلى عبد اللّه و سقط من النسخه المطبوعه، و سبب الاشتباه وجود كلمه أبى طاهر فى كليهما.

و ممن ذكر هذه الخطبه الطبرسى فى الاحتجاج، و نحن نوردها بلفظه، قال:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۳

روى عبد اللّه بن الحسن بأسناده، عن آبائه عليهم السّلام: إنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه عليها السّلام فدكا و بلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها، و إلى آخرها، كما فى الاحتجاج.

المصادر:

أعيان الشيعه: ج ۲ ص ۲۹۶.

۲۲

المتن:

قال عبد الوهاب الكاشى فى احتجاج فاطمه عليها السّلام فى فدك و خطبتها فى المسجد:

... وجدت فاطمه عليها السّلام مجالا رحبا للاحتجاج عليهم و فضح مؤامرتهم و كشف نفاقهم. فخرجت فى مظاهره نسائيه صاخبه من بيتها إلى مسجد أبيها صلّى اللّه عليه و آله و هو غاصّ بالمسلمين، و ألقت خطبتها البليغه الشهيره؛ أبكت بها العيون و أثارت العواطف و كسبت الرأى العام و أقامت بها الحجه و فندت الادعاءات الكاذبه و ربحت المعركه على الصعيد الفكرى و المنطقى، حتى اضطرّ خصمها إلى استعمال المراوغه و الخداع و المغالطه تاره، و لغه الوعد و الوعيد و التهديد تاره أخرى.

و هى خطبه مفصله تناقلها الرواه و المؤرخون و أرباب الأدب و البلاغه خلفا عن سلف، و تشتمل على مقدمه و عده فصول، نذكر منها ما يليق بهذا المختصر.

ففی الفصل الرابع منها قالت علیها السّلام:

و لما اختار اللّه لأبی صلّی اللّه علیه و آله دار أنبیائه و مأوی أصفیائه، ظهرت فیکم حسیکه النفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم الغاوین، و نبغ خامل الآفلین، و هدر فنیق المبطلین.

الی آخر الخطبه کما مرّ عن الاحتجاج فی هذا الفصل الرقم ۴ بتفاوت و زیاده فیه.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۳۴

المصادر:

فی رحاب محمد و أهل بیته علیهم السّلام: ص ۴۵.

۲۳

المتن:

قال السید القزوینی فی مقدمه خطبه الزهراء علیها السّلام کلاما منه فی سرّ مطالبتها بفدک:

من الممکن أن یقال: إن السیده فاطمه الزهراء علیها السّلام الزاهده عن الدنیا و زخارفها و التی کانت بمعزل عن الدنیا و مغریات الحیاه، ما الذی دعاها إلی هذه النهضه و إلی هذا السعی المتواصل و الجهود المستمره فی طلب حقوقها؟

و ما سبب هذا الإصرار و المتابعه بطلب فدک و الاهتمام بتلک الأراضی و النخیل، مع ما کانت تتمتّع به السیده فاطمه علیها السّلام من علوّ النفس و سموّ المقام؟

و ما الداعی إلی طلب الدنیا التی کانت أزهد عندهم من عفطه عنز، و أحقر من عظم خنزیر فی فم مجذوم، و أهون من جناح بعوضه؟

و ما الدافع بسیده نساء العالمین علیها السّلام أن تتکلّف هذا التکلّف، و تتجشّم هذه الصعوبات المجهده للمطالبه بأراضیها، و هی تعلم أن مساعیها تبوء بالفشل و أنها لا تستطیع التغلب علی الموقف، و لا تتمکن من انتزاع تلک الأراضی من المغتصبین؟

هذه أسئله یمکن أن تتبادر إلی الأذهان حول الموضوع.

الجواب: أولا- إن السلطه حینما صادرت أموال السیده فاطمه الزهراء علیها السّلام و جعلتها فی میزانیّه الدوله- بالاصطلاح الحدیث-، کان هدفهم تضعیف جانب أهل البیت علیهم السّلام؛ أرادوا أن یحاربوا علیا علیه السّلام محاربه اقتصادیه؛ أرادوا أن یکون علی علیه السّلام فقیرا حتی لا یلتف الناس حوله، و لا یکون له شأن علی الصعید الاقتصادی. و هذه سیاسه أراد المنافقون

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۵

تنفيذها فى حق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حين قالوا: «لا تُنْفِقُوا عَلى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا». «۱»

ثانيا: لم

تكن أراضى فدك قليله الإنتاج ضئيله الغلّات، بل كان لها وارد كثير يعبأ به، بل ذكر ابن أبى الحديد أن نخيلها كانت مثل نخيل الكوفه فى زمان ابن أبى الحديد.

و ذكر الشيخ المجلسى عن كشف المحجه أن وارد فدك كان أربعه و عشرين ألف دينار فى كل سنه، و فى روايه أخرى سبعين ألف دينار، و لعل هذا الاختلاف فى واردها بسبب اختلاف السنين. و على كل تقدير فهذه ثروه طائله واسعه، لا يصح التغاضى عنها.

ثالثا: أنها كانت تطالب من وراء المطالبه بفدك الخلافه و السلطه لزوجها على بن أبى طالب عليه السّلام؛ تلك السلطه العامه و الولايه الكبرى التى كانت لأبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقد ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه قال: سألت على بن الفارقى مدرّس المدرسه الغربيه ببغداد فقلت له: أ كانت فاطمه صادقه؟ قال: نعم. قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدك و هى عنده صادقه؟

فتبسّم، ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه و حرمته و قلّه دعابته، قال:

لو أعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها، لجاءت إليه غدا و ادعت لزوجها الخلافه و زحزحته عن مقامه و لم يكن يمكنه الاعتذار، و الموافقه بشى ء، لأنه يكون سجّل على نفسه بأنها صادقه فيما تدّعى، كائنا ما كان، من غير حاجه إلى بيّنه و شهود.

رابعا: الحق يطلب و لا يعطى، فلا بدّ للإنسان المغصوب منه ماله أن يطالب بحقه لأنه حقه، حتى و إن كان مستغنيا عن ذلك المال و زاهدا فيه، و ذلك لا ينافى الزهد و ترك الدنيا و لا ينبغى السكوت عن الحق.

خامسا: إن الإنسان و إن كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخره، فإنه مع ذلك

يحتاج إلى المال ليصلح به شأنه، و يحفظ به ماء وجهه و يصل به رحمه، و يصرفه فى سبيل اللّه كما تقتضيه الحكمه.

---

(۱). سوره المنافقون: الآيه ۷.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۶

أ ما ترى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- و هو أزهد الزهاد- كيف انتفع بأموال خديجه فى سبيل تقويه الإسلام؟ كما مرّ كلامه صلّى اللّه عليه و آله حول أموال خديجه.

سادسا: قد تقتضى الحكمه أن يطالب الإنسان بحقه المغضوب، فإن الأمر لا يخلو من أحد وجهين: إما أن يفوز الإنسان و يظفر بما يريد، و هو المطلوب و به يتحقّق هدفه من المطالبه، و إما أن لا يفوز فى مطالبته فلن يظفر بالمال، فهو إذ ذاك قد أبدى ظلامته و أعلن للناس أنه مظلوم و أن أمواله غصبت منه.

هذا، و خاصه إذا كان الغاصب ممن يدّعى الصلاح و الفلاح و يتظاهر بالديانه و التقوى، فإن المظلوم يعرّفه للأجيال أنه غير صادق فى دعواه.

سابعا: إن حمله المبادئ يتشبّثون بشتّى الوسائل الصحيحه لجلب القلوب إليهم؛ فهناك من يجلب القلوب بالمال أو بالأخلاق أو بالوعد و أشباه ذلك.

و لكن أفضل الوسائل لجلب القلوب- قلوب كافه الطبقات- هو التظلّم و إظهار المظلوميه، فإن القلوب تعطف على المظلوم كائنا من كان، و تشمئزّ من الظالم كائنا من كان، و هذه خطه ناجحه و ناجعه لتحقيق أهداف حمله المبادئ الذين يريدون إيجاد الوعى فى النفوس عن طريق جلب القلوب إليهم، و هناك أسباب و دواع أخرى لا مجال لذكرها.

لهذه الأسباب قامت السيده فاطمه الزهراء عليها السّلام و توجّهت نحو مسجد أبيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأجل المطالبه بحقها.

إنها لم تذهب إلى دار أبى بكر

ليقع الحوار بينها و بينه فقط، بل اختارت المكان الأنسب و هو المركز الإسلامى يومذاك، و مجمع المسلمين حينذاك و هو مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۷

كما و أنها اختارت الزمان المناسب أيضا ليكون المسجد غاصّا بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين و الأنصار، و لم تخرج وحدها إلى المسجد، بل خرجت فى جماعه من النساء و كأنها فى مسيره نسائيه، و قبل ذلك تقرّر اختيار موضع من المسجد لجلوس بضعه رسول اللّه و حبيبته، و علّقوا سترا لتجلس السيده فاطمه عليها السّلام خلف الستر، إذ هى فخر المخدرات و سيده المحجّبات.

كانت هذه النقاط مهمه جدا.

و استعدّ أبو بكر لاستماع احتجاج سيده نساء العالمين و ابنه أفصح من نطق بالضاد و أعلم امرأه فى العالم كله.

خطبت السيده فاطمه الزهراء عليها السّلام خطبه ارتجاليه منظّمه منسقه بعيده عن الاضطراب فى الكلام، و منزّهه عن المغالطه و المراوغه و التهريج و التشنيع، بل و عن كل ما لا يلائم عظمتها و شخصيتها الفذّه و مكانتها الساميه.

و تعتبر هذه الخطبه معجزه خالده للسيده فاطمه الزهراء عليها السّلام، و آيه باهره تدلّ على جانب عظيم من الثقافه الدينيه التى كانت تتمتّع بها هذه الصديقه.

و أما الفصاحه و البلاغه، و حلاوه البيان، و عذوبه المنطق، و قوه الحجه، و متانه الدليل، و تنسيق الكلام، و إيراد أنواع الاستعاره بالكنايه، و علو المستوى، و التركيز على الهدف، و تنوّع البحث، فالقلم وحده لا يستطيع استيعاب الوصف، بل لا بدّ من الاستعانه بذهن القارئ.

كانت السيده فاطمه عليها السّلام مسلّحه بسلاح الحجه الواضحه و البرهان القاطع و الدليل القوى المقنع، و كان المسلمون الحاضرون فى

المسجد ينتظرون كلامها و يتلهّفون إلى نتيجه الحوار و الاحتجاج الذى لم يسبق له مثيل إلى ذلك اليوم.

جلست السيده فى المكان المعدّ لها خلف الستر، و لعل دخولها يومذاك كان لأول مره بعد وفاه أبيها الرسول الأعظم صلّى اللّه عليه و آله.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۸

فلا عجب إذا هاجت بها الأحزان، و أنّت أنّه إنّنى أعجز عن التعبير عن تحليل تلك الأنّه و مدى تأثيرها فى النفوس.

أنّه واحده فقط بلا كلام، يهيّج عواطف الناس فيجهش القوم بالبكاء.

أنا ما أدرى ما كانت تحمل تلك الأنّه من المعانى، و لما ذا أجهش الناس بالبكاء؟

و هل الأنّه الواحده تبكى العيون و تجرى الدموع و تحرق القلوب؟

هذه ألغاز لا أعرف حلّها، و لعل غيرى يستطيع حلّ هذه الألغاز!

المصادر:

فاطمه الزهراء عليها السّلام من المهد إلى اللحد: ص ۲۸۹.

۲۴

المتن:

عن جعفر بن محمد عليه السّلام: لما انصرفت فاطمه عليها السّلام من عند أبى بكر، أقبلت على أمير المؤمنين عليه السّلام: فقالت له: يا ابن أبى طالب! اشتملت مشيمه الجنين، و قعدت حجره الظنين؟ نقضت قادمه الأجدل، فخانك ريش الأعزل! هذا ابن أبى قحافه قد ابتزّنى نحيله أبى و بليغه ابنىّ. و اللّه لقد أجدّ فى ظلامتى، و ألدّ فى خصامى، حتى منعتنى قيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونى طرفها، فلا مانع و لا دافع.

خرجت- و اللّه- كاظمه، و عدت راغمه، و ليتنى لا خيار لى، ليتنى متّ قبل ذلك، متّ قبل ذلّتى، و توفّيت قبل منيّتى، عذيرى فيك اللّه حاميا و منك عاديا. ويلاه فى كل شارق! ويلاه! مات المعتمد و وهن العضد. شكواى إلى ربى، و عدواى إلى أبى. اللهم أنت أشدّ قوه.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۳۹

فأجابها أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لكِ، بل الويل لشانئكِ. نهنهى من غربكِ يا بنت الصفوه و بقيه النبوه، فو اللّه ما ونيت فى دينى و لا أخطأت مقدورى، فإن كنت ترزئين البلغه فرزقكِ مضمون و لعيلتكِ مأمون، و ما أعدّ لكِ خير مما قطع عنكِ، فاحتسبى.

فقالت: حسبى اللّه و نعم الوكيل.

و لندفع الإشكال الذى قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال، و هو:

إن اعتراض فاطمه عليها السّلام على أمير المؤمنين عليه السّلام فى ترك التعرّض للخلافه و عدم نصرتها و تخطأته فيهما- مع علمها بإمامته و وجوب اتباعه و عصمته، و أنه لم يفعل شيئا إلا بأمره تعالى و وصيه الرسول صلّى اللّه عليه و آله- مما

ينافى عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات صدرت منها عليها السّلام لبعض المصالح، و لم تكن واقعا منكره لما فعله بل كانت راضيه، و إنما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعه أفعالهم، و أن سكوته عليه السّلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هذا كثيرا ما يقع فى العاديات و المحاورات، كما أن ملكا يعاتب بعض خواصه فى أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنه مما استوجب به أخصّ الناس بالملك منه المعاتبه.

و نظير ذلك ما فعله موسى لما رجع إلى قومه غضبان أسفا، من إلقائه الألواح و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه، و لم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرّف القوم عظم جنايتهم و شده جرمهم، كما مرّ الكلام فيه.

و أما حمله على أن شده الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقّيه ما ارتكبه عليه السّلام، فلا ينفع فى دفع الفساد، و ينافى عصمتها و جلالتها التى عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقى هاهنا إشكال آخر و هو: أن طلب الحق و المبالغه فيه و إن لم يكن منافيا للعصمه، لكن زهدها عليها السّلام و تركها للدنيا و عدم اعتدادها بنعيمها و لذاتها و كمال عرفانها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۳۴۰

و يقينها بفناء الدنيا و توجّه نفسها القدسيه و انصراف همّتها العاليه دائما إلى اللذات المعنويه و الدرجات الأخرويه، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدك و الخروج إلى مجمع الناس و المنازعه مع المنافقين فى تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأول: إن ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها، بل كان أولادها

البرره الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنه و المساهله و المحاباه و عدم المبالاه فى ذلك، ليصير سببا لتضييع حقوق جماعه من الأئمه الأعلام عليهم السّلام و الأشراف الكرام.

نعم، لو كان مختصّا بها، كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثانى: إن تلك الأمور لم تكن لمحبه فدك و حبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيّده أنها عليها السّلام صرّحت فى آخر الكلام حيث قالت: «قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله». و كفى بهذه الخطبه بيّنه على كفرهم و نفاقهم، و نشيّد ذلك بإيراد روايه بعض المخالفين فى ذلك:

روى ابن أبى الحديد فى سياق أخبار فدك، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: أن أبا بكر لما سمع خطبه فاطمه عليها السّلام فى فدك، شقّ عليه مقالتها. فصعد المنبر فقال: أيها الناس! ما هذه الرعه إلى كل قاله؟ أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ ألا من سمع فليقل و من شهد فليتكلّم.

إنما هو ثعاله شهيده ذنبه، مربّ بكل فتنه؛ هو الذى يقول: كروها جذعه بعد ما هرمت؛ تستعينون بالضعفه و تستنصرون بالنساء، كأم طحال أحبّ أهلها إليها البغى. ألا إنى لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، إنى ساكت ما تركت.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۴۱

ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى- يا معاشر الأنصار- مقاله سفهائكم، و أحقّ من لزم عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أنتم؛ فقد جاءكم فاويتم و نصرتم، ألا و إنى لست باسطا

يدا و لسانا على من لم يستحقّ ذلك منا .... ثم نزل.

فانصرفت فاطمه عليها السّلام إلى منزلها.

ثم قال ابن أبى الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبى زيد البصرى، فقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح. قلت: لو صرّح لم أسألك. فضحك و قال: بعلى بن أبى طالب عليه السّلام. قلت: أ هذا الكلام كله لعلى عليه السّلام؟! قال: نعم، إنه الملك يا بنى. قلت: فما مقاله الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر على عليه السّلام فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم.

فسألته عن غريبه، فقال: ما هذه الرعه- بالتخفيف- أى: الاستماع و الإصغاء. و القاله:

القول. و ثعاله: اسم للثعلب علم غير مصروف، مثل ذؤاله للذئب. و شهيده ذنبه أى:

لا شاهد على ما يدّعى إلا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إن الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب فقال: إنه أكل الشاه التى أعددتها لنفسك. قال: فمن يشهد لك بذلك؟

فرفع ذنبه و عليه دم، و كان الأسد قد افتقد الشاه. فقبل شهادته و قتل الذئب.

و مربّ: ملازم؛ أربّ: لازم بالمكان. و كرّوها جذعه: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى: الفتنه و الهرج. و أم طحال: امرأه بغى فى الجاهليه، فضرب بها المثل؛ يقال: أزنى من أم طحال، انتهى.

أقول: الرعه بالراء- كما فى نسخ الشرح- بمعنى الاستماع، لم نجده فى كلام اللغويين، و يمكن أن يكون بالدال المهمله بمعنى السكون، و يكون الغلط من النساخ، و يكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى.

و روى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز الجوهرى، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال:

قالت فاطمه عليها السّلام لأبى بكر: إن أم أيمن تشهد لى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطانى

فدک. فقال لها:

یا بنه رسول اللّه، و اللّه ما خلق اللّه خلقا أحبّ إلیّ من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبیک، و لوددت أن السماء وقعت علی الأرض یوم مات أبوک. و اللّه لأن تفتقر عائشه أحبّ إلیّ من

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۴۲

أن تفتقری. أ ترانی أعطی الأسود و الأحمر حقه و أظلمک حقک و أنت بنت رسول اللّه؟

إن هذا المال لم یکن للنبی صلّی اللّه علیه و آله، إنما کان من أموال المسلمین، یحمل النبی صلّی اللّه علیه و آله به الرجال و ینفقه فی سبیل اللّه. فلما توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ولّیته کما کان یلیه.

قالت: و اللّه لا کلّمتک أبدا. قال: و اللّه لا هجرتک أبدا. قالت: و اللّه لأدعونّ اللّه علیک.

قال: و اللّه لأدعونّ اللّه لک.

فلما حضرتها الوفاه، أوصت أن لا یصلّی علیها. فدفنت لیلا، و صلّی علیها العباس بن عبد المطلب، و کان بین وفاتها و وفاه أبیها اثنتان و سبعون لیله.

و من روایاتهم الصحیحه الصریحه فی أنها علیها السّلام استمرّت علی الغضب حتی ماتت، ما رواه مسلم و أبو داود فی صحاحهما، و أورده فی جامع الأصول فی الفصل الثالث من کتاب المواریث فی حرف الفاء عن عائشه، قالت:

إن فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام سألت أبا بکر الصدیق بعد وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یقسّم لها میراثها مما ترک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مما أفاء اللّه علیه. فقال لها أبو بکر: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

لا نورّث، ما ترکناه صدقه. فغضبت فاطمه علیها السّلام فهجرته، فلم تزل بذلک حتی توفّیت.

و

عاشت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سته أشهر إلا ليالى.

و كانت تسأله أن يقسّم لها نصيبها مما أفاء اللّه على رسوله صلّى اللّه عليه و آله من خيبر و فدك و من صدقته بالمدينه. فقال أبو بكر: لست بالذى أقسّم من ذلك، و لست تاركا شيئا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعمل به فيها إلا عملته، فإنى أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. ثم فعل ذلك عمر.

فأما صدقته بالمدينه، فدفعها عمر إلى على عليه السّلام و العباس و أمسك خيبر و فدك و قال:

هما صدقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كانتا لحقوقه و نوائبه و أمرهما إلى من ولّى الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم.

و قال فى جامع الأصول: أخرجه مسلم، و لم يخرج منه البخارى إلا قوله: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورّث، ما تركناه صدقه. و لقله ما أخرج منه لم تعلم له علامه، و أخرج داود نحو مسلم، انتهى.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۴۳

تبيين: اعلم أن المخالفين فى صحاحهم رووا أخبارا كثيره فى أن من خالف الإمام و خرج من طاعته و فارق الجماعه و لم يعرف إمام زمانه، مات ميته جاهليه.

روى فى جامع الأصول من صحيح مسلم و النسائى عن أبى هريره، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من خرج من الطاعه و فارق الجماعه فمات، مات ميته جاهليه.

و روى البخارى و مسلم فى صحيحيهما، و روى فى جامع الأصول أيضا عنهما، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من كره من أميره شيئا فليصبر، فإنه

من خرج من طاعه السلطان شبرا مات میته جاهلیه.

و فی روایه أخری: فلیصبر علیه، فإن من فارق الجماعه شبرا فمات، فمیتته جاهلیه.

فروی مسلم فی صحیحه، و ذکره فی جامع الأصول أیضا عن نافع، قال: لما خلعوا یزید و اجتمعوا علی ابن مطیع، أتاه ابن عمر، فقال عبد اللّه: اطرحوا لأبی عبد الرحمن و ساده. فقال له عبد اللّه بن عمر: إنی لم آتک لأجلس، أتیتک لأحدّثک حدیثا سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول: من خلع یدا من طاعه لقی اللّه یوم القیامه و لا حجه له، و من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه.

و أما من طرق أصحابنا، فالأخبار فیه أکثر من أن تحصی و ستأتی فی مضانّها، فنقول:

لا أظنک ترتاب بعد ما أسلفناه من الروایات المنقوله من طریق المخالف و المؤالف فی أن فاطمه علیها السّلام کانت ساخطه علیهم، حاکمه بکفرهم و ضلالهم، غیر مذعنه بإمامتهم و لا مطیعه لهم، و أنها استمرّت علی تلک الحاله حتی سبقت إلی کرامه اللّه و رضوانه.

فمن قال بإمامه أبی بکر، لا محیص له عن القول بأن سیده نساء العالمین علیها السّلام و من طهّرهم فی کتابه من کل رجس و قال النبی صلّی اللّه علیه و آله فی فضلها ما قال، قد ماتت میته جاهلیه و میته کفر و ضلال و نفاق!

و لا أظن ملحدا و زندیقا رضی بهذا القول الشنیع.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۴۴

و من الغرائب أن المخالفین لما اضطروا و انسدّت علیهم الطرق، لجئوا إلی منع دوام سخطها علیها السّلام علی أبی بکر، مع روایتهم تلک الأخبار فی کتبهم المعتبره.

و روایتهم أن أمیر المؤمنین علیه السّلام

لم يبايع أبا بكر فى حياه فاطمه عليها السّلام و لا بايعه أحد من بنى هاشم إلا بعد موتها، و أنه كان لعلى عليه السّلام وجه فى الناس حياه فاطمه عليها السّلام، فلما توفّيت انصرفت وجوه الناس عن على عليه السّلام، فلما رأى ذلك ضرع إلى مصالحه أبى بكر؛ روى ذلك مسلم فى صحيحه و ذكره فى جامع الأصول فى الباب الثانى من كتاب الخلافه فى حرف الخاء.

و لا يخفى و هن هذا القول بعد ملاحظه ما تقدم على ذى مسكه.

المصادر:

۱. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۳۲۳ ح ۹، عن الأمالى.

۲. الأمالى للطوسى: ج ۲ ص ۲۹۵، شطرا من صدره.

۳. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۷۴۲ ح ۱، عن الأمالى للطوسى.

۴. مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ۷۱.

۵. مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام للعطاردى: ص ۳۷۷ ح ۴.

الأسانيد:

فى الأمالى: أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذان، عن محمد بن على بن المفضل، عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن الحسين الزيّات، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السّلام.

۲۵

المتن:

اشاره

قال الشيخ عبد المنعم الفرطوسى فى خطبه الزهراء عليها السّلام:

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۴۵ بضعه المصطفى و ناهيك فيهامن بتول زكيّه زهراء

كلّهم قد وعوا مقاله طه فى علاها و ما لها من علاء

هذه بضعتى رضاى رضاهاو استياء الزهراء عين استيائى

عجبا فی البتول کیف أضاعواذمّه المصطفی بغیر وفاء

کیف شحّوا و أحمد قد حباهافدکا نحله بکل سخاء

منعوها عن إرثها من أبیهادون ما حجه و دون اختشاء

غصبوا حقها جهارا فأبدواکل ما أضمروا لها فی الخفاء

أنکروا فرض إرثها من أبیهاو هی کانت من أقرب الأقرباء

حین صدّوا ببدعه و نفاق فدکا عن سلیله الأنبیاء

و هی مما أفاء اللّه لطفالأبیها محمد من عطاء

ناشدتهم باللّه عهدا فعهداأن یفیقوا من سکره الجهلاء

فتعاموا عن الهدایه جهلاحین صمّوا عن منطق العقلاء

بعد ردّ منهم بما أثبتته أنها نحله بخیر ادعاء

و علی و أم أیمن للزهراء کانا من خیره الشهداء

و کفی حجه علی عهد طه بیدیها کانت بعدل القضاء

غیر أن النفوس بالغیّ مرضی من قدیم و ما لها من شفاء

فأتتهم بحجه قد تجلّت و هی أذکی توقّدا من ذکاء

و استثارت نفوسهم فرأتهاو هی موتی فی صوره الأحیاء

حین وافت و المسلمون حضورتتهادی فی لمّه من نساء

و أنیطت ملاءه ثم أنّت من أذاها فأجهشوا للبکاء

فاستفاضت منها بمسجد طه نفحات من خاتم الأنبیاء

فی بلیغ من الخطاب حکیم قصرت عنه ألسن البلغاء

بدأت بالثناء للّه فیه لسبوغ أسدی من الآلاء

و أقرّت بما له من أيادبعد توحيدها لرب السماء

ثم صلّت على النبى أبيهاخاتم الرسل سيد الأمناء

الموسوعه الكبرى

عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۴۶ و أفاضت بالقول بعد نشيج متعال و أدمع خرساء

فله الحمد منعما بالعطاياملهما بالصواب و الاهتداء

مستفيضا بكل ما هو أسدى للبرايا من منّه و عطاء

و حباهم من كل خير عميم و نوال فى ساعه الابتداء

جمّ من كثره المواهب منه كلّ عدّ لها عن الإحصاء

و تناءى عن الجزاء علاهاأمدا لم ينل بأىّ جزاء

قطّ لا تدرك الخلائق منهاأبدا من تفاوت و تنائى

ندب الخلق لاستزاده هذامنه بالشكر بغيه الالتقاء

و استحقّ الثناء و الحمد منهم بعد إجزالها على الأولياء

و هو ثنّى لندبهم من سخاءبجميع الأمثال و النظراء

كلمه التوحيد

و هو اللّه لا إله سواه جلّ عزّا عن سائر الشركاء

كلمه بالإخلاص يظهر منهاكنه تأويلها بدون خفاء

و هو قد ضمّن القلوب يقينامنه موصولها بدون امتراء

و أنار العقول بالفكر منهافأضاءت مدارك العقلاء

ليس ينقاد وصفه للسان لا تراه بالعين رؤيه رائى

ليس تدرى الأوهام بعد قصوركيف أضحى من سائر الأنحاء

خلق الكائنات

أبدع الكائنات من دون شى ءسابق قبلها من الأشياء

و براها من دون أىّ مثال قد بدا فاحتذاه خير احتذاء

كوّن الكائنات حين براهاو هو عن خلق مثلها فى غناء

إنما رام أن يثبّت منه حكمه تستبين للحكماء

و لإظهار قدره الصنع منه و لتنبيههم على الاهتداء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۴۷ كلّ هذا تعبّدا للبرايامع إعزازه لأهدى دعاء

جاعلا للمطيع منهم ثواباو عقابا لمن عصى فى الجزاء

ليذود العباد عن كل سخطو يحاشوا لجنه السعداء

الشهاده بالنبوه

و أنا للنبى أشهد حقاأنه كان خاتم الأنبياء

قبل إرساله اجتباه و سمّى اسمه قبل ساعه الاجتباء

و اصطفاه الإله قبل ابتعاث للبرايا بأحسن الاصطفاء

حينما كانت الخلائق بالغيب احتجابا مكنونه بغطاء

و بستر من الأهاويل صينت و تغشّت مقرونه بالفناء

بعد علم منه بما سوف يأتى شامل من حوادث الآناء

عارفا فى مواقع تتجلّى لجميع الأمور فى الانتهاء

بعث المصطفى ليكمل فيه كلّ أمر منه و كلّ مشاء

و لإمضاء حكمه فى البرايانافذا فى عزيمه و مضاء

و لإنفاذ ما يقدّر حتمامن إشاءاته و كلّ قضاء

فرأى هذه الخلائق طرّافرقا فى الأديان دون التقاء

يعبدون الأوثان و النار كفرابعد عرفانهم لرب السماء

فأنار اللّه اهتداءً و رشدابأبى كل ظلمه عمياء

و محی فیه من قلوب البرایابهم الشرک بعد کشف الغطاء

جلا عن عیونهم حین ظلّت غمما للعمی بأبهی جلاء

و لقد قام بالهدایه فیهم لهم منقذا من الإغواء

و حباهم بصیره بعد غیّ و هداهم للدین خیر اهتداء

و دعاهم لمنهج مستقیم بعد زیغ عن منهج الاستواء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۴۸

قبض رحمه و اختیار

و توفّاه ربه حین أدّی ما علیه للناس خیر أداء

قابضا روحه اختیارا لطه منه فی قبض رحمه و ارتضاء

فهو أضحی فی راحه و نعیم من بلاء الدنیا و کل عناء

حفّ من ربه الکریم امتنانابالرضا و الملائک الأمناء

و استفاض اللطف العمیم علیه رغدا فی جوار رب السماء

فصلاه البارئ علی خیر هادو أمین له من الأصفیاء

و رنّت نحوهم و قالت بلطف یا عباد الإله للجلساء

کتاب اللّه

أنتم الیوم نصب أمر و نهی بائتمار منکم له و انتهاء

حاملو دینه و أکرم وحی لکم منزل بخیر ضیاء

أمناء علی الرساله منه للبرایا من خیره البلغاء

و زعیم فیکم علی الحق منه بعد عهد أوحاه رب القضاء

و بقایا من الرشاد علیکم خلّفت و هی أکرم الخلفاء

و هی ذکر اللّه الحکیم کتاب ناطق صادق بدون افتراء

و سنا ساطع و نور مبین لکم لا مع بخیر اهتداء

قد أبینت منه البصائر کشفاو تبدّت أسراره بجلاء

و تجلّت ظواهر الحق صدقالکم منه بعد کشف الغطاء

قائد للرضوان من شایعوه باتباع لنهجه و اقتداء

و مؤدّ إلی النجاه استماعاو انقیادا له بدون إباء

حجج اللّه فیه تدرک نیلابعد قصد للحجه البیضاء

و جمیع العزائم الغرّ منه بعد تفسیرها من العلماء

و صنوف المحارم اللّاء فیهاقد تجلّی التحذیر للأولیاء

و براهینه التی قد کفتکم منه بالبیّنات خیر اکتفاء

و عظیم من الفضائل یتلورخصا أعطیت بخیر عطاء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۴۹

الشرائع المکتوبه

و حکیم من الشرائع مماکتبت فیکم بأمر القضاء

فهو قد طهّر العباد من الشرک بنور الإیمان و الاهتداء

و بفرض الصلاه فی الخلق منه أبعد الخلق عن عمی الکبریاء

و هو زکّاکم بخیر زکاهو هی منکم للرزق خیر نماء

و أقرّ الإخلاص بالصوم فیکم بعد تثبیته بغیر انتفاء

و أقام الإسلام بالحج فیکم بعد تشییده بخیر بناء

و لقد نسّق القلوب بعدل شامل فیکم بدون اعتداء

و موالاه آل طه نظام مستقيم لملّه الحنفاء

و أمان إمامه الحق منّامن جميع التفريق بعد التقاء

و كريم الجهاد للدين عزّمنه و الصبر موجب للجزاء

و عليكم قد أوجب الأمر بالمعروف رعيا لصالح الأولياء

و وقاء من سخط رب البرایاکان برّ البنين للآباء

و صلاه الأرحام منساه العمر و منماته بأزكى نماء

و القصاص المفروض خير حياهو هو حقن منه لسفك الدماء

و وفاء العباد بالنذر تعريض لغفران سائر الأخطاء

و اعتدال الميزان فى الوزن تغيير لبخس الحقوق عند الشراء

و

نهی عن تناول الخمر تنزیها عن الرجس ساعه الانتهاء

و حجابا لهم عن اللعن منه کان تحریمه لقذف النساء

و اجتناب العباد عن سرقات لیصانوا فی عفّه و حیاء

و وجوب الإخلاص للّه تبعید عن الشرک للوری و الریاء

فاتقوه و راقبوا اللّه فیمافرض اللّه أحسن الاتقاء

لا تموتوا إلا علی دین طه أنتم یا معاشر الحنفاء

و أطیعوا فی الأمر و النهی طرّاخالق الخلق فی أتمّ اختشاء

و هو فی ذکره المبارک أوحی لیس یخشی البارئ سوی العلماء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۵۰

أنا فاطمه و أبی محمد صلّی اللّه علیه و آله

ثم قالت: أعود بالقول فیکم مثلما قلت ساعه الابتداء

أیها الناس إنّنی بنت طه و أبی الطهر خاتم الأنبیاء

و أنا لا أقول ما قلت فیکم غلطا من ضلاله و افتراء

و فعالی و لا تکون فعالی شططا عن مناهج الاستواء

قد أتاکم هاد عزیز علیه ما عنتّم فیکم من الرحماء

هو فیکم حقّا أبی حین یعزی دون ما کان عندکم من نساء

و أخ صادق الولاء لابن عمی دون باقی رجالکم فی الإخاء

قد أتی صادعا نذیرا إلیکم بالرسالات من إله السماء

مائلا عن مدارج الشرک عدلامستقیما فی مسلک الاهتداء

ضاربا بعد أخذه الکظم منهم ثبج المشرکین دون انثناء

داعيا بالهدى و بالوعظ رشدالإله الورى بخير دعاء

و هو ما زال ثابت العزم حتى هزم الجمع مدبرا للوراء

و تجلّى عن صبحه الليل و الحق تفرّى عن محضه بجلاء

و غدا الدين ناطقا و استكانت و هى خرسى شقاشق الجهلاء

و تردّى وشيظ كلّ نفاق و انبرت كل عقده للرياء

و نطقتم بالحق فى خير بيض من خماص البطون دون امتلاء

و قديما كنتم على نهج هلك و شفا حفره لنار الشقاء

مذقه الشاربين فى كل شرب نهزه الطامعين عند الرجاء

قبسه للعجلان من كل سارموطئا للأقدام دون وقاء

طرقا تشربون و القدّ فيه أنتم تقتاتون عند الغذاء

ليس فيكم غير الأذلّه ذلّاأبدا خاسئين دون إباء

و تخافون أن تنالوا اختطافاو هوانا من كل دان و نائى

فأنقذكم اللّه بمحمد صلّى اللّه عليه و آله

فكفاكم محمد حين أضحى لكم منقذا عظيم البلاء

بعد بلوى مريره برجال بهم من عتاه رهط الشقاء

و ذئاب الأعراب بعد غواهمن أهالى الكتاب أهل العداء

فهداكم بعد التى و اللتيّامن عماكم إلى صراط سواء

كلما أوقدوا من الحرب ناراأخمدت من هداه بالانطفاء

أو بدا ناجما من الشرك قرن للأعادى فيكم عظيم العناء

قذف المرتضى أخاه بأحمى لهوات من جمره الهيجاء

فأتاها و ليس يرجع إلاو هى برد فى ساعه الانكفاء

واطئا و قدها بأخمص حق حاملا فى الإله كل بلاء

و مجدّا فى أمره غير وان و قريبا من خاتم الأنبياء

كادحا ناصحا لرب البرایاسيّدا فى عصابه الأولياء

و هو فى اللّه ليس تأخذ فيه لومه اللائمين طول البقاء

حين أنتم فى رغده و أمان أبدا وادعون بعد الهناء

ترقبون الإيقاع و الفتك فيناكل حين غدرا بدون وفاء

أبدا تنكصون عند نزال و تفرّون عند وقت اللقاء

و حين اختار اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و آله

و مذ اختار خالق الخلق زلفىّ خير دار لخاتم الأصفياء

نبغ الخامل الغوىّ نشاطاو تجلّت حسيكه للرياء

و اغتدی بالیا و کان قشیباقبل هذا للدین خیر رداء

و اعتلی هادرا فنیق ضلال بعد نطق لکاظم الأشقیاء

و الخبیث الشیطان أطلع فیکم رأسه هاتفا بشرّ نداء

فرآکم لدعوه الکفر منه مستجیبین عند وقت الدعاء

و خفافا عند النهوض ضلالاو غضابا له بدون رضاء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۵۲ فنهضتم و الکلم بعد رحیب و کفرتم و العهد لیس بنائی

قبل أن یقبر الرسول و یلفی جرحنا فیه ماثلا للشفاء

حذر الفتنه التی قد زعمتم و لعمری سقطتم فی البلاء

فابتعادا لکم و هیهات أنّی أنتم تؤفکون دون ارعواء

نبذتم کتاب اللّه

و کتاب الباری أمام الماقی و نبذتم أحکامه للوراء

واضحات منه الأوامر جهراو النواهی لکم بدون خفاء

باهرات أعلامه زاهرات کلّ أحکامه إلی کلّ رائی

لائحات منه الزواجر ردعالکم دون خیفه و انتهاء

قد رغبتم عنه عمّی و حکمتم بسواه من شده الافتراء

بئس للظالمین منکم نکالابعد زیغ عن منهج الاستواء

و الذی یبتغی سوی الحق دینافمن الخاسرین یوم الجزاء

ثم لم تلبثوا قلیلا إلی أن سلست فی القیاد دون إباء

فأخذتم تورون جمره حقدو تهیجو کامن البغضاء

تستجیبون رغبه و انقیادالهتاف الشیطان عند النداء

و لإطفاء نور دين جلىّ و لإهمال سنه الأصفياء

تشربون الشراب حسوا فحسواحينما تشربونه فى ارتغاء

و تسيرون بالعداء لأهل البيت فى الخمر ضلّه و الضراء

بعد صبر منهم على مثل حزّ السيف منكم و الوخز فى الأحشاء

و زعمتم بأننا لم نورّث أىّ إرث منه و أىّ حباء

أ فحكما للجاهليه تبغون و هذا عهد عن الدين نائى

أ ترى من يكون أحسن حكماو قضاء من حكم رب القضاء

قد تجلّى بلى لديكم بأنى بنت طه كطلعه من ذكاء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۳

تقريع الأنصار

و رمت للأنصار بالطرف منهاثم قالت بحسره و رثاء

أنتم معشر النقيبه و الحزم و أعضاد مله الحنفاء

و رعاه الإسلام بعد احتضان منكم للإسلام فى الابتداء

أ فلستم آويتم و نصرتم و بنيتم للدين خير بناء

كيف يعرو هذا التغافل منكم و التغاضى من رقده و انطواء

أىّ شى ء هذى الغميزه منكم عن حقوقى بدون أىّ ارعواء

ما لكم عن إغاثتى أىّ عذربعد تقصيركم بوقت النداء

أو ما قال يحفظ المرء طه حين يرعى فى ولده النجباء

بيد عجلان ذا إهاله أنتم قد خلّفتم إفكا بدون بطاء

و لكم طاقه على ردّ حقى و اقتدار لنصره الأزكياء

أ تقولون مات محمد صلّى اللّه عليه و آله

أ تقولون أنتم مات طه و لعمرى خطب جليل البلاء

واسع وهنه العظيم رحيب دون رتق لفتقه المترائى

و له الأرض أظلمت بعد كسف لسنا بدرها و نور ذكاء

و عرا فى النجوم منه انتثارحين أكدى عليه كلّ رجاء

و بدا فى الجبال منه خشوع و أضيع الحريم دون وقاء

تلك و اللّه كربه لا تضاهى و هى أدهى مصيبه عشواء

أعلن الذكر بالتلاوه فيهاهاتفا فيكم بكلّ فناء

و هو حكم حتم و فصل قضاءحلّ قدما فى سائر الأنبياء

أ فإن مات أو أصيب انقلبتم بعد طه ضلاله للوراء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۴

بنى قيله

يا بنى قيله أ أهضم إرثى من أبى جهره بشرّ اعتداء

و بمر أىّ أنتم و مسمع منى فى مكان دان بدون تنائى

و لكم عدّه و خير عديدو سلاح و سطوه الأقوياء

لا تغيثون صرخه من صريخ لا تجيبون عند وقت الدعاء

أ فلستم وصفتم بصلاح و عرفتم فى نجده و إباء

خير جند و نخبه قد حبيتم لبنى أحمد بخير اصطفاء

أو لستم قاتلتم العرب كدّاو تحمّلتم عظيم العناء

و قديما كافحتم دون و هن أمه بعد أمه بمضاء

حيث كنا و حيث كنتم جميعامعنا فى تعاون و التقاء

قطّ لا تبرحون فى كل حين بائتمار لأمرنا و انتهاء

أ فأنتم جبنا تفرّون عنابفراق منكم بدون اتقاء

حين دارت رحى الرشاد و درّت حلبه الدهر فى معين الرواء

و استكانت للشرك ثغره غىّ خضعت ذلّه بدون إباء

و عرى فوره الضلال سكوت و تلاشت نار العمى بانطفاء

و نظام الدين استتمّ كمالابعد فوضى عمت بكم و شقاء

كيف حزتم بعد البيان و صرتم بعد إعلانكم بهذا الخفاء

و نكصتم بعد النهوض نكولاو رجعتم للشرك بعد اهتداء

فشنارا لكم و بؤسا لقوم نكثوا عهدهم بدون وفاء

أ فتخشونهم من الرعب خوفاو هو أولى بالخوف و الاختشاء

فاعملوا إنكم ستجزون عدلاأجر أعمالكم بيوم اللقاء

أ فأخلدتم إلى الخفض لهوابعد جدّ فى دينكم و عناء

و دفعتم

عنها الذی هو أحری من سواه فی منصب الخلفاء

و هو أولی بالبسط و القبض منهم بعد فقدان خاتم الأنبیاء

و نجوتم بالضیق من کل وسع و خلوتم فی رغده و هناء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۵۵ ما وعیتم مججتم و دسعتم ما تسوّغتم من الارتواء

إن کفرتم و من علی الأرض طرّافهو عن سائر الوری فی غناء

و أنا قلت کل ذلک ردعالکم عن ضلاله الکبریاء

بعد علم منی بخذله کفرخامرتکم و رغده و ریاء

غیر أنی من نفثه الغیض أدلی ببیانی و شدّه البرحاء

و لحزن من فیضه النفس یطغی و لتقدیم حجه بیضاء

دونکم بالشنار فاحتقبوهانقبه دبره بدون وطاء

و هی موسومه من اللّه بالسخط ستبقی عارا بدون انقضاء

و عذاب الجحیم أسوأ عقبی و مالا لکم بیوم الجزاء

سیری الظالمون أیّ انقلاب لهم عند ساعه الانتهاء

و أنا للبغاه بنت نذیرمن شدید العذاب یوم البقاء

احتجاج الزهراء علیها السّلام علی أبی بکر

و تناهی بها الحدیث فقالت و هی تدلی بالحجه البیضاء

لأبی بکر و هو یصغی إلیهابین حشد من مجمع الجلساء

أبدین اللّه الذی فیه جاءت للبرایا شرائع الأصفیاء

أنت تعطی إرثا و أمنع إرثی من أبی دون سائر الأبناء

ما لکم قد ترکتم الذکر عمداو هو یبدو أمامکم من وراء

أ خصّصتم بآيه أخرجتنادون باقى الأبناء و الآباء

أم بحكم الكتاب أعلم أنتم من على و أحمد فى القضاء

أ تقولون أهل شرعين كاناأ فلسنا من ملّه الحنفاء

ها هو الذكر شاهد و لسان ناطق صادق بغير افتراء

حين أضحى ميراث داود فيه لسليمان دون أىّ خفاء

و ليحيى الميراث من زكرياو هو أمسى وليّه فى الدعاء

قال: هب لى يا رب منك وليّاوارثا لى فأنت ربّ العطاء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۶ قال فيه: يوصيكم للبرايافى اقتسام الميراث بعد الفناء

مثل حظّ للأنثيين يكافى ذكر من بنيكم فى العطاء

و الوصايا للوالدين بخيرحين يبقى خير و للأقرباء

و جميع الأرحام أولى

ببعض بعضهم فی کتاب ربّ القضاء

أ فلا تکتفون فیما أتاکم منه نصّا و فیه خیر اکتفاء

فتحمّل أعباءها سوف تأسی حین منها تنوء بالأعباء

یوم تلقاک عند حشر و نشرمثقلا بالأوزار یوم اللقاء

فالزعیم النبی و الحکم الله و نعم المیعاد یوم الجزاء

جواب أبی بکر

فتصدّی منهم أبو بکر ردّالاحتجاج الزهراء دون ارعواء

قال: یا بنت أحمد کان طه برجال الهدی من الرحماء

و علی الکافرین کان عقاباو عذابا صبّا عظیم البلاء

إن غزوناه فی انتساب وجدناه أباک من دون باقی النساء

و أخا إلفک الحمیم علی دون باقی الأصحاب و الرفقاء

آثر المرتضی علی کل خلّ و اغتدی عونه علی الخصماء

لا یوالیکم سوی السعداءلیس یقلوکم سوی الأشقیاء

أنتم عتره النبی اجتباکم ربکم للوری بخیر اجتباء

و أدلّاؤنا علی الخیر رشداو طریق لجنّه السعداء

أنت یا خیره النساء مقاماو ابنه الحقّ خیره الأصفیاء

لا تقولین غیر صدق و حقّ لیس فیه من ریبه و افتراء

غیر مردوده عن الحق ظلماو اغتصابا من سائر الحنفاء

و أنا رائد أ یکذب حقّارائد أهله بأیّ افتراء

و أنا أشهد الإله بصدق و هو بالحق خیره الشهداء

أنّنى قد سمعت من فم طه قال: إنا معاشر الأنبياء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۷ كلّ فرد يورّث العلم منّالبنيه و حكمه الحكماء

كلّ ميراث فضّه و نضارقد تركنا يكون للأولياء

فوليّ الأمور يحكم فيه حين يقضى بحكمه فى استواء

و رأينا بأن يكون سلاحاو كراعا لأمّه الحنفاء

فوضعناه فيهما كسواه لجهاد الكفار و الأشقياء

و أنا ما انفردت فيه برأيى مستقلّا عن سائر الآراء

حيث قام الإجماع منهم عليه باتفاق ما بينهم و التقاء

و أنا فى يديك حالى و مالى فاحكمى فيهما بكل مشاء

ليس يزوى عليك منّى شى ءلحجاب محصّن و وقاء

و لأنت الأمّ الزكيه طهراو سموّا لولدك الأزكياء

و لك العزّ و السياده فيناشرفا بعد فضلك المترائى

دون وضع للأصل و الفرع طرّامنك بعد العلوّ و الارتقاء

كلّ حكم علىّ

يصدر ماض نافذ منك ساعه الإمضاء

أ تريدين أن أخالف طه بالذى تطلبين دون اهتداء

ردّها على أبى بكر

فأجابت سبحان ربّ البرايالم يكن قطّ خاتم الأصفياء

صادفا عن كتابه مستحلّابعض أحكامه بدون اختشاء

فهو طول الحياه ما زال يقفوأثر الذكر فى أتمّ اقتفاء

أ مع الغدر تجمعون ضلالاقوله الزور ساعه الافتراء

مثلما كدتموه حيّا فهذاهو كيد له عقيب الفناء

فكتاب الإله هذا لعمرى حكم عادل بفصل القضاء

كلّ نصّ مخالف لكتاب الله منكم أحقّ بالامتراء

و هو أوحى ميراث داود حقّالسليمان دون أىّ مراء

قال: هب لى من آل يعقوب بعدى يرث الفضل خيره الأولياء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۸ و أبان اللّه الفرائض طرّافى المواريث دون أىّ خفاء

عند توزيعه السهام بعدل لذويها بدون أىّ اعتداء

ما أزاح الرحمن فيه جليّاشبهات العمى بدون غشاء

إنما سوّلت لك النفس أمرافاصطبارا على عظيم البلاء

فتلا قائلا أبو بكر جهراقولها فى صراحه و جلاء

صدق اللّه و الرسول و حقّاصدقت بنت خاتم الأنبياء

معدن الحكمه البليغه ركن الدين عين المحجّه البيضاء

غير مستنكر خطابك فينادون قول منّى صوابك نائى

ها هم المسلمون قد قلّدونی فتقلّدت منصب الخلفاء

و أخذت الذی أخذت بشوری و اتفاق و هم من الشهداء

غیر مستأثر بما کان منّی دونهم فی بدایه و انتهاء

و هی قالت لهم عقیب التفات معشر المسلمین و الحنفاء

کیف أسرعتم عقیب التغاضی عن قبیح الفعال للافتراء

أ فلا تقرءون قرآن ربی أنتم فی تدبّر و اهتداء

أم علی تلکم القلوب من الریبه أقفال ضلّه و امتراء

بل علیها قد ران ما قد أسأتم من قبیح الأفعال و الأخطاء

آخذا عند ذاک بالسمع منکم و جمیع الأبصار بعد غطاء

ساء و اللّه ما به قد أشرتم و اغتصبتم فی ساعه الاعتداء

عن قریب یکون حملا علیکم بعد غبّ من أثقل الأعباء

عند کشف الغطاء و الستر عنکم حینما تصبحون دون وقاء

بئس للظالمین فالنار مثوی و مقرّ لهم بیوم البقاء

لم تزل تقرع المسامع منهم مرتجات

باليأس دون رجاء

تهزّ المشاعر الصمّ لكن وجدتها كالصخره الصماء

ثم قامت عنهم لقبر أبيهاتشتكى ما أصابها من بلاء

و استكانت لربها بانقطاع و أتت بيتها بدون غناء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۵۹

على و الزهراء عليهما السّلام عتابها لأمير المؤمنين عليه السّلام

و على تطلّعا و انتظارالرجوع الزهراء من الرقباء

فرنّت نحوه بطرف حزين بين شكوى مريره و بكاء

و أثيرت منها الشجون و قالت عتبا يا ابن سيد البطحاء

قد تواريت فاشتملت احتجاباشمله للجنين خلف غطاء

من توان قعدت دون نهوض حجره للظنين دون غناء

و لقد خان فيك من دون ريش أعزل عن منال كلّ رجاء

بعد ما قد نقضت قادمه الأجدل من جانبيك دون بناء

كيف تغضى عنّى و هذا فلان بزّنى نحلتى بغير اتقاء

أنا ألفيته الألدّ عداءفى خصامى من سائر الخصماء

هذه قيله من الغدر عنّى حبست نصرها بغير وفاء

و قلانى المهاجرون جميعابعد قطع لوصلهم بجفاء

و لقد غضّت الجماعه دونى طرفها من غضابه و عداء

أنا لا دافع بقيت و لا مانع عنّى يصدّ كلّ اعتداء

و أنا قد خرجت كاظمه الغيظ بنفسى هوانا من شده الاستياء

و لقد عدت منه راغمه الأنف هوانا من سطوه الكبرياء

و لعمری أضرعت خدّک ذلّاو خضوعا لهم بدون إباء

حینما قد أضعت حدّک صبرافتبقّیت دون أیّ وقاء

و افترشت التراب و افترست غابک هذی الذئاب دون اتقاء

قائلا ما کففت بعد تغاض طائلا ما أغنیت أیّ غناء

لیت أنّی قد متّ من دون ذلّی و اضطهادی من قبل یوم فنائی

و عذیری منه إله البریاعادیا بعد محنتی و بلائی

و لنفسی منه و أنت کفیلی خیر حام فی ساعه الاحتماء

أنا ویلای عند کلّ صباح أنا ویلای عند کلّ مساء

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص: ۳۶۰ عضدی قد وهت و قد مات منّی عمدی فاغتدیت دون وقاء

أنا عدوای للإله و شکوای لحزنی بخاتم الأنبیاء

أنت ربی أشدّ حولا و بأساو نکالا منهم بیوم الجزاء

قال و هو الصبور:

لا ویل حقّالک لکن ویل لأهل العداء

نهنهی یا بنه النبوه عن وجدک صبرا فی سلوه و عزاء

أنا و اللّه ما ونیت عن الدین بیوم و لا عدوت قضائی

و إذا کنت تبتغین بهذابلغه من حطام دار الفناء

فهو للرزق ضامن و کفیل لک فیه من خیره الأمناء

و الذی قد أعدّ خیر و أبقی لک مما زووا بدار البقاء

فأجابت و أمسکت: هو حسبی و کفی جازیا بربّ السماء

المصادر:

۱. فاطمه الزهراء علیها السّلام فی دیوان الشعر العربی: ص ۲۷۸، عن ملحمه أهل البیت علیهم السّلام.

۲. فاطمه الزهراء علیها السّلام من قبل المیلاد إلی بعد الاستشهاد: ص ۵۷۰، عن ملحمه أهل البیت علیهم السّلام.

۳. ملحمه أهل البیت علیهم السّلام: ج ۳ ص ۷.

۲۶

المتن:

کلام المسعودی فی قصه فدک و خطبتها علیها السّلام:

... و أخبار من قعد عن البیعه، و من بایع، و ما قالت بنو هاشم، و ما کان من قصه فدک، و ما قاله أصحاب النص و الاختیار فی الإمامه، و من قال بإمامه المفضول و غیره، و ما کان من فاطمه علیها السّلام و کلامها متمثّله حین عدلت إلی قبر أبیها صلّی اللّه علیه و آله.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۶۱

المصادر:

۱. مروج الذهب للمسعودی: ج ۲ ص ۳۱۱.

۲. فاطمه الزهراء علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۳۸۰، عن مروج الذهب.

۲۷

المتن:

قال ابن شهرآشوب فی عدّ مناقبها علیها السّلام:

... و خوّفت أربعه من الصالحات: آسیه، عذّبت بأنواع العذاب، فکانت تقول: «رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ» «۱»؛ و مریم، خافت من الناس و هربت، «فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی» «۲»؛ و خدیجه، عذلها النساء فی النبی صلّی اللّه علیه و آله فهجرنها، فقالت فاطمه علیها السّلام: أ ما کان أبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ أ لا یحفظ فی ولده؟ أسرع ما أخذتم و أعجل ما نکصتم.

المصادر:

المناقب لابن شهرآشوب: ج ۳ ص ۳۲۲.

۲۸

المتن:

قال الشیخ الحر العاملی أن فاطمه علیها السّلام خطبت مرارا ....

و روی فیه: أن فاطمه ادّعت ثلاثه أشیاء: المیراث و النحله و سهم ذوی القربی، و أن أبا بکر لم یقبل شیئا منها بل منعها، و ان فاطمه علیها السّلام خطبت فی ذلک مره بعد أخری، و أنشدت شعرا، و أظهرت من التظلّم و الشکایه و التأذی و الغضب علی من غصبها و علی

---

(۱). سوره التحریم: الآیه ۱۱.

(۲). سوره مریم: الآیه ۲۴.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۶۲

من ساعده و على من خذلها و لم ينصرها شيئا كثيرا بليغا؛ لم أنقله خوفا من الإطاله، و جميع تلك الروايات من طرق السنه لا من طرق الشيعه.

المصادر:

إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۵۸ ح ۱۶۰.

۲۹

المتن:

قال السيد عبد الحسين شرف الدين فى المراجعه ۱۰۴ فى خطبه الزهراء عليها السّلام.

و للزّهراء عليها السّلام حجج بالغه، و خطبتاها فى ذلك سائرتان، كان أهل البيت يلزمون أولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن و قد تناولت أولئك الذين نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه فى غير موضعه.

فقالت: يحهم أنّى زخزحودها- أى الخلافه- الطبن بأمور الدنيا و الدين، ألا ذلك هو الخسران المبين. و ما الذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا و اللّه منه نكير سيفه و شده وطأته و تكال وقعته و تنمّره فى ذات اللّه .... الخ.

المصادر:

المراجعات: ص ۲۸۹ المرجعه ۱۰۴ رقم ۱۵.

۳۰

المتن:

قال النمازى الشاهرودى فى فصاحه سيدتنا فاطمه عليها السّلام:

فصاحه سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السّلام تظهر من خطبتها الشريفه الغرّاء التى تحيّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء.

و أوردها أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر فى كتاب بلاغات النساء، و ذكر أن مشايخ آل أبى طالب يروونها من آبائهم و يعلّمونها أبناءهم كما فى البحار (الطبع الكمبانى):

ج ۸ ص ۱۱۲.

و كذا تظهر فصاحتها من كلامها مع عائشه بنت طلحه، كما فى البحار (الطبع الكمبانى): ج ۸ ص ۱۰۲.

و كذا تظهر من شكايتها من أهل المدينه فى حال مرضها، كما فى البحار (الطبع الكمبانى): ج ۱۰ ص ۴۵، (و الطبع الجديد): ج ۴۳ ص ۱۵۸.

و كذا من كلماتها مع أمير المؤمنين عليه السّلام حين انصرفت من عند أبى بكر:

يا ابن أبى طالب! اشتملت شمله شيمه الجنين، و قعدت حجره الظنين؟ .... (الطبع الكمبانى): ج ۱۰ ص ۴۳، (و الطبع الجديد): ج ۴۳ ص ۱۴۸.

المصادر:

مستدرک سفينه البحار للنمازى الشاهرودى: ج ۸ ص ۲۰۱.

۳۱

المتن:

قال الزمخشرى فى لفظ لمّه:

... و فى حديث فاطمه عليها السّلام: أنها خرجت فى لمّه من نسائها، تتوطّأ ذيلها، حتى دخلت على أبى بكر، أى جماعه من نسائها.

المصادر:

الفائق فى غريب الحديث: ج ۳ ص ۳۳۱.

۳۲

المتن:

قال الزبیدی فی لمم:

... اللمّه: الجماعه من الناس، و روی عن فاطمه البتول علیها السّلام: أنها خرجت فی لمّه من نسائها، تتوطأ ذیلها، حتی دخلت علی أبی بکر فعاتبته.

المصادر:

لسان العرب: ج ۱۲ ص ۳۳۶.

۳۳

المتن:

قال ابن المنظور فی ماده «لم»:

و فی حدیث فاطمه علیها السّلام: أنها خرجت- فی لمّه من نسائها تتوطأ ذیلها- إلی أبی بکر فعاتبته ....

المصادر:

۱. فاطمه الزهراء علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۳۰۸.

۲. لسان العرب، علی ما فی فاطمه الزهراء علیها السّلام.

۳۴

المتن:

قال ابن الأثیر فی باب اللام مع المیم:

... فی حدیث فاطمه علیها السّلام: أنها خرجت فی لمّه من نسائها، تتوطأ ذیلها، إلی أبی بکر فعاتبته، أی فی جماعه من نسائها؛

قیل: هی ما بین الثلاثه إلی العشره.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۶۵

المصادر:

۱. النهایه فی غریب الحدیث و الأثر لابن الأثیر: ج ۴ ص ۳۷۳.

۲. فاطمه الزهراء علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۳۸۰.

۳۵

المتن:

قال کمال السید فی کیفیه مجی ء فاطمه علیها السّلام إلی المسجد و إلقائها خطبتها الخالده:

لفّت فاطمه علیها السّلام خمارها و اشتملت بردائها و الإزار و نهضت بأمر اللّه.

ما بین دار فاطمه علیها السّلام و المسجد خطوات، قطعتها ثابته الخطی، لکأنّها محمد صلّی اللّه علیه و آله و عاد یصحّح مسار الإنسان من جدید؛ یقوده إلی منابع النور و الخلود.

جاءت فاطمه علیها السّلام، تحفّها نسوه و بنات، دخلت المسجد لتقول کلمتها للأمه و التاریخ.

و أنّت من وراء حجاب أنّه، هی أنّه هابیل قبل أن یموت؛ فیها عذابات آسیه، و حزن مریم، و لوعه یوکابد؛ بکی المهاجرون و بکی الأنصار و اهتزّ قلب کالصخر و لان.

قالت بنت آخر الأنبیاء و قرینه مؤسّس البلاغه فی العرب:

الحمد للّه علی ما أنعم، و له الشکر علی ما ألهم و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها، و تمام منن أولاها؛ جمّ عن الإحصاء عددها ...، و ذکرها إلی قولها:

«وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». «۱»

غادرت الزهراء علیها السّلام المسجد و قد زلزلت الأرض زلزالها، و صرخ رجل غصب میراث أبیها: أقیلونی بیعتی ....

(۱). سوره الأنعام: الآیه ۱۵۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۶۶

و نظر الرجال إلی حیث کشفت فاطمه علیها السّلام آفاق المستقبل، فإذا السحب الحمراء مخزونه بالرعود، و الأرض ملغومه بالزلازل و أنهار من دم و جماجم و ضحایا، و فرّ الإنسان. ألقی أمانه تهیّبت السماوات و الأرض عن حملها «وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولًا». «۱»

المصادر:

و کانت صدیقه لکمال السید: ص ۲۱۷.

۳۶

المتن:

اشاره

شعر السید عباس المدرّسی فی قصه فدک و خطبه الزهراء علیها السّلام:

تاه فی رفرف النّدی خضراهافتثنّی بخصرها عطفاها

و ترامت غنّاء رائعه الحسن و طیف من الحیا یغشاها

فکأن الحسناء أتعبها المشی بصحراء تکتوی حصباها

فی فلاه طغت بها الشمس حتی لا تری قطره تبلّ الشفاها

تتراءی تحت النخیل مروجایتباری مع النسیم هواها

عین ماء مبرّد سقت الأرض و صابت بالبرد ریح صباها

قد تدلّت ثمارها و تناجت سعفاف النخیل فی أجواها

فدک فتنه الزمان و سحراک أرض و الجنه التی تهواها

سلمت جنبها من الغزو الزّحف فلم توجف الخیول ثراها

و كذلك الأنفال ليس لغير الله و المصطفى الأمين جناها

و له حكمها فيعطى قليلاأو كثيرا لمن يشا ما يشاها

و لكم أقطع النبى و أعطى الناس من نفلها التى أعطاها

---

(١). سوره الأحزاب: الآيه ٧٢.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٣۶٧ و اصطفى من جميع تلك المغانى فدكا كان عنده مجناها

آت حقّ القربى أتته باى لم تكن غير فاطم مرماها

فحباها لبنته و هو أدرى أن مرضى الإله فى مرضاها

و توفّى عن فاطم ليس إلالم يكن عند أحمد إلا ها

و غدت فى يد البتول تدرّ الخير من كفّها إلى فقراها

و توالت بعد النبى قضايافتن عمّت الجميع عماها

تلك مرويّه عن ابن الزكىّ السبط صحّ الأسناد عمّن رواها

ذاك لما استوى الخليفه فى الحكم و صدّ الزهراء عن مرعاها

لبست ثوبها و لاثت خماراو بجلبابها استوت أنحاها

تطأ الأرض فى ذيول ثياب سترت جسمها و غطّت علاها

فاطم مثل أحمد ممشاهاأو كأنّ الرسول يخطو خطاها

خطوات لو أنه كان حيّاو جرى ما جرى لكان خطاها

فتمشّت فى لمّه من حفيدمن بنيها و لمّه من نساها

رحبه المسجد المقدس غصّت بوفود تزاحمت بفناها

و جموع المهاجرين توالت و أتتها الأنصار من أنحاها

و أبو بكر و الخلافه و الحكم و أسياف طوّقت

أفناها

فأنيطت ملاءه و توارت بضعه المصطفى الأمين وراها

سكتت لحظه و أنّت أنيناأجهش القوم من أليم أساها

جدّدت فى نشيجها ذكريات كان لا زال ماثلا ذكراها

تلكم الذكريات عزّت فهزّت من نفوس الحضور مرّ شجاها

ثم إذ أمهلت قليلا و قرّت و استراح الأسى بصدر عزاها

هدؤوا فانبرت لتلقى عليهم خطبه ليس غيرها يؤتاها

حمدت ربها و أثنت عليه ثم صلّت على المكرّم طه

و على اسم النبى عادت بروق الوجد تستمطر العيون نداها

ثم إذ أمسكوا جرت فى خطاب و كأنّ النبى يملى يداها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۶۸ طاف فى مجمع الزمان و ردّت ثائرات القرون رجع صداها

و على ذلك الهدير استقامت خطّه الدين باتّجاه هداها

و ستبقى الزهراء فى كلّ عصريقتفى الثائرون نهج رآها

الثناء على اللّه

للإله العظيم حمدى تناهى و له الشكر دون أن يتناهى

فلنعمائه التى لا تجازى و لإلهامه النفوس هداها

و ثنائى بطيبات نعيم لم نطالبه بذلها فابتداها

و بآلاء جوده سابغات سائغات إلى الورى أسداها

و بما جاد من تمام عطاياجمّ إعدادهنّ عن إحصاها

طال فى مرقد الزمان نواهاو تنائى عن الجزاء مداها

و تناهى عن النهى درك نعمى أبد الدهر يستمرّ عطاها

و دعاها لتستزيد نداهاباتصال بشكر من أولادها

و بإجزالها لهم طلب الحمد و ثنّى بند بها الأشباها

أشهد اللّه أنه ليس إلا الله ربا و خالقا و إلها

وحده اللّه لا شريك لديه كوّن الكون و البرايا براها

كلمه الحق و الهدى و التعالى و لباب الإخلاص فى مغزاها

فى مطاوى القلوب وصل لقاهاولدى الفكر وهجها و رؤاها

ليس عين ترى جلاله ذات عجز الوصف أن يدانى مداها

كلّت الألسن البليغه حتى ليس تعلو لوصفه أعلاها

جلّ حتى الأوهام لا تترقّى نحو أقداس كيفه أرقاها

خلق الكائنات خلق ابتداع ليس من شى ء قبله سوّاها

و براها بلا احتذاء مثال كان من قبل أن يسوّى بناها

خلق الخلق بالمشيّه منه و برى باقتداره أشياها

دون ما حاجه له و انتفاع منه للصوره التى أبداها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۶۹ بل لتنبيهها على طاعه الله و تثبيت حكمه جلّاها

ليبين اقتداره سوّاهاو يعبّد عبيده أنشاها

و لإعزاز دعوه الحق و الخيرو تبقى على المدى دعواها

و يذود العباد شرّ جحيم سجّرت نقمه الإله لظاها

و إلى جنه الخلود يحاشى كلّ نفس قد لازمت تقواها

النبى الأكرم و فلسفه الرساله

و أبى المصطفى محمد عبدو رسول اللّه ليس يضاهى

تلكم النفس ربها أعلاهاو اجتباها من قبل أن يبراها

قبل أن يبعث الأمين نبياقدّس اللّه روحه و اصطفاها

إذ توارت خلائق اللّه بالغيب و ستر الأهوال قد غطّاها

و بأقصى نهايه العدم المحض تلاقى الأعدام فى أجواها

فبعر فانه مال أمور الكون من بدئها إلى منتهاها

و بما حاط بالحوادث علماو المجارى التى بها أجراها

و بعرفانه المواقع مماحدّدتها الأقدار من مبداها

بعث المصطفى الأمير رسولاو الرسالات كلّها أنهاها

ليتمّ الأمر الحكيم و يمضى حكمه للمقدّرات قضاها

و لإنفاذ ما تقدّر قدمامن مقادير حتمه أمضاها

فرأى الناس فى الدورب حيارى فرقا فى مسارها و رآها

بين من يعبد الحجاره ربّاأو على النار عاكفا يهواها

برغم من علمهم ينكرون الله جهلا و ضلّه و سفاها

فأنار الجليل بالمصطفى المختار ما اشتدّ من ظلام دجاها

و قلوب فى الغىّ طال بقاهاقد أزاح النبى بهم غواها

و عيون عشت بغمّه جهل بضياء الهدى المنير جلاها

قام فى الناس منذرا و بشيراو إلى الرشد و الفلاح دعاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۰ أنقذ القوم بعد طول ضلالى بصّر الناس من خطير عماها

مستقيم الصراط قد دلّاهاو إلى دينه القويم هداها

ثم عن رأفه به و اختيارقبض اللّه روحه و اقتناها

رغبه فى لقائه و اشتياقاآثر اللّه روحه و اجتباها

و استراح الحبيب مذ راح عناعاف أتعاب دارنا و عناها

حفّ فى موكب الملائكه الأبرار فاز دان من ضياه ضياها

بجوار العزيز و الملك الجبار فى الرتبه التى يرضاها

فعلى خيره

النبيين طه صلوات لا تنتهى ذكراها

رحمه اللّه وابلا و عليه بركات السماء لا تتناهى

ثم ألوت خطابها إذ تجارى الناس و ازّاحمت إلى لقياها

مسئوليه الناس تجاه الرساله الإسلاميه

أيها الناس نصب أمر و نهى الله أنتم و للرجال نهاها

أمناء الإله جلّ على أنفسكم و للورى بلغاها

قد حملتم ثقل الرساله بداو بأكتافكم أبى ألقاها

ولديه فيكم مناره حقّ و له ذمّه عليكم وفاها

و قد استخلف النبى عليكم إذ تولّى بقيّه أبقاها

رحمه اللّه آيه اللّه نور الله و الحجه التى جلّاها

ساطع النور دفّتاه و منه لمعه الضوء قد تلألأ ضياها

بيّنات فيه البصائر كالصبح و أسراره التى أبداها

و تجلّت ظواهر العلم فيه ليس تخفى على العقول رآها

يغبط العارفون شيعه سفرهزّ من أنفس العباد نهاها

قائد من مشى وراه سبيلاكان رضوان ربنا مسراها

و مؤدّ إلى النجاه نفوساألقت السمع عنده فهداها

و به نالت الورى حجج الله و أحكامه التى أملاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۱ من فروض عزائم واجبات و مناه محرّم إيتاها

بيّنات مجليّات حشاهاو براهين كافيات ملاها

و رياض من الفضائل تدعوكل من رام خيرها و جناها

و المباحات فعلها مرخصات و هب الناس أمرها و حباها

كلّ مكتوب شرعه فيه فافهم سرّ آياته التى آتاها

فلسفه الشريعه الإسلاميه

فلتطهيره النفوس من الشرك عيون الإيمان قد أجراها

و لتنزيهها مغرّره الكبر أقرّ الصلاه فى آناها

و لتزكوا النفوس و الرزق ينموأوجب الخمس و الزكاه قضاها

و لتثبيت جوهر الصدق و الإخلاص فى النفس الصيام دعاها

و ليعلى برج الشريعه نادى الناس بالحج داعيا إيّاها

و لتنسيقه القلوب جميعاشرعه العدل سنّها و بناها

و أقرّت لنا الإطاعه حتى يستقيم العباد فى مسراها

و أمانا لكم إمامه أهل البيت من فرقه تشبّ لظاها

و لتعتزّ رايه اللّه فى الأرض قضى بالجهاد ضدّ عداها

و لتستوجبوا المثوبه أجراجعل الصبر سلّما لاجتناها

و صلاح العموم فى الأمر بالمعروف و النهى عن مسير غواها

و اتقاء من غصبه الرب أوصى البرّ بالوالدين من يخشاها

و صلات الأرحام منساه عمرو نموّ لجمع من يرعاها

و لكم قال فى القصاص

حياهحفظ اللّه فی دماه دماها

عرضه العفو من إله البرايامن عهود النذور قد وفّاها

و لحفظ الحقوق أن تبخسوهاللموازين قد قضى إيفاها

و لتنزيهكم نهى عن شراب الخمر حفظا للعقل من بلواها

و حجابا لكم عن اللعن لمّاحرّم القذف للنساء تياها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۲ و عفافا عن الخيانه فی المال بترک السرقات قد وصّاها

و لكی تخلصوا العباده حقّاحرّم الشرک و الرياء نزاها

فاتقوا اللّه ربكم حقّ تقوی و احذروا النار جمرها و لظاها

لا تموتوا إلا على شرعه الإسلام و استعصموا جميعا عراها

و أطيعوا بفعل ما أمر الله و بالترک للمناهی؟ الإلها

ثم قالت و جلجلت: أيها الناس و رجّ المكان رجع صداها

اعلموا أنی فاطمه

أيها الناس و اعلموا أنّی الزهراء بنت الهادی المبشّر طه

و أعيد المقال عودا و بداخير ذكری لمن وعی ذكراها

حاش قولی من غلطه و تعالی الفعل منی بأن يشطّ تياها

قد تجنّبت غلطه و اشتباهاو توثّقت حكمه و انتباها

جاءكم للهدی رسول و من أنفسكم جاء مرشدا أهداها

ما عناها على النبی عزيزو حريص بكل خير أتاها

هكذا أنقذ اللّه العرب من الجاهليه

فلقد بلّغ الرساله لله و أعلى إنذار من عاداها

و على المشركين مال فأقصى عن طريق العباد شرّ أذاها

ضاربا كاهل التجبّر منهم سدّ أكظامهم على مجراها

و على حكمه و أحسن وعظكان يدعو إلى سبيل هداها

كلّما قام هيكل صمنىّ هدّه من يد النبى عصاها

ينكت الهام من رءوس ضلال قد غواها عن ربها طغواها

أىّ برّ بالمؤمنين رحيم أىّ حصن لعزّها و حماها

فإذا ما عرفتموه جليّاو نسبتم خير الورى أزكاها

دون نسوانكم أبى تجدوه و كفتنى مزيّه أولاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۳ و هو من دونكم أخ لابن عمّى و كفته فضيله يولاها

و لنعم الذى إليه انتسبناحينما الرب للنفوس براها

فعليه و آله اللّه صلّى و عليه السلام لا يتناهى

ذاك حتى الجموع ولّت جميعاهزم اللّه جيشها و قواها

و تولّت أدبارها و استغاث الجيش أولى صفوفه أخراها

و انجلى الليل عن منار صباح و رؤى الحق أسفرت مرآها

و الشياطين حين قام زعيم الدين بالنطق خرّست أفواها

و وشيظ النفاق طاح و حلّت عقد الكفر و الشقاق عراها

بشفا حفره من النار كنتم مذقه الشرب مجّها من دناها

نهزه الطامعين جاعوا و للعجلان فى الدرب قبسه أوراها

و مداسا كنتم لركب السرايأىّ هون على الذى ساراها

إذ تقتّون ورقه أو قديداو تشفّون خبط طرق مياها

و من الذل خاسئون همودو من الناس خائفون أذاها

خوف من حولكم إذا ما أرادواخطفكم ليس رادع ينهاها

و قضى اللّه بالنبى خلاص العرب من بؤسها و شرّ بلاها

فنجوتم إذ ذاك

بعد اللتيّاو التى من عذابها و شقاها

بعد أن ردّ للفناء علوجاتتحدّى الكماه لا تخشاها

بهما صدّت السبيل عليه و ذآبا ليعرب أرداها

و من أهل الكتاب كلّ عتىّ مارد ردّ ضرّها و ضراها

كلما أوقدوا إلى الحرب ناراأطفأ اللّه عزّ شأنا لظاها

أو نبا للرجيم قرن و إمافتح المشركون للشرّ فاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۴

دور الإمام على عليه السّلام فى بناء الإسلام

قذف المصطفى أخاه عليافى خضمّ الأهوال وسط لهاها

لا يولّى أو أن بأخمص رجليه لأصماخ كبرياها يطاها

سيفه يخمد الحروب و لو لاسيفه ذو الفقار دام بقاها

تلك ذات مكدوده النفس فى الله و فى أمره ارتهان قواها

و على للمصطفى لمعه الضوء للضوء أو لمن أدناها

سيد المؤمنين فى أولياء الله كالبدر نيّرا فى سماها

ناصح الفعل كادح و مجدّهمّه النفس فى رضا مولاها

حين أنتم فى رفرف العيش غرقى فى حياه خصيبه مرعاها

فى جنان من النعيم وداع تستطيبون آمنين جناها

و لأخبارنا مسامع رصدضدّنا أم لنا تدور رحاها

قد تربّصتموا بنا أىّ بلوى سوف تكفى برأسنا بلواها

فبسوح القتال سرج فرارو بأرض النزال من أخزاها

الردّه و بدء المؤامره ضد أهل البيت عليهم السّلام

ثم لمّا الإله خار لذات المصطفى دار قربه أخراها

داره الأنبياء و الرسل مأوى الأصفياء الكرام دون سواها

سلّ فيكم سلّ النفاق و أبدى كلّ ما كان فى النفوس اختفاها

سمل الدين ثوبه و عليه غيّرت كلّ عروه مرساها

و غدا الساكت الغويّ نطوقاو الخمول الرديّ فى أعلاها

و استوى كلّ مبطل ذا هديريتخطّى بعجبه مسعاها

و أطلّ الشيطان مما تخفّى رأسه هاتفا بكم أنهياها

فرآكم مطّوّعين لديه مستجيبين دعوه أبداها

و خفافا مبادرين ركضتم حينما فتنه الهوى ألقاها

و غضابا محمّسين و ثبتم حينما جمره الحماس حماها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۵ فنياقا لغيركم قد و سمتم و وردتم لمن سواكم مياها

كلّ هذا و العهد منه قريب و جروح الفراق رحب فضاها

المزاعم الباطله للمتامرين

قبل أن تسكن النفوس و لمّايقبر المصطفى بطيّ ثراها

و زعمتم خوف افتتان بدر تم فلعمرى سقطتموا فى لهاها

سعّر اللّه للعصاه جحيماقد أحاطت بنارها نزلاها

كيف هيهات منكم ثم أنّى يؤفك القوم عن سبيل نجاها

و منازات ذكره ليس يخفى نورها للذى استنار ضياها

زاهرات الأحكام لا تتخفّى باهرات الأعلام لا تعماها

واضحات أوامر لائحات تلكم الزاجرات عن أهواها

أو خلّفتموا الكتاب وراكم رائد العالمين درب هداها

أ بغير القرآن حكما رضيتم أم عن الذكر قد رغبتم سفاها

بئس للظالمين ذاك بديلاكيف بالدّون بدّلت أزكاها

و بغير الإسلام من دان دينافهو فى الخاسرين فى أخراها

أبدا ليس يقبل اللّه منه شرعه غير ما بها وصّاها

ثم لم تلبثوا هنا لك إلاريث أن يستقرّ من ولّاها

نفره الحكم تستريح و تخبوو تسير الأحداث فى مجراها

فتقودوا السواد سلسا علىناو تثيروا بوجهنا غوغاها

و بصدر الثارات تورون ناراو تهيجون جمرها و لظاها

و هناك الشيطان ألقى إليكم دعوه الشرّ فانطلقتم وراها

فسعيتم تطفون أنوار دين الله من بعد ما استتمّ ضياها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۶

التأمّر عوده إلى الجاهليه

سنن المصطفى الأمين قصدتم محو آثارها و هدم بناها

و تسرّون حسوه فى ارتغاءو تراءون للعيون سواها

و لآل النبى تمشون مكرامشى ء من يختمر إلى ضرّاها

مثل وخز السنان منكم صبرناأو كحزّ المدى تحمّلناها

و تصدّوننا افتراء و زوراعن مواريث ربنا أعطاها

أ فمن جاهليه قد تولّت تبتغون الأحكام بعد جلاها

القرآن الكريم يفنّد مزاعم المتآمرين فى غصب فدک

أ ترى من يكون أحسن فى الحكم من اللّه أو أشدّ نزاها

إنما يعقل الحقيقه قوم أيقنوا أنها سبيل نجاها

أ فلا تعلمون بل قد تجلّى أنّنى بنته كشمس ضحاها

أيها المسلمون بنت رسول الله فى إرثها يردّ ادّعاها

أو فى الذكر آيه يا ابن تيم نزلت فيک دوننا معناها

حظوه الإرث من أبيک تليهاو أنا من أبى فلا أولاها

فلقد جئت إن زعمت فريّاسترى ساعه الحساب جزاها

أ كتاب السماء عمدا تركتم أم ترى قد تركتموه اشتباها

هاكم من نصوصه أجلاهاإن أردتم إلى هداه هداها

لسليمان إرث داود أضحى سوره النمل أرّخت ذكراها

قال فيما قد قصّ عن زكرياقصه بيّنت لكم مغزاها

ربّ هب لى من البنين وليّاوارثا لى جنى الحياه وراها

و قضى اللّه أن بعض أولى الأرحام أولى بالبعض إذ أولاها

كلّ أنثى لها من الإرث حقّ إنما للذكور مثلا عطاها

و على التاركين خيرا و قربى أن يوصّوا بخيرهم قرباها

و زعمتم فى الإرث ما لى نصيب أجتنيه أو حظوه أولاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۷ أو خصّصتموا بآيه إرث و زوى اللّه والدى معناها

أم ترى ليس والدى و أنا من ملّه واحد المرام اتّجاها

أو أنتم من والدى و ابن عمى بمعانى القرآن من أدراها

الإنذار

هاك مخطومه بدون عناءو استلمها مرحوله طرفاها

فستلقاك يوم حشرك فانظرأىّ وزر من الحرام علاها

إنما الموعد الحساب و نعم الحكم اللّه و المدافع طه

ساعه الحشر إذ يدوّى صداهايخسر المبطلون فى ملقاها

ثم لا تنفع الندامه نفساذكّرت ثم خالفت ذكراها

و لأنبائها بذات صباح مستقرّ إلى هناك انتهاها

و غدا تعلمون من يتلظّى بعذاب يخزيه فى أخراها

استنهاض الأنصار للدفاع عن الحق

ثم مالت بطرفها طرف الأنصار و القوم فى عظيم كراها

معشر النصر و النقيبه أيهايا لأعضاد ملّه و قواها

أيّها الحاضنون رايه دين الله تحمون عزّها و علاها

عجبا هذه الغميزه و الغفله من جمعكم بحقّى أراها

ما لكم عن ظلامتى فى منام لا تردّون ضرّها و أذاها

يحفظ المرء فى بينه أماكان يقول الرسول من يرعاها

فلعجلان ذا إهاله فانظركيف سرعان ما قلبتم بناها

و لكم طاقه و قوه رهطللتى قد طلبت منكم أداها

أ تقولون قد توفّى طه فاندفعتم إلى الوراء عقباها

فلقد جلّت المصيبه و الله و هدّت من الجميع قواها

و قد استنهر الفتيق عريضامثلما استنفق الرتيق وراها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۸ غاب و الأرض أظلمت و ادلهمّت و نجوم السماء غار ضياها

و عروش الآمال مالت و زالت عن قلوب المؤمّلين مناها

خشعت ذروه الجبال و ضاعت حرمات الإسلام بعد إباها

و أزيلت بموته و أبيحت حرمه كان ربنا أغلاها

تلك و اللّه فى النوازل عظمى وقعه لن يكرّ مثل بلاها

و هى عظمى مصيبه لن يرى الدهر قرينا لها و لا أشباها

ليس من بائقات سود الليالى مثل ما عجّلت عليكم سواها

و لقد أعلن الكتاب السماوى بأحداثها و سوء انقضاها

و عليكم تتلى صباحا مساءآيه الردّه التى أنباها

و لقبل النبى ما حلّ قدمابالنبيين من عظيم بلاها

فصل حكم مقرّر و بلاياحتّم اللّه من قديم قضاها

إنما المصطفى الأمين رسول قد خلت قبل بعثه أنبياها

أ فإن مات أو توفّى قتلالانقلبتم إلى الوراء وراها

و لمن

ينقلب عن عقبيه و يولّى فلن يضرّ الإلها

و سيجزى الذى أتاه شكوراجنّه الخلد نعمه و رفاها

يا بنى قيله النجاده أيهاأو هل أهضمنّ فى إرث طه

و لأنتم بمسمع من ندائى بمرأى جمعكم و قواها

تتغشّاكم الدعاوه للنصر و ينمى لسمعكم أنباها

و لأنتم ذو عدّه ولديكم عدد تتّقى العدى بأساها

فأداه و قوّه لا تبارى و سلاح و جنّه لا تضاهى

أ سكوت و دعوه الحق صكّت سور آذانكم و دوّى صداها

أ جمود و دعوه العدل هزّت مجد تاريخكم و رنّ نداها

أو لستم على الصلاح عرفتم و بسيف الكفاح فى هيجاها

نخبه الناصرين للحقّ كنتم خيره المصطفى التى استصفاها

أو لستم قاتلتم العرب حتى ردّ بأساؤها بصدر أساها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۷۹ و تحمّلتم المتاعب دهراو تحمّلتموا عظيم عناها

و تناطحتموا بدون توان أمم الأرض فى بعيد قراها

و صددتم مكافحين علوجابهما لا تخاف من يلقاها

فلنا الأمر حيث كنّا و منكم حيث كنتم إطاعه عشناها

ذاك حتى رحى الشريعه دارت حين دارت بنا مدار رحاها

حلب الدهر درّ خيرا و غاضت نعره الشرك و انتهى غوغاها

و خبا الكفر و الشقاق و قرّت فوره الإفك و انمحى غلواها

و هدير الهرج استقرّ و قامت نظم الدين فى أتمّ بناها

كيف بعد البيان حرتم و أنّى قد نكصتم إلى الوراء تياها

كيف أخفيتموا الولايه سرّابعد إعلانها و رفع لواها

حبّ الراحه سبب خذلان الحق

كيف بعد الأيمان للشرك ملتم و سبيل الهدى تركتم هداها

أو لا تعلنون حرب عسيرنكثت ذمه اليمين وفاها

و بإخراج خاتم الرسل همّوابدءوا حربكم و أجّوا لظاها

أ فتخشونهم فللّه أولى بتقاكم و اللّه أعظم جاها

إن تكونوا عبدتموه بصدق و له عفّر التراب الجباها

إنما قد أرى إلى الخفض ملتم و استطبتم من الحياه حلاها

فنفيتم من بالخلافه أولى و أحقّ الأنام فى استعلاها

و خلّدتم لراحه ليس تبقى و هربتم إلى نعيم هناها

ما وعيتم مججتموا و دسعتم ما تسوّغتموه غبّ امتلاها

فلئن تكفروا و من حلّ فى

الأرض جميعا لا تعجزون الإلها

إنما قلت ما ذكرت و إنى عارف من نفوسكم مخباها

خذله جالت النفوس و غدرشعرته القلوب فى مخفاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص: ۳۸۰

المستقبل الخطير للمتخاذلين

لكن الظلم أترع النفس غيضافاستفاضت على الذى آذاها

و قنا لأن عوده بعوادى الجور فانشقّ بالأنين جواها

و من القلب إذ تميّز غيضانفثه تحرق اللهيب لظاها

و لتقديم حجه ليس إلاحيث لا عذر عندكم عقباها

دونكم للركاب فاحتقبوهاناقه صعبه المراس خطاها

فوق ظهر مقرّح و بخفّ رقّ دون الخطى إلى مرقاها

وصمه العار و الشنار و تبقى أبدا ليس ينمحى سيماها

و هى موسومه من اللّه بالسخط، و باللعنه التى تصلاها

شرّ موصوله بنار جحيم جمّر اللّه من قديم حصاها

تلك نار تطلّ حتى على أفئده الظالمين من أبناها

بعين المهيمن الفرد يجرى كلّ ما قد فعلتموه سفاها

سيرى الظالمون أىّ مردّسيردّون فى غد عقباها

و أنا تعلمون بنت نذيرلكم من أليم نار براها

فاعملوا نحن عاملون و إنامثلكم فى انتظار يوم جزاها

فاستوى الخصم للجواب و كان الخصم فى ذروه الدهاء أزاها

فاستهلّ الكلام مدحا طويلاجاء فى أهلها و خصّ أباها

فهو أدرى بفضلها و علاهاو هى أغنى من مدحه إيّاها

فلقد جلجل الكتاب و تكفى آيه الطهر وحدها معناها

كان أولى أن يقبل الحق منهالو أراد الهدى إلى مرضاها

غير أن المقصود كان سوى الحقّ و إلا ما لجّ فى إيذاها

و غثاء الجمهور أسلس حكماحين بالمكر يستغلّ هواها

يا بنه المصطفى الأمين رسول اللّه و الرحمه التى أهداها

كان بالمؤمنين برّا أبوك أرأف الناس بالورى أرجاها

و على الكافرين كان عذاباو عظيم العقاب ضدّ طغاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۸۱ إن عزونا محمدا لوجدناه أباك من دون كلّ نساها

دوننا اختار إلفك و تاخى حين أحباب دينه آخاها

و على كلّ صاحب و حميم آثر المصطفى عليا و باهى

ساعد المصطفى على كلّ أمرمن أمور عصت على أقواها

كلّ

من يرتضى المودّه فيكم لسعيد و من شقى يأباها

أنتم الخيره التى انتجب الله و الطيّبون عتره طه

الحديث، الفريه

و على الخير دربنا و جنان الخلد، أنتم سبيل من يهواها

أنت يا خيره النساء بنت خير الناس من بدئها إلى منتهاها

قولك الصدق دون ريب و أنت فى وفور النهى على أرقاها

غير مردوده عن الحقّ شيئاأو بمصدوده صديق ادعاها

بيد إنى سمعت يوما أباك قال لى أن يموت شفاها

معشر الرسل لا تورّث داراأو نضارا أو فضه أو شياها

الدفاع الهزيل

إنما العلم و النبوه و الحكمه و الذكر إرثها و ثراها

إنهم لا يورّثون سواهم مثلما تورث الورى أبناها

فله دون غيره الحكم فيهاكيفما شاء يستطيع قضاها

و جعلنا الذى طلبت كراعاو سلاحا و جنّه لوغاها

لجهاد الكفار فى ساحه الحرب و دحر الفجّار فى لقياها

ها هم المسلمون بين يديك قرّروا كلّهم على استيفاها

أنا لم أنفرد بذاك لوحدى مستبدّا بما ارتأيت أزاها

ثم هذا حالى و مالى لديك هذه ثروتى إليك عطاها

ليس تزوى الأموال عنك و إنى دونك لست داخرا مغناها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۸۲ أنت بنت النبى سيده النسوان من أمّه أبوك بناها

أنت للروضه المطهّره الأطياب ابنيک أصلها و بناها

و لک الفضل ليس يدفع عنک من مزايا جلالک أدناها

و لک ذروه المعالی فروعاو أصولا سمت بک أقضاها

حکمک الآن نافذ فمرينی أ تريدين أن أخالف طه

قد أتتهم بحجه من کتاب الله کالشمس فی أتمّ ضياها

و أتوها بفريه لفّقوهاليضلّوا بذلکم بسطاها

فتصدّت و مزّقت حجب الزور و ألقت عن الوجوه غطاها

الحديث فريه و الرسول لا يخالف القرآن

و أجابت سبحان ربی و حاشا المصطفی بالذی افتريتم فاها

لم يکن سيد الوری يتخطّی شرعه الذکر أو يروم سواها

أو لأحکامه يخالف نهجاو هو يدعو الوری لنهج خطاها

بل لقد کان إثره يتقفّی سور الذکر تابعا إيّاها

أ مع الغدر تجمعون عليه الزور واها لقولکم ثم واها

إن ذا بعد موته لشبيه بالتی فی حياته لاقاها

کم من الغدر و الغوائل کيدت ضدّه لکن الإله کفاها

هذه المحکمات تنطق فصلاو هی تقضی بالعدل فی فحواها

سوره الأنبياء إذ زکرياسأل اللّه فاسألوا معناها

فی يرثنی و آل يعقوب حکم لا ترى فيه شبهه و اشتباها

و سليمان إذ تورث داود کمثل الأبناء من آباها

و أبان الجليل من کلّ قسطو سهام قد وزّعت مرماها

و المواريث و الفرائض لمّافرض اللّه شرعها و عطاها

فلذكرانها حظوظ و أخرى للإناثى أباح حين قضاها

ما أزاح التعلّلات

و أقصى عله المبطلين فى إجراها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۸۳ ليس هذا كلّا و لكنّ أمراسوّلته نفوسكم من غواها

و عزائى الصبر الجميل و ربى مستعانى على عظيم جناها

جواب أبى بكر و الاعتراف بالخطإ

ثم لمّا رأى أخو تيم أن الحقّ أقوى من فريه سمّاها

فضح الحقّ كذبه و تعرّى الزور كالثلج تحت شمس نداها

ولدى الصبح طلعه إن تبدى ينمحى الليل فى التمام سناها

أ يردّ القرآن أم من أتاه أ عليّا يردّه أم أباها

ليس يجدى الإنكار للشمس مهمالجّ فى حجب نورها و ضياها

صدق اللّه و الرسول و بنت المصطفى فاطم البتوله فاها

معدن الحكمه الأصيله ركن الدين أنت، و للهدى مرساها

لست مستنكرا عليك خطاباأو صواب احتجاجه آتاها

ها هم المسلمون بينى و ما بينك فاستوضحى الجموع رؤاها

باتفاق منهم أخذت ربوعاكان للمصطفى الأمين رعاها

لا بمستكبر و لا مستبدّأو بمستأثر غنىّ ثراها

فأشارت بنت الرسول إلى الناس و قهر المستضعفين طواها

عناد المتواطئين على الباطل

أيها المسرعون نحو الأباطيل تحامى عن شقشقات رغاها

أ تغضّون عن قبيح فعال هى من أخسر التى تغشاها

أ فلا يا عصاه تدبّرون الذكر أم ملّت النفوس هداها

أم بأقفالها استبدّت قلوب فاستحبّت على الرشاد عماها

ليس بله القلوب ران عليهاللذى قد استأتموه صداها

و لهذا بسمعكم أخذ الله، و أبصاركم فأعمى ضياها

بئس نهج أوّلتموه ضلالاو سفاها لما أشرتم سفاها

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۸۴ شرّ ما اعتضتموا باسن ماءمن غدير ترقرقت أمواها

ستلاقون و العظيم ثقيلامحملا لا يطيقه ثقلاها

إذ لكم كشّف الغطاء و بان الضرّ ممّا جنت يداكم وراها

و بدت من إلهكم سطوات لم تكونوا لتحسبوا أدناها

و هناكم ستعلمون هناكم خسر المبطلون فى عقباها

ثم مالت إلى ضريح أبيهاتودع المصطفى الأمين شكاها

و توارت كسيره القلب عنهم فلقد خيّب الجميع رجاها

و عادت فاطمه عليها السّلام إلى دار على عليه السّلام

ثم عادت لدارها و دموع الوجد خطّت على الخدود خطاها

و أمير الإيمان فى كلّ آن كان يرجو طلوعها و لقاها

و هناكم لمّا استقرّ بها الدار تمادى الأسى بصدر شكاها

فرمت نحوه بطرف كسيرو جرت فى دموعها عيناها

طمعت أن تثير فيه على العزم و النجده المدوّى صداها

و بطولات خيبر و حنين و مروءاته التى أبداها

فلعل الذى مضى من مياه النّبع غفلا يعود فى مجراها

استنهاض الإمام الممتحن

خاطبته یا ابن المحامی أبی طالب زین الرجال رمز إباها

کیف یا فاتح الحصون اشتملت الیوم من شمله الجنین رداها

قاعدا حجره الظنین کأن لم تلک للحرب سیفها و فتاها

أو ما قد نقضت من أجدل الطیر قوادیم یتّقی بأساها

کیف قد خان أعزل الریش شهماکان فی کلّ وقعه لا فتاها

أو یبتزّها نحیله طه بلغه ابنیّ یستحلّ جناها

جاهرا فی عداوتی دون تقوی ماضیا فی خصومتی أقصاها

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۸۵ قد وجدت العنید لا زال خصمامن ألدّ الخصام فی دعواها

ذاک حتی الأنصار قد حبستنی النصر و استعفّت الحماه حماها

و قرابی المهاجرین رباط الوصل قدّت و مزّقت قرباها

و الجماعات غضّت الطرف عنّی و کأنّی مخاطب ما سواها

لیس من دافع مهجّجه الظلم و لا مانع ألیم أذاها

رحت مکظومه بصبری حسری ثم مرغومه رجعت وراها

حدّک الحق قد أضعت فأضحی ضارعا خدّک الذی لا یضاهی

افترست الذئاب کیف افترشت الیوم وجه التراب من بوغاها

ما کففت المهرّجین مقالاو عن الظالمین شرّ أذاها

و أنا لا خیار لی فلو أنّی کنت أستطیع أن أردّ بلاها

لیتنی قبل هینتی کان موتی و الرّدی دون ذلّتی أسقاها

فکفانی محامیا و کفانی منک ربی من العدی عداواها

آه ویلای کلّما طلّ صبح فوق دنیا من الأسی ویلاها

قد توفّى العماد فانهدّ منّى عضد العزّ و الرجاء وراها

فشكاتى إلى أبى و لرب العرش عدوى ظلامتى مرساها

يا إلهى لأنت أعظم بأساو أشدّ النكال

فی عقباها

هزّه فی خطابها الوجد و المجد و عزّ الإیمان فی تقواها

و هو لو لا وصیّه من نبی الله أحری بأن یجیب نداها

و یعید الأمور ظهرا لبطن و ینیل المنافقین جزاها

فهو فی البأس لا یدانیه بأس و هو أقوی باللّه من أعداها

کیف لا و هو فی الحروب جمیعاقطب مهراسها و جمر وغاها

منعت سید الوغی أن یثیر الحرب أن الأمور فی مبداها

کان دین الإسلام عودا طریّاو الجماهیر هشّه فی انتماها

أشفق المرتضی علی نبته الإسلام من فتنه تشبّ لظاها

غارس الروضه البهیّه أولی أن یحامی بروحه أفیاها

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۸۶ و هو ثانی بناتها و المروّی زرعها الغضّ و هو حامی حماها

قال: مهلا بنت النبوه مهلاإنما الصبر للتقاه حلاها

ما لک الویل بل لشانئک الویل و أقسی العذاب فی أخراها

یا بنه الصفوه الصفیّه عطر النور بقیا نبوه أبقاها

نهنهی النفس وجدها و استقرّی حان للنفس أن تریحی جواها

فعن الدین ما ونیت و عمّاقدّر اللّه ما خطوت اشتباها

فاطمئنّی لبلغه العیش إن الله فی سابق الزمان قضاها

و کفیل ابنه النبی أمین و هو اللّه حافظ إیّاها

و جنان قد مهّدت لک خیرمن قری حرّموک عن مغناها

فلک اللّه جلّ فاحتسبیه هضمه الحقّ حاش أن ینساها

الكلمه الأخيره لفاطمه عليها السّلام

فأجابت: اللّه حسبى و قرّت و على الدهر رنّه من صداها

و مضت إذ مضت على القهر حسرى ثم ماتت مطويّه بأساها

المصادر:

فاطمه الزهراء عليها السّلام فى ديوان الشعر العربى: ص ۱۹۷ ح ۷۹.

۳۷

المتن:

قال السيد الهاشمى بعد ذكر احتجاجات الزهراء عليها السّلام مع أبى بكر و خطبتها الخالده:

و هنا كلمه و سؤال:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن يسأل: ما دعا أبا بكر أن يلين و يخضع هكذا؟ و ما دعا الزهراء عليها السّلام أن تثبت على رأيها و لا تتضعضع عن موقفها؟

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۸۷

لقد أجاب الجاحظ عن هذا السؤال و كفانا مؤونه الجواب، قال فى رسائله:

فإن قالوا: كيف تظنّ به ظلمها و التعدّى عليها؟ و كلّما إزدادت عليه غلظه ازداد لها لينا و رقّه، حيث تقول له: «و اللّه لا أكلّمك أبدا»، فيقول: و اللّه لا أهجرك أبدا، ثم تقول: «و اللّه لأدعونّ اللّه عليك»، فيقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لك. ثم يتحمّل منها هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فى دار الخلافه و بحضره قريش و الصحابه مع حاجه الخلافه إلى البهاء و التنزيه و ما يجب لها من الرفعه و الهيبه، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذرا متقرّبا بكلام المعظّم لحقّها و المكبّر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنّن عليها: ما أحد أعزّ علىّ منك فقرا و لا أحبّ إلىّ منك غنى، و لكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورّث، ما تركناه صدقه.

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءه من الظلم و السلامه من الجور، و قد يبلغ من مكر الظالم و دهاء الماكر- إذا كان أريبا و للخصومه معتادا- أن يظهر كلام المظلوم و ذلّه المنتصف و حدب الوامق و مقت المحقّ ....

المصادر:

١. فاطمه الزهراء عليها السّلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٢٩٣، عن رسائل الجاحظ.

٢. رسائل الجاحظ: ص ٣٠٠،

على ما فی فاطمه الزهراء علیها السّلام من قبل المیلاد إلی بعد الاستشهاد.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۸۹

الفصل الثالث خطبتها علیها السّلام فی بیتها

اشاره

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۹۰

فی هذا الفصل

اشاره

هذه الخطبه آخر تألّمات الصدیقه الکبری علیها السّلام فی أشدّ حالاتها فی منزلها عند دخول نساء المهاجرات و الأنصاریات إلیها عائدات لها، و شکوی السیده عن رجالهنّ، و إعراضها عن دنیاهن، و تنبیهها لهنّ بخسران الأمه فی إعراضهم عن علی علیه السّلام و استبدالهم الغیر له علیه السّلام، و إنذار هم بعاقبه هذا الاغتصاب و وقوعهم فی الفتنه، و حسرتها لهم بفعالهم، و مراجعه النسوان إلی رجالهنّ و نقل کلام الزهراء علیها السّلام لهم و عدم قبولها عذرهم بعد تقصیرهم.

یأتی فی هذا الفصل خطبتها للنساء فی ۱۶ حدیثا:

خطبه الزهراء علیها السّلام عند عیاده نساء المهاجرین و الأنصار بنقل محمد بن جریر الطبری الإمامی بروایه علی بن الحسین علیه السّلام، و فیها شکوی فاطمه علیها السّلام عن رجالهنّ و نقض عهدهم و إعراضهم عن علی علیه السّلام.

خطبه الزهراء علیها السّلام للنسوان فی شده مرضها و هی صاحبه الفراش بنقل محمد بن جریر الطبری أیضا بروایه فاطمه بنت الحسین علیها السّلام.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۹۱

خطبه الزهراء علیها السّلام فی مرض وفاتها لنساء المهاجرین و الأنصار بنقل ابن طیفور بروایه عطیّه العوفی.

خطبه الزهراء علیها السّلام فی بیتها فی اجتماع نساء المهاجرین و الأنصار لعیاده علّتها بنقل الشیخ أبی جعفر الصدوق بروایه فاطمه بنت الحسین علیها السّلام.

خطبه الزهراء علیها السّلام عند دخول النسوه علیها لعیادتها فی علّتها بنقل الشیخ أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی بروایه ابن عباس.

خطبه الزهراء علیها السّلام فی مرض وفاتها لنساء المهاجرین و الأنصار بنقل الشیخ الطبرسی بروایه سوید بن غفله.

خطبه الزهراء عليها السّلام فى اجتماع النساء لعيادتها فى شده وجعها فى علتها بنقل أحمد بن

عبد العزيز الجوهرى بروايه فاطمه بنت الحسين عليها السّلام.

خطبه الزهراء عليها السّلام فى عياده النساء لها فى مرضها بنقل الوزير الكاتب المنصور بن الحسين الآبى.

خطبه الزهراء عليها السّلام فى مرضها عند دخول نساء المهاجرين و الأنصار عليها للعياده بنقل يوسف بن حاتم الشامى.

ذكر النباطى البياضى شطرا من خطبه الزهراء عليها السّلام فى فراشها لنساء المهاجرين و الأنصار.

نقل الشيخ محمد السبزوارى شطرا يسيرا من خطبه الزهراء عليها السّلام للنسوان.

خطبه الزهراء عليها السّلام فى شده مرضها فى عياده النساء بنقل توفيق أبى علم.

وصيه فاطمه عليها السّلام لعلى عليه السّلام عند وفاتها بدفنها ليلا و منع رجلين حضورهما و شده مرضها و اجتماع نساء المهاجرين و الأنصار لعيادتها و خطبتها لهنّ بنقل السيد أبى العباس الحسينى بروايه على بن أبى طالب عليه السّلام.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۹۲

نقل شطر من قصيده الشيخ عبد المنعم الفرطوسى فى عياده نساء المهاجرين و الأنصار و خطبه الزهراء عليها السّلام فى مرضها.

عياده أم سلمه فاطمه عليها السّلام و كلامها عليها السّلام فى شكواها عن فقد النبى صلّى اللّه عليه و آله و ظلم الوصى و فعال القوم بأمير المؤمنين عليه السّلام بنقل ابن شهرآشوب.

عياده عائشه بنت طلحه فاطمه عليها السّلام و كلامها و شكايتها عما جرى عليها من القوم بنقل أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى بروايه أبى غانم المعلّم الأعرج.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۹۳

۱

المتن:

عن على بن الحسين عليه السّلام، قال:

رجعت فاطمه عليها السّلام إلى منزلها و شكت و توفّيت فى تلك الشكايه.

دخلن عليها النساء المهاجرات و الأنصاريات عائدات فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه؟ فقالت:

أصبحت و اللّه عائفه لدنيا كنّ، تاليه لرجالكنّ؛ شنأتهم بعد أن

عرفتهم، و لفظتهم بعد أن سيّرتهم، و رميتهم بعد أن عجمتهم؛ فقبحا لفلول الحد، و خطل الرأى، و عثور الجد، و خوف الفتن. «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

لا جرم، و اللّه لقد قلّدتهم ربقتها، و شفنت عليهم غارتها؛ فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين. يحهم! أنّى زحزحوها عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح

---

(۱). سوره المائده: الآيه ۸۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۹۴

الأمين بالوحى المبين؛ الطبن بأمر الدنيا و الدين. ألا «ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ». «۱»

ما الذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا و اللّه منه شده وطأته، و نكال وقعته، و نكير سيفه، و تبحّره فى كتاب اللّه، و تنمّره فى ذات اللّه، و أيم اللّه لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاعتقله، ثم سار بهم سيرا سجحا لا يكلّم خشاشه، و لا يتعتع راكبه، و لأوردهم منهلا رويّا صافيا فضفاضا، تطفح ضفتاه، ثم لا صدرهم بطانا بغمره الشارب و شبعه الساغب، و لانفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و لكنهم بغوا؛ فسيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

ألا- فاسمعنّ و من عاش أراه الدهر العجب، و إن تعجبن فانظرن إلى أىّ نحو اتّجهوا، و على أىّ سند استندوا، و بأىّ عروه تمسّكوا، و لمن اختاروا و لمن تركوا؛ لبئس المولى و لبئس العشير.

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل؛ فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» «۲»، «أَلا- إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ» «۳»، «أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكَمُونَ». «۴»

ألا لعمر اللّه لقد لقحت، فانظروها تنتج، و احتلبوا لطلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا؛ هنالك خسر المبطلون، و عرف التالون ما أسّس الأولون. فليطيبوا بعد ذلك نفسا و ليطأمنوا للفتنه جأشا، و ليبشّروا بسيف صارم، و هرج شامل، و استبدال من الظالمين؛ يدع فيأكم زهيدا، و جمعكم حصيدا، فيا خسرى لكم و كيف بكم و قد عميت عليكم؛ «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «۵»

---

(۱). سوره الحج: الآيه ۱۱.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۱۰۴.

(۳). سوره البقره: الآيه ۱۲.

(۴). سوره يونس: الآيه ۳۵.

(۵). سوره هود: الآيه ۲۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۹۵

المصادر:

۱. دلائل الإمامه: ص ۴۰.

۲. وفاه الصديقه الزهراء عليها السّلام للمقرّم: ص ۹۸.

۳. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۲۴ ح ۲، عن الدلائل.

الأسانيد:

فى دلائل الإمامه: حدثنى أبو المفضل محمد بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الفضل بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين عليهم السّلام.

المتن:

عن فاطمه بنت الحسين عليها السّلام، قالت:

لما اشتدّت علّه فاطمه عليها السّلام، اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار و قلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه؟ فقالت:

أصبحت عائفه لدنياكنّ، تاليه لرجالكنّ؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، و سئمتهم بعد أن سبرتهم؛ فقبحا لفلول الحد، و خور القناه، و خطل الرأى؛ «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

لقحت فنظره ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا؛ «فهنالك يخسر المبطلون»، و يعرف التالون ما أسّس الأولون. فطيبوا عن أنفسكم نفسا، و اطمأنّوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف قاصل، و هرج شامل، و استبدال من الظالمين، يدع فيأكم زهيدا، و جمعكم حصيدا؛ فيا خسرى لكم و أنّى بكم، و قد عميت عليكم. «أَ نُلْزِمُكُمُوها

---

(۱). سوره المائده: الآيه ۸۰.

وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «۱» و الحمد للّه رب العالمين، و الصلاه على أبى سيد المرسلين.

المصادر:

۱. دلائل الإمامه: ص ۴۱.

۲. تراجم أعلام النساء للأعلمى: ص ۳۲۹.

الأسانيد:

و حدثنى أبو اسحاق إبراهيم بن مخلّد بن جعفر الباقر حى، قال: حدّثتنى أم الفضل خديجه بنت أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الصفوانى، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: حدثنى محمد بن زكريا، قال: حدثنى محمد بن عبد الرحمن المهلّبى، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن سليمان المدائنى، قال: حدثنى أبى عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمه بنت الحسين عليها السّلام، قالت.

المتن:

عن عطيه العوفى، قال:

لمّا مرضت فاطمه عليها السّلام المرضه التى توفّيت بها، دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول اللّه؟ قالت:

أصبحت و اللّه عائفه لدنياكم، قاليه لرجالكم. لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شئتهم بعد أن سبرتهم؛ فقبحا لفلول الحد و خور القنا و خطل الرأى، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۲»

---

(۱). سوره هود: الآيه ۲۸.

(۲). سوره المائده: الآيه ۸۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۳۹۷

لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، و شنت عليهم عارها؛ فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين. ويحهم! أنّى زحزحوها عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح الأمين، الطبن بأمور الدنيا و الدين؛ ألا «ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ». «۱»

و ما الذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا و اللّه منه نكير سيفه، و شده وطأته، و نكال وقعته، و تنمّره فى ذات اللّه، و باللّه لو تكافئوا على زمام نبذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسار بهم سيرا سجحا، لا يكلّم خشاشه، و لا يتعتع راكبه، و لا وردهم منهلا رويّا فضفاضا، تطفح

ضفّتاه، و لا صدرهم بطانا قد تحرى بهم الرى غر متجل منهم بطائل بعمله الباهر، و ردعه سوره الساغب، و لفتحت عليهم بركات من السماء، و سيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

ألا- هلمن فأسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجبا. إلى أىّ لجأ لجئوا و أسندوا، و بأىّ عروه تمسّكوا؟ و لبئس المولى و لبئس العشير.

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ «٢» يحهم أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». «٣»

أما لعمر إلهكن لقد لقحت فنظره ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا «هنالك يخسر المبطلون»، و يعرف التالون غبّ ما أسّس الأولون.

ثم أطيبوا عن أنفسكم نفسا و طامنوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و بقرح شامل، و استبداد من الظالمين؛ يدع فيكم زهيدا، و جمعكم حصيدا. فيا حسره لكم و أنّى بكم، و قد عميت عليكم، «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «٤» ثم أمسكت عليها السّلام.

---

(١). سوره الزمر: الآيه ١٥.

(٢). سوره البقره: الآيه ١٢.

(٣). سوره يونس: الآيه ٣٥.

(۴). سوره هود: الآيه ٢٨.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٣٩٨

المصادر:

١. بلاغات النساء: ص ٣٢.

٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٣٠۶، عن بلاغات النساء.

٣. أعلام النساء لعمر رضا كحاله: ج ٢ ص ١٢١٩، على ما فى الإحقاق.

۴. حياه سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السّلام للقرشى: ص ٣۶۵.

الأسانيد:

فی بلاغات النساء: حدثنی هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطیه العوفی، قال.

۴

المتن:

عن عبد اللّه بن الحسن، عن أمه فاطمه بنت الحسین علیها السّلام، قال:

لما اشتدّت علّه فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام، اجتمع عندها نساء المهاجرین و الأنصار فقلن لها: یا بنت رسول اللّه، کیف أصبحت من علّتک؟ فقالت:

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکم، قالیه لرجالکم؛ لفظتهم قبل أن عجمتهم، و شنأتهم بعد أن سبرتهم. فقبحا لفلول الحدّ، و خور القناه، و خطل الرأی، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ». «۱»

و فی بعض النسخ: عائفه لدنیاکنّ، قالیه لرجالکنّ؛ و سیأتی تفسیر کلامها علیها السّلام فی المتن. العذاب هم خالدون.

لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، و شننت علیهم عارها؛ فجدعا و عقرا و سحقا للقوم الظالمین.

---

(۱). سوره المائده: الآیه ۸۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۳۹۹

ویحهم! أنّی زحزحوها عن رواسی الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الوحی الأمین، و الطبین بأمر الدنیا و الدین. ألا «ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ». «۱»

و ما نقموا من أبی حسن؛ نقموا و اللّه منه نکیر سیفه، و شده وطأته، و نکال وقعته، و تنمّره فی ذات اللّه عز و جل. و اللّه لو تکافوا عن زمام نبذه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاعتلقه، و لسار بهم سیرا سجحا؛ لا یکلّم خشاشه، و لا یتعتع راکبه، و لأوردهم منهلا نمیرا.

فضفاضا تطفح ضفتاه، و لأصدرهم بطانا؛ قد تخیّر لهم الری غیر متحل منه بطائل إلا بغمر الماء و ردعه سوره الساغب، و لفتحت علیهم برکات السماء و الأرض، و سیأخذهم اللّه بما کانوا یکسبون.

ألا هلم فأسمع، و ما عشت أراك الدهر العجب، و

إن تعجب و قد أعجبك الحادث.

إلى أىّ سناد استندوا، و بأيّه عروه تمسّكوا؟ استبدلوا الذنابى و اللّه بالقوادم، و العجز بالكاهل؛ فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»؟ «۲» الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ج ۱۳ ۳۹۹ المتن: ..... ص : ۳۹۸

ا لعمر إلهك لقد لقحت، فنظره ريثما تنتجوا، ثم احتلبوا. ألا هلمّ فأسمع ما عشت أراك الدهر العجب، و إن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أىّ لجأ أسندوا و بأىّ عروه تمسّكوا، لبئس المولى و لبئس العشير، و بئس للظالمين بدلا. طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا، هنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبّ ما أسّس الأولون.

ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسنا؛ فطامنوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و هرج شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فيأكم زهيدا، و جمعكم حصيدا.

---

(۱). سوره الزمر: الآيه ۱۵.

(۲). سوره البقره: الآيه ۱۲.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۰۰

فيا حسره لكم، و أنّى لكم، و قد عميت عليكم. «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «۱» و الحمد للّه رب العالمين، و صلّى اللّه على محمد خاتم النبيين و سيد المرسلين.

المصادر:

۱. معانى الأخبار: ج ۲ ص ۳۳۷.

۲. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۵۸ ح ۹، عن معانى الأخبار.

۳. جزاء أعداء الصديقه الشهيده عليها السّلام للناجى الجزائرى: ص ۷۶، عن معانى الأخبار.

۴. فاطمه الزهراء عليها السّلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ۳۲۳، عن معانى الأخبار.

۵. الاكتفاء: ص ۲۷۸ ح ۱۱۹، عن البحار.

۶. الجنّه العاصمه: ص ۳۰۳، عن المعانى.

۷. فاطمه الزهراء

علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۳۶۷.

۸. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۱۴ ح ۱، عن معانی الأخبار.

۹. وفاه الصدیقه الزهراء علیها السّلام للمقرّم: ص ۱۰۷.

الأسانید:

فی معانی الأخبار: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسینی، قال: حدثنا أبو الطیب محمد بن الحسین بن حمید اللخمی، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن زکریا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلّبی، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن عبد اللّه بن الحسن، عن أمه فاطمه بنت الحسین علیها السّلام.

۵

المتن:

عن ابن عباس، قال:

دخلن نسوه من المهاجرین و الأنصار علی فاطمه بنت رسول اللّه علیها السّلام یعدنها فی علّتها، فقلن لها: السلام علیک یا بنت رسول اللّه، کیف أصبحت؟ فقالت:

---

(۱). سوره هود: الآیه ۲۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۰۱

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکنّ، قالیه لرجالکن؛ لفظتهم بعد إذ عجمتهم، و سئمتهم بعد إذ سبرتهم. فقبحا لافون الرأی، و خطل القول، و خور القناه، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

و لا جرم، و اللّه لقد قلّدتهم ربقتها، و شننت علیهم عارها؛ فجدعا و رغما للقوم الظالمین.

و یحکم! أنّی زحزحوها عن أبی الحسن؛ ما نقموا و اللّه منه إلا نکیر سیفه، و نکال وقعه، و تنمّره فی ذات اللّه، و تاللّه لو تکافئوا علیه عن زمام نبذه إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاعتلقه، ثم لسار بهم سیره سجحا، فإنه قواعد الرساله، و رواسی النبوه، و مهبط الروح الأمین، و الطّبین أمر الدین و الدنیا و الآخره؛ ألا «ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ». «۲»

و اللّه لا يكتلم حشاشه، و لا يتعتع راكبه، و لأوردهم منهلا رويّا، فضفاضا تطفح صفته، و لأصدرهم بطانا قد خثر بهم الرىّ غير متحلّ بطائل، الا تغمر الناهل و

ردع سوره سغب، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و سيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

فهلمّ فاسمع، فما عشت أراك الدهر عجبا و إن تعجب بعد الحادث. فما بالهم، بأىّ سند استندوا، أم بأيّه عروه تمسّكوا؟ لبئس المولى و لبئس العشير، و «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا». «٣»

استبدلوا الذنابى بالقوادم، و الحرون بالقاحم، و العجز بالكاهل؛ فتعسا لقوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». «۴»

---

(١). سوره المائده: الآيه ٨٠.

(٢). سوره الزمر: الآيه ١٥.

(٣). سوره الكهف: الآيه ٥٠.

(۴). سوره البقره: الآيه ١٢.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:۴٠٢

لفحت فنظره ريث ما تصبح، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و رعافا ممضّا، هنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبّ ما أسكن الأولون. ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها، ثم اطمأنّوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و هرج دائم شامل، و استبداد من الظالمين؛ فزرع فيكم زهيدا، و جمعكم حصيدا. فيا حسره لهم و قد عميت عليهم الأنباء؛ «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «١»

المصادر:

١. الأمالى للطوسى: ج ١ ص ٣٨۴.

٢. بحار الأنوار: ج ۴٣ ص ١۶١ ح ١٠، عن الأمالى.

٣. الجنّه العاصمه: ص ٣٠٣، عن الأمالى.

الأسانيد:

فى الأمالى: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا الدعبلى، قال: حدثنا أحمد بن على الخزّاز ببغداد بالكرخ بدار كعب، قال: حدثنا أبو سهل

الدّقاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال:

الدعبلی. حدثنا أبو یعقوب إسحاق بن إبراهیم الدیری بصنعاء الیمن فی سنه ثلاث و ثمانین و مأتین، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن الزهری، عن عبید اللّه بن عبد اللّه، عن عتبه بن مسعود، عن ابن عباس.

۶

المتن:

قال سوید بن غفله:

لما مرضت فاطمه علیها السّلام المرضه التی توفّیت فیها، دخلت علیها نساء المهاجرین و الأنصار یعدنها، فقلن لها: کیف أصبحت من علّتک یا بنت رسول اللّه؟ فحمدت اللّه و صلّت علی أبیها، ثم قالت:

---

(۱). سوره هود: الآیه ۲۸.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۰۳

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکنّ، قالیه لرجالکنّ؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، و سئمتهم بعد أن سبرتهم. فقبحا لفلول الحد، و اللعب بعد الجدّ، و قرع الصفات، و صدع القناه، و ختل الآراء، و زلل الأهواء، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

لا جرم، لقد قلّدتهم ربقتها، و حملتهم أوقتها، و شننت علیهم غاراتها؛ فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمین.

یحهم! أنّی زعزعوها عن رواسی الرساله، و قواعد النبوه و الدلاله، و مهبط الروح الأمین، و الطبین بأمور الدنیا و الدین؛ ألا «ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ». «۲»

و ما الذی نقموا من أبی الحسن علیه السّلام؟ نقموا و اللّه منه نکیر سیفه، و قلّه مبالاته لحتفه، و شده وطأته، و نکال وقعته، و تنمّره فی ذات اللّه، و تاللّه لو مالوا عن المحجّه اللائحه و زالوا عن قبول الحجه الواضحه، لردّهم إلیها، و حملهم علیها، و لسار

بهم سيرا سبجحا لا يكلم حشاشه، و لا يكلّ سائره، و لا يملّ راكبه، و لأوردهم منهلا نميرا صافيا رويّا، تطفح ضفتاه و لا يترنّق جانباه، و لأصدرهم بطانا، و نصح لهم سرا و إعلانا، و لم يكن يتحلى من الدنيا بطائل، و لا يحظّى منها بنائل، غير رى الناهل، و شبعه الكافل، و لبان لهم الزاهد من الراغب، و الصادق من الكاذب؛ «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «۳» وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ». «۴»

ألا- هلمّ فاسمع، و ما عشت أراك الدهر عجبا، و إن تعجب فعجب قولهم. ليت شعرى إلى أىّ إسناد استندوا، و إلى أىّ عماد اعتمدوا، و بأيّه عروه تمسّكوا، و على أيّه

---

(۱). سوره المائده: الآيه ۸۰.

(۲). سوره الزمر: الآيه ۱۵.

(۳). سوره الأعراف: الآيه ۹۶.

(۴). سوره الزمر: الآيه ۵۱.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۰۴

ذرّيه أقدموا و احتنكوا؟ لبئس المولى و لبئس العشير، و «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا». «۱»

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل؛ فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ». «۲» يحهم! «أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». «۳»

أما لعمرى لقد لقحت، فنظره ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا و زعافا مبيدا؛ «هنالك يخسر المبطلون»، و يعرف البطالون غبّ ما أسّس الأولون.

ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا، و اطمأنّوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و سطوه معتد غاشم، و بهرج شامل، و استبداد

من الظالمين، يدع فيأكم زهيدا، و جمعكم حصيدا.

فيا حسره لكم و أنّى بكم و قد عميت عليكم. «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «۴»

قال سويد بن غفله: فأعادت النساء قولها عليها السّلام على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من المهاجرين و الأنصار معتذرين و قالوا: يا سيده النساء! لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يبرم العهد و يحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره. فقالت: إليكم عنى، فلا عذر بعد تعذيركم، و لا أمر بعد تقصيركم.

المصادر:

۱. الاحتجاج: ج ۱ ص ۱۴۸.

۲. المطالب المهمه فى تاريخ النبى و الزهراء و الائمه عليهم السّلام: ص ۲۰.

۳. أعيان النساء عبر العصور المختلفه: ص ۴۴۲.

۴. أعلام النساء المؤمنات للحسّون: ص ۵۶۴، عن الاحتجاج.

۵. شرح خطبه الزهراء عليها السّلام و أسبابها للقميحا: ص ۳۱۶، عن الاحتجاج.

---

(۱). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۱۰۴.

(۳). سوره يونس: الآيه ۳۵.

(۴). سوره هود: الآيه ۲۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۰۵

۶. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۵۹ ح ۹، عن الاحتجاج.

۷. مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام لشيخ الإسلامى: ص ۱۳۷، عن الاحتجاج.

۸. مسند فاطمه الزهراء عليها السّلام للعطاردى: ص ۵۷۱، عن الاحتجاج.

۹. الدمعه الساكبه: ج ۱ ص ۳۱۲، عن الاحتجاج.

۱۰. الجنّه العاصمه: ص ۳۰۴، عن الاحتجاج.

۱۱. وفاه الصديقه الزهراء عليها السّلام: ص ۹۸، عن الاحتجاج.

۱۲. قبسات من حياه سيده نساء العالمين عليها السّلام: ص ۱۹۲، بتفاوت يسير.

۱۳. قدّيسه الإسلام: ص ۱۷۴.

۱۴. فاطمه الزهراء عليها السّلام من المهد إلى اللحد: ص ۴۳۴.

۱۵. الزهراء عليها السّلام فى السنه و التاريخ و الأدب: ج ۲ ص ۳۷۵.

۱۶. الزهراء عليها السّلام و خطبه فدك لمحمد تقى الشريعتمدارى: ص ۲۰۶.

۱۷. شرح خطبه الزهراء عليها

السّلام للسيد محمد تقى النقوى: ص ۶۱۵.

۱۸. اللمعه البيضاء فى شرح خطبه الزهراء عليها السّلام: ص ۸۴۹.

۱۹. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۲۳.

۲۰. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمه الزهراء عليها السّلام ج ۱ ص ۱۹۶.

۲۱. بيت الأحزان: ص ۱۴۵.

۲۲. وفاه فاطمه الزهراء عليها السّلام: ص ۵۷.

۷

المتن:

عن عبد اللّه بن حسن بن حسن، عن أمّه فاطمه بنت الحسين عليها السّلام، قالت:

لما اشتدّت بفاطمه عليها السّلام الوجع و اشتدّت علّتها، اجتمعت عندها نساء المهاجرين و الأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول اللّه، كيف أصبحت عن ليلتك؟ قالت:

أصبحت و اللّه عائفه دنياكم، قاليه لرجالكم؛ لفظتهم بعد إذ عجمتهم، و شنئتهم بعد أن سبرتهم. فقبحا لفلول الحدّ، و الخور القناه، و خطل الرأى، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

---

(۱). سوره المائده: الآيه ۸۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۰۶

لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، و سننت عليهم عارتها؛ فجدعا و عقرا و سحقا للقوم الظالمين.

ويحهم! أين زحزحوها عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح الامين، و الضنين بأمر الدنيا و الدين؛ ألا «ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ». «۱»

و ما الذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا و اللّه نكير سيفه، و شده وطأته، و نكال وقعته و تنمّره فى ذات اللّه عز و جل، و تاللّه لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاعتلقه، و لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، و لا يتعتع راكبه، و

لأوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفّتاه، و لأصدرهم بطانا قد تختّر بهم الرىّ، غير متحلّ منه بطائل إلا بغمر الماء، و ردعه سوره الساغب، و لفتحت عليهم

برکات السماء و الأرض، و سیأخذهم اللّه بما کانوا یکسبون.

ألا هلمّ فاسمع ما عشت أراک الدهر العجب، و إن تعجب فقد أعجبک الحادث.

إلی أیّ لجأ أسندوا، و بأیّ عروه تمسّکوا؟ لبئس المولی و لبئس العشیر، و بئس للظالمین بدلا.

استبدلوا و اللّه الذنابی بالقوادم، و العجز بالکاهل؛ فرغما لمعاطس قوم «یحسبون أنهم یحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون و لکن لا یشعرون». ویحهم! «أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ». «۲» أما لعمر إلهک لقد لقحت، فنظره ریث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبیطا و ذعافا ممقرا؛ «هنالک یخسر المبطلون»، و یعرف التالون غبّ ما أسّس الأولون، ثم طیبوا عن أنفسکم أنفسنا، فطامنوا للفتنه جأشا و أبشروا بسیف صارم، و هرج شامل، و استبداد من الظالمین؛ یدع فیأکم زهیدا، و جمعکم حصیدا. فیا حسره لکم و أنّی لکم و قد عمیت

---

(۱). سوره الزمر: الآیه ۱۵.

(۲). سوره البقره: الآیه ۱۲.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۰۷

علیکم. «أَ نُلْزِمُکُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها کارِهُونَ»؟ «۱»، و الحمد للّه رب العالمین، و صلّی اللّه علی محمد خاتم النبیین و سید المرسلین.

المصادر:

۱. السقیفه و فدک: ص ۱۱۷.

۲. کشف الغمه: ج ۱ ص ۴۹۲.

۳. شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید: ج ۱۶ ص ۲۳۳.

۴. نفحات اللاهوت: ص ۹۶، شطرا منها، عن السقیفه و فدک.

۵. إحقاق الحق: ج ۱۰ ص ۳۰۷، عن شرح نهج البلاغه.

الأسانید:

فی السقیفه و فدک: حدثنا محمد بن زکریا، قال: حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبی، عن عبد اللّه بن حماد بن سلیمان، عن أبیه، عن عبد اللّه بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمه بنت الحسین علیها السّلام، قالت.

۸

المتن:

قال الوزیر الکاتب منصور بن الحسین الآبی فی عیاده النساء للزهراء علیها السّلام و خطبتها:

قالوا: لما مرضت فاطمه علیها السّلام، دخل النساء علیها و قلن: کیف أصبحت من علّتک یا بنه رسول اللّه؟ قالت:

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکم، قالیه لرجالکم؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شنئتهم بعد أن سبرتهم. فقبحا لفلول الحد، و خطل الرأی، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۲»

---

(۱). سوره هود: الآیه ۲۸.

(۲). سوره المائده: الآیه ۸۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۰۸

لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، و شنت علیهم غارتها؛ فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمین.

ویحهم! أین زحزحوها عن رواسی الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح الأمین، و الطبن بأمر الدنیا و الدین؟ «أَلا ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ». «۱»

ما الذی نقموا من أبی الحسن؟ نقموا و اللّه نکیر سیفه، و شده وطأته، و نکال وقعته، و تنمّره فی ذات اللّه، و تاللّه لو تکافوا عن زمام نبذه إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاعتقله، و لسار بهم سجحا لا یکلم خشاشه و لا یتعتع راکبه، و لأوردهم منهلا رویّا فضفاضا تطفح ضفتاه، و لأصدرهم بطانا، و قد تحیّز بهم الری، غیر مستحلّ منه بطائل إلا بغمر الناهل، أو دعه سوره الساغب، و لفتحت علیهم برکات من السماء، و سیأخذهم اللّه بما کانوا یکسبون.

ألا هلم فاستمع و ما عشت أراک الدهر

عجبا، و إن تعجب فعجب لحادث

إلى أىّ ملجأ لجؤوا و استندوا [و اسندوا «خ»]، و بأىّ عروه تمسّكوا؟ «لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ». «٢»

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ» «٣»، ويحهم! «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ». «٤»

أما لعمر إلهك لقد لقحت، فنظره ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا، فهنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبّ ما أسّسه الأولون.

---

(١). سوره الزمر: الآيه ١١٥.

(٢). سوره الحج: الآيه ١٣.

(٣). سوره البقره: الآيه ١٢.

(٤). سوره يونس: الآيه ٣٥.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٤٠٩

ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا، و طامنوا للفتنه جأشا، و أبشروا بسيف صارم، و بهرج شامل، و استبداد من الظالمين؛ يدع فيكم زهيدا، و جمعكم حصيدا؛ فيها حسره بكم و قد عميت عليكم، «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «١»

و من ألفاظها عليها السّلام: و ما زالوا حتى استبدلوا الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل؛ فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ». «٢»

لفظتم بعد أن أعجمتهم و شنأتهم [ظ] بعد أن خلط الرأى، و لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم- فى كلام كثير اختصرناه-.

ثم قامت عليها السّلام و انصرفت.

المصادر:

نثر الدرّ للآبى: ج ۴ ص ۱۳.

۲. جواهر المطالب: ج ۱ ص ۱۵۸.

۳. أعلام النساء لعمر رضا كحّاله: ص ۱۲۸، بتفاوت يسير.

۹

المتن:

قال يوسف بن حاتم الشامى فى ذكر مرضها و عياده النسوان و خطبتها عليها السّلام لهنّ:

قيل: لما مرضت فاطمه عليها السّلام، دخل عليها نساء المهاجرين و الأنصار يعدنها فقلن:

كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول اللّه؟ فقالت: أصبحت و اللّه عائفه لدنياكنّ، قاليه لرجالكنّ؛ لفظتهم بعد أن عرفتهم، و شنأتهم بعد أن سبرتهم. فقبحا لفلول الحد، و خطل الرأى، و خور القناه: «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ». «۳»

---

(۱). سوره هود: الآيه ۲۸.

(۲). سوره البقره: الآيه ۱۲.

(۳). سوره المائده: الآيه ۸۰.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۱۰

لقد قلّدتهم ربقتها، و شنئت عليهم غارتها، فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين.

ويحهم! أنّى زحزحوها عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح الأمين.

ما الذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا و اللّه شده وطأته، و نكال وقعته، و نكير سيفه، و تنمّره فى ذات اللّه.

و أيم اللّه لو تكافّوا «۱» على زمام نبذه إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لسار بهم سيرا سجحا، يكلم خشاشه، و لا يتعتع راكبه، و لأوردهم منهلا نميرا فضفاضا، و تطفح و صفتاه، و لأصدرهم بطانا، قد يحترق بهم الرأى غير منجلى منه بطائل، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض.

ألا هلمّ فأعجب، و ما عشت أراك الدهر عجبا، فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً» «۲»، و لعمر اللّه لقد لقحت، فنظره ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذغافا ممقرا؛ فهنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبّ ما أسّس الأولون.

فطيبوا

عن أنفسكم نفسا، و طأمنوا الفتنه جاشا، و أبشروا بسيف صارم، و هرج شامل؛ يدع فيأكم زهيدا، و جمعكم فيكم حصيدا؛ فيا حسره عليكم فأنّى بكم، و قد عميت عليكم؛ «أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»؟ «۳»

المصادر:

الدرّ النظيم فى مناقب الأئمه اللهاميم عليهم السّلام: ص ۴۸۱.

---

(۱). التكافّ: تفاعل من الكفّ، و هو الدفع و الصرف.

(۲). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۳). سوره هود: الآيه ۲۸.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۱۱

۱۰

المتن:

قال النباطى البياضى فى ذكر فضائلها:

... و قد قالت فى خطبتها المشهوره:

أصبحت و اللّه عائفه لدنياكم، قاليه لرجالكم؛ لفظتم بعد أن عجمتم، و سبرتم بعد أن خبرتم.

ويحهم! أنّى زحزحوها عن رواسى الرساله، و قواعد النبوه، و ما نقموا من أبى الحسن عليه السّلام- تاللّه- إلا نكال سيفه، و نكير وقعه، و شده وطئه، و تشهيره فى ذات اللّه.

إلى أىّ لجأ أسندوا، و بأىّ عروه تمسّكوا؛ لبئس المولى و لبئس العشير. استبدلوا الذنابى بالقوادم، و الإعجاز بالكواهل؛ رغما لمعاطس قوم؛ يحسبون أنهم مصلحون، «أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ». «۱»

المصادر:

الصراط المستقيم: ج ۱ ص ۱۷۱.

۱۱

المتن:

قال الشیخ محمد السبزواری فی باب «فیما قیل فی جواب کیف أصبحت»:

... قیل لفاطمه علیها السّلام: کیف أصبحت یا بنه المصطفی؟ قالت:

أصبحت عائفه لدنیاکم، قالیه لرجالکم؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم؛ فأنا بین جهد و کرب، بینما فقد النبی صلّی اللّه علیه و آله، و ظلم الوصی.

---

(۱). سوره البقره: الآیه ۱۲.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۱۲

المصادر:

۱. جامع الأخبار للسبزواری: ص ۲۳۷.

۲. بحار الأنوار: ج ۷۳ ص ۱۵ ح ۲، عن جامع الأخبار.

۱۲

المتن:

قال توفیق أبو علم:

و من خطبه لها علیها السّلام لمّا عادتها من النساء لمّا اشتدّ علیها المرض؛ فحمدت اللّه تعالی و صلّت علی أبیها و قالت:

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکم، قالیه لرجالکم؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شنأتهم بعد أن صبرتهم. فقبحا لفلول الحد، و اللعب بعد الجدّ، و قرع الصفاه، و صدع القناه، و خطل الآراء، و زلل الأهواء؛ «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

لا جرم، و اللّه لقد قلدتم ربقتها، و حملتهم أوبقتها، و شنت علیهم غارتها؛ فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمین.

ویحهم! أنّی زعزعوها عن رواسی الرساله، و قواعد النبوه و الدلاله، و مهبط الروح الأمین، و الطبین بأمور الدنیا و الدین؛ «أَلا

ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ». «۲»

و ما الـذى نقموا من أبى الحسن؟ نقموا منه و اللّه نكير سيفه، و قلّه مبالاته بحتفه، و شده وطأته، و نكال وقعته، و تنمره فى ذات اللّه عز و جل؛ و تاللّه لو مالوا عن المحجّه اللائحه و زالوا عن قبول الحجه الواضحه لردّهم إليها و حملهم عليها، و تاللّه لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لسار بهم سيرا سجحا، لا يكلم خشته، و لا يكل سائره،

---

(۱). سوره المائده: الآيه ۸۰.

(۲). سوره الزمر: الآيه ۱۱۵.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۱۳

و لا يميل راكبه، و لأوردهم منهلا نميرا صافيا رويا فضفاضا؛ تطفح ضفتاه، و لا يترنق جانباه، و لأصدرهم بطانا، و نصح لهم سرا و إعلانا، و لم يكن يتحلى ء من الغنى بطائل، و لا يحظى من الدنيا بنائل؛ غير رى الناهل، و شبعه الكافل، و لبان لهم الزاهد من الراغب، و الصادق من الكاذب؛ «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» «۱»، «وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ». «۲»

ألا هلم فاستمع، و ما عشت أراك الدهر عجبا، و إن تعجب فعجب قولهم.

ليت شعرى إلى أىّ لجأ لجئوا، و إلى أىّ سناد استندوا، و على أىّ عماد اعتمدوا، و بأىّ عروه تمسّكوا، و على أىّ ذريه قدّموا و احتنكوا؛ «لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ و بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا». «۳»

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ». «۴» يحهم! «أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» «۵» ....

المصادر:

۱. إحقاق الحق: ج ۹ ص ۱۶۷، عن أهل البيت عليهم السّلام.

۲. أهل البيت عليهم السّلام: ص ۱۶۱، على ما فى الإحقاق.

---

(۱). سوره الاعراف: الآيه ۹۶.

(۲). سوره الزمر: الآيه ۵۱.

(۳). سوره الكهف: الآيه ۵۰.

(۴). سوره الكهف: الآيه ۱۰۴.

(۵). سوره البقره:

الآیه ۱۲.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۱۴

۱۳

المتن:

عن علی علیه السّلام قال:

لما حضرت فاطمه علیها السّلام الوفاه قالت لعلی علیه السّلام: أ تنفذ وصیتی و عهدی أو لأعهدنّ إلی غیرک؟ قال: بلی أنفذها. فأوصت إلیه فقالت: إذا أنا متّ فادفنّی لیلا و لا تؤذننّ رجلین ذکرتهما.

قال: فلما اشتدّت علّتها، اجتمع إلیها نساء المهاجرین و الأنصار- ذا صباح- فقلن:

کیف أصبحت- یا بنه رسول اللّه- من علّتک؟ قال:

أصبحت و اللّه عائفه لدنیاکم، قالیه لرجالکم؛ شنئتهم بعد إذ سبرتهم، و لفظتهم بعد إذ عجمتهم. فقبحا لفلول الجد، و خور القناه، و خطل الرأی، و «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ فِی الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ». «۱»

ویحهم! لقد زحزحوها عن رواسی الرساله، و قواعد النبوه، و مهبط الروح الأمین، و الطیبین لأهل الدنیا و الدین؛ ألا «ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ». «۲»

و ما الذی نقموا و اللّه من أبی الحسن؟ نقموا و اللّه نکیر سیفه، و نکال وقعته، و شده وطئه، و تنمره فی ذات اللّه. و اللّه لقد یکافوا علی زمام نبذه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاعتقله، و لسار بهم سیرا سبجحا؛ لا یتکلم حشاشه، و لا تقعقع راکبه، و لا وردهم موردا نمیرا ضفتاه، و لأصدرهم بطانا قد تحیّرهم الرّی، غیر منحل منه بطائل إلا بغمزه الناهز، و ردعه سوره الثاغب.

تفسیره: الغمر: الکثیر من الماء، و النهز: الضرب؛ یقال: نهز الدلو البئر، إذا ضرب بها الماء لتمتلئ، و الردعه: الوجل الشدید.

---

(۱). سوره المائد: الآیه ۸۰.

(۲). سوره الزمر: الآیه ۱۵.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۱۵

و سوره الساغب: هاهنا

و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و لكن كذّبوا و سعد بهم

اللّه بما كانوا يكسبون.

ألا هلمّنّ فاستمعن، و ما عسين أراكنّ الدهر عجبا.

إلى أىّ ركن لجئوا، أو بأىّ عروه تمسّكوا؛ لبئس المولى و لبئس العشير و بئس للظالمين بدلا.

استبدلوا و اللّه الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، و بعدا و سحقا لقوم «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ». «١»

المصادر:

١. أنوار اليقين (مخطوط): ص ٢٧.

٢. الجنّه العاصمه: ص ٣٠٣. بتغيير و اختصار.

الأسانيد:

١. فى أنوار اليقين: روى السيد أبو العباس الحسينى، قال: حدثنا محمد بن تسهاد الكوفى، عن عبد الرحيم، عن محمد بن على الهاشمى، عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جده، عن على عليه السّلام، قال.

٢. فى الجنّه العاصمه: و قال: حدثنا على بن محمد بن الحسن المعروف بابن مغيره القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمد بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب.

---

(١). سوره الكهف: الآيه ٥٠.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٤١٦

١۴

المتن:

أشعار الشيخ عبد المنعم الفرطوسى فى عياده نساء المهاجرين و الأنصار و خطبتها عليهم السّلام:

قلن يا بضعه النبى المزكّى كيف أصبحت بعد هذا العناء

فأجابت: أصبحت و اللّه مما قددهانى قد عفت دنيا الفناء

و قليت الرجال منكنّ لفظابعد عجم لهم و حسن بلاء

فشنارا اللعب من بعد جدّو فلول للّحد بعد المضاء

و لصدع القناه دون التئام و لقرع الصفاه دون ارتخاء

و لزيغ الأهواء دون اعتدال و لختل الأفكار و الآراء

بئس ما قدّموا من الخزى كفرابعد سخط البارئ ليوم الجزاء

و لعمرى قلّدتهم حين مالواعن هدى الحق ربقه الأسراء

و بنصحى حمّلتهم حين صمّواو عموا عنه أوقه الأعباء

و شننت الغارات حربا عليهم غاره بعد غاره شعواء

ويحهم عن مهابط الوحى أنّى زعزعوها و معدن الأنبياء

و رواسى الإيمان و العدل مناو الطبين الخبير فى كل داء

فى جميع الأمور دينا و دنيادون جهل فيها و دون اختفاء

إن هذا الخطء الذى ارتكبوه لهو شرّ الخسران دون اختشاء

ليت شعرى و ما الذى نقموه من علىّ بعد الأذى و العناء

نقموا من علىّ بأسا شديداو جهادا فى اللّه دون رخاء

و نكيرا من سيفه و نكالاصارما فى تنمّر و إباء

قلّه الخوف و المبالاه زهدامنه فى حتفه بيوم اللقاء

و يمينا لو أنهم بعد كفرو ضلال مالوا عن

الاستواء

لهداهم إلى المحجّه رشدافاستقاموا بالحجه البيضاء

و لساروا و سار بالقوم سيراسجحا فى مناهج الاهتداء

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ۱۳،ص:۴۱۷ لا يصاب الخشاش منه بكلم دون عنف منه و دون التواء

لا يملّ المسير فيه عناءأو يكلّ السارى به من عياء

و سقاهم من منهل الحق ورداعذبا سائغا لفرط الصفاء

تطفح الضفّتان منه معيناخالصا من ترنّق الأقذاء

و لعادوا عند الصدور بطانابعد شبع الطاوى بخير امتلاء

مع رشد لهم و نصح مبين منه يبدو فى الجهر شبه الخفاء

و هو فى العيش لم يكن يتحلّى منه فى طائل بطول البقاء

ليس يحظى بنائل قطّ منهابعد زهد عن نيله و جفاء

غير ريّ لناهل حين يظمى مع شبع لكافل «۱» من غذاء

و تجلّى عن المطامع زهدلهم صادق بغير افتراء

قال: لو آمنوا فتحنا عليهم بركات من الثرى و السماء

غير أن القرى بغت فاستحقّت بعد جحد النعماء سوء الجزاء

و بحق لو عشت أبصرت أمراعجبا فى الزمان دون انقضاء

أىّ عذر لهم بما اكتسبوه من عظيم الإجرام و الأخطاء

أ فلا يعلمون ما اجترموه من حرام فى عتره الأزكياء

حينما استبدلوا القوادم منابالذنابى منهم بغير ارعواء

و استعاضوا عن كاهل الدين كفراو ضلالا بالعجز دون اهتداء

فابتعادا لمن أساءوا و ظنّواأنهم يحسنون دون اتقاء

ويحهم للرشاد من كان يهدى من سواه أحقّ بالاقتداء

ما لهم يحكمون من غير علم بعد جهل منهم بعدل القضاء

فانتظارا فسوف تنتج ممالقحت كل فتنه عشواء

و سيملى منها نجيعا عبيطاو ذعافا فى الحلب كلّ إناء

و يرى الآخرون ممّا بناه لهم الأوّلون غبّ البناء

و لتطيبوا عن الحياه نفوساو استعدّوا للفتنه العمياء

---

(١). الكافل: الذى يصل الصيام و لم يصب غذاء و لا عشاء.

الموسوعه الكبرى عن فاطمه الزهراء، الأنصارى ،ج ١٣،ص:٤١٨ و ابشروا للدمار فيكم بسيف صارم لا يفلّ بعد المضاء

و بحكم لغاشم متعدّمستبدّ من سطوه الأمراء

يقتفيه مما تثير البلاياهرج شامل بشرّ اقتفاء

يدع الفى ء

و الجموع زهيداو حصيدا منكم بحدّ الفناء

ما لكم عمّيت عليكم فبعدالكم من معاشر جهلاء

كيف تهدون للصواب رشادابعد كره منكم لكلّ اهتداء

فأعادت تلك النساء عليهم ما وعته من خطبه الزهراء

فأتاها منهم رجال و قالوابعد عذر منهم بغير حياء

لو علمنا من قبل أن يبرم العهدبهذا من سيد الأوصياء

ما عدلنا عنه فقالت: إليكم بعد هذا عنى لفرط التنائى

أىّ عذر لكم بما كان منكم بعد تعذيركم بغير انتهاء

و حصول التقصير حين تجلّى لكم الأمر فى أتمّ جلاء

و احتجاج الزهراء خير احتجاج فيه أدلت بالحق خير النساء

بحديث مسلسل قد تجلّى فى حديث الغدير أبهى جلاء

حين قالت نقضا لما أبرموه دون رشد من بيعه الخلفاء

أنسيتم و العهد غير بعيدقول طه فى سيد الأوصياء

يوم خمّ من كنت مولاه حقافعلى مولاه دون افتراء

و مقال النبى و هو صريح لعلى فى إمره الخنفاء

أنت منى كما لموسى بحق كان هارون خيره الوزراء

عند إبقائه بغزو تبوك خلفا فى المدينه الغرّاء المصادر:

١. فاطمه الزهراء عليها السّلام فى ديوان الشعر العربى: ص ٢٩٩.

٢. ملحمه أهل البيت عليهم السّلام: ص ٧.

المتن:

قال ابن شهرآشوب فی ذکر عیاده أم سلمه:

و دخلت أم سلمه علی فاطمه علیها السّلام فقالت لها: کیف أصبحت عن لیلتک یا بنت رسول اللّه؟ قالت:

أصبحت بین کمد و کرب؛ فقد النبی صلّی اللّه علیه و آله و ظلم الوصی علیه السّلام و اللّه حجبه. أصبحت إمامته مقتصه علی غیر ما شرع اللّه فی التنزیل، و سنّها النبی صلّی اللّه علیه و آله فی التأویل، و لکنّها أحقاد بدریه و تراث أحدیه، کانت علیها قلوب النفاق مکتمنه لإمکان الوشاه، فلما استهدف الأمر أرسلت علینا شابیب الآثار من مخیله الشقاق.

فیقطع و تر الإیمان من قسی صدورها، و لیس علیّ ما وعد اللّه من

حفظ الرساله و كفاله المؤمنين. أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا، بعد انتصار ممن فتک بآبائهم فی مواطن الکروب و منازل الشهادات.

المصادر:

۱. المناقب لابن شهرآشوب: ج ۲ ص ۲۰۵.

۲. مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ۷۰.

۳. الجنّه العاصمه: ص ۳۰۳.

۴. وفاه الصدیقه الزهراء علیها السّلام للمقرم: ص ۱۰۰.

۵. فاطمه الزهراء علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۲۸۲.

۶. الزهراء علیها السّلام فی السنه و التاریخ و الأدب: ج ص ۳۷۷.

۷. اللمعه البیضاء فی شرح خطبه الزهراء علیها السّلام للقراجه داغی: ص ۸۴۸.

۸. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۲۹ ح ۱، عن المناقب.

۹. وفاه فاطمه الزهراء علیها السّلام للبلادی: ص ۵۸.

۱۰. بحار الأنوار: ج ۴۳ ص ۱۵۶ ج ۵، عن المناقب.

۱۱. فاطمه الزهراء علیها السّلام أسوه المرأه المسلمه: ص ۹۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۲۰

۱۶

المتن:

قال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی:

هذا حدیث وجدته بخط بعض المشایخ؛ ذکر أنه وجده فی کتاب لأبی غانم المعلّم الأعرج، و کان مسکنه بباب الشعیر. وجد بخطه علی ظهر کتاب له حین مات و هو:

أن عـائشه بنت طلحه دخلت على فـاطمه عليهـا السّـلام فرأتها باكيه، فقالت لها: بأبى أنت و أمى! ما الـذى يبكيك؟ فقالت عليها السّلام:

أ سـائلن عن هنه حلق بهـا الطـائر، و حفى بها السائر، و رفع إلى السـماء أمرا، و رزئت فى الأرض خبرا. إن تخيف تيم و أحيوك عدى جازيا أبا الحسن فى السباق حتى إذا تقربا بالخناق اسرّا له الشنان، و طوياه الإعلان.

فلما خبأ نور الـدين و قبض النبى الأمين صـلّى اللّه عليه و آله، نطقا بفورهما، و نفثا بسورهما، و أدلا بفـدك؛ فيها لها لمن ملك، تلك أنها عطيّه الرب الأعلى للنجى الأوفى، و لقد نخلنيها للصبيه السواغب من نجله و نسـلى، و إنما ليعلم اللّه و شهاده أمينه، فإن انتزعا

منی البلغه و منعانی اللمظه و احتسبتها یوم الحشر زلفه، و لیجدنّها آکلوها ساعره حمیم فی لظی جحیم.

المصادر:

۱. الأمالی للطوسی: ج ۱ ص ۲۰۷.

۲. فاطمه الزهراء علیها السّلام بهجه قلب المصطفی صلّی اللّه علیه و آله: ص ۲۸۳.

۳. وفاه الصدیقه الزهراء علیها السّلام: ص ۱۰۱.

۴. الزهراء علیها السّلام فی السنه و التاریخ و الأدب للکفائی: ج ۲ ص ۳۷۸.

۵. عوالم العلوم: ج ۱۱ ص ۸۲۵ ح ۱.

۶. وفاه فاطمه الزهراء علیها السّلام للبلادی: ص ۵۹.

۷. بحار الأنوار: ج ۲۹ ص ۱۸۲ ح ۳۸، عن الأمالی للطوسی.

۸. کتاب أبی غانم الأعرج، علی ما فی الأمالی للطوسی.

۹. فاطمه الزهراء علیها السّلام أسوه المرأه المسلمه: ص ۹۰.

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۳،ص:۴۲۱

الفهرست

بقیه المطاف السادس: بعد وفاه أبیها صلّی اللّه علیه و آله إلی شهادتها علیها السّلام ۶

الفصل الأول: إرثها من أبیها صلّی اللّه علیه و آله و غصب حقها علیها السّلام ۷

الفصل الثانی: خطبتها علیها السّلام فی المسجد ۱۶۳

الموسوعه الکبری عن فاطمه الزهراء، الأنصاری ،ج ۱۴،ص:۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹